امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما
يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه
فتردى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكؤ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها
بقية البحيكة بين المقل عقدة النظر اليه ويتمهد على تفريقه الباهي وتطهيره ان يركب الزاد ادبرة من حديد ويقول كما هي فتفرك دبرة حديد ثم يركب بعد
ايكم لبوسا مسرد افيقول الحي كالزبرة صيرتها الى ما ترى من عجيب الصنعة وابين السرد فرا ابن ابي حي تمشي على لغة هذيل ومثلها بشرى الا انها
كسر ما قبل ياء المتكلم فلم يروا عليه فقلبوا الالف الى اخت الكسرة وقرا الحسن عصاي بكسر الياء لالتقاء الساكنين وهو مثل قراءة حمزة بمصرخي وعن ابن
ابي اسحق بسكون الياء اتوكؤ عليها اعتمد عليها اذا اعييت او وقفت على راس القطيع وعند الطفرة واهش بها واخبط الورق بها على راس غنمي تاكله وقرئ
بها على اكثر حيث وابن الهجر خيط وهش الخبز وهشه الاوبر واتاه الحسن غنمي بشيع من هش بعبرة اي ينحي الغنم عن بيتي الطالب كثيرة السر
وعلى قراءة النخعي اهش الطعام ثم الخبز يهش اذا كان يكسر لهشاشته وعن عكرمة اهش بالسين اي انحي عليها زاجرا لها والهش زجر الغنم ذكر على التفصيل
الاجمال المنافع المتعلقة بالعصا كانه احس بما يعقب هذا السؤال من امر عظيم يحدثه الله فقال ما هي الا عصا لا تنفع الا منافع بنات جنسها وكما تنفع
العيدان ليكون جوابه مطابقا للغرض الذي فهمه من فحوى كلام ربه ويجوز ان يريد عز وجل ان يعدد المرافق الكثيرة التي علقها بالعصا ويستكثرها ويستعظمها ثم
يريه على عقب ذلك الآية العظيمة كانه يقول له اين انت عن هذه المنفعة العظمى والمآربة الكبرى المنسية عندها كل منفعة ومأربة كنت تعتد بها و
تحتفل بشانها وقالوا اسم العصا نبعة وقيل في المآرب كانت ذات شعبتين ومحجن فاذا طال الغصن حناه بالمحجن واذا طلب كسره لواه بالشعبتين واذا سار القاها على عاتقه فعلق بها اداوته
وعلق بها قوسه وكنانته وحلابه ويتحمل عليه زاده واذا كان في البرية ركزها وعرض الزندين على شعبتيها والقى عليها الكساء واستظل واذا قصر رشاؤه وصله بها وكان
يقاتل بها السباع عن غنمه وقيل كان فيها من المعجزات انه كان يستقي بها فتطول بطول البئر وتصير شعبتاه دلوا وتكونان شمعتين بالليل واذا ظهر عدو حاربت عنه
واذا اشتهى ثمرة ركزها فاورقت واثمرت وكان يحمل عليها زاده وسقاءه فجعلت تماشيه ويركزها فينبع الماء فاذا رفعها نضب وكانت تقيه الهوام السعي المشي
بسرعة وخفة حركة فان قلت كيف ذكرت بالالفاظ المختلفة بالحية والجان والثعبان قلت اما الحية فاسم جنس يقع على الذكر والانثى والصغير والكبير واما
الثعبان والجان فبينهما تناف لان الثعبان العظيم من الحيات والجان الدقيق وفي ذلك وجهان احدهما انها كانت وقت انقلابها حية تنقلب حية صفراء دقيقة
ثم تتورم ويتزايد جرمها حتى تصير ثعبانا فاريد بالجان اول حالها وبالثعبان مآلها والثاني انها كانت في شخص الثعبان وسرعة حركة الجان والدليل عليه قوله فلما رآها
تهتز كانها جان وقيل كان لها عرف كعرف الفرس وقيل كان بين لحييها اربعون ذراعا ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى واضمم يدك الى جناحك
تخرج بيضاء من غير سوء آية اخرى لنريك من آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من
لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال قد
لما راى ذلك الامر العجيب الهائل ملكه من الفزع والنفار ما يملك البشر عند الاهوال والمخاوف وعن ابن عباس انقلبت ثعبانا ذكرا يبتلع الصخر والشجر فلما رآه يبتلع

[illegible]

لسانا [illegible] قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ او

حينا الى امك [illegible] ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني و

لتصنع على عيني اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا

فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى

[illegible]

فلو كانا لهم ولد اسم الرقيب وما سالها فطرقها فاول ان تعود الى الرجل الذي قيل فلا تأسف كما فنقول وانا القيناه لاحد لاحد كار ثم القيه هو هي اولها لانه شيء اخرجها بعد ان اخذته اذا
سمعها من بحالك متفرقة حين فصادف فسهم بطلبون له مرضعة يقبل ثديها وذلك انه كان لا يقبل ثدي امراة فقالت هل ادلكم فجات بالام فقبل ثديها وبركانا
بينه واستوهبته منهم عن وتبلسه وجلالي اشفقت عليه وطلبت له المراضع ❊ هي نفس القبطي الذي استغاث الله عليه الاسرائيلي وقتله وهو ابن ثنتي عشرة
سنة الغمر بسبب القتل خوفا من عقاب الله ومن اقتصاص فرعون بان تغفر له الله باستغفاره حين قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي وبنجاته من قومه ان اخرجه
الكفارة حين هاجر به الى مدين ❊ فتونا مصدر ان يكون مصدرا على فعول في اللازم كالثبور والشكور والكفور وجمع فتن او فتنة على ترك الاعتداد بالتاء تنبيها كحجوز وبدر
في حجرة وبدرة اي فتناك ضروبا من الفتن ❊ سال سعيد بن جبير ابن عباس رضي الله عنه عنه فقال خلصناك من محنة بعد محنة ولد في عام كان يقتل فيه الولدان
ثم القته امه في البحر وهم فرعون بقتله وقتل قبطيا واجر نفسه عشر سنين وضل الطريق وتفرقت غنمه في ليلة مظلمة وكان يقول
عند كل واحدة فهذه فتنة يا ابن جبير والفتنة المحنة وكلما يشق على الانسان وكل ما يبتلي الله به عباده فتنة قال ونبلوكم بالشر والخير فتنة ❊ مدين على
ثماني مراحل من مصر وعن وهب لبث عند شعيب ثماني وعشرين سنة منها مهر ابنته ❊ وقضى اوفى الاجلين اي سنين في قدر اي قدرته لان اكلمك واستنبئك غير
مستقدم وقتته لذلك ❊ ثم جئت الى الحد الذي قدرته غير مستقدم ولا مستاخر وقيل على مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبياء وهو راس اربعين سنة ❊
هذا تمثيل لما خوله من منزلة التقريب والتكريم والتكليم مثل حاله على ما اراه بعض الملوك لجوامع خصال فيه وخصائص اهلا لئلا يكون احد اقرب منزلة منه اليه ولا الطف
محلا فيصطنعه بالكرامة والاثرة ويستخلصه لنفسه فلا يبصر ولا يسمع الا بعينيه واذنيه ولا يامن على مكنون سره الا سواء ضميره ❊ الوني الفتور و
التقصير وقرئ بكسر حرف المضارعة للاتباع اي لا تنسياني حيث ما تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري والدعاء الي وقيل جاءنا يطيران يوما مشروطا بكلا العون و
التابيد يعني حقيقة لا تنسا امر العون لا يمشي احد الحد لكون يحد ان يرسل الذكر تبليغ الرسالة فان الذكر يقع على سائر العبادات وتبليغ الرسالة من اجلها
واعظمها فكان حريا بان يطلق عليها اسم الذكر روي ان الله اوحى الى هرون وهو بمصر ان يتلقى موسى وقيل سمع باقباله وقيل الهم ذلك ❊ فقولا له قولا لينا
لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل
معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك باية من ربك والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى قال
فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي
قرئ لينا بالتخفيف والقول اللين مثل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى لان ظاهره الاستفهام والمشورة وعرض ما فيه الفوز العظيم وقيل عدا
شبابا لا يهرم بعده وملكا لا ينزع منه الا بالموت وان تبقى له لذة المطعم والمشرب والمنكح الى حين موته وقيل لا تجبهاه بما يكره والطفا له في القول لما له من
حق تربية موسى ولما ثبت له من مثل حق الابوة وقيل كنياه وهو من ذوي الكنى الثلاث ابو العباس وابو الوليد وابو مرة ❊ والترجي لها اي اذهبا على رجائكما
وطمعكما وباشرا الامر مباشرة من يرجوها ويطمع ان يثمر عمله ولا يخيب سعيه فهو يجتهد بطوقه ويحتشد باقصى وسعه وجدوى ارسالهما اليه مع العلم بانه
لن يؤمن الزام الحجة وقطع المعذرة ولولا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك اي يتذكر ويتامل فيبذل النظر
من نفسه فيلحق بالحق او يخشى ان يكون الحق كما تصفان فيجره الانكار الى الهلكة ❊ فرطت سبق وتقدم ومنه الفارط الذي يتقدم الواردة وفرس فرط

يسبق الخيل اي نخاف ان يعجل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى اتمام الدعوة واظهار المعجزة من افرط غيره اذا حمله على العجلة خافا ان يحمله حامل على المعاجلة بالعقاب من شيطان
او من جبروته واستكباره وادعائه الربوبية او من حبه الرياسة او من ان يفرط علينا القبط المتمردين الذين يحكي عنهم وقال الملا من قوم فرعون وقرئ
يفرط من الافراط في الاذية اي نخاف ان يتجاوز الحد في اذيتنا او ان يطغى في تبليغ الرسالة بالمعاجلة او يجاوز الحد في معاقبتنا ولا يصبر على ما نعرفه او يجترئ على الله لكونه
او ان يطغى بالتخطي الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجراءته عليك وقسوة قلبه وفي المجيء به هكذا على الاطلاق على سبيل الرمز باب من حسن الادب وتحاش عن التفوه
بالعظيمة ❊ معكما اي حافظكما وناصركما ❊ اسمع وارى ما يجري بينكما وبينه من قول وفعل فافعل في كل حال ما يجب فيها من حفظي ونصري لكما ويجوز ان لا يقدر امر الكرم وانعاله فيكون
لا يعتمد على شيء كانه قيل انا حافظكما ناصركما سامع مبصر واذا كان الحافظ والناصر كذلك تم الحفظ وصحت النصرة وذهبت المبالاة بالعدو ❊ كانت بنو اسرائيل في ملكة
عن قوم القبط يعذبونهم بتكليف الاعمال الصعبة من الحفر والبناء ونقل الحجارة والسخرة في كل شيء مع قتل الولدان واستخدام النساء ❊ قد جئناك باية من ربك جملة جارية
من الجملة الاولى وهي انا رسول ربك في تحقيق الدعوى والتبيين لان مجيء الرسالة لا يثبت الا ببينتها التي هي المجيء بالاية ❊ اما وحد قوله باية ومعه ايتان لان المراد في
هذا الموضع تثبيت الدعوى ببرهانها فكانه قال قد جئناك بمعجزة وبرهان وحجة على ما ادعيناه من الرسالة وكذلك قد جئتكم ببينة من ربكم فات باية ان كنت من الصادقين
او جئتك بشيء مبين ❊ يريد وسلام الملائكة الذين هم خزنة الجنة على المهتدين وتوبيخ خزنة النار والعذاب على المكذبين ❊ خاطب الاثنين ووجه
النداء الى احدهما وهو موسى لانه الاصل في النبوة وهرون وزيره وتابعه ويحتمل ان يحمله خبثه ودعارته على استماع كلام موسى دون كلام اخيه لما عرف من فصاحة
هرون والرتة في لسان موسى ويدل عليه قوله ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين ❊ خلقه اول مفعولي اعطى اي اعطى خليقته كل شيء يحتاجون اليه ويرتفقون
به او ثانيهما اي اعطى كل شيء صورته وشكله الذي يطابق المنفعة المنوطة به كما اعطى العين الهيئة التي تطابق الابصار والاذن الشكل الذي يوافق الاستماع
وكذلك الانف واليد والرجل واللسان كل واحد منها مطابق لما علق به من المنفعة غير ناب عنه او اعطى كل حيوان نظيره في الخلق والصورة حيث جعل الحصان والحجر زوجين
والبعير والناقة والرجل والمراة فلم يزاوج منها شيئا غير جنسه وما هو على خلاف خلقه وقرئ خلقه صفة للمضاف او المضاف اليه اي كل شيء خلقه
لم يخله من عطائه وانعامه ❊ ثم هدى اي عرفه كيف يرتفق بما اعطي وكيف يتوصل اليه ولله در هذا الجواب ما اخصره وما اجمعه وما ابينه لمن القى الذهن ونظر بعين
الانصاف وكان طالبا للحق ❊ سال عن حال من تقدم من القرون وعن شقاء من شقي منهم وسعادة من سعد فاجابه بان هذا سؤال عن الغيب وقد استاثر الله به لا يعلمه
الا هو وما انا الا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به علام الغيوب وعلم احوال القرون مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ لا يجوز على الله ان يخطئ شيئا او ينساه يقال
ضللت الشيء اذا اخطات الشيء في مكانه فلم تهتد له كقولك ضلال الطريق والمنزل وعن ابن عباس لا يترك من كفر به حتى ينتقم منه ولا يترك
من ظلم حتى يجازيه ويجوز ان يكون فرعون قد نازعه في احاطة الله بكل شيء وتبيينه لكل معلوم فتعنت وقال ما تقول في سوالف القرون وتمادي كثرتهم وتباعد اطراف
عددهم كيف احاط بهم وباجزائهم وجواهرهم فاجاب بان كل كائن محيط بعلمه وهو مثبت عنده في كتاب لا يجوز عليه الخطأ والنسيان كما يجوز عليك ايها
العبد الذليل والبشر الضئيل اي لا يضل كما تضل انت ولا ينسى كما تنسى يا مدعي الربوبية بالجهل والوقاحة ❊ الذي جعل مرفوع صفة لربي او خبر
مبتدا محذوف او منصوب على المدح وهذا من مظانه ومجازه ❊ جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به
ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولقد اريناه

كلها الكثير قال أبى قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى
مهدا قرأه أهل الكوفة أي جعلها لكم ممهدا أو يمهدونها أو ذات مهد وهو ما يمهد للصبي ۞ وسلك من قوله تعالى ما سلككم في سقر سلكناه نسلكه في قلوب المجرمين
أو حصل لكم فيها سبلا وسطها بين الجبال والأودية والبراري ۞ فأخرجنا به عدل فيه من لفظ الغيبة إلى لفظ المتكلم المطاع للذكر شرف الإنسان والحيوان بالمطاع
سعادة الأشياء المختلفة لحكمه ونحو عن الأجناس المتفاوتة المشيئة فتجلي على لذاته ومثله قوله تعالى وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء
ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق وفيه تحقيق أيضا
عليها هذا الكلام ... أخر ۞ أزواجا أصنافا سميت بذلك لازدواجها واقتران بعضها ببعض ۞ شتى صفة لأزواج جمع شتيت كمريض ومرضى وهي لكونه
مصدر النبات والنبات مصدر يسمى به النبات كما سمي النبت فاستوى فيه الواحد والجمع نحو أنها شتى مختلفة النفع واللون والطعم والرائحة والشكل بعضها يصلح للناس وبعضها
بعضها للبهائم فلذلك قال كلوا وارعوا أنعامكم أي أخرجنا أصناف النبات قائلين كلوا وارعوا معدين لانتفاعكم ۞ أي حال
حال من الضمير في فأخرجنا أي أخرجنا أصناف النبات آذنين في الانتفاع بها مبيحين أن تأكلوا بعضها وتعلفوا بعضها ۞ أراد بخلقهم من التراب خلق أبيهم
آدم عليه السلام منها وقيل إن الملك ينطلق فيأخذ من تربة المكان الذي يدفن فيه فيبددها على النطفة فيخلق من التراب والنطفة معا ولذا أحرجهم منها
بتأليف أجزائهم المتفرقة المختلطة بالتراب وتركيبهم كما كانوا أحياء ويخرجهم إلى الحشر يوم يخرجون من الأجداث سراعا وعد الله تعالى على لسان الأكرم
من أنفع حجة جعلها الله على أنه يعيدهم ... عليها وسوى لهم فيها منافع ... منها كيف تنمو ... أصناف النبات التي منها أقواتهم وعلوفة
أنعامهم وهي أعظم التي بها تقوم الأبدان ... إذا ماتوا ... أنتم بالذكر إنما كنتم
أريناه بصرناه أو عرفناه صحتها ويقينه ... كلها تأكيد ... ثم استيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا ... الآيات
لا يعلمون ... وهي قوله آياتنا كلها وجاز أحدها أن يجعل لتأكيد شمول الأنواع والأفراد ... كلها ... إنما كانت لحفظ
لتعريف العهد والإشارة إلى الآيات المعلومة وهي التسع الآيات المختصة بموسى عليه السلام العصا واليد وفلق البحر والحجر والجراد والقمل والضفادع والدم
ونتق الجبل والثاني أن يكون موسى أراه آياته وعدد عليها الآيات ... من معجزات الأنبياء ... وأما ما يختص ...
محمد ذلك بها جميعا ۞ وأبى أن يقبل شيئا منها وقيل ... وأبى قبول الحق ۞ بلوح من حيث قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك أن من كيفية كان في غاية
جاء به موسى عليه السلام ... على الحق وأن الحق ... لا يخذل ولا يبطل ناصره ... على ملكه ... وقوله بسحرك
تعلل وتحير ولا يكفي ... أن ساحرا لا يقدر أن يخرج ملكا مثله من أرضه ويغلبه على ملكه بالسحر ۞ لا نخلفه نحن ولا أنت وبينك موعدا من
الوعد زمانا أو مكانا أو مصدرا ... موعدكم يوم الزينة ... أن يجعل الزمان مخلفا وأن يجعل ... مكانا
أو ... مكانا سوى ... أن ... الإخلاف على المكان ... قوله موعدكم يوم الزينة ... مطابقه لا مكانا ولا زمانا
جعلا ... يوم الزينة بالنصب ... أن يجعل مصدرا بمعنى الوعد ... مضاف محذوف أي مكان موعد ... للوعد ومكانا بدل
الكل المحذوف ... بعده قوله موعدكم يوم الزينة ... زمانا والسؤال ... المكان ... هو منتصف يستوي

وإن لم يطابق لفظا لأن ... يوم الزينة في مكان بعينه مشتهر باجتماعهم فيه في ذلك اليوم فيكون الزمان على المكان وأما قراءة الحسن فالموعد فيها مصدر
... والمعنى إنجاز وعدكم يوم الزينة ... طباق المعنى ... مضاف محذوف ... اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه فإن قيل
... مكانا ... بالمصدر ... فإن قلت ... فطابقه الجواب قلت أما على قراءة الحسن فظاهر وأما على قراءة العامة فعلى تقدير موعدكم
... يوم الزينة ... على قراءة الحسن أن يكون موعدكم مبتدأ أي الوقت وضحى خبره على نية التعريف فيه لأنه ضحى ذلك اليوم بعينه وقيل يوم الزينة يوم عاشوراء أو يوم
النيروز ... كان لهم عيد في كل عام ... كانوا يتخذون فيه سوقا ويتزينون ... قرئ ... على الوصف للموعد والجر على ... وقرئ سوى
بكسر السين والضم ... ومعناه منتصفا ... وتستوي مسافته ... بيننا وبينك ... الأن المسافة من الوسط إلى الطرفين مستوية ...
... أن يحشر الناس ضحى الوقت ۞ قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى ... فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا
فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا
بطريقتكم المثلى فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد أفلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم
... وأن يحشر الناس ... والبلد ... أن يحشر ... اليوم ... ذكره ... الغيبة ... التي ... الملوك ... اليوم
له موعدكم ... أن يحشر ... اليوم ... لأن ... الحق ... على كل ... والنهار ... وزهوق الباطل على رؤوس
الأشهاد ... ويشيع ذلك في الأقطار ... كل ... في جميع أهل الوبر والمدر ...
... فيسحتكم ... وسحته ... فيسحتكم والسحت لغة أهل الحجاز والإسحات لغة أهل نجد وبني تميم ... الاستئصال أو يهلكم في
... وقد خاب من افترى ... عن ابن عباس ... ساحرا ... فليس من السماء ...
... إنما ... ساحر ... في السر ... القول ... إن هذان لساحران ... وترويجه
عليهما ... الناس ... أبو عمرو إن هذين لساحران على الجهة الظاهرة المكشوفة وابن كثير وحفص إن هذان لساحران على أن إن هي المخففة واللام هي
الفارقة ... النافية ... وقرأ ... إن هذان ساحران ... ساحران ... وقيل ... الفتاة ...
هذان لساحران وهي لغة بلحرث بن كعب جعلوا الاسم المثنى نحو الأسماء التي آخرها ألف كعصا وسعدى فلم يقلبوها ياء في الجر والنصب ... ساحران
... على ... لهما ساحران ... بطريقتكم المثلى ... بمذهبكم الذي هو أفضل المذاهب
... المثلى ... وهم بنو إسرائيل ... بني إسرائيل ... وجوه الناس وأشرافهم ... طريقة ... وقيل الواحد ...
طريقة ... ۞ فأجمعوا كيدكم ... فأجمعوا كيدكم أي ... مجمعا عليه ... ولا يتخلف عنه واحد منكم ...
... ثم ائتوا صفا ... وعن أبي عبيدة ... المصلى
... الناس ... فيه لعيدهم وصلاتهم مصطفين ... وقد أفلح اليوم من استعلى
... وقد أفلح ... غلب ۞ إما أن تلقي ... منصوب بفعل مضمر ... مرفوع بالابتداء ... أو اختر ...

وهذا التخيير منهم استعمال أدب حسن معه وتواضع له وخفض جناح وتنبيه على إعطائهم النصفة من أنفسهم وكأن الله عز وعلا ألهمهم ذلك وعلم موسى عليه السلام اختيار إلقائهم أولاً مع ما فيه من مقابلة أدب بأدب حتى يبرزوا ما معهم من مكائد السحر ويستنفدوا أقصى طوقهم ومجهودهم فإذا فعلوا أظهر الله سلطانه وقذف بالحق على الباطل فدمغه وسلط المعجزة على السحر فمحقته وكانت آية نيرة للناظرين وعبرة بينة للمعتبرين يقال في إذا هذه إذا المفاجأة والتحقيق فيها أنها إذا الكائنة بمعنى الوقت الطالبة ناصباً لها وجملة تضاف إليها خصت في بعض المواضع بأن يكون ناصبها فعلاً مخصوصاً وهو فعل المفاجأة والجملة ابتدائية لا غير فتقدير قوله فإذا حبالهم وعصيهم ففاجأ موسى وقت تخييل سعي حبالهم وعصيهم وهذا تمثيل والمعنى على مفاجأته حبالهم وعصيهم مخيلة إليه السعي وقرئ عُصيهم بالضم وهو الأصل والكسر إتباع ونحوه دُلي ودِلي وقُسي وقِسي وقرئ تُخيَّل على إسناده إلى ضمير الحبال والعصي وإبدال قوله أنها تسعى من الضمير بدل الاشتمال كقولك أعجبني زيد كرمه وتخيل بمعنى تتخيل وطريقه طريق تخيل ويخيل على أن الله هو المخيل للمحنة والابتلاء يروى أنهم لطخوها بالزئبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت واهتزت فخيلت ذلك فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى فألقي السحرة سجداً قالوا آمنا برب هارون وموسى قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذاباً وأبقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى إيجاس الخوف إضمار شيء منه وكذلك توجس الصوت تسمع نفس يسير منه وكان ذلك لطبع الجبلة البشرية وأنه لا يكاد يمكن الخلو من مثله وقيل خاف أن يخالج الناس شك فلا يتبعوه إنك أنت الأعلى فيه تقرير لغلبته وقهره وتوكيد بالاستئناف وبكلمة التشديد وبتكرير الضمير وبلام التعريف وبلفظ العلو وهو الغلبة الظاهرة وبالتفضيل وقوله ما في يمينك ولم يقل عصاك جائز أن يكون تصغيراً لها أي لا تبال بكثرة حبالهم وعصيهم وألق العويد الفرد الصغير الجرم الذي في يمينك فإنه بقدرة الله يتلقفها على وحدته وكثرتها وصغره وعظمها وجائز أن يكون تعظيماً لها أي لا تحتفل بهذه الأجرام الكبيرة الكثيرة فإن في يمينك شيئاً أعظم منها كلها وهذه على كثرتها أقل شيء وأنزره عنده فألقه يتلقفها بإذن الله ويمحقها وقرئ تلقفُ بالرفع على الاستئناف أو على الحال أي ألقها متلقفة وقرئ تلقف بالتخفيف صنعوا هاهنا بمعنى زوروا وافتعلوا كقوله تلقف ما يأفكون قرئ كيد ساحر بالرفع والنصب فمن رفع فعلى أن ما موصولة ومن نصب فعلى أنها كافة وقرئ كيد سحر بمعنى ذي سحر أو ذوي سحر أو هم لتوغلهم في سحرهم كأنهم السحر بعينه وبذاته أو بين الكيد لأنه يكون سحراً وغير سحر كما تبين المائة بدرهم ونحوه علم فقه وعلم نحو فإن قلت لم وحد ساحر ولم يجمع قلت لأن القصد في هذا الكلام إلى معنى الجنسية لا إلى معنى العدد فلو جمع لخيل أن المقصود هو العدد ألا ترى إلى قوله ولا يفلح الساحر أي هذا الجنس فإن قلت فلم نكر أولاً وعرف ثانياً قلت إنما نكر من أجل تنكير المضاف لا من أجل تنكيره في نفسه كقول العجاج في سعي دنيا طالما قد مدت وفي حديث عمر رضي الله عنه لا في أمر دنيا ولا في أمر آخرة المراد تنكير الأمر كأنه قيل إن ما صنعوا كيد سحري وفي سعي دنيوي وأمر دنيوي وأخروي حيث أتى كقولهم حيث سير وأية سلك وأينما كان سبحان الله ما أعجب أمرهم قد ألقوا حبالهم وعصيهم للكفر والجحود ثم ألقوا رءوسهم بعد ساعة للشكر والسجود فما أعظم الفرق بين الإلقاءين وروي أنهم لم يرفعوا رءوسهم حتى رأوا الجنة والنار ورأوا ثواب أهلها وعن عكرمة لما خروا سجداً أراهم الله في سجودهم منازلهم التي يصيرون إليها في الجنة لكبيركم لعظيمكم يريد أنه أسحرهم وأعلاهم درجة في صناعتهم أو لمعلمكم

من قول أهل مكة للمعلم أمرني كبيري وقال لي كبيري يريدون معلمهم وأستاذهم في القرآن وفي كل شيء وقرئ فلأقطعن ولأصلبن بالتخفيف والقطع من خلاف أن تقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى لأن كل واحد من العضوين خالف الآخر بأن هذا يد وذاك رجل وهذا يمين وذاك شمال ومن لابتداء الغاية لأن القطع مبتدأ وناشئ من مخالفة العضو العضو لا من وفاقه إياه ومحل الجار والمجرور النصب على الحال يعني لأقطعنها مختلفات لأنها إذا خالف بعضها بعضاً فقد اتصفت بالاختلاف شبه تمكن المصلوب في الجذع بتمكن الشيء الموعى في وعائه فلذلك قيل في جذوع النخل أينا يريد نفسه لعنه الله وموسى صلى الله عليه بدليل قوله آمنتم له واللام مع الإيمان في كتاب الله لغير الله كقوله يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين وفيه نفاجة باقتداره وقهره وما ألفه وضري به من تعذيب الناس بأنواع العذاب وتوضيع لموسى عليه السلام واستضعاف له مع الهزء به لأن موسى لم يكن قط من التعذيب في شيء والذي فطرنا عطف على ما جاءنا أو قسم ما أنت قاض ما أنت قاضيه أي صانعه وقرئ تُقضى هذه الحياة الدنيا ووجهها أن الحياة في القراءة المشهورة منتصبة على الظرف فاتسع في الظرف بإجرائه مجرى المفعول به كقولك في صمت يوم الجمعة صيم يوم الجمعة وروي أن السحرة يعني رءوسهم كانوا اثنين وسبعين اثنان من القبط والسائر من بني إسرائيل وكان فرعون أكرههم على تعلم السحر وروي أنهم قالوا لفرعون أرنا موسى نائماً ففعل فوجدوه تحرسه عصاه فقالوا ما هذا بسحر الساحر لأن الساحر إذا نام بطل سحره فأبى إلا أن يعارضوه إنه من يأت ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخاف دركاً ولا تخشى فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم وأضل فرعون قومه وما هدى يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى تزكى تطهر من أدناس الذنوب وعن ابن عباس قال لا إله إلا الله قيل في يبساً يابساً اليبس مصدر وصف به يقال يبس يبساً ويبساً ونحوهما العدم والعدم ومن ثم وصف به المؤنث فقيل شاتنا يبس وناقتنا يبس إذا جف لبنها وقرئ يبساً ويابساً ولا يخلو اليبس من أن يكون مخففاً عن اليبس أو صفة على فعل أو جمع يابس كصاحب وصحب وصف به الواحد تأكيداً كقوله ومعى جياعاً جعله لفرط جوعه كجماعة جياع لا تخاف حال من الضمير في فاضرب وقرئ لا تخف على الجواب وقرأ أبو حيوة دركاً بالسكون والدرك والدرك اسمان من الإدراك أي لا يدركك فرعون وجنوده ولا يلحقونك وفي ولا تخشى إذا قرئ لا تخف ثلاثة أوجه أن يستأنف كأنه قيل وأنت لا تخشى أي ومن شأنك أنك آمن لا تخشى وأن لا تكون الألف المنقلبة عن الياء التي هي لام الفعل ولكن زائدة للإطلاق من أجل الفاصلة كقوله فأضلونا السبيلا وتظنون بالله الظنونا وأن يكون مثله قوله كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانيا ما غشيهم من باب الاختصار ومن جوامع الكلم التي تستقل مع قلتها بالمعاني الكثيرة أي غشيهم ما لا يعلم كنهه إلا الله وقرئ فغشاهم من اليم ما غشاهم والتغشية التغطية وفاعل غشاهم إما الله سبحانه أو ما غشاهم أو فرعون لأنه الذي ورط جنوده وتسبب لهلاكهم وما هدى تهكم به في قوله وما أهديكم إلا سبيل الرشاد يا بني إسرائيل خطاب لهم بعد إنجائهم من البحر وإهلاك آل فرعون وقيل هو للذين كانوا منهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله عليهم بما فعل بآبائهم والوجه هو الأول أي قلنا يا بني إسرائيل وحذف القول كثير في القرآن وقرئ أنجيتكم إلى رزقتكم وقرئ ووعدناكم ووعدتكم والمواعدة وقرئ الأيمن بالجر على الجوار نحو جحر ضب خرب ذكرهم النعمة في نجاتهم وهلاك عدوهم وفيما واعد موسى من المناجاة بجانب الطور وكتب التوراة في الألواح وإنما عدى المواعدة إليهم لأنها كانت لنبيهم ونقبائهم وإليهم رجعت منافعها التي قام بها شرعهم ودينهم وفيهم ... طغيانهم

النعم ان يتعدوا ما حد الله فيها لهم بان يكفروها [illegible] فيحل عليكم غضبي [illegible]

[illegible] ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى [illegible]

[illegible] وإني لغفار لمن تاب [illegible] وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى [illegible]

[illegible] وما أعجلك عن قومك يا موسى [illegible]

[illegible] قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى [illegible]

[illegible] قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري [illegible]

[illegible] فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السامري فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي [illegible] أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري [illegible]

[illegible]

[illegible] قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى [illegible]

[illegible] قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أمري قال يبنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس وإن لك موعدا لن تخلفه وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا [illegible] خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا [illegible] يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم [illegible] نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة [illegible]

[illegible]

من اثر الرسول فقبضت قبضة بالضاد المعجمة بجميع الكف والصاد باطراف الاصابع وهو الحافر والفرس اعطاه حجر اعجم القرى والقافي متقدمه وقرأ ابن مسعود من اثر فرس الرسول قال فنبذتها
في الحلى المذاب حين جاء جبريل روح القدس على فرس حين ذهب موسى الى الطور ارسل الله اليه جبريل ليذهب به فابصره السامري فقال ان لهذا
لشأنا فقبض قبضة من اثر موطئه فلما سأله موسى عن قصته قال بصرت بما لم يبصروا به من الرسول الملك يعني فرس جبريل ولعله لم يعرف انه جبريل وكذلك سولت لي نفسي اي زينت لي
الطريقة وحسنت ... قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس لا يمسك احد ولا تمس احدا ... وكان اذا مس احدا او مسه احد حم
الماس والممسوس ... الناس ... وكان يصيح لا مساس ... الى الوحش ... البرية
... وان لك موعدا لن تخلفه ... وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا ... وهي لغة ... والعبة
... لن تخلفه اي لن يخلفك الله ... لنحرقنه ... بالنار ... ثم لننسفنه في اليم نسفا ...
... لنحرقنه بالنار ... قال الاخفش ... لنبردنه بالمبرد ... ثم لننسفنه في اليم نسفا ...
ابن مسعود لنحرقنه ... من النار ... وطلبة ... ظلت وظللت ... المحرمين ...
... لنحرقنه ولنحرقنه بالتخفيف ... ابن مسعود ... لنحرقنه القرآن ... وذكر ابو علي الفارسي ...
... القراءة الثانية ... وهي قراءة علي ... بسحق ... لتسفنه ... اليم ... ثم لننسفنه في اليم نسفا
... واكثر ... انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما
... اي ... كل شيء ... وما علم ... على التمييز ... على ... كما ... العلم ... والشعير ...
... كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق ... وقد آتيناك من لدنا ذكرا
... اي ... القرآن ... وقصص ... اخبار الحبر ... اليك ...
... التي ... ومن ... اعرض ... عنه ... ولن هذا الذكر ... القرآن ...
... يحمل يوم القيامة وزرا ... من اعرض عنه فانه ...
... الوزر ... العقوبة ... خالدين فيه ... وساء لهم يوم القيامة حملا ...
... يوم ينفخ في الصور ... ونحشر المجرمين يومئذ زرقا ...
... يتخافتون بينهم ... ان لبثتم الا عشرا ...
... نحن اعلم بما يقولون ... اذ يقول امثلهم طريقة ...
... ان لبثتم الا يوما ...
...

وعنده ... التي ... ويسألونك عن الجبال ... الخبر ...
... فقل ينسفها ربي نسفا ... فيذرها قاعا صفصفا ...
... العرب ... الارض ... قاعا ... الملساء ... الصفصف ... لا ترى فيها عوجا ولا امتا ...
... العوج ... الامت ... يومئذ ...
... يتبعون الداعي ... لا عوج له ...
... وخشعت الاصوات للرحمن ... فلا تسمع الا همسا ...
... يومئذ ... الثاني ... خطا ... في ... الطريق ... في الاخرة ... الداعي ...
... اسرافيل ... ولا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا ... وعن هارون ...
ذلك ... يوم ينفخ في الصور ... المجرمين ... البشر ...
الوقع البعث الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به
علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما وكذلك انزلناه قرآنا عربيا
وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما
... الرياح ... الطعام ... اذكر ... على
... العوج ... في ... الارض ... المكسورة ...
... الاستواء ... والمساواة ...
... على ...
... القوي ... العوج ...
... الحشر ... يتبعون الداعي ... لا عوج له ...
... وخشعت الاصوات ... فلا تسمع الا همسا ... وهو الركز الخفي ...
... يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ...
... الشفاعة ... الرحمن ... ورضي له قولا ...

الكافر في قوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه [illegible]

[illegible] على المراد [illegible]

[illegible] وهم الأنصار [illegible]

[illegible]

[illegible]

من أسباب العصمة والتقوى ✽ لما كان آخر ما علينا الإعراض والقسمين الذين ... أو تقدم ... كانتا البشرى في أنفسهم ... فيما بينهم وقيل فأما باستيجار

علمنا الجماعة وظلم إسادهم النقل إلى النبي وهو في الحنيفة الجنب ✽ هذا كتاب ... وعن ابن عباس ضمن الله لمن اتبع القرآن أن لا يضل في الدنيا و

لا يشقى في الآخرة ✽ ثم تلا قوله فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى والمعنى أن الشقاء في الآخرة هو عقاب من ضل في الدنيا عن طريق الدين فمن اتبع كتاب الله وامتثل

أوامره وانتهى عن نواهيه نجا من الضلال ومن عقابه ✽ الضنك مصدر يستوي في الوصف به المذكر والمؤنث ... ضنكى على فعلى ... الذين الشيء ...

... والتوكل على الله وعلى ... فصاحبه ... سماح ... كما قال ... خبيثة حياة طيبة والمعرض عن الدين ...

عليه الحرص الذي لا ... إلى الازدياد ... التي ... عليه الشح الذي ... فعيشه ضنك وحاله مظلمة كما قال بعض المتصوفة ...

... الكفر ... عليهم الذلة والمسكنة لكفرهم ... عليهم الذلة والمسكنة ...

... بآيات الله ... وقال ... التوراة ... من ربهم ... ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا

لفتحنا عليهم ... ولو استقاموا ... فاستغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ... عن الحسن ...

... عن أبي سعيد الخدري ... عذاب القبر ✽ ونحشره ... يوم القيامة ...

الموقف ... أعمى ... كما ... ✽ قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا

فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من

القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات لأولي النهى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك

قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا

لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ✽ ...

... فلم ينظر إليها ... ولم ...

عطاء من ربك ✽ ... المعيشة الضنك في الدنيا ... الآخرة ...

... أعمى ... ✽ ...

... ✽ ...

... في الآخرة ...

... القراءة ...

... الكلمة السابقة ...

... الرحيم ✽ وأجل مسمى ...

... العاجل ...

... ✽ ...

٩

وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ... واتخذ سبيله في البحر عجبا ... وهو كونه شبيه

السرب ... أن أذكره ...

... واتخذ سبيله ...

... فارتدا على آثارهما قصصا

يقصان قصصا ... فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ...

... ✽ ... موسى ...

... النبي ...

... عن سعيد بن جبير ... ابن عباس ... موسى ...

... الصبر ...

...

على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه

ذكرا فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع

معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير

... ✽ ...

...

...

... ✽ ...

...

... فانطلقا على ساحل البحر يطلبان السفينة ...

... السفينة ...

... ✽ ...

... إمرا ✽ ...

...

... ✽ ...

إذا غشيته وأرهقه إياه أي لا تغشني عسرا من أمري وهو اتباعه إياك يعني ولا تعسر علي متابعتك ويسرها علي بالإغضاء وترك المناقشة وقرئ عسرا
بضمتين فقتله قيل فتل عنقه وقيل ضرب برأسه الحائط وعن سعيد بن جبير أضجعه ثم ذبحه بالسكين فإن قلت لم قيل حتى إذا ركبا
في السفينة خرقها بغير فاء وحتى إذا لقيا غلاما فقتله بالفاء قلت جعل خرقها جزاء للشرط وجعل قتله من جملة الشرط معطوفا عليه والجزاء
قال أقتلت فإن قلت لم خولف بينهما قلت لأن الخرق لم يتعقب الركوب وقد تعقب القتل لقاء الغلام وقرئ زاكية وزكية وهي الطاهرة
من الذنوب ... لم تبلغ الحنث بغير نفس يعني لم تقتل نفسا فيقتص منها وعن
ابن عباس أن نجدة الحروري كتب إليه كيف جاز قتله وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الولدان فكتب إليه إن علمت من حال الولدان ما علمه عالم موسى فلك
أن تقتل لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا
يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع
عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا
نكرا وقرئ بضمتين وهو المنكر وقيل النكر أقل من الإمر لأن قتل نفس واحدة أهون من إغراق أهل السفينة وقيل معناه جئت شيئا أنكر من الأول لأن
ذلك كان يمكن تداركه بالسد وهذا لا سبيل إلى تداركه فإن قلت ما معنى زيادة لك قلت زيادة المكافحة بالعتاب على رفض الوصية
والوسم بقلة الصبر عند الكرة الثانية بعدها بعد هذه الكرة أو المسألة فلا تصاحبني فلا تقاربني وإن طلبت صحبتك فلا تتابعني
على ذلك وقرئ فلا تصحبني فلا تكن صاحبي وقرئ فلا تصحبني أي فلا تصحبني إياك ولا تجعلني صاحبك من لدني عذرا قد أعذرت وقرئ لدني بتخفيف
النون ولدني بسكون الدال وكسر النون كقولهم في عضد عضد وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أخي موسى استحيى فقال ذلك وقال رحمة الله
علينا وعلى أخي موسى لو لبث مع صاحبه لأبصر أعجب الأعاجيب أهل قرية هي أنطاكية وقيل الأيلة وهي أبعد الأرض من السماء
أن يضيفوهما وقرئ يضيفوهما يقال ضافه إذا كان له ضيفا وحقيقته مال إليه من ضاف السهم عن الغرض ونظيره زاره من الازورار وأضافه
وضيفه أنزله وجعله ضيفه وعن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا أهل قرية لئاما وقيل شر القرى التي لا يضاف الضيف فيها ولا يعرف لابن السبيل
حقه يريد أن ينقض استعيرت الإرادة للمداناة والمشارفة كما استعير الهم والعزم لذلك قال الراعي في مهمه فلقت به هاماتها
فلق الفؤوس إذا أردن نصولا وقال يريد الرمح صدر أبي براء ويعدل عن دماء بني عقيل وقال حسان إن دهرا يلف شملي بجمل
لزمان يهم بالإحسان وسمعت من يقول عزم السراج أن يطفأ وطلب أن يطفأ وإذا كان القول والنطق والشكاية والصدق والكذب
والسكوت والتمرد والإباء والعزة والطواعية وغير ذلك مستعارة للجماد ولما لا يعقل فما بال الإرادة قال إذا قالت الأنساع
للبطن الحق ... لا ينطق اللهو حتى ينطق العود وشكا إلي جملي طول السرى ... صاحبنا وهو ساكت ولما سكت
عن موسى الغضب تمردا وعز الأبلق ولبعضهم يأبى على أجفانه إغفاءه هم إذا انقاد الهموم تمردا أبت الروادف والثدي لقمصها

لقمصها مس البطون وأن تمس ظهورا قالتا أتينا طائعين ... كان ... ما كان غير أولى العقل
... بحقيقة أحاله منزلة ... إلى ما هو عنده أصح وأصح وعنده أن ما كان أبعد من المجاز كان أدخل في الإعجاز واستعن إذا
... من الفصاحة العالية ... مطاوع ... وقيل ... فقام ... أن ...
... عليه بالسلام ... فأقامه قيل أقامه بيده وقيل مسحه بيده فقام واستوى وقيل أقامه بعمود
عمده به وقيل نقضه وبناه وقيل كان طول الجدار في السماء مائة ذراع كانت الحال حال اضطرار وافتقار إلى المطعم وقد لجأتهما الحاجة إلى آخر كسب المرء
وهو المسألة فلم يجدا مواسيا فلما أقام الجدار لم يتمالك موسى لما رأى من الحرمان ومساس الحاجة أن قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا وطلبت على عملك جعلا حتى
تستدفع به الضرورة وقرئ لتخذت والتاء في تخذ أصل كما في تبع واتخذ افتعل منه كاتبع من تبع وليس من الأخذ في شيء هذا
إشارة إلى الفراق الموعود عند قوله فلا تصاحبني فأشار إليه وجعله مبتدأ وأخبر عنه
... هذا الفراق ... أو إلى الوقت ... بسبب الفراق ... وقرئ فراق بيني
... مساكين قيل كانت لعشرة إخوة خمسة منهم زمنى وخمسة يعملون في البحر وراءهم أمامهم
كقوله ومن ورائه جهنم وقيل خلفهم وكان طريقهم في رجوعهم عليه وما كان عندهم خبره فأعلم الله به الخضر وهو جلندى فإن قلت قوله فأردت أن
أعيبها مسبب عن خوف الغصب عليها فكان حقه أن يتأخر عن السبب فلم قدم عليه قلت النية به التأخير وإنما قدم للعناية ولأن خوف الغصب ليس هو
السبب وحده ولكن مع كونها للمساكين فكان بمنزلة قولك زيد ظني مقيم وقيل في قراءة أبي وعبد الله كل سفينة صالحة وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين على
أن كل مولود ... الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة و
أقرب رحما وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما
ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا
عليكم منه ذكرا إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا فأتبع سببا فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فخفنا أن يغشي الوالدين المؤمنين
طغيانا عليهما وكفرا لنعمتهما بعقوقه وسوء صنيعه ويلحق بهما شرا وبلاء أو يقرن بإيمانهما طغيانه وكفره فيجتمع في بيت واحد مؤمنان وطاغ
كافر أو يعديهما بدائه ويضلهما بضلاله فيرتدا بسببه ويطغيا ويكفرا بعد الإيمان وإنما خشي الخضر منه ذلك لأن الله تعالى أعلمه بحاله وأطلعه على سر
أمره وأمره إياه بقتله كاخترامه لمفسدة عرفها في حياته وفي قراءة أبي فخاف ربك والمعنى فكره ربك كراهة من خاف سوء عاقبة الأمر فغيره ويجوز أن يكون
قوله فخشينا حكاية لقول الله عز وجل بمعنى فكرهنا كقوله لأهب لك وقرئ يبدلهما بالتشديد والزكاة الطهارة والنقاء من الذنوب والرحم الرحمة
والعطف وروي أنه ولدت لهما جارية تزوجها نبي فولدت نبيا هدى الله على يديه أمة من الأمم وقيل ولدت سبعين نبيا وقيل أبدلهما ابنا مؤمنا
مثلهما وقيل اسم الغلامين أصرم وصريم والغلام المقتول اسمه الحيسور واختلف في الكنز فقيل مال مدفون من ذهب وفضة وقيل لوح من ذهب مكتوب
فيه عجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا الله محمد رسول الله
لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب وعجبت

وفي مصحف فيهما على الظاهر وخلافه انه مال يعربان اهل الكتاب لم يعلمنا وحرم علينا وحرم الغنيمة عليهم واحل لنا لما اراد قوله والذين يكنزون الذهب
هيبة وكان ابو حنيفة على اعتقاد بطلان ايهما وحفظ للتقوى فيهما وعن جعفر بن محمد كان بين الغلامين وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة اباء وعن الحسن
بن علي انه قال لبعض الخوارج في كلام جرى بينهما بم حفظ الله مال الغلامين الا بصلاح ابيهما قال فابي وجدي خير منه فقال قد انبانا الله انكم قوم
خصمون ❊ رحمة مفعول له او مصدر منصوب بأراد لان ارادة ذلك رحمة منه ❊ وما فعلته وما فعلت ما رأيت عن امري عن اجتهادي ورأيي وانما فعلته بامر الله
ذو القرنين هو الاسكندر الذي ملك الدنيا قيل ملكها مؤمنان ذو القرنين وسليمان وكافران نمرود وبختنصر وكان بعده الخضر واختلف فيه فقيل كان
عبدا صالحا ملكه الله الارض واعطاه العلم والحكمة والبسه الهيبة وسخر له النور والظلمة فاذا سرى يهديه النور من امامه وتحوطه الظلمة من ورائه و
قيل نبيا وقيل ملكا من الملائكة وعن عمر انه سمع رجلا يقول يا ذا القرنين فقال اللهم غفرا اما رضيتم ان تتسموا باسماء الانبياء حتى تسميتم با
سماء الملائكة وعن علي رضي الله عنه سخر له السحاب ومدت له الاسباب وبسط له النور وسئل عنه فقال احب الله فاحبه وسأله ابن الكوا ما ذو القرنين املك ام
نبي فقال ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الايمن في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله فسمي
ذا القرنين وفيكم مثله قيل كان يدعوهم الى التوحيد فيقتلونه فيحييه الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم سمي ذا القرنين لانه طاف قرني الدنيا يعني جانبيها شرقها
وغربها وقيل كان له قرنان اي ضفيرتان وقيل انقرض في وقته قرنان من الناس وعن وهب لانه ملك الروم وفارس وروي الروم والترك وعنه كانت
صفحتا راسه من نحاس وقيل كان لتاجه قرنان وقيل كان على راسه ما يشبه القرنين ويجوز ان يلقب بذلك لشجاعته كما يسمى الشجاع كبشا كانه ينطح اقرانه
وكان من الروم ولد عجوز ليس لها ولد غيره والسائلون هم اليهود سألوه على جهة الامتحان وقيل سأله ابو جهل واشياعه والخطاب في عليكم لاحد الفريقين
من كل شيء اي من اسباب كل شيء اراده من اغراضه ومقاصده في ملكه **حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حامية ووجد عند**
ها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه
عذابا نكرا واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها
تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما
سببا طريقا موصلا اليه والسبب ما يتوصل به الى المقصود من علم او قدرة او الة فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا موصلا اليه حتى بلغ وكذلك اراد المشرق
فاتبع سببا واراد بلوغ السدين فاتبع سببا وقرئ فاتبع ❊ وقرئ حمئة من حمئت البئر اذا صارت فيها الحمأة وحامية بمعنى حارة وعن ابي ذر رضي
الله عنه كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمل فرأى الشمس حين غابت فقال اتدري يا ابا ذر اين تغرب هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تغرب
في عين حامية وهي قراءة ابن مسعود وطلحة وابن عمر وابن عمرو والحسن وقرأ ابن عباس حمئة وكان ابن عباس عند معاوية فقرأ معاوية حامية
فقال ابن عباس حمئة فقال معاوية لعبد الله بن عمرو كيف تقرأ قال كما يقرأ امير المؤمنين ثم وجه الى كعب الاحبار كيف تجد الشمس تغرب قال في ماء
وطين كذلك نجده في التوراة ولا تنافي [illegible] وكان ابن عباس [illegible] فيما يرى من مغيب الشمس [illegible]
[illegible] اي بين ماء وطين وحماة اسود ولا تنافي بين الحمئة والحامية فجائز ان تكون العين جامعة للوصفين جميعا ❊ كانوا كفرة [illegible]

جمع [illegible] العرب [illegible]

الله تعالى بعد بعثه [illegible] ان يدعوهم الى الاسلام فاختار الدعوة والاجتهاد في استمالتهم فقال اما من ظلم فابى الا البقاء على الظلم العظيم الذي هو الشرك
فذاك هو المعذب في الدارين واما من امن وعمل ما يقتضيه الايمان فله جزاء الحسنى وقيل خيره بين القتل والاسر وسماه احسانا في مقابلة القتل
فله الجزاء الحسنى فله ان يجازى المثوبة الحسنى او فله جزاء الفعلة الحسنى التي هي كلمة الشهادة وقرئ فله جزاء الحسنى اي فله الفعلة الحسنى جزاء من
[illegible] كان بطيئا من كثرة النفور وهو العذاب النكر ومن امرنا اي ما نأمر به يسرا اي لا نأمره بالصعب الشاق ولكن بالسهل الميسر من الزكاة
والخراج وغيرهما وتقديره ذا يسر كقوله قولا ميسورا وقرئ يسرا بضمتين ❊ وقرئ مطلع بفتح اللام وهو مصدر والمعنى بلغ مكان مطلع الشمس كقوله
كلفت مجرى الرامسات ذيولها ❊ يريد كان مجرى الرامسات ❊ على قوم قيل هم الزنج ❊ والستر الابنية ❊ وعن كعب ارضهم لا تمسك الابنية وبها اسراب
فاذا طلعت الشمس دخلوها فاذا ارتفع النهار خرجوا الى معايشهم وعن بعضهم خرجت حتى جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء فقيل بينك وبينهم مسيرة
يوم وليلة فبلغتهم فاذا احدهم يفرش اذنه ويلبس الاخرى ومعي صاحب يعرف لسانهم فقالوا له جئتنا تنظر كيف تطلع الشمس قال فبينا نحن كذلك
اذ سمعنا كهيئة الصلصلة فغشي علي ثم افقت وهم يمسحونني بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء اذا هي فوق الماء كهيئة الزيت فادخلونا سربا لهم
فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر فجعلوا يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج لهم وعن مجاهد من لا يلبس الثياب من [illegible]
[illegible] عند مطلع الشمس اكثر من جميع اهل الارض كذلك اي امر ذي القرنين كذلك اي كما وصفناه تعظيما لامره وقد احطنا بما لديه من الجنود والالات والاسباب
[illegible] خبرا تكثيرا لذلك وقيل لم نجعل لهم من دونها سترا مثل ذلك الستر الذي جعلنا لكم من الجبال والحصون والابنية والاكنان من كل جنس والثياب من كل صنف
وقيل بلغ مطلع الشمس مثل ذلك اي كما بلغ مغربها وقيل تطلع على قوم مثل ذلك القبيل الذي تغرب عليهم يعني انهم كفرة مثلهم وحكمهم مثل حكمهم في تعذيبه لمن
بقي منهم على الكفر واحسانه الى من امن منهم ❊ بين السدين بين الجبلين وهما جبلان سد ذو القرنين ما بينهما قرئ بالضم والفتح وقيل ما كان من خلق الله
فهو مضموم وما كان من عمل العباد فهو مفتوح لان السد بالضم فعل بمعنى مفعول اي هو مما فعله الله وخلقه والسد بالفتح مصدر حدث يحدثه الناس
والنصب بين على انه مفعول به مبلوغ كما انجر على الاضافة في قوله هذا فراق بيني وبينك وكما ارتفع في قوله لقد تقطع بينكم [illegible]
التي [illegible] وهما [illegible] المكان [illegible] منقطع ارض الترك مما يلي المشرق من دونهما من ورائهما ❊ لا يكادون يفقهون
[illegible] لا يكادون يفهمونه الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها كما يفهم البكم وقرئ يفقهون اي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه لان لغتهم غريبة مجهولة ❊ يأجوج
ومأجوج اسمان اعجميان بدليل منع الصرف وقرئا مهموزين وقرأ رؤبة آجوج وماجوج وهما من ولد يافث وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل
والديلم مفسدون في الارض قيل كانوا يأكلون الناس وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يتركون شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وكانوا يلقون
منهم قتلا واذى شديدا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفتهم لا يموت احد منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح وقيل هم على صنفين طوال
مفرطو الطول وقصار مفرطو القصر قرئ خرجا وخراجا اي جعلا نخرجه من اموالنا ونظيرهما النول والنوال وقرئ سدا وسدا بالفتح والضم
قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا
وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى

بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له
نقبا قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ

ما مكني فيه ربي خير ما جعلتم فيه مكينا من كثرة المال والملك خير مما تبذلون لي من الخراج فلا حاجة بي اليه كما قال سليمان عليه السلام فما آتاني الله
خير مما آتاكم ويقرأ بالادغام وبالفك فاعينوني بقوة بفعلة وصناع يحسنون البناء والعمل وبالآلات اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا وهو اكبر من
السد وقيل [illegible] آتوني زبر الحديد قطعه والزبرة القطعة الكبيرة وهو لا ينافي رد الخراج والاقتصار على المعونة لان الايتاء بمعنى المناولة ويدل عليه قراءة
ابي بكر ردما ايتوني بكسر التنوين موصولة الالف على معنى جيئوني بزبر الحديد والباء محذوفة حذفها في امرتك الخير ولان اعطاء الآلة من الاعانة بالقوة دون الخراج على العمل
حتى اذا ساوى بين الصدفين بين جانبي الجبلين بتنضيدها وقرئ سوى وسووي والصدفين بضمتين وبضمة وسكون وبفتحة وضمة قال انفخوا اي قال للعملة انفخوا في الاكوار والحديد
حتى اذا جعله جعل المنفوخ فيه نارا كالنار بالاحماء قال آتوني افرغ عليه قطرا اي آتوني قطرا اي نحاسا مذابا افرغ عليه قطرا فحذف الاول لدلالة الثاني عليه وقرأ حمزة وابو بكر
قال ائتوني موصولة الالف فما اسطاعوا بحذف التاء حذرا من تلاقي متقاربين وقرأ حمزة بالادغام جامعا بين الساكنين على غير حده ان يظهروه ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وملاسته
وما استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته قال هذا هذا السد او الاقدار على تسويته رحمة من ربي على عبادي فاذا جاء وعد ربي وقت وعده بخروج يأجوج ومأجوج او بقيام الساعة بان شارف يوم القيامة جعله دكا مدكوكا مبسوطا مسوى بالارض مصدر بمعنى مفعول ومنه جمل ادك لمنبسط السنام وقرأ الكوفيون دكاء بالمد اي ارضا مستوية وكان وعد ربي حقا كائنا لا محالة وهذا آخر حكاية قول ذي القرنين
وتركنا وجعلنا بعضهم بعض الخلق يومئذ يموج في بعض يضطربون ويختلط انسهم وجنهم حيارى ويجوز ان يكون الضمير ليأجوج ومأجوج
وانهم يموجون حين يخرجون مما وراء السد مزدحمين في البلاد او يموج بعضهم في بعض فيأتون البحر فيشربون ماءه ويأكلون دوابه ثم يأكلون الشجر ومن ظفروا به ممن
لم يتحصن منهم من الناس ولا يقدرون ان يأتوا مكة والمدينة وبيت المقدس ثم يبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم فيدخل آذانهم فيموتون ونفخ في الصور فجمعناهم

هم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا
افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت
اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ان الذين آمنوا

وعرضنا جهنم وبرزناها لهم فرأوها وشاهدوها اهلها الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري عن آياتي التي ينظر اليها فاذكر بالتعظيم او عن القرآن وتأمل معانيه وتبصرها وكانوا لا يستطيعون
سمعا لفرط تصاممهم عن الحق وكانوا لا يستطيعون سمعا لذكري وكلامي كالاصم عند اكثر ذلك لان ابلغ في الحصر فقد يستطيع السمع اذا صيح به وهؤلاء كاصم الصمم انما عنده
فلا استطاعة بهم للسمع افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء وهم الملائكة يعني انهم لا يكونون لهم اولياء كما حكي عنهم سبحانك انت ولينا من دونهم وقرئ افحسب

افحسب الذين كفروا وقراءة علي رضي الله عنه افحسب الذين كفروا اي أفكافيهم في ظنهم ان يتخذوهم اولياء على انه مبتدأ والخبر او على الفعل والفاعل لان
اسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل كقولك اقائم الزيدان والمعنى ان ذلك لا يكفيهم ولا ينفعهم عند الله كما حسبوا وهي قراءة محكمة
جيدة انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا ما يقام للنزيل وهو الضيف ونحوه فبشرهم بعذاب اليم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا نصب على التمييز وجمع لانه من اسماء الفاعلين او لتنوع اعمالهم الذين ضل سعيهم عن علي رضي الله عنه انهم اهل حروراء وعن ابي سعيد الخدري يأتي ناس باعمال يوم القيامة هي عندهم
وعن مجاهد اهل الكتاب وقيل الرهبان الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا ضاع وبطل لكفرهم وعجبهم
في العظم كجبال تهامة فاذا وزنوها لم تزن شيئا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فنزدري بهم ولا نجعل لهم مقدارا واعتبارا وقيل لا نضع لهم ميزانا لان
الميزان انما يوضع لاهل الحسنات والسيئات من الموحدين وقرئ فلا يقيم بالياء ذلك الذين ضل سعيهم اي الامر ذلك وقوله جزاؤهم جهنم جملة مبينة له ويجوز ان
يكون في محل الرفع على انه الذين ضل سعيهم لانه جواب عن السؤال ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ والجزاء خبره وجهنم عطف بيان للجزاء هم و

عملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا لا يبغون عنها حولا تحولا اذ لا يجدون اطيب منها حتى تنازعهم انفسهم الى
اجتماع سرائرهم امانيهم وهذا غاية الوصف لان الانسان في الدنيا في اي نعيم كان يتوق الى اعلى منه ويجوز ان يراد نفي التحول وتأكيد الخلود
المداد اسم ما تمد به الدواة من الحبر وما يمد به السراج من السليط والمعنى لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا
لها والمراد بالبحر الجنس لنفد البحر قبل ان تنفد الكلمات ولو جئنا بمثله مددا عونا وزيادة ومددا تمييز كقولك لي مثله رجلا
والمدد مثل المداد وهو ما يمد به وعن ابن عباس بمثله مدادا وقرئ مددا بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمده الكاتب فيكتب به وقرئ ينفد بالياء
وقيل قال حيي بن اخطب كيف تزعم انا اوتينا الحكمة ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ثم تقرأ وما اوتيتم من العلم الا قليلا فنزلت يعني ان ذلك خير كثير ولكنه قطرة
من بحر كلمات الله فمن كان يرجو لقاء ربه يؤمل حسن لقائه او يخاف سوء لقائه والمراد بالنهي عن الاشراك بالعبادة
ان لا يرائي بعمله ولا يطلب به اجرا من غيره وقيل نزلت في جندب بن زهير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعمل العمل
لله فاذا اطلع عليه سرني فقال ان الله لا يقبل ما شورك فيه وروي انه قال له لك اجران اجر السر واجر العلانية وذلك اذا قصد ان يقتدى به وعنه صلى الله عليه وسلم
اتقوا الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف من آخرها كانت له نورا من قرنه الى قدمه
ومن قرأها كلها كانت له نورا من الارض الى السماء وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ عند مضجعه قل انما انا بشر مثلكم كان له من مضجعه نورا يتلألأ الى مكة حشو ذلك
النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم وان كان مضجعه بمكة كان له نورا يتلألأ من مضجعه الى البيت المعمور حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ

سورة مريم مكية وهي ثمان وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا
اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا واني خفت الموالي
بفتح الهاء وكسر الياء حمزة وبكسرهما عاصم وبفتحهما الباقون وقد سبق ذكر رحمة ربك اي هذا المتلو من القرآن ذكر رحمة ربك وقرئ ذكر

على الجهر وراعى سنة الله في اخفا دعوته لان الجهر والاخفا عند الله سيان فكان الاخفا اولى لانه ابعد من الرياء وادخل في الاخلاص عن الحسن نداء لا
رياء فيه او اخفاه لئلا يلام على طلب الولد في ابان الكبرة والشيخوخة او اسره من مواليه الذين خافهم او خفت صوته لضعفه وهرمه كما جاء في صفة
الشيخ صوته خفات وسمعه تارات واختلف في سن زكريا عليه السلام فقيل ستون وخمس وستون وسبعون وخمس وسبعون وخمس وثمانون وقرئ
وهن بالحركات الثلث وانما ذكر العظم لانه عمود البدن وبه قوامه وهو اصل بنائه فاذا وهن تداعى وتساقطت قوته ولانه اشد ما فيه واصلبه فاذا
وهن كان ما وراه اوهن ووحده لان الواحد هو الدال على معنى الجنسية وقصده الى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام واشد ما تركب منه
الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان قصدا الى معنى آخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها * واشتعل الراس شيبا شبه الشيب
بشواظ النار في بياضه وانارته وانتشاره في الشعر وفشوه فيه واخذه منه كل ماخذ باشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى
مكان الشعر ومنبته وهو الراس واخرج الشيب مميزا ولم يضف الراس اكتفاء بعلم المخاطب انه راس زكريا فمن ثم فصحت هذه الجملة وشهد لها
بالبلاغة * توسل الى الله بما سلف له معه من الاستجابة وعن بعضهم ان محتاجا سأله وقال انا الذي احسنت اليّ وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل بنا الينا وقضى
حاجته * كان مواليه وهم عصبته اخوته وبنو عمه شرار بني اسرائيل فخافهم على الدين ان يغيروه ويبدلوه وان لا يحسنوا الخلافة على امته فطلب عقبا من صلبه
صالحا يقتدى به في احياء الدين ويرتسم مراسمه فيه * من ورائي وكانت امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب
واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب انى يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا
وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية قال آيتك
* من ورائي بعد موتي وقرأ ابن كثير من وراي بالقصر وهذا الظرف لا يتعلق بخفت لفساد المعنى ولكن بمحذوف او بمعنى الولاية في الموالي اي خفت فعل الموالي
وهو تبديلهم وسوء خلافتهم من ورائي او خفت الذين يلون الامر من ورائي وقرأ عثمان ومحمد بن علي وعلي بن الحسين رضي الله عنهم خفّت الموالي من ورائي
وهذا على معنيين احدهما ان يكون ورائي بمعنى خلفي وبعدي فيتعلق الظرف بالموالي اي قلّوا وعجزوا عن اقامة امر الدين فسال ربه تقويتهم ومظاهرتهم
بولي يرزقه والثاني ان يكون بمعنى قدامي فيتعلق بخفّت ويريد انهم خفّوا قدامه ودرجوا ولم يبق منهم من به تقوّ واعتضاد * من لدنك تاكيد
لكونه وليا مرضيا بكونه مضافا الى الله وصادرا من عنده والا فهب لي وليا يرثني كاف او اراد اختراعا منك بلا سبب لاني وامراتي لا نصلح للولادة
يرثني ويرث الجزم جواب الدعاء والرفع صفة ونحوه ردءا يصدقني وعن ابن عباس والجحدري يرثني وارث آل يعقوب وعن الجحدري اويرث على تصغير
وارث وقال غليم صغير وعن علي رضي الله عنه وجماعة يرثني وارث من آل يعقوب اي يرثني به وارث ويسمى التجريد في علم البيان والمراد بالارث ارث الشرع
والعلم لان الانبياء لا تورث المال وقيل يرثني الحبورة وكان حبرا ويرث من آل يعقوب الملك يقال ورثته وورثت منه لغتان وقيل من للتبعيض لا للتعدية
لان آل يعقوب لم يكونوا كلهم انبياء ولا علماء وكان زكريا من نسل يعقوب بن اسحق وقيل هو يعقوب بن ماثان اخو زكريا وقيل يعقوب هذا
وعمران ابو مريم اخوان من نسل سليمان بن داود * سميا لم يسم احد بيحيى قبله وهذا شاهد على ان الاسامي الشنع جديرة بالاثرة واياها كانت
العرب تنحى في التسمية لكونها انبه وانوه وانزه عن النبز حتى قال القائل في مدح قوم * شنع الاسامي مسبلي ازر * حمر تمس الارض بالهدب *

وقال رؤبة للنسابة البكري وقد سأله عن نسبه انا ابن العجاج فقال قصرت وعرفت وقيل مثلا وشبيها عن مجاهد كقوله هل تعلم له سميا وانما قيل للمثل
سمي لان كل متشاكلين يسمى كل واحد منهما باسم المثل والشبيه والشكل والنظير فكل واحد منهما سمي لصاحبه ونحو يحيى في اسمائهم يعمر ويعيش ان كانت
التسمية عربية وقد سموا بيموت ايضا وهو يموت بن المزرع قالوا لم يكن له مثل في انه لم يعص ولم يهم بمعصية قط وانه ولد بين شيخ فان وعجوز عاقر وانه كان
حصورا * اي كانت على صفة العقر حين انا شابة وكهلة فما رزقت الولد لاختلال احد السببين افحين اختل السببان جميعا ارزق فان قلت لم طلب اولا و
هو وامراته على صفة العتي والعقر فلما اسعف بطلبته استبعد واستعجب قلت ليجاب بما اجيب به فيزداد المؤمنون ايقانا ويرتدع المبطلون والا
فمعتقد زكريا اولا وآخرا كان على منهاج واحد في ان الله غني عن الاسباب * اي بلغت عتيا وهو اليبس والجساوة في المفاصل والعظام كالعود القاحل يقال
عتا العود وعسا من اجل الكبر والطعن في السن العالية او بلغت من مدارج الكبر ومراتبه ما يسمى عتيا وقرأ ابن وثاب وحمزة والكسائي بكسر العين وكذلك صليا
وابن مسعود بفتحهما فيهما وقرأ ابي ومجاهد عسيا * الكاف رفع اي الامر كذلك تصديق له ثم ابتدأ قال ربك او نصب بقال وذلك اشارة الى مبهم
يفسره هو علي هين ونحوه وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وقرأ الحسن وهو علي هين ولا يخرج هذا الا على
الوجه الاول اي الامر كما قلت وهو على ذلك يهون علي ووجه آخر وهو ان يشار بذلك الى ما تقدم من وعد الله لا الى قول زكريا وقال محذوف في كلتا
القراءتين اي قال هو علي هين قال وهو علي هين وان شئت لم تنوه لان الله هو المخاطب والمعنى انه قال ذلك ووعده وقوله الحق * شيئا لان المعدوم
ليس بشيء او شيئا يعتد به كقولهم عجبت من لا شيء وقوله اذا راى غير شيء ظنه رجلا * وقرأ الاعمش والكسائي وابن وثاب خلقناك * اي اجعل لي
علامة اعلم بها وقوع ما بشرت به * كان المعنى آيتك ان تمنع الكلام فلا تطيقه وانت سليم الجوارح سوي الخلق ما بك خرس ولا بكم * الا تكلم الناس ثلث
ليال سويا فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا
وزكوة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا واذكر في الكتاب مريم اذ
انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان
دل ذكر الليالي هنا والايام في آل عمران على ان المنع من الكلام استمر به ثلاثة ايام ولياليهن * اوحى اشار عن مجاهد ويشهد له الا رمزا وعن ابن عباس
كتب لهم على الارض سبحوا صلوا او على الظاهر وان هي المفسرة * اي خذ التوراة بجد واستظهار بالتوفيق والتاييد * الحكم الحكمة ومنه * واحكم كحكم فتاة
الحي * وهو الفهم للتوراة والفقه في الدين عن ابن عباس وقيل دعاه الصبيان الى اللعب وهو صبي فقال ما للعب خلقنا عن الضحاك
وعن معمر العقل وقيل النبوة لان الله احكم عقله في صباه واوحى اليه * حنانا رحمة لابويه وغيرهما وتعطفا وشفقة * وانشد سيبويه * وقالت حنان
ما اتى بك هاهنا اذو نسب ام انت بالحي عارف * وقيل حنانا من الله عليه وحنّ في معنى ارتاح واشتاق ثم استعمل في العطف والرأفة وقيل لله
حنّان كما قيل رحيم على سبيل الاستعارة * والزكوة الطهارة وقيل الصدقة اي يتعطف على الناس ويتصدق عليهم * سلم الله عليه في هذه الاحوال قال
ابن عيينة انها اوحش المواطن * اذ بدل من مريم بدل الاشتمال لان الاحيان مشتملة على ما فيها وفيه ان المقصود بذكر مريم ذكر وقتها هذا لوقوع هذه
القصة العجيبة فيه * والانتباذ الاعتزال والانفراد تخلت للعبادة في مكان مما يلي شرقي بيت المقدس او من دارها معتزلة عن الناس وقيل قعدت

في مشرقيه بيه معتزلا عن الحيض محتجبة بحائط أو شيء يسترها وكان موضعها المسجد فإذا حاضت تحولت إلى بيت خالتها فإذا طهرت عادت إلى المسجد
فبينما هي في مغتسلها أتاها الملك في صورة آدمي شاب أمرد وضيء الوجه جعد الشعر. سويا سوي الخلق لم ينتقص من صورة الآدمية شيئا
أو حسن الصورة مستوي الخلق وإنما مثل لها في صورة الإنسان لتستأنس بكلامه ولا تنفر عنه ولو بدا لها في الصورة الملكية لنفرت ولم تقدر
على استماع كلامه ودل على عفافها وورعها أنها تعوذت بالله من تلك الصورة الجميلة الفائقة الحسن وكان تمثيله على ذلك الوجه ابتلاء لها وسبرا لعفتها
وقيل كانت في منزل زوج أختها زكريا وله محراب على حدة تسكنه وكان زكريا إذا خرج أغلق عليها فتمنت أن تجد خلوة في الجبل لتفلي رأسها
فانفجر السقف لها فخرجت فجلست في المشرفة وراء الجبل فأتاها الملك وقيل قام بين يديها في صورة ترب لها اسمه يوسف من خدم بيت المقدس
وقيل إن النصارى اتخذوا المشرق قبلة لانتباذ مريم مكانا شرقيا. الروح جبريل لأن الدين يحيا به وبوحيه أو سماه الله روحه على المجاز محبة له
وتقريبا كما تقول لحبيبك أنت روحي وقرأ أبو حيوة روحنا بالفتح لأنه سبب لما فيه روح العباد وإصابة الروح عند الله الذي هو عدة المقربين
في قوله فأما إن كان من المقربين فروح وريحان أو لأنه من المقربين وهم الموعودون بالروح أي مقربنا وذا روحنا. أراد إن كان يرجى منك أن تتقي الله
وتخشاه وتحفل بالاستعاذة به فإني عائذة به منك كقوله بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين. كنت تقيا قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما
زكيا قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا
مقضيا فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها
ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فإما ترين من البشر أحدا فقولي
أي إنما أنا رسول من استعذت به لأهب لك لأكون سببا في هبة الغلام بالنفخ في الدرع وفي بعض المصاحف إنما أنا رسول ربك أمرني أن أهب
لك أو هو حكاية لقول الله تعالى ويحتمل المس عبارة عن النكاح الحلال لأنه كناية عنه كقوله من قبل أن تمسوهن أو لامستم النساء والزنا ليس كذلك إنما
يقال فيه فجر بها وخبث بها وما أشبه ذلك وليس بقمن أن تراعى فيه الكنايات والآداب. والبغي الفاجرة التي تبغي الرجال وهي فعول عند
المبرد بغوي فأدغمت الواو في الياء وقال ابن جني في كتاب التمام هي فعيل ولو كانت فعولا لقيل بغو كما قيل فلان نهو عن المنكر. ولنجعله
تعليل معلله محذوف أي ولنجعله آية للناس فعلنا ذلك أو هو معطوف على تعليل مضمر أي لنبين به قدرتنا ولنجعله آية ونحوه وخلق الله
السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وقوله وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه. مقضيا مقدرا مسطورا في اللوح لا بد لك من جريه
عليك أو كان أمرا حقيقا بأن يكون ويقضى لكونه آية ورحمة والمراد بالآية العبرة والبرهان على قدرة الله وبالرحمة الشرائع والألطاف وما كان سببا
في قوة الاهتداء والتوصل إلى الطاعة والعمل الصالح. فنفخ جبريل في الكم عن ابن عباس فحملته أي فنفخ في جيب درعها فوصلت النفخة إلى
بطنها فحملت وقيل كانت مدة الحمل ستة أشهر وعن عطاء وأبي العالية والضحاك سبعة أشهر وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية إلا
عيسى وقيل ثلاث ساعات وقيل حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة حين زالت الشمس من يومها عن ابن عباس كانت مدة
الحمل ساعة واحدة كما حملته نبذته وقيل حملته وهي بنت ثلاث عشرة سنة وقيل بنت عشرين وقد كانت حاضت حيضتين قبل أن تحمل وقالوا ما من مولود

لئلا يستهل غيره. فانتبذت به أي اعتزلت وهو في بطنها كقوله تدوس بنا الجماجم والتريبا أي تدوس الجماجم ونحن على ظهورها ونحوه قوله تنبت بالدهن أي
تنبت ودهنها فيها والجار والمجرور في موضع الحال. مكانا قصيا بعيدا من أهلها وراء الجبل وقيل أقصى الدار وقيل كانت سميت لابن عم لها اسمه يوسف فلما قيل حملت من الزنا
خاف عليها قتل الملك فهرب بها فلما كان ببعض الطريق حدثته نفسه بأن يقتلها فأتاه جبريل فقال إنه من روح القدس فلا تقتلها. أجاء منقول من جاء لكن
استعماله قد تغير بعد النقل إلى معنى الإلجاء ألا ترى أنك لا تقول جئت المكان وأجاءنيه زيد كما تقول بلغته وأبلغنيه ونظيره آتى حيث لم يستعمل إلا في الإعطاء
ولم يقل أتيت المكان وآتانيه فلان. وقرأ ابن كثير في رواية المخاض بالكسر يقال مخضت الحامل مخاضا ومخاضا وهو تمخض الولد في بطنها. إلى جذع النخلة لتستتر به
وتعتمد عليه عند الولادة وكان جذع نخلة يابسة في الصحراء ليس لها رأس ولا ثمر ولا خضرة وكان الوقت شتاء والتعريف في النخلة إما أن يكون من تعريف
الأسماء الغالبة كتعريف النجم وابن الصعق كأن تلك الصحراء كان فيها جذع نخلة متعالم عند الناس فإذا قيل جذع النخلة فهم منه ذلك دون غيره من جذوع النخل
وإما أن يكون تعريف الجنس أي جذع هذه الشجرة خاصة كأن الله تعالى إنما أرشدها إلى النخلة ليطعمها منها الرطب الذي هو خرسة النفساء الموافقة لها
ولأن النخلة أقل شيء صبرا على البرد وثمارها إنما هي من جمارها فلموافقتها لها مع جمع الآيات فيها لكونها لها وإلجائها إليها. قرئ مت بالضم والكسر يقال مات
يموت ومات يمات. نسيا ما من حقه أن يطرح وينسى كخرقة الطامث ونحوها كالذبح اسم ما من شأنه أن يذبح في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم وعن يونس العرب
إذا ارتحلوا عن الدار قالوا انظروا أنساءكم أي الشيء اليسير نحو العصا والقدح والشظاظ تمنت لو كانت شيئا تافها لا يؤبه له من شأنه وحقه أن ينسى في العادة
وقد نسي وطرح فوجد فيه النسيان الذي هو حقه وذلك لما لحقها من فرط الحياء والتشوير من الناس على حكم العادة البشرية لا كراهة لحكم الله أو لشدة التكليف
عليها إذا بهتوها وهي عارفة ببراءة الساحة وبضد ما قرفت به من اختصاص الله إياها بغاية الإجلال والإكرام لأنه مقام دحض قلما تثبت عليه الأقدام أن
تعرف اغتباطها بأمر عظيم وفضل باهر تستحق به المدح وتستوجب التعظيم ثم تراه عند الناس لجهلهم به عيبا يعاب به ويعنف بسببه أو لخوفها على الناس أن
يعصوا الله بسببها. وقرأ ابن وثاب والأعمش وحمزة وحفص نسيا بالفتح قال الفراء هما لغتان كالوتر والوتر والجسر والجسر ويجوز أن يكون مسمى بالمصدر كالحمل وقرأ محمد بن كعب
القرظي نسئا بالهمز وهو الحليب المخلوط بالماء ينسأه أهله لقلته ونزارته وقرأ الأعمش منسيا بالكسر على الإتباع كالمغيرة والمنخر. من تحتها هو جبريل عليه السلام
قيل كان يقبل الولد كالقابلة وقيل هو عيسى وهي قراءة أبي عمرو وقيل تحتها أسفل من مكانها كقوله تجري من تحتها الأنهار وقيل كان أسفل منها تحت الأكمة
فصاح بها لا تحزني وقرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص من تحتها بالكسر على أن في ناداها ضمير الملك أو عيسى وعن قتادة الضمير في تحتها للنخلة وقرأ زر وعلقمة فخاطبها من
تحتها. سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن السري فقال هو الجدول قال لبيد فتوسطا عرض السري فصدعا مسجورة متجاورا قلامها ... ما كان يجري لها النقد
الطعام والشراب حتى تسلى بالسري والرطب. فلا تحزني ثم بين الثلثة بهما من حيث إنهما طعام وشراب وكون كل منهما معجزة بين أن ... الناس ... أهل
العصمة والبعد من الريبة وأن مثلها مما قرفوها به بعيد وأن لها أمورا إلهية خارجة من العادات خارقة لما ألفوا واعتادوا حتى يتبين لهم أن ولادتها
من غير فحل ليس ببدع من شأنها. تساقط فيه تسع قراءات تساقط بإدغام التاء وتتساقط بإظهار التاءين وتساقط بطرح الثانية ويساقط بالياء
وإدغام التاء وتساقط وتسقط ويسقط وتسقط ويسقط التاء للنخلة والياء للجذع. ورطبا تمييز أو مفعول على حسب القراءة وعن المبرد جوز انتصابه
به يعني ... والباء في بجذع النخلة صلة للتأكيد كقوله ولا تلقوا بأيديكم أو على معنى افعلي الهز به كقوله يجرح في عراقيبها نصلي قالوا التمر للنفساء

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا فأتت به

قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا فأشارت إليه قالوا كيف نكلم

من كان في المهد صبيا قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا و

برا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما

[illegible]

[illegible]

ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنما

يقول له كن فيكون وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من

مشهد يوم عظيم أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم

في غفلة وهم لا يؤمنون إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا إذ قال لـ

[illegible]

اى وامرهم على هذه الحال غافلين وغير مؤمنين يحتمل انه يميتهم ويخرب ديارهم وانه يفني اجسادهم ويفني الارض ويذهب بها ◦ الصديق من ابنية المبالغة
ونظيره الضحيك والنطيق والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله وآياته وكتبه ورسله وكان الرجحان والغلبة في هذا التصديق
للكتب والرسل اى كان مصدقا لجميع الانبياء وكتبهم وكان نبيا في نفسه كقوله تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين او كان بليغا في الصدق لان ملاك امر
النبوة الصدق ومصدق الله باياته ومعجزاته حرى ان يكون كذلك وهذه الجملة وقعت اعتراضا بين المبدل منه وبدله اعنى ابرهيم واذ قال نحو قولك رايت زيدا
ونعم الرجل اخاك ويجوز ان يتعلق اذ بكان او بصديقا نبيا اى كان جامعا لخصائص الصديقين والانبياء حين خاطب اباه تلك المخاطبات والمراد
بذكر الرسول اياه وقصته في الكتاب ان يتلو ذلك على الناس ويبلغه اياهم كقوله واتل عليهم نبأ ابرهيم والا فالله عز وجل هو ذاكره ومورده في تنز
يله يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت
لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قال اراغب انت عن
آلهتي يا ابرهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا قال سلام عليك ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا واعتزلكم وما تدعون
من دون الله التاء في يا ابت عوض من ياء الاضافة ولا يقال يا ابتي لئلا يجمع بين العوض والمعوض منه وقيل يا ابتا لكون الالف بدلا من الياء وشبه
ذلك سيبويه باينق وتعويض الياء فيه عن الواو الساقطة انظر حين اراد ان ينصح اباه ويعظه فيما كان متورطا فيه من الخطأ العظيم والارتكاب
الشنيع الذي عصى فيه امر العقل وانسلخ عن قضية التمييز ومن الغباوة التي ليس بعدها غباوة كيف رتب الكلام معه في احسن اتساق وساقه ارشق
مساق مع استعمال المجاملة واللطف والرفق واللين والادب الجميل والخلق الحسن منتصحا في ذلك بنصيحة ربه عز وجل حدث ابو هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى ابرهيم عليه السلام انك خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه اظله
تحت عرشي واسكنه حظيرة قدسي وادنيه من جواري وذلك انه طلب منه اولا العلة في خطئه طلب منبه على تماديه موقظ لافراطه وتناهيه لان المعبود
لو كان حيا مميزا سميعا بصيرا مقتدرا على الثواب والعقاب نافعا ضارا الا انه بعض الخلق لاستخف عقل من اهله للعبادة ووصفه بالربوبية ولسجل عليه
بالغي المبين والظلم العظيم وان كان اشرف الخلق واعلاهم منزلة كالملائكة والنبيين قال الله تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم
بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وذلك ان العبادة هي غاية التعظيم فلا تحق الا لمن له غاية الانعام وهو الخالق الرازق المحيي المميت المثيب المعاقب
الذي منه اصول النعم وفروعها فاذا وجهت الى غيره وتعالى علوا كبيرا ان تكون هذه الصفة لغيره لم يكن الا ظلما وعتوا وغيا وكفرا وجحودا وخروجا
عن الصحيح النير الى الفاسد المظلم فما ظنك بمن وجه عبادته الى جماد ليس به حس ولا شعور فلا يسمع يا عابده ذكرك له وثناءك عليه ولا يرى هيئات خضوعك
وخشوعك له فضلا ان يغني عنك بان تستدفعه بلاء فيدفعه او تسنح لك حاجة فيكفيكها ثم ثنى بدعوته الى الحق مترفقا به متلطفا فلم
يسم اباه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق ولكنه قال ان معي طائفة من العلم وشيئا منه ليس معك وذلك علم الدلالة على الطريق السوي فلا تستنكف
وهب اني واياك في مسير وعندي معرفة بالهداية دونك فاتبعني انجك من ان تضل وتتيه ثم ثلث بتثبيطه ونهيه عما كان عليه بان الشيطان الذي
استعصى على ربك الرحمن الذي جميع ما عندك من النعم من عنده وهو عدوك الذي لا يريد بك الا كل هلاك وخزي ونكال وعدو ابيك آدم وابناء جنسك كلهم

هو الذي ورطك في هذه الضلالة وامرك بها وزينها لك فانت ان حققت النظر عابد الشيطان الا ان ابرهيم عليه السلام لامعانه في الاخلاص ولارتقاء همته في الربانية لم يذكر
من جنايتي الشيطان الا التي تختص منهما برب العزة من عصيانه واستكباره ولم يلتفت الى ذكر معاداته لآدم وذريته كأن النظر في عظم ما ارتكب من ذلك غمر فكره واطبق
على ذهنه ثم ربع بتخويفه سوء العاقبة وما يجره ما هو فيه من التبعة والوبال ولم يخل ذلك من حسن الادب حيث لم يصرح بان العقاب لاحق له وان العذاب
لاصق به ولكنه قال اخاف ان يمسك عذاب فذكر الخوف والمس ونكر العذاب وجعل ولاية الشيطان ودخوله في جملة اشياعه واوليائه اكبر من العذاب كما ان رضوان
الله اكبر من الثواب في نفسه وسماه الله المشهود له بالفوز العظيم حيث قال ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم فكذلك ولاية الشيطان التي هي معارضة رضوان
الله اكبر من العذاب في نفسه واعظم وصدر كل نصيحة من النصائح الاربع بقوله يا ابت توسلا اليه واستعطافا ◦ ما في ما لا يسمع وما لم يأتك يجوز ان تكون موصولة وموصوفة
والمفعول في لا يسمع ولا يبصر منسي غير منوي كقولك ليس به استماع ولا ابصار شيئا يحتمل وجهين احدهما ان يكون في موضع المصدر اي شيئا من الغناء ويجوز
ان يقدر نحوه مع الفعلين السابقين والثاني ان يكون مفعولا به من قولهم اغن عني وجهك فجاءني فيه تجدد العلم عنده ◦ لما اطلعه على سماجة صورة امره وهدم
مذهبه بالحجج القاطعة وناصحه المناصحة العجيبة مع تلك الملاطفات اقبل عليه الشيخ بفظاظة الكفر وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل يا ابت بيا بني
وقدم الخبر على المبتدأ في قوله اراغب انت عن آلهتي لانه كان اهم عنده وهو عنده اعنى وفيه ضرب من التعجب والانكار لرغبته عن آلهته وان آلهته ما ينبغي
ان يرغب عنها احد وفي هذا سلوان وثلج لصدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عما كان يلقى من مثل ذلك من كفار قومه لارجمنك لارجمنك بلساني يريد الشتم والذم ومنه
الرجيم المرمي باللعن او لاقتلنك من رجم الزاني او لاطردنك رميا بالحجارة واصل الرجم الرمي بالرجام ◦ مليا زمانا طويلا من الملاوة او مليا بالذهاب عني و
الهجران قبل ان اثخنك بالضرب حتى لا تقدر ان تبرح يقال فلان ملي بكذا اذا كان مطيقا له مضطلعا به فان قلت علام عطف واهجرني قلت على معطوف عليه محذوف يدل
عليه لارجمنك اي فاحذرني واهجرني لئلا ارجمنك ◦ سلام عليك سلام توديع ومتاركة كقوله تعالى لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقوله
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وهذا دليل على جواز متاركة المنصوح والحال هذه ويجوز ان يكون قد دعا له بالسلامة استمالة له الا ترى انه وعده الاستغفار فان قلت
كيف جاز له ان يستغفر للكافر وان يعده به قلت قالوا اراد اشتراط التوبة عن الكفر كما ترد الاوامر والنواهي الشرعية على الكفار والمراد اشتراط الايمان وكما يؤمر المحدث
والفقير بالصلاة والزكاة ويراد اشتراط الوضوء والنصاب وقالوا انما استغفر له لانه وعده ان يؤمن واستشهدوا بقوله تعالى وما كان
استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ولقائل ان يقول الذي منع من الاستغفار للكافر انما هو السمع فاما القضية العقلية فلا تأباه فيجوز ان يكون الوعد
بالاستغفار والوفاء به قبل ورود السمع بناء على قضية العقل والذي يدل على صحته قوله تعالى الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك فلو كان شارطا للايمان لم يكن مستنكرا
ومستثنى عما وجبت فيه الاسوة واما عن موعدة وعدها اياه فالواعد هو ابرهيم لا آزر اي ما قال واغفر لابي الا عن قوله لاستغفرن لك وتشهد له قراءة حماد الراوية
وعدها اباه والله اعلم ◦ الحفي البليغ في البر والالطاف حفي به وتحفى به ◦ اراد بالاعتزال المهاجرة الى الشام المراد بالدعاء العبادة لانه منها ومن وسائطها ومنه قوله
عليه الصلاة والسلام الدعاء هو العبادة ويدل عليه قوله فلما اعتزلهم وما يعبدون ويجوز ان يراد الدعاء الذي حكاه الله في سورة الشعراء وادعو ربي عسى الا اكون بدعاء ر
بي شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان
صدق عليا واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا

اخاه هرون نبيا واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر
في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن
ذرية ابرهيم واسرائيل [illegible] شرفا [illegible] النبيين [illegible] حتى [illegible] القوائم [illegible] كله [illegible] من عظم الشرف ما حسن على
احد ترك الكفار النسبة [illegible] او الخاتم منهم انبياء من رحمتنا هي النبوة [illegible] الكلبي المال والولد [illegible] على كل خير ديني ودنيوي
لسان الصدق الثناء الحسن وعبر باللسان عما يوجد باللسان كما عبر باليد عما يطلق باليد وهي العطية قال اني اتتني لسان لا اسر بها [illegible]
له ولسان العرب لغتهم وكلامهم استجاب الله دعوته واجعل لي لسان صدق في الآخرين فصيره قدوة حتى ادعاه اهل الاديان كلهم فقال ان وجدوا له ابيكم
ابرهيم وملة ابرهيم حنيفا ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا واعطى ذكرهم واثنى عليهم كما اعلى ذكره واثنى عليه المخلص الكبير الذي
اخلص العبادة عن الشرك والرياء او اخلص نفسه لله [illegible] وجهه لله والنبي الذي اخلصه الله الرسول الذي معه كتاب من الانبياء والنبي الذي ينبئ عن الله وان
لم يكن معه كتاب كيوشع الايمن من اليمين اي من ناحيته اليمنى او من اليمن صفة الطور اذ تاب الشجر [illegible] بعض العلماء [illegible] كلمه بغير
واسطة ملك وعن ابي العالية قربه حتى سمع صريف القلم الذي كتبت به التوراة من رحمتنا من اجل رحمتنا له ورافتنا عليه ووهبنا له هرون او بعض رحمتنا
[illegible] ووهبنا له من رحمتنا واخاه على هذا الوجه بدل وهرون عطف بيان له نبيا حال [illegible] وكان هرون اكبر من موسى فوقعت الهبة على معاضدته ومؤازرته
كذا عن ابن عباس رضي الله عنهما ذكره اسمعيل بالصدق الوعد وان كان موجودا في غيره من الانبياء تشريفا له واكراما كالتلقيب نحو الحليم والاواه والصديق
ولانه المشهور المتواصف من خصاله عن ابن عباس انه وعد صاحبا ان ينتظره في مكان فانتظره سنة وناهيك انه وعد من نفسه الصبر على الذبح فوفى حيث قال ستجدني
ان شاء الله من الصابرين كان يبدا باهله في الامر بالصلوة والعبادة ليجعلهم قدوة لمن وراءهم ولانهم اولى من سائر الناس وانذر عشيرتك الاقربين وامر اهلك
بالصلوة قوا انفسكم واهليكم نارا الاكثرون انهم امته فانه صلى الله عليه واحسان الدين اولى وقيل اهل امته كلهم من الآباء وغيرهم [illegible] النبيين عادة اذا كانت
لبعث وفيه ان من حق الصالح الا يالو نصحا للاجانب فضلا عن الاقارب والمتصلين به وان يحظيهم بالفوائد الدينية ولا يفرط في شيء لهما [illegible] قيل سمي ادريس
لكثرة دراسته كتاب الله وكان اسمه اخنوخ وهو غير صحيح لانه لو كان افعيلا من الدرس لم يكن فيه الا سبب واحد وهو العلمية وكان منصرفا فامتناعه
من الصرف دليل العجمة وكذلك ابليس اعجمي وليس من الابلاس كما يزعمون ولا يعقوب من العقب ولا اسرائيل باسرال كما زعم ابن السكيت ومن لم يحقق
ولم يتدرب بالصناعة كثرت منه امثال هذه الهنات ويجوز ان يكون معنى ادريس في تلك اللغة قريبا من ذلك فحسبه الراوي مشتقا من الدرس المكان العلي شرف
النبوة والزلفى عند الله وقد انزل الله عليه ثلثين صحيفة وهو اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون
الجلود وقيل ان الله رفعه الى السماء الرابعة وعن ابن عباس الى السماء السابعة وعن الحسن الى الجنة لا شيء اعلى من الجنة وعن النابغة الجعدي
انه لما انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر الذي آخره بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا قال الى اين يا ابا ليلى قال الى الجنة
اولئك اشارة الى المذكورين في السورة من لدن زكريا الى ادريس ومن في من النبيين للبيان مثلها في قوله تعالى في آخر سورة الفتح وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة لان جميع الانبياء منعم عليهم ومن الثانية للتبعيض وكان ادريس من ذرية آدم لقربه منه لانه جد ابي نوح وابرهيم من ذرية

من حمل مع نوح لانه من ولد سام بن نوح واسمعيل من ذرية ابرهيم وموسى وهرون وزكريا ويحيى من ذرية اسرائيل وكذلك عيسى لان مريم من ذريته وممن هدينا يحتمل
العطف على من الاولى والثانية وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان
وعده ماتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وما نتنزل الا بامر ربك له ما
ان جعلته صفة جملة [illegible] ان جعلته صفة لاولئك او خبرا اذا تتلى [illegible] عباد المكي يتلى بالتذكير لان التانيث غير حقيقي مع وجود الفاصل
[illegible] بالكا السجود والقعود [illegible] ساجدين باكين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا [illegible] القرآن على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال [illegible] هذا القراءة فاين البكاء وعن ابن عباس اذا قرأتم سجدة سبحان فلا تعجلوا بالسجود حتى تبكوا فان لم تبك عين احدكم فليبك قلبه [illegible]
[illegible] ان القرآن نزل بحزن فاذا قراتموه فتحازنوا وقالوا ان يدعو في سجدة التلاوة بما يليق باآيتها فان قرأ آية تنزيل السجدة قال اللهم اجعلني من الساجدين
لوجهك المسبحين بحمدك واعوذ بك ان اكون من المستكبرين عن امرك وان قرأ سجدة سبحان قال اللهم اجعلني من الباكين اليك الخاشعين لك وان قرأ هذه قال اللهم
اجعلني من عبادك المنعم عليهم المهتدين الساجدين لك الباكين عند تلاوة آياتك فخلف من بعدهم خلف فعقبهم وجاء بعدهم عقب سوء يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون كما قالوا
وعد في الخير ووعيد في الشر عن ابن عباس رضي الله عنهما هم اليهود تركوا الصلوة المفروضة وشربوا الخمر واستحلوا نكاح الاخت من الاب وعن ابرهيم ومجاهد
اضاعوها بالتاخير وينصر الاول قوله الا من تاب وآمن يعني الكفار وعن علي رضي الله عنه في قوله واتبعوا الشهوات من بنى الشديد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف
يلقون غيا شرا كقوله [illegible] وعن ابن مسعود وعن الضحاك العلوات بالجمع كل شر عند العرب غي وكل خير رشاد قال فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم
على الغي لائما وعن الزجاج جزاء غي كقوله يلق اثاما اي مجازاة آثام او غيا عن طريق الجنة وقيل غي واد في جهنم تستعيذ منه اوديتها ومن لا يحضر يلقون
فشبه يغطون [illegible] ولا يظلمون شيئا من جزاء اعمالهم ويجوز ان ينتقص لهم بيتا الا تقدم الكفر لا يضرهم اذا تابوا [illegible] ان يفعل لهم يعني
شيئا ولا يظلمون البتة اي شيئا من الظلم لما كانت الجنة مشتملة على جنات عدن ابدلت منها كقوله ابصرت ذلك القاعة والعلالي وعدن معرفة علم
بمعنى العدن وهو الاقامة كما جعلوا فينة وسحر وامس فيمن لم يصرفه اعلاما لمعاني الفينة والسحر والامس فجرى مجرى العدن لذلك او هو علم لارض الجنة لكونها
مكان اقامة ولولا ذلك لما ساغ الابدال لان النكرة لا تبدل من المعرفة الا موصوفة ولما ساغ وصفها بالتي وقرئ جنات عدن وجنة عدن بالرفع على الابتداء
اي وعدها وهي غائبة عنهم غير حاضرة او وهم غائبون عنها لا يرونها وبتصديق الغيب والايمان به ياتيه مفعول بمعنى فاعل والوجه ان الوعد هو
الجنة وهم ياتونها او هو من قولك اتى اليه احسانا اي كان وعده مفعولا منجزا اللغو فضول الكلام وما لا طائل تحته وفيه تنبيه ظاهر على وجوب تجنب اللغو واتقائه
حيث نزه الله عنه الدار التي لا تكليف فيها وما احسن قوله واذا مروا باللغو مروا كراما واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام
عليكم لا نبتغي الجاهلين نعوذ بالله من اللغو والجهل والخوض فيما لا يعنينا اي لكن يسلم بعضهم على بعض او تسلم الملائكة عليهم فلا يسمعون فيها الا
ذلك فهو من باب قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب او لا يسمعون فيها الا قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة على الاستثناء
المنقطع او لان معنى السلام هو الدعاء بالسلامة ودار السلام هي دار السلامة واهلها عن الدعاء بالسلامة اغنياء فكان ظاهره من باب اللغو وفضول الحديث لولا ما
فيه من فائدة الاكرام

تنبيه على فائدة الإكرام من الناس من يأكل الوجبة ومنهم من يأكل متى وجد وهي عادة المنهومين ومنهم من يتغدى ويتعشى وهي العادة الوسطى المحمودة

ولا يكون ثم ليل ولا نهار ولكن على التقدير ولأن المتنعم عند العرب من وجد غداء وعشاء وقيل أراد دوام الرزق ودروره كما تقول أنا عند فلان صباحا ومساء و

بكرة وعشيا تريد الديمومة ولا تقصد الوقتين المعلومين. وقرئ نورّث استعارة أي نبقي عليه الجنة كما نبقي على الوارث مال المورث ولأن الأتقياء يلقون

ربهم يوم القيامة قد انقضت أعمالهم وثمرتها باقية وهي الجنة فإذا أدخلهم الجنة فقد أورثهم من تقواهم كما يورث الوارث المال من المتوفى وقيل أورثوا من الجنة

المساكن التي كانت لأهل النار لو أطاعوا. وما نتنزل حكاية قول جبريل صلوات الله عليه حين استبطأه رسول الله صلى الله عليه وسلم روي أنه احتبس أربعين يوما وقيل خمسة عشر

وذلك حين سئل عن قصة أصحاب الكهف وذي القرنين والروح فلم يدر كيف يجيب ورجا أن يوحى إليه فيه فشق ذلك عليه مشقة شديدة وقال المشر

كون ودعه ربه وقلاه فلما نزل جبريل قال له النبي صلى الله عليه وسلم أبطأت حتى ساء ظني واشتقت إليك قال إني كنت أشوق ولكني عبد مأمور إذا بعثت نزلت

وإذا حبست احتبست وأنزل الله سبحانه هذه الآية وسورة والضحى والتنزل على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الإطلاق كقوله فلست لإنسي ولكن

لملاك تنزل من جو السماء يصوب لأنه مطاوع نزل ونزل يكون بمعنى أنزل وبمعنى التدريج واللائق بهذا الموضع هو النزول على مهل والمراد أن نزولنا في الأحايين

وقتا غب وقت ليس إلا بأمر الله وعلى ما يراه صوابا وحكمة وله ما قدامنا وما خلفنا من الجهات والأماكن وما نحن فيها فلا نتمالك أن ننتقل من جهة إلى

جهة ومكان إلى مكان إلا بأمر المليك ومشيئته وهو الحافظ العالم بكل حركة وسكون وما يحدث ويتجدد من الأحوال لا يجوز عليه الغفلة والنسيان فأنى لنا أن

نتقلب في ملكوته إلا إذا رأى ذلك مصلحة وحكمة وأطلق لنا الإذن فيه وقيل ما سلف من أمر الدنيا وما يستقبل من أمر الآخرة بين أيدينا وما

خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا رب السماوات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا ويقول الإنسان أإذا

ما مت لسوف أخرج حيا أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم

جثيا ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا

وما بين ذلك ما بين النفختين وهو أربعون سنة وقيل ما مضى من أعمارنا وما غبر منها والحال التي نحن فيها وقيل ما قبل وجودنا وما بعد فنائنا وقيل الأرض التي بين

أيدينا إذا نزلنا والسماء التي وراءنا وما بين السماء والأرض والمعنى أنه المحيط بكل شيء لا تخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة فكيف نقدم على فعل نحدثه إلا

صادرا عما توجبه حكمته ويأمرنا به ويأذن لنا فيه وما كان ربك نسيا أي تاركا لك كقوله ما ودعك ربك وما قلى أي ما كان امتناع النزول إلا لامتناع

الأمر به وأما احتباس الوحي فلم يكن عن ترك الله لك وتوديعه إياك ولكن لتوقفه على المصلحة وقيل هي حكاية قول المتقين حين يدخلون الجنة

أي وما ننزل الجنة إلا بأمر من الله علينا بثواب أعمالنا وأمرنا بدخولها وهو المالك لرقاب الأمور كلها السالفة والمترقبة والحاضرة اللاطف في أعمال الخير

والموفق لها والمجازي عليها ثم قال الله تعالى تقريرا لقولهم وما كان ربك نسيا لأعمال العاملين غافلا عما يجب أن يثابوا به وكيف يجوز النسيان والغفلة

على ذي ملكوت السماوات والأرض وما بينهما. خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مرتب عليه أي لما عرفته على هذه الصفة فأقبل على العبادة واصطبر عليها ولا يحزنك إبطاء الوحي

وهزء الكفرة وما يتنزل بالياء على الحكاية عن جبريل والضمير للوحي وعن ابن مسعود الآية ...

السماوات والأرض بدل من ربك ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي هو رب السماوات والأرض فاعبده ... وقائل ذلك ...

...عنه ... من كلامهم ... فإن قلت هلا عدي اصطبر بعلى التي هي صلته كقوله واصطبر عليها قلت لأن العبادة

جعلت بمنزلة القرن في قولك للمحارب اصطبر لقرنك أي اثبت له فيما يورد عليك من شداته أريد أن العبادة تورد عليك شدائد ومشاق فاثبت لها ولا تهن ولا يضق

صدرك عن إلقاء عداتك من أهل الكتاب إليك الأغاليط وعن احتباس الوحي عليك مدة وشماتة المشركين بك أي لم يسم شيء بالله قط وكانوا يقولون لأصنامهم آلهة

والعزى إله وأما الذي عوض فيه الألف واللام من الهمزة فمخصوص به المعبود الحق غير مشارك فيه وعن ابن عباس لا يسمى أحد الرحمن غيره ويجوز هل تعلم من سمي

باسمه على الحق دون الباطل لأن التسمية على الباطل في كونها غير معتد بها كلا تسمية وقيل مثلا وشبيها أي إذا صح أن لا أحد مثله ولا يستحق العبادة غيره لم يكن

بد من التسليم لأمره والاشتغال بعبادته والاصطبار على مشاقها. يجوز أن يراد الإنسان بأسره وأن يراد بعض الجنس وهم الكفرة فإن قلت لم جازت إرادة الأناسي كلهم

وكلهم غير قائلين ذلك قلت لما كانت هذه المقالة موجودة فيمن هو من جنسهم صح إسناده إلى جميعهم كما يقولون بنو فلان قتلوا فلانا وإنما القاتل رجل منهم قال الفرزدق فسيف

بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد فقد أسند الضرب إلى بني عبس مع قوله نبا بيدي ورقاء وهو ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي فإن قلت بم انتصب

إذا وانتصابه بأخرج ممتنع لأجل اللام لا تقول اليوم لزيد قائم قلت بفعل مضمر يدل عليه المذكور فإن قلت لام الابتداء الداخلة على المضارع تعطي معنى الحال فكيف

جامعت حرف الاستقبال قلت لم تجامعها إلا مخلصة للتوكيد كما أخلصت الهمزة في يا الله للتعويض واضمحل عنها معنى التعريف وما في إذا ما للتوكيد أيضا فكأنهم قالوا أ

حقا أنا سنخرج أحياء حين يتمكن فينا الموت والهلاك على وجه الاستنكار والاستبعاد والمراد الخروج من الأرض أو من حال الفناء أو هو من قولهم خرج فلان عالما و

خرج شجاعا إذا كان نادرا في ذلك يريد سأخرج حيا نادرا على سبيل الهزؤ وقرأ الحسن وأبو حيوة لسوف أخرج وعن طلحة بن مصرف لسأخرج كقراءة ابن مسعود و

لسيعطيك وتقديم الظرف وإيلاؤه حرف الإنكار من قبل أن ما بعد الموت هو وقت كون الحياة منكرة ومنه جاء إنكارهم فهو كقولك للمسيء إلى المحسن أحين تمت عليك

نعمة فلان أسأت إليه. الواو عطفت لا يذكر على يقول ووسطت همزة الإنكار بين المعطوف عليه وحرف العطف يعني أيقول ذلك ولا يذكر حال النشأة الأولى حتى لا ينكر

الأخرى فإن تلك أعجب وأغرب وأدل على قدرة الخالق حيث أخرج الجواهر والأعراض من العدم إلى الوجود ثم أوقع التأليف مشحونا بضروب الحكم التي تحار الفطن فيها من غير

حذو على مثال واقتداء بمؤلف ولكن اختراعا وإبداعا من عند قادر جلت قدرته ودقت حكمته وأما الثانية فقد تقدمت نظيرتها وعادت لها كالمثال المحتذى

عليه وليس فيها إلا تأليف الأجزاء الموجودة الباقية وتركيبها وردها إلى ما كانت عليه مجموعة بعد التفكيك والتفريق وقوله ولم يك شيئا دليل على هذا المعنى

وكذلك قوله وهو أهون عليه على أن رب العزة سواء عليه النشأتان لا يتفاوت في قدرته الصعب والسهل ولا يحتاج إلى احتذاء على مثال ولا استعانة بحكيم ولا نظر

في مقياس ولكن يواجه جاحد البعث بذلك دفعا في بحر معاندته وكشفا عن صفحة جهله القراء كلهم على لا يذكر بالتشديد إلا نافعا وابن عامر وعاصما فقد خففوا

وفي حرف أبي يتذكر. في إقسام الله تعالى باسمه تقدست أسماؤه مضافا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

تفخيم لشأن رسول الله ورفع منه كما رفع من شأن السماء والأرض في قوله فورب السماء والأرض إنه لحق والواو في والشياطين يجوز أن تكون للعطف وبمعنى

مع وهي بمعنى مع أوقع والمعنى أنهم يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين أغووهم يقرن كل كافر مع شيطان في سلسلة فإن قلت هذا إذا أريد بالإنسان

الكفرة خاصة فإن أريد الأناسي على العموم فكيف يستقيم حشرهم مع الشياطين قلت إذا حشر جميع الناس حشرا واحدا وفيهم الكفرة مقرونين بالشياطين ف

قد حشروا مع الشياطين كما حشروا مع الكفرة فإن قلت هلا عزل السعداء عن الأشقياء في الحشر كما عزلوا عنهم في الجزاء قلت لم يفرق بينهم وبينهم في المحشر وأ

حتى إذا جثوا أو اجتمعوا أو مشوا [illegible] التي يشاهد السعداء الأهوال التي يجاهر الله بها [illegible] فيحل الذل [illegible] وسرور إلى
سرورهم ويتمتعوا بالشماتة [illegible] وحسن حالهم وما يحيط بهم من شقاوة أوليا الشيطان [illegible] على أحصار [illegible] جثيا
على ركبهم لما يدهمهم من هول المطلع أو لأنه من توابع التواقف للحساب قبل التواصل إلى الثواب والعقاب [illegible] على ركبهم غير مشاة
على أقدامهم [illegible] أهل الموقف وبعضهم [illegible] أبو حيان [illegible] في حالة [illegible] على أهلها الأ
كمال [illegible] الاستبعاد [illegible] على [illegible] ركبهم جثيا
وإن فسر بالعموم فالمعنى أنهم يتجاثون [illegible] على أن جثيا حال مقدرة [illegible] من توابع التواقف للحساب قبل التواصل
إلى الثواب والعقاب المراد بالشيعة وهي فعلة كفرقة وفئة الطائفة التي شاعت أي تبعت غاويا من الغواة قال الله تعالى إن الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا [illegible] من كل أمة شاعت دينا [illegible] فإذا اجتمعوا طرحناهم في النار على الترتيب فنقدم أولا
الأعتى فالأعتى [illegible] أي الذين هم أولى بها صليا المتميز عن كلهم [illegible] وهم أولى بالصلي [illegible] العالين [illegible]
أسفل [illegible] وحملة [illegible] قال الله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله زدناهم عذابا فوق العذاب [illegible] أيهم أشد على الرحمن [illegible] على الحكاية تقديره
لننزعن الذين يقال فيهم أيهم أشد [illegible] على الضم [illegible] في حذف صدر الصلة [illegible]
[illegible] من كل شيعة [illegible] أيهم أشد [illegible]
[illegible] بين الله تعالى [illegible] فلما [illegible] صليا وإن منكم إلا واردها [illegible]
أشد على الرحمن [illegible] وإن منكم التفات إلى الإنسان [illegible] قراءة ابن عباس وعكرمة [illegible]
[illegible] إلا واصلها وحاضر دونها يمر بها المؤمنون وهي خامدة وتنهار بغيرهم [illegible] ابن عباس [illegible]
وعن جابر [illegible] أنه عليه السلام سئل عنه فقال إذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض أليس قد وعدنا ربنا أن نرد النار فيقال لهم قد
وردتموها وهي خامدة [illegible] فقال [illegible] الورود [illegible]
[illegible] أولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها [illegible] ابن مسعود والحسن وقتادة هو الجواز على
الصراط فإنه ممدود عليها [illegible] فقد يرد الشيء [illegible] ولم يدخله [illegible] ولم يدخله [illegible]
[illegible] ورود المؤمن النار [illegible] الحمى [illegible] من فيح جهنم [illegible] الحمى حظ كل مؤمن من النار [illegible] المراد بالورود جثوهم حو
لها وأن المراد الكفار خاصة فالمعنى [illegible] محتوما [illegible] قضى به [illegible]
[illegible] ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين
كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن

مدا حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب
ما يقول ثم ننجي وننجي وننجي [illegible] ثم ننجي الذين اتقوا المتقين فيساقون إلى
الجنة [illegible] الكفار [illegible] وفي قراءة ابن مسعود وابن عباس [illegible] ثم ننجي [illegible] ونذر الظالمين
فيها جثيا دليل على أن المراد بالورود الجثو حواليها وأن المؤمنين يفارقون الكفرة إلى الجنة بعد تجاثيهم ويبقى الكفرة في مكانهم جاثين بينات [illegible]
[illegible] المعاني مبينات المقاصد إما محكمات أو متشابهات قد تبعها البيان بالمحكمات أو بتبيين الرسول قولا أو فعلا أو ظاهرات الإعجاز [illegible]
[illegible] أو حجج وبراهين [illegible] حال مؤكدة [illegible] إذ الآيات لا تكون [illegible] الذين آمنوا [illegible]
[illegible] أي الذين كفروا للذين آمنوا [illegible] ما سبقونا إليه [illegible]
[illegible] والندي المجلس ومجتمع القوم [illegible] والمعنى أنهم [illegible]
[illegible] من الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] وهم أحسن [illegible]
[illegible] أثاثا [illegible] ورئيا [illegible]
[illegible]
[illegible] فليمدد له الرحمن [illegible]
[illegible]
[illegible] خير مقاما وأحسن نديا [illegible]
[illegible] الموعود [illegible] العذاب في الدنيا [illegible]
[illegible] وأضعف جندا [illegible] مكانا وأحسن
[illegible] من الضلالة [illegible]
[illegible]
[illegible] الساعة [illegible]

يعني ولدا اذا رجعوا اليه [illegible] ﴿شر مكانا واضعف جندا﴾ [illegible] واحسن [illegible] الاشقياء والضلال [illegible]

[illegible] على [illegible] كلمة [illegible] من الرحمن [illegible] الضلالة [illegible] المتقين [illegible]

﴿الباقيات الصالحات﴾ اعمال الآخرة كلها وقيل الصلوات [illegible] سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر [illegible] ﴿وخير مردا﴾

[illegible] ﴿افرأيت﴾ [illegible] كيف [illegible] كان [illegible]

[illegible] ﴿الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible] الشرح [illegible]

[illegible] وقرأ [illegible] ﴿اطلع الغيب﴾ [illegible]

[illegible] ﴿ام اتخذ عند الرحمن عهدا﴾ [illegible]

[illegible] وقرأ حمزة والكسائي ولدا [illegible]

[illegible] الشهادة [illegible]

[illegible] العاص بن وائل [illegible] خباب بن الارت [illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿كلا﴾ [illegible]

[illegible] ﴿سنكتب ما يقول﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿ونمد له من العذاب مدا﴾ [illegible] ﴿ونرثه ما يقول ويأتينا فردا﴾ ﴿واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا﴾ ﴿ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا تكاد﴾

[illegible]

[illegible] علي بن ابي طالب [illegible]

[illegible]

[illegible]

٧٠

على الله [illegible] ﴿فاتخذت﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿كلا سيكفرون بعبادتهم﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حقيقة الورد المسير الى الماء قال ردي ردي ورد قطاة صما ، كدرية اعجبها برد الما ، فسمي به الواردون وقرا الحسن يحشر المتقون ويساق المجرمون
الواو في لا يملكون ان جعل ضميرا فهو للعباد ودل عليه ذكر المتقين والمجرمين لانهم على هذه القسمة ويجوز ان تكون علامة للجمع كالتي في اكلوني البراغيث والفاعل
من اتخذ لانه في معنى الجمع ومحل من اتخذ رفع على البدل او على الفاعلية ويجوز ان ينتصب على تقدير حذف المضاف اي الا شفاعة من اتخذ والمراد لا يملكون ان
يشفع لهم واتخاذ العهد الاستظهار بالايمان والعمل وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند
الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيامة انك لا تخلف
الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة وقيل كلمة
الشهادة او يكون من عهد الامير الى فلان بكذا اذا امره به اي لا يشفع الا المأمور بالشفاعة المأذون له فيها وتعضده مواضع في التنزيل وكم من ملك في السموات لا تغني
شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا
قرئ ادا بالكسر والفتح قال ابن خالويه الاد والاد العجب وقيل العظيم المنكر والادة الشدة وادني الامر وآدني اثقلني وعظم علي ادا ، تكاد قرا
الكسائي ونافع بالياء ، السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان
كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم
ركزا ، وقرئ ينفطرن الانفطار من فطره اذا شقه والتفطر من فطره اذا شققه وكرر الفعل فيه وقرا ابن مسعود ينصدعن اي تهد هدا او مهدودة او مفعول
له اي لانها تهد فان قلت ما معنى انفطار السموات وانشقاق الارض وخرور الجبال ومن اين تؤثر هذه الكلمة في الجمادات قلت فيه وجهان احدهما
ان الله سبحانه يقول كدت افعل هذا بالسموات والارض والجبال عند وجود هذه الكلمة غضبا مني على من تفوه بها لولا حلمي ووقاري واني لا اعجل با
لعقوبة كما قال ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا والثاني ان يكون استعظاما للكلمة
وتهويلا من فظاعتها وتصويرا لاثرها في الدين وهدمها لاركانه وقواعده وان مثال ذلك الاثر في المحسوسات ان يصيب هذه الاجرام العظيمة التي هي قوام العالم
ما تنفطر منه وتنشق وتخر وفي قوله لقد جئتم وما فيه من المخاطبة بعد الغيبة وهو الذي يسمى الالتفات في علم البلاغة زيادة تسجيل عليهم
بالجرأة على الله والتعرض لسخطه وتنبيه على عظم ما قالوا ، في ان دعوا ثلاثة اوجه ان يكون مجرورا بدلا من الهاء في منه كقوله على حالة لو ان في القوم
حاتما على جوده لضن بالماء حاتم ، ومنصوبا بتقدير سقوط اللام وافضاء الفعل اي هدا لان دعوا علل الخرور بالهد والهد بدعاء الولد للرحمن
ومرفوعا بانه فاعل هدا اي هدها دعاء الولد للرحمن وفي اختصاص الرحمن وتكريره مرات من الفائدة انه هو الرحمن وحده لا يستحق هذا الاسم غيره
من قبل ان اصول النعم وفروعها منه خلق العالمين وخلق لهم جميع ما معهم كما قال بعضهم فلينكشف عن بصرك غطاؤه ، فانت وجميع ما عندك
عطاؤه ، فمن اضاف اليه ولدا فقد جعله كبعض خلقه واخرجه بذلك عن استحقاق اسم الرحمن هو من دعا بمعنى سمى المتعدي الى مفعولين ما

فاقتصر على احدهما الذي هو الثاني طلبا للعموم والاحاطة بكل ما دعي له ولدا او من دعا بمعنى نسب الذي مطاوعه ما في قوله عليه السلام من ادعى الى غير ابيه وقول الشاعر
انا ابن بني نهشل لا ندعي لاب ، اي لا ننتسب اليه ، انبغى مطاوع بغى اذا طلب اي ما يتأتى له اتخاذ الولد وما ينطلب لو طلب مثلا لانه محال غير داخل تحت الصحة اما الولادة
المعروفة فلا مقال في استحالتها واما التبني فلا يكون الا فيما هو من جنس المتبنى وليس للقديم سبحانه جنس تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ، من موصوفة لانها وقعت
بعد كل نكرة وقوعها بعد رب في قوله ، رب من انضجت غيظا صدره ، وقرا ابن مسعود وابو حيوة آت الرحمن على اصله قبل الاضافة الاحصاء الحصر والضبط يعني
حصرهم بعلمه واحاط بهم ، وعدهم عدا ، الذين اعتقدوا في الملائكة وعيسى وعزير انهم اولاد الله كانوا بين كفرين احدهما القول بان الرحمن يصح ان يكون والدا
والثاني اشراك الذين زعموهم لله اولادا في عبادته كما يخدم الناس ابناء الملوك خدمتهم لآبائهم فهدم الله الكفر الاول فيما تقدم من الآيات ثم عقبه بهدم
الكفر الآخر والمعنى ما من معبود لهم في السموات والارض من الملائكة ومن الناس الا وهو يأتي الرحمن اي يأوي اليه ويلتجئ اليه عبدا منقادا ، عبدا مسخرا
مطيعا خاشعا خاضعا راجيا كما يفعل العبيد وكما يجب عليهم لا يدعي لنفسه ما يدعيه له هؤلاء الضلال ونحوه قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه وكلهم متقلبون في ملكوته مقهورون بقهره وهو مهيمن عليهم محيط بهم وبجمل امورهم وتفاصيلها وكيفيتهم
وكميتهم لا يفوته شيء من احوالهم وكل واحد منهم يأتيه يوم القيامة منفردا ليس معه من هؤلاء المشركين احد وهم براء منهم ، قرا جناح بن حبيش ودا بالكسر
والمعنى سيحدث لهم في القلوب مودة ويزرعها لهم فيها من غير تودد منهم ولا تعرض للاسباب التي تكسب بها الناس مودات القلوب من قرابة او صداقة او
اصطناع بمبرة او غير ذلك وانما هو اختراع منه ابتداء اختصاصا منه لاوليائه بكرامة خاصة كما قذف في قلوب اعدائهم الرعب والهيبة اعظاما لهم واجلالا
لمكانهم ، والسين اما لان السورة مكية وكان المؤمنون حينئذ ممقوتين بين الكفرة فوعدهم الله ذلك اذا دجا الاسلام واما ان يكون ذلك يوم القيامة
يحببهم الى خلقه بما يعرض من حسناتهم وينشر من ديوان اعمالهم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في صدور
المؤمنين مودة فانزل الله هذه الآية وعن ابن عباس يعني يحبهم الله ويحببهم الى خلقه وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا يقول لجبرئيل قد احببت فلانا
فاحبه فيحبه جبرئيل ثم ينادي في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يضع له المحبة في الارض وعن قتادة ما اقبل العبد الى الله
الا اقبل الله بقلوب العباد اليه ، هذه خاتمة السورة ومقطعها فكانه قال بلغ هذا المنزل او بشر به وانذر فانما انزلناه بلسانك اي بلغتك هو اللسان العربي
المبين وسهلناه وفصلناه لتبشر به وتنذر ، واللد الشداد الخصومة بالباطل الآخذون في كل لديد اي في كل شق من المراء والجدال لفرط لجاجهم يريد اهل
مكة وقوله وكم اهلكنا تخويف لهم وانذار وقرئ تحس من حسه اذا شعر به ومنه الحواس والمحسوسات وقرا حنظلة تسمع مضموم التاء مفتوح السين والركز الصوت
الخفي ومنه ركز الرمح اذا غيب طرفه في الارض والركاز المال المدفون ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة مريم اعطي عشر حسنات بعدد من كذب زكريا
وصدق به ويحيى ومريم وعيسى وابرهيم واسحق ويعقوب وموسى وهرون واسماعيل وادريس وعشر حسنات بعدد من دعا الله في الدنيا وبعدد من لم يدع الله

سورة طه مكية وهي مائة وثلثون واربع آيات بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى
الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت
الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله

لتبقوا محل القلة لا استعمال بهاء لمال الله وفخمهما ابن كثير وابن عامر على الاصل والباقون امالوا الهاء وعن الحسن طه وفسر بامر امر بالوطء وان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقوم في تهجده على احدى رجليه فامر بان يطأ الارض بقدميه معا وان الاصل طأ فقلبت همزته هاء او قلبت في يطأ الفا كقوله لا هناك المرتع ثم بني عليه
الامر وضم اليه هاء السكت وعلى هذا يحتمل ... يكتفى بشطري الكلمتين وعبر عنهما باسمهما والله اعلم بصحة ما يقال ان طه في لغة عك في معنى يا رجل و
لعل عكا تصرفوا في يا هذا كانهم في لغتهم قالبون الياء طاء فقالوا في يا طا واختصروا هذا فاقتصروا على ها واثر الصنعة ظاهر لا يخفى في البيت المستشهد به
ان السفاهة طه في خلائقكم لا قدس الله ارواح الملاعين والاقوال الثلثة في الفواتح اعني التي قدمتها في اول الكتاب عن آخرها هي التي يعول
عليها الالباء المتقنون ما انزلنا ان جعلت طه تعديدا لاسماء الحروف على الوجه السابق ذكره فهو ابتداء كلام وان جعلتها اسما للسورة احتملت ان تكون
خبرا عنها وهي في موضع المبتدأ والقرآن ظاهر اوقع موقع الضمير لانها قرآن وان يكون جوابا لها وهي قسم وقرئ ما نزل عليك القرآن لتشقى
لتتعب بفرط تأسفك عليهم وعلى كفرهم وتحسرك على ان يؤمنوا كقوله لعلك باخع نفسك والشقاء يجيء في معنى التعب ومنه المثل اتعب من رائض مهر
واشقى من رائض مهر اي ما عليك الا ان تبلغ وتذكر ولم يكتب عليك ان يؤمنوا لا محالة بعد ان لم تفرط في اداء الرسالة والموعظة الحسنة وقيل ان ابا جهل و
النضر بن الحارث قالا له انك لتشقى لانك تركت دين آبائك فاريد رد ذلك بان دين الاسلام وهذا القرآن هو السلم الى نيل كل فوز والسبب في درك كل سعادة
وما فيه الكفرة هو الشقاوة بعينها وروي انه عليه السلام صلى بالليل حتى اسمغدت قدماه فقال له جبريل ابق على نفسك فان لها عليك حقا اي ما انزلناه
لتنهك نفسك بالعبادة وتذيقها المشقة الفادحة وما بعثت الا بالحنيفية السمحة وكل واحد من لتشقى وتذكرة علة للفعل الا ان الاول وجب
مجيئه مع اللام لانه ليس لفاعل الفعل المعلل ففاتته شريطة الانتصاب على المفعولية والثاني جاز قطع اللام عنه ونصبه لاستجماعه الشرائط فان قلت اما
يجوز ان تقول ما انزلنا عليك القرآن ان تشقى كقوله ان تحبط اعمالكم قلت بلى ولكنها نصبة طارئة كالنصبة في واختار موسى قومه واما النصبة في تذكرة فهي
كالتي في ضربت زيدا لانه احد المفاعيل الخمسة التي هي اصول وقوانين لغيرها فان قلت هل يجوز ان يكون تذكرة بدلا من محل لتشقى قلت لا لاختلاف الجنسين
ولكنها نصب على الاستثناء المنقطع الذي الا فيه بمعنى لكن ويحتمل ان يكون المعنى انا انزلنا عليك القرآن لتحتمل متاعب التبليغ ومقاولة العتاة من اعداء الا
سلام ومقاتلتهم وغير ذلك من انواع المشاق وتكاليف النبوة وما انزلنا عليك هذا المتعب الشاق الا ليكون تذكرة وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون تذكرة
حالا ومفعولا له لمن يخشى لمن يؤول امره الى الخشية ولمن يعلم الله منه انه يبدل بالكفر ايمانا وبالقسوة خشية تنزيلا في نصبه وجوه ان يكون بدلا من
تذكرة اذا جعل حالا لا اذا كان مفعولا له لان الشيء لا يعلل بنفسه وان ينصب بنزل مضمرا وان ينصب بانزلنا لان معنى ما انزلناه الا تذكرة انزلناه
تذكرة وان ينصب على المدح والاختصاص وان ينصب بيخشى مفعولا به اي انزله الله تذكرة لمن يخشى تنزيل الله وهو معنى حسن واعراب بين وقرئ
تنزيل بالرفع على خبر مبتدأ محذوف ما بعد تنزيلا الى قوله له الاسماء الحسنى تعظيم وتفخيم لشأن المنزل لنسبته الى من هذه افعاله وصفاته ولا يخلو
من ان يكون متعلقه اما تنزيلا نفسه فيقع صلة له واما محذوفا فيقع صفة له فان قلت ما فائدة النقلة من لفظ المتكلم الى لفظ الغائب قلت غير واحدة
منها عادة الافتنان في الكلام وما يعطيه من الحسن والروعة ومنها ان هذه الصفات انما تسردت مع لفظ الغيبة ومنها انه قال اولا انا انزلنا ففخم بالاسناد
الى ضمير الواحد المطاع ثم ثنى بالنسبة الى المختص بصفات العظمة والتمجيد فضوعفت الفخامة من طريقين ويجوز ان يكون انزلنا حكاية لكلام جبريل
اي على التفخيم

الطاعة والتقوى والزلفى عند الله قوله اما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والمنافع التي هي اكبر رحمة [illegible] ومن ذكر من شيء [illegible]

[illegible] قال قلت ما الفرق [illegible] قلت [illegible]

[illegible] خلق السموات والارض [illegible]

[illegible] قال قلت [illegible] قلت [illegible]

[illegible]

تفرقوا واختلفوا وهم اليهود والنصارى من بعد ما جاءتهم البينات الموجبة للاتفاق على كلمة واحدة وهي كلمة الحق [illegible] والمشبهة والمجبرة
والحشوية وأشباههم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه [illegible]

[illegible]

[illegible]

اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة الاف من الملئكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملئكة مسومين
وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين ليس لك من الامر شيء او
يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة واتقوا
الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في عشر
السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين [illegible] سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من ييسر كالموعدة والرجعى فعلى ابان يسرت اذا قربته واشتقاقه من اليسر لانه اخذ مال الرجل بيسر وسهولة من غير كد ولا تعب او من اليسار لانه سلب يساره [illegible]
[illegible] الجاهلية [illegible] كيفية الميسر [illegible]
عشرة اقداح وهي الازلام والاقلام الفذ والتوأم والرقيب والحلس والنافس والمسبل والمعلى والمنيح والسفيح والوغد لكل واحد منها نصيب معلوم من جزور
ينحرونها ويجزئونها عشرة اجزاء وقيل ثمانية وعشرين الا ثلاثة وهي المنيح والسفيح والوغد ولبعضهم لي في الدنيا سهام ليس فيهن ربيح واساميهن وغد وسفيح ومنيح
للفذ سهم وللتوأم سهمان وللرقيب ثلثة وللحلس اربعة وللنافس خمسة وللمسبل ستة وللمعلى سبعة يجعلونها في الربابة وهي خريطة ويضعونها على يدي عدل ثم
يجلجلها ويدخل يده فيخرج باسم رجل رجل قدحا منها فمن خرج له قدح من ذوات الانصباء اخذ النصيب الموسوم به ذلك القدح ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم ياخذ
شيئا وغرم ثمن الجزور كله وكانوا يدفعون تلك الانصباء الى الفقراء ولا ياكلون منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لم يدخل فيه ويسمونه البرم وفي حكم الميسر انواع القمار من النرد والشطرنج
وغيرهما وعن النبي عليه السلام اياكم وهاتين اللعبتين المشؤومتين فانهما من ميسر العجم وعن علي رضي الله عنه ان النرد والشطرنج من الميسر وعن ابن سيرين كل شيء فيه خطر فهو من الميسر
والمعنى يسألونك عما في تعاطيهما بدليل قوله فيهما اثم كبير ومنافع للناس [illegible] واثمهما اكبر من نفعهما [illegible]
[illegible] ومن قرأ اثم كثير بالثاء [illegible]
ان اصحاب الشرب [illegible] فيهما الآثام من وجوه كثيرة العفو نقيض الجهد [illegible] قال خذي العفو مني تستديمي مودتي
[illegible] العفو وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا اتاه ببيضة من ذهب اصابها في بعض المغانم فقال خذها مني صدقة فاعرض عنه [illegible]
[illegible] مغضبا [illegible] يأتي احدكم بماله كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس [illegible]
[illegible] لعلكم تتفكرون [illegible] في الدنيا والآخرة [illegible]

[illegible]

خشية ابنا فاذكر بالقرب اباءكم : يعني قرأ عبد الله الو كذكرتنا بيهم وقرأ ابن عباس [illegible]

هو النشر المخصوص عن الشفقة [illegible]

[illegible]

ان اعتقاد القول الزعم [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الطلاق والنكاح والرجعة [illegible] واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام [illegible] وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة [illegible]

[illegible]

النساء

[illegible]

[illegible]

يحسن الى المطلقات بالمتعة [illegible] ولا جناح عليكم [illegible] الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح [illegible]

[illegible] وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم [illegible]

حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين [illegible] فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج [illegible]

وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون [illegible] الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت [illegible] وقاتلوا في سبيل الله [illegible]

[illegible]

صح

والكلاسنة وقيل هي صورة كانت فيه من زبرجد أو ياقوت لها رأس كرأس الهر وذنب كذنبه وجناحان فتئن فيزف التابوت نحو العدو وهم يتبعونه
معه فإذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر وعن علي رضي الله عنه كان لها وجه كوجه الإنسان وفيها ريح هفافة ... وبقية هي رضاض الألواح وعصى
موسى عليه السلام وثيابه وشيء من التوراة وكان رفعه الله بعد موسى فنزلت به الملائكة تحمله وهم ينظرون إليه فكان ذلك آية ... لطالوت وقيل كان مع
موسى ومن بعده من أنبياء بني إسرائيل يستفتحون به فلما عصوا ... غلبهم عليه الكفار وكان في أرض جالوت فلما أراد الله أن يملك طالوت أصابهم ببلاء حتى هلكت خمس
مدائن فقالوا هذا بسبب التابوت بين أظهرنا فوضعوه على ثورين فساقتهما الملائكة إلى طالوت وقيل كان من خشب الشمشار مموها بالذهب نحوا من ثلثة

[illegible]

[illegible]

... آية الكرسي ...

... وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي ...

[illegible]

[illegible]

يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني
حميد الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم [illegible]

[illegible]

الربوا مثل البيع لان الكلام في الربوا لا في البيع فوجب ان يقال انهم شبهوا الربوا بالبيع فاستحلوه وكانت شبهتهم انهم قالوا لو اشترى الرجل ما لا يساوي درهما بدرهمين
جاز فكذا اذا باع درهما بدرهمين قلت جيء به على طريق المبالغة وهو انه قد بلغ من اعتقادهم في حل الربوا انهم جعلوه اصلا وقانونا في الحل حتى شبهوا به البيع
وقوله واحل الله البيع وحرم الربوا انكار لتسويتهم بينهما ودلالة على ان القياس يهدمه النص لانه جعل الدليل على بطلان قياسهم احلال الله وتحريمه فمن جاءه موعظة
من ربه فانتهى فتبع النهي وامتنع فله ما سلف فلا يؤاخذ بما مضى منه لانه اخذ قبل نزول التحريم وامره الى الله يحكم في شانه يوم القيمة
وليس من امر الحكم من شيء فلا تطالبوه به ومن عاد الى الربوا [illegible] فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون [illegible]
يمحق الله الربوا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا
فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون عشر
فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله
فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين
من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او
كبيرا الى اجله [illegible]

[illegible]

[illegible]

قوله تعالى: فان لم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة [illegible]

[illegible]

قوله: ولا تكتموا الشهادة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] خواتيم سورة البقرة [illegible]

[illegible] فضل قراءة سورة البقرة [illegible]

[illegible] والله اعلم.

سورة آل عمران مدنية وهي مائتا آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد

[illegible]

العدل والتوحيد وهو الدين عند الله وما عداه فليس عنده في شيء من الدين وفيه ان من ذهب الى التشبيه او ما يؤدي اليه كاجازة الرؤية او ذهب الى الجبر الذي هو محض الجور
لم يكن على دين الله الذي هو الاسلام وهذا بين جلي كما ترى وقرئ [illegible] على ان الفعل واقع على [illegible] ان الدين عند الله الاسلام والبدل هو
المبدل منه في المعنى فكان بيانا صريحا [illegible] على الثاني [illegible] وما بينهما اعتراض مؤكد وهذا ايضا شاهد على
ان دين الاسلام هو العدل والتوحيد [illegible] القرآن كله [illegible] وقرأ ابن عباس شهد الله انه بالكسر ان الدين بالفتح [illegible] وهي مقوية لقراءة من فتح الاول
وكسر الثانية وقرئ شهداء لله [illegible] بالنصب على الحال من المذكورين وبالرفع على هم شهداء لله [illegible] والملائكة واولو العلم قائما على القسمة
ومحل [illegible] فان قلت لم كرر قوله لا اله الا هو قلت ذكره اولا للدلالة على اختصاصه بالوحدانية وانه لا اله الا تلك الذات المتميزة ثم ذكره ثانيا بعد ما قرن
باثبات الوحدانية اثبات العدل للدلالة على اختصاصه بالامرين كانه قال لا اله الا هذا الموصوف بالصفتين ولذلك قرن به قوله العزيز الحكيم لتضمنهما معنى الوحدانية والعدل
الذين اوتوا الكتاب اهل الكتاب من اليهود والنصارى واختلافهم انهم تركوا الاسلام وهو التوحيد والعدل من بعد ما جاءهم العلم انه الحق الذي لا محيد عنه فثلثت النصارى وقالت
اليهود عزير ابن الله [illegible] بغيا بينهم [illegible] وما كان ذلك الاختلاف وتظاهرهم [illegible]
[illegible] الحسد وطلبا منهم للرياسة وحظوظ الدنيا واستتباع كل فريق ناسا [illegible] لا شبهة في الاسلام وقيل هو اختلافهم في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم حيث آمن به بعض
وكفر به بعض وقيل هو اختلافهم في الايمان بالانبياء فمنهم من آمن بموسى ومنهم من آمن بعيسى وقيل هم اليهود واختلافهم ان موسى حين احتضر استودع التوراة سبعين حبرا من بني اسرائيل
وجعلهم امناء عليها [illegible] فلما مضى قرن بعد قرن اختلف ابناء السبعين بعدما جاءهم علم التوراة بغيا بينهم وتحاسدا على حظوظ الدنيا [illegible] الرياسة وقيل هم النصارى
واختلافهم في امر عيسى بعدما جاءهم العلم انه عبد الله ورسوله [illegible] فان حاجوك [illegible] فقل اسلمت وجهي لله [illegible] نفسي وجملتي لله وحده لم اجعل فيها لغيره شركا بان
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان يحكم بينهم [illegible] وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فكيف اذا جمعناهم ليوم
لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير
انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير قل ان تخفوا ما في
صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير اوتوا نصيبا من الكتاب [illegible] احبار اليهود وانهم حصلوا نصيبا وافرا من
التوراة [illegible] الى كتاب الله [illegible] التوراة
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال له [illegible] على ملة ابراهيم قالا ان ابراهيم كان يهوديا [illegible]

التوراة فهي بيننا وبينكم فابيا [illegible] وقيل نزلت في الرجم وقد اختلفوا فيه [illegible] كتاب الله القرآن لانهم قد علموا انه كتاب الله لم يشكوا فيه ثم يتولى فريق منهم وهم
معرضون [illegible] بسبب تسهيلهم على انفسهم امر العقاب [illegible] وغرهم في دينهم [illegible]
[illegible]
على انفسهم امر العقاب [illegible] من النار [illegible] ايام عبادتهم العجل [illegible]
[illegible] فكيف اذا جمعناهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تولج الليل في النهار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ويعلم ما في السموات وما في الارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان
تولوا فان الله لا يحب الكافرين ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم [illegible]
[illegible] والله اعلم [illegible]

مريم والتي اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا

قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب [illegible]

[illegible]

والسيد الذي يسود قومه اي يفوقهم في الشرف وكان يحيى فائقا لقومه وفائقا للناس كلهم في انه لم يركب سيئة قط ويا لها من سيادة وحصورا الذي لا يأتي النساء حصرا لنفسه

اي منعا لها من الشهوات وقيل هو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر [illegible]

واللهو [illegible] وروي انه مر وهو طفل بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت [illegible] من الصالحين [illegible]

[illegible] غلام استبعادا من حيث العادة [illegible] وقد بلغني الكبر [illegible] وكان له تسع وتسعون سنة وامرأته

ثمان وتسعون كذلك الله يفعل ما يشاء من الافعال العجيبة [illegible]

[illegible] قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام [illegible]

[illegible]

[illegible] يا عيسى اني متوفيك [illegible] ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين [illegible]

[illegible]

[illegible]

فكلا الحالين [illegible] كيف شبه به وقد وجد هو بغير أب ووجد آدم بغير أب وأم قلت هو مثله في أحد الطرفين [illegible]

مشاركة في بعض الأوصاف [illegible]

[illegible]

اعداء الله ما من شيء في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر وعن ابن عباس انه سأله رجل فقال انا نصيب في الغزو من اموال اهل الذمة الدجاجة [illegible]
[illegible] للسائل [illegible] قال اهل الكتاب [illegible] ليس علينا في الاميين سبيل [illegible]
بالحق [illegible] ويقولون على الله الكذب بادعائهم ان ذلك في كتابهم وهم يعلمون انهم كاذبون [illegible] من السبيل عليهم [illegible]
[illegible] بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين [illegible]
[illegible] ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا [illegible] بالعهود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قيل نزلت في احبار [illegible] ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم [illegible]
اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من
الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا
عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم
مسلمون واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم
اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون [illegible] يستبدلون بعهد الله [illegible]
[illegible]
[illegible] التوراة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا ينظر اليهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يلوون السنتهم [illegible]
[illegible] لتحسبوه [illegible]
[illegible]
[illegible] ما كان لبشر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الرباني العالم العامل المعلم بما كنتم [illegible] كونوا ربانيين [illegible]
[illegible]

من درس [illegible] يدرسون [illegible] وقرئ تدرسون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الملائكة والنبيين اربابا [illegible]
[illegible] الملائكة واليهود والنصارى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ميثاق النبيين [illegible]
[illegible] الميثاق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال ءاقررتم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فاشهدوا [illegible]
[illegible] فمن تولى بعد ذلك [illegible] فاولئك هم الفاسقون [illegible] افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات و
الارض طوعا وكرها واليه يرجعون قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم
لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول
حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ان الذين
كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله [illegible]

[illegible]

كتب عليكم القصاص [illegible]

[illegible]

كتب عليكم الصيام [illegible]

[illegible]

[illegible]

شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان [illegible] فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هديكم ولعلكم تشكرون [illegible] واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون [illegible] احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن [illegible]

[illegible]

[illegible]

كان معكوسا

المهاجرة المطلقة والمهاجرة المقيدة

فضل المهاجرة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكتب [illegible] وحده [illegible] القرآن [illegible] واخبار [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] المدينة [illegible] المشركين [illegible] المسلمين [illegible]

[illegible] وما لكم [illegible] في المنافقين فئتين [illegible]

[illegible] فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله [illegible]

[illegible]

[illegible] المدينة [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible] تحرير رقبة [illegible] فتحرير رقبة مؤمنة [illegible]

[illegible] الرقبة [illegible]

[illegible] فتحرير رقبة [illegible]

[illegible] الصغير [illegible] الشافعي [illegible]

[illegible]

[illegible] فاخبر رسول الله [illegible] فقال اقتلته [illegible]

[illegible] يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا [illegible]

[illegible] كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في

سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا

عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا

الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان [illegible]

فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا

تستقرون ... الفتيا بطلب الغنيمة التي هي حطام سريع النفاد ... إلى ترك التثبت وقلة البحث ... فعند الله مغانم كثيرة ... [illegible]

[illegible]

فإذا ... فلكم [illegible] ... ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا [illegible]

[illegible]

لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله [illegible]

[illegible]

قلت [illegible]

فإن قلت [illegible]

إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض [illegible]

[illegible]

إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا [illegible]

[illegible]

ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته

مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم
الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم و
لتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح
عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله
ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما ● مراغما مهاجرا وطريقا يراغم بسلوكه قومه أي يفارقهم على رغم أنوفهم والرغم الذل والهوان وأصله لصوق الأنف بالرغام وهو التراب [illegible]
إذا فارقته وهو يكره مفارقته [illegible]

[illegible]

[illegible]

أموالهم [illegible] إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله إن الله كان غفورا
رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا
ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة
منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما روي أن طعمة بن أبيرق أحد بني ظفر
سرق درعا من جار له اسمه قتادة بن النعمان في جراب دقيق [illegible]

[illegible]

الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا والذين آمنوا
وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا
يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا [illegible] لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة [illegible]

[illegible]

قلت [illegible] ... في بعض احوال الاوقات ... قلت ... [illegible]

... واتخذ الله ابراهيم خليلا ... [illegible]

... ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطا ... [illegible]

... ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء ... [illegible]

... والمستضعفين من الولدان ... [illegible]

... وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا ... [illegible]

ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم ... [illegible]

... وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ... [illegible]

... ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ... [illegible]

... يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ... [illegible]

... يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله ... [illegible]

... ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ... [illegible]

... بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما ... [illegible]

يشهدون بما لديك قلت يجابون بانه يعلم بشهادة الله انه لا اعلى باظهار المعجزات انه شاهد بصحته على ان الملئكة يشهدون بصحة ما شهد بصحته لان شهادتهم تبع لشهادته تعالى [illegible] قلت معناه انزله ملتبسا بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره وهو تأليفه على نظم واسلوب يعجز عنه كل بليغ [illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة المائدة مائة وعشرون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في [illegible]

[illegible]

والثاني ان ينهى عن التعرض لقلائد الهدي مبالغة في النهي عن التعرض للهدي على معنى ولا تحلوا قلائدها فضلا ان تحلوها كما قال ولا يبدين زينتهن فنهى عن ابداء الزينة مبالغة في النهي عن ابداء مواقعها. ولا آمين ولا تحلوا قوما قاصدين المسجد الحرام يبتغون فضلا من ربهم ان يثيبهم ورضوانا اي ان يرضى عنهم اي لا تتعرضوا لقوم هذه صفتهم تعظيما لهم واستنكارا ان يتعرض لمثلهم قيل هي محكمة عن النبي صلى الله عليه وسلم المائدة من آخر القرآن نزولا فأحلوا حلالها وحرموا حرامها وقال الحسن ليس فيها منسوخ وعن ابي ميسرة فيها ثماني عشرة فريضة وليس فيها منسوخ وقيل منسوخة [illegible] كان المسلمون والمشركون يحجون جميعا فنهى الله المسلمين ان يمنعوا احدا عن حج البيت بقوله لا تحلوا ثم نزل بعد ذلك انما المشركون نجس [illegible] ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله وقال مجاهد والشعبي لا تحلوا نسخ بقوله فاقتلوهم حيث وجدتموهم وفسر ابتغاء الفضل بالتجارة وابتغاء الرضوان بان المشركين كانوا يظنون في انفسهم انهم على سداد من دينهم وان الحج يقربهم الى الله فوصفهم الله بظنهم وقرأ عبد الله ولا آمي البيت الحرام على الاضافة وقرأ حميد بن قيس والاعرج تبتغون بالتاء خطابا للمؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible] قلت [illegible]

[illegible]

[illegible]

او يتعلق ... على حين فتور من ارسال الرسل

وانقطاع من الوحي ان تقولوا كراهة ان تقولوا ...

[illegible]

[illegible]

[illegible] من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل [illegible]

[illegible] انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا [illegible]

[illegible] يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون [illegible] ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا [illegible]

[illegible] والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله [illegible]

[illegible] يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر [illegible]

[illegible]

٦٧

[illegible] سماعون للكذب اكالون للسحت [illegible]

[illegible] وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله [illegible] انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا [illegible]

[illegible] وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص [illegible]

[illegible] وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة [illegible] وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون [illegible]

... والحكم منصوص في كتابهم الذي يدعون الإيمان به ثم يتولون من بعد ذلك ... وما أولئك بالمؤمنين ...

... [illegible] ...

... النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار ...

... بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ...

[illegible]

كيف جاز ان يبعث الله عليهم ما هو قبيح وهو الجزاء النكد قلت المراد به ...

... قلت ...

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون وا
ختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث
بعد الله وآياته يؤمنون ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذ
ها هزوا أولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم حم إن جعلتها ا
سما مبتدأ مخبرا عنه بتنزيل الكتاب لم يكن بد من حذف مضاف تقديره تنزيل حم تنزيل الكتاب ومن الله صلة للتنزيل وإن جعلتها تعديدا للحروف كان تنزيل الكتا
ب مبتدأ والظرف خبرا إن في السموات والأرض يجوز أن يكون على ظاهره وأن يكون المعنى إن في خلق السموات لقوله وفي خلقكم فإن قلت علام عطف وما
يبث على الخلق المضاف أم على الضمير المضاف إليه قلت بل على المضاف لأن المضاف إليه ضمير متصل مجرور يقبح العطف عليه استقبحوا أن يقال مررت بك وزيد وهذا
أبوك وعمرو وكذلك إن أكدوه كرهوا أن يقولوا مررت بك أنت وزيد قرئ آيات لقوم يوقنون بالنصب والرفع على قولك إن زيدا في الدار وعمرا في السوق أو وعمرو في السوق
وأما قوله آيات لقوم يعقلون فمن العطف على عاملين سواء نصبت أو رفعت فالعاملان إذا نصبت هما إن وفي أقيمت الواو مقامهما فعملت الجر في واختلاف الليل و
النهار والنصب في آيات وإذا رفعت فالعاملان الابتداء وفي عملت الرفع في آيات والجر في واختلاف وقرأ ابن مسعود وفي اختلاف الليل والنهار فإن قلت العطف على
عاملين على مذهب الأخفش سديد لا مقال فيه وقد أباه سيبويه فما وجه تخريج الآية عنده قلت فيه وجهان عنده أحدهما أن يكون على إضمار في والذي حسنه تقدم ذكره
في الآيتين قبلها ويعضده قراءة ابن مسعود والثاني أن ينتصب آيات على الاختصاص بعد انقضاء المجرور معطوفا على ما قبلها أو على التكرير ورفعها بإضمار هي وقرئ واختلاف
الليل والنهار بالرفع وقرئ آية وكذلك وما يبث من دابة آية وقرئ وتصريف الريح والمعنى إن المنصفين من العباد إذا نظروا في السموات والأرض النظر الصحيح علموا أنها مصنوعة
وأنه لا بد لها من صانع فآمنوا بالله وأقروا فإذا نظروا في خلق أنفسهم وتنقلها من حال إلى حال وهيئة إلى هيئة وفي خلق ما على ظهر الأرض من صنوف الحيوان ازدادوا إيمانا وأيقنوا
وانتفى عنهم اللبس فإذا نظروا في سائر الحوادث التي تتجدد في كل وقت كاختلاف الليل والنهار ونزول الأمطار وحياة الأرض بعد موتها وتصريف الرياح جنوبا وشمالا وقبولا ودبورا
عقلوا واستحكم علمهم وخلص يقينهم وسمى المطر رزقا لأنه سبب الرزق تلك إشارة إلى الآيات المتقدمة أي تلك الآيات آيات الله ونتلوها في محل الحال أي متلوة عليك
بالحق والعامل ما دل عليه تلك من معنى الإشارة ونحوه وهذا بعلي شيخا وقرئ يتلوها بالياء بعد الله وآياته أي بعد آيات الله كقولهم أعجبني زيد وكرمه يريدون أعجبني كرم زيد ويجوز
أن يراد بعد حديث الله وهو كتابه وقرآنه كقوله الله نزل أحسن الحديث وقرئ يؤمنون بالياء والتاء أفاك كذاب أثيم متبالغ في اقتراف الآثام ثم يصر يقبل على كفره ويقيم عليه
وأصله من إصرار الحمار على العانة وهو أن ينحي عليها صارا أذنيه مستكبرا عن الإيمان بالآيات والإذعان لما تنطق به من الحق مزدريا لها معجبا بما عنده قيل نزلت في النضر بن الحارث
وما كان يشتري من أحاديث العجم ويشغل بها الناس عن استماع القرآن والآية عامة في كل من كان مضارا لدين الله فإن قلت ما معنى ثم في قوله ثم يصر مستكبرا قلت كمعناه
في قول القائل يرى غمرات الموت ثم يزورها وذلك أن غمرات الموت حقيقة بأن ينجو رائيها بنفسه ويطلب الفرار عنها وأما زيارتها والإقدام على مزاولتها فأمر مستبعد
فمعنى ثم الإيذان بأن فعل المقدم عليها بعد ما رآها وعاينها شيء يستبعد في العادات والطباع وكذلك آيات الله الواضحة الناطقة بالحق من تليت عليه وسمعها كان
مستبعدا في العقول إصراره على الضلالة عندها واستكباره عن الإيمان بها كأن مخففة والأصل كأنه لم يسمعها والضمير ضمير الشأن كما في قوله كأن ظبية تعطو إلى ناضر
السلم ومحل الجملة النصب على الحال أي يصر مثل غير السامع وإذا علم وإذا بلغه شيء من آياتنا وعلم أنه منها اتخذها أي اتخذ الآيات هزوا ولم يقل اتخذه للإشعار بأنه إذا
أحس بشيء من الكلام أنه من جملة الآيات التي أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وسلم خاض في الاستهزاء بجميع الآيات ولم يقتصر على الاستهزاء بما بلغه ويحتمل وإذا علم من آياتنا
شيئا يمكن أن يتشبث به المعاند ويجد له محملا يتسلق به على الطعن والغميزة افترصه واتخذ آيات الله هزوا وذلك نحو افتراص ابن الزبعرى قوله عز وجل إنكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم ومغالطته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله خصمتك ويجوز أن يرجع الضمير إلى شيء لأنه في معنى الآية كقول أبي العتاهية نفسي بشيء من الدنيا معلقة الله والقا
ئم المهدي يكفيها حيث أراد عتبة وأولئك إشارة إلى كل أفاك أثيم لشموله الأفاكين والوراء اسم للجهة التي يواريها الشخص من خلف أو قدام قال أليس ورائي إن
تراخت منيتي أدب مع الولدان أزحف كالنسر من ورائهم من قدامهم ما كسبوا من الأموال في رحلهم ومتاجرهم ولا ما اتخذوا من دون الله من الأوثان
هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم
ما في السموات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون من عمل
صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين
هذا إشارة إلى القرآن يدل عليه قوله والذين كفروا بآيات ربهم لأن آيات ربهم هي القرآن أي هذا القرآن كامل في الهداية [illegible]
[illegible] الرجز أشد العذاب وقرئ [illegible] بأمره ولتبتغوا من فضله بالتجارة أو بالغوص على اللؤلؤ والمرجان واستخراج [illegible]

جميعا منه في موضع الحال أي سخر هذه الأشياء كائنة منه وحاصلة من عنده يعني أنه مكونها وموجدها بقدرته
وحكمته ثم مسخرها لخلقه ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره هي جميعا منه وأن يكون وما في الأرض مبتدأ ومنه خبره
وقرأ سلمة بن محارب منة على المفعول له وقرأ ابن عباس منة وعنه منه على أن يكون منه فاعل سخر على الإسناد المجازي أو على أنه خبر
مبتدأ محذوف أي ذلك أو هو منه قل للذين آمنوا يغفروا حذف المقول لأن الجواب دال عليه لا يرجون أيام الله لا يتوقعون وقائع الله بأعدائه من قولهم لوقائع
العرب أيام العرب وقيل لا يأملون الأوقات التي وقتها الله لثواب المؤمنين ووعدهم الفوز فيها قيل نزلت قبل آية القتال ثم نسخ حكمها وقيل نزلت في عمر وقد شتمه
رجل من غفار فهم أن يبطش به وعن سعيد بن المسيب كنا بين يدي عمر بن الخطاب فقرأ قارئ هذه الآية فقال عمر ليجزي عمر بما صنع ليجزي تعليل للأمر بالمغفرة أي
إنما أمروا بأن يغفروا لما أراد الله من توفيتهم جزاء مغفرتهم يوم القيامة فإن قلت قوله قوما ما وجه تنكيره وإنما أراد الذين آمنوا وهم معارف قلت هو مدح لهم كأنه قيل
ليجزي أيما قوم وقوما مخصوصين بصبرهم وإغضائهم على أذى أعدائهم من الكفار وعلى ما كانوا يجرعونه من الغصص بما كانوا يكسبون من الثواب العظيم بكظم الغيظ واحتمال
المكروه ومعنى قوله ليجزي عمر بما صنع ليجزيه بصبره واحتماله وقرئ لنجزي بالنون وليجزي قوم وليجزي قوما على معنى وليجزي الخير قوما فأضمر الخير لدلالة الكلام عليه
كما أضمر الشمس في قوله حتى توارت بالحجاب وليس بذاك الكتاب التوراة والحكم الحكمة والفقه أو فصل الخصومات بين الناس لأن الملك كان فيهم
والنبوة من الطيبات مما أحل الله لهم وأطاب من الأرزاق وفضلناهم على العالمين حيث لم نؤت غيرهم مثل ما آتيناهم وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا
إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين
لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون أم حسب الذين
اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا
يظلمون أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون بينات آيات
ومعجزات وقيل العلم بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بين لهم من أمره فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم ما هو موجب لزوال الخلاف وهو العلم وإنما اختلفوا لبغي حدث بينهم أي لعداوة
وحسد على شريعة على طريقة ومنهاج من الأمر من أمر الدين فاتبعها فاتبع شريعتك الثابتة بالدلائل والحجج ولا تتبع ما لا حجة عليه من أهواء الجهال ودينهم المبني على هوى
وبدعة وهم رؤساء قريش حين قالوا ارجع إلى دين آبائك ولا توال أولياءهم إنما يوالي الظالمين من هو ظالم مثلهم وأما المتقون فوليهم الله وهم موالوه وما أبين الفضل بين
الولايتين هذا القرآن بصائر للناس جعل ما فيه من معالم الدين والشرائع بمنزلة البصائر في القلوب كما جعل روحا وحياة وهو هدى من الضلالة ورحمة من العذاب
لمن آمن وأيقن وقرئ هذه بصائر أي هذه الآيات أم منقطعة ومعنى الهمزة فيها إنكار الحسبان والاجتراح الاكتساب ومنه الجوارح وفلان جارحة أهله أي كاسبهم
أن نجعلهم أن نصيرهم وهو من جعل المتعدي إلى مفعولين فأولهما الضمير والثاني الكاف والجملة التي هي سواء محياهم ومماتهم بدل من الكاف لأن الجملة تقع مفعولا ثانيا فكانت
في حكم المفرد ألا تراك لو قلت أن نجعلهم سواء محياهم ومماتهم كان سديدا كما تقول ظننت زيدا أبوه منطلق ومن قرأ سواء بالنصب أجرى سواء مجرى مستويا وارتفع
محياهم ومماتهم على الفاعلية وكان مفردا غير جملة ومن قرأ ومماتهم بالنصب جعل محياهم ومماتهم ظرفين كمقدم الحاج وخفوق النجم أي سواء في محياهم وفي مماتهم والمعنى
إنكار أن يستوي المسيئون والمحسنون محيا وأن يستووا مماتا لافتراق أحوالهم أحياء حيث عاش هؤلاء على القيام بالطاعات وأولئك على ركوب المعاصي ومماتا حيث
مات هؤلاء على البشرى بالرحمة والوصول إلى ثواب الله ورضوانه وأولئك على اليأس من رحمة الله والوصول إلى هول ما أعد لهم وقيل معناه إنكار أن يستووا في الممات
كما استووا في الحياة لأن المسيئين والمحسنين مستو محياهم في الرزق والصحة وإنما يفترقون في الممات وقيل سواء محياهم ومماتهم كلام مستأنف على معنى أن محيا المسيئين
ومماتهم سواء وكذلك محيا المحسنين ومماتهم كل يموت على حسب ما عاش عليه وعن تميم الداري أنه كان يصلي ذات ليلة عند المقام فبلغ هذه الآية فجعل يبكي ويردد
إلى الصباح ساء ما يحكمون وعن الفضيل أنه بلغها فجعل يرددها ويبكي ويقول يا فضيل ليت شعري من أي الفريقين أنت ولتجزى معطوف على بالحق لأن فيه معنى
التعليل أو على معلل محذوف تقديره وخلق الله السموات والأرض ليدل بها على قدرته ولتجزى كل نفس أي هو مطواع لهوى النفس يتبع ما
يدعوه إليه فكأنه يعبده كما يعبد الرجل إلهه وقرئ آلهة هواه لأنه كان يستحسن الحجر فيعبده فإذا رأى ما هو أحسن منه رفضه إليه فكأنه اتخذ هواه
آلهة شتى يعبد كل وقت واحدا منها وأضله الله على علم وتركه عن الهداية واللطف وخذله على علم عالما بأن ذلك لا يجدي عليه وأنه ممن لا لطف
له أو مع علمه بوجوه الهداية وإحاطته بأنواع الألطاف المحصلة والمقربة فمن يهديه من بعد إضلال الله وقرئ غشوة بالحركات الثلا
ث وغشاوة بالفتح والكسر وقرئ تتذكرون وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم
إن هم إلا يظنون وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى
يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل أمة جاثية كل
أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيد
خلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين نموت ونحيا نموت نحن ويحيا أولادنا أو يموت بعض ويحيا بعض أو نكون مواتا نطفا في الأصلاب ونحيا بعد ذلك

نصيبنا الامران الموت والحيوة يريدون الحيوة في الدنيا والموت بعدها وليس وراء ذلك حيوة وقرئ نحيا بضم النون وقرئ الا دهر يمر وما يهلكنا الا الدهر كانوا يزعمون ان مرور الايام والليالي هو المؤثر في هلاك الانفس وينكرون ملك الموت وقبضه الارواح بامر الله وكانوا يضيفون كل حادثة تحدث الى الدهر والزمان وترى اشعارهم ناطقة بشكوى الزمان ومنه قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اي فان الله هو الآتي بالحوادث لا الدهر وقرئ حجتهم بالنصب والرفع على تقديم خبر كان وتأخيره **فان قلت** لم سمي قولهم حجة وليس بحجة **قلت** لانهم ادلوا به كما يدلي المحتج بحجته وساقوه مساقها فسميت حجة على سبيل التهكم او لانه في حسبانهم وتقديرهم حجة او لانه في اسلوب قوله تحية بينهم ضرب وجيع كانه قيل ما كان حجتهم الا ما ليس بحجة والمراد نفي ان يكون لهم حجة البتة **فان قلت** كيف وقع قوله قل الله يحييكم جوابا لقولهم ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين **قلت** لما انكروا البعث وكذبوا الرسل وحسبوا ان ما قالوه قول مبكت الزموا ما هم مقرون به من ان الله عز وجل هو الذي يحييهم ثم يميتهم وضم الى الزام ذلك الزام ما هو واجب الاقرار به ان انصفوا واصغوا الى داعي الحق وهو جمعهم الى يوم القيمة ومن كان قادرا على ذلك كان قادرا على الاتيان بآبائهم وكان اهون شيء عليه عامل النصب في يوم تقوم يخسر ويومئذ بدل من يوم تقوم جاثية باركة مستوفزة على الركب وقرئ جاذية والجذو اشد استيفازا من الجثو لان الجاذي هو الذي يجلس على اطراف اصابعه وعن ابن عباس جاثية مجتمعة وعن قتادة جماعات من الجثوة وهي الجماعة وجمعها جثى وفي الحديث من جثى جهنم وقرئ كل امة على الابدال من كل امة الى كتابها الى صحائف اعمالها فاكتفى باسم الجنس كقوله ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه اليوم تجزون محمول على القول **فان قلت** كيف اضيف الكتاب اليهم والى الله عز وجل **قلت** الاضافة تكون للملابسة وقد لابسهم ولابسه اما ملابسته اياهم فلان اعمالهم مثبتة فيه واما ملابسته اياه فلانه مالكه والآمر ملائكته ان يكتبوا فيه اعمال عباده ينطق عليكم يشهد عليكم بما عملتم بالحق من غير زيادة ولا نقصان انا كنا نستنسخ الملائكة ما كنتم تعملون اي نستكتبهم اعمالكم في رحمته في جنته وجواب اما محذوف تقديره واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن آياتي تتلى عليكم والمعنى الم ياتكم رسلي فلم تكن آياتي تتلى عليكم فحذف المعطوف عليه ❊

واما الذين كفروا افلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ❊

وقرئ والساعة بالنصب عطفا على الوعد وبالرفع عطفا على محل ان واسمها ما الساعة اي شيء الساعة **فان قلت** ما معنى ان نظن الا ظنا **قلت** اصله نظن ظنا ومعناه اثبات الظن فحسب فادخل حرف النفي والاستثناء ليفاد اثبات الظن مع نفي ما سواه وزيد نفي ما سوى الظن توكيدا بقوله وما نحن بمستيقنين سيئات ما عملوا اي قبائح اعمالهم او عقوبات اعمالهم السيئات كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها ننساكم نترككم في العذاب كما تركتم عدة لقاء يومكم هذا وهي الطاعة او نجعلكم بمنزلة الشيء المنسي غير المبالى به كما لم تبالوا انتم بلقاء يومكم ولم تخطروه ببالكم كالشيء الذي يطرح نسيا منسيا **فان قلت** ما معنى اضافة اللقاء الى اليوم **قلت** كمعنى اضافة المكر في قوله بل مكر الليل والنهار اي نسيتم لقاء الله في يومكم هذا ولقاء جزائه وقرئ لا يخرجون بفتح الياء ولا هم يستعتبون ولا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي يرضوه فلله الحمد فاحمدوا الله الذي هو ربكم ورب كل شيء من السموات والارض والعالمين فان مثل هذه الربوبية العامة توجب الحمد والثناء على كل مربوب وكبروه فقد ظهرت آثار كبريائه وعظمته في السموات والارض وحق مثله ان يكبر ويعظم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الجاثية ستر الله عورته وسكن روعته يوم الحساب ❊

سورة الاحقاف مكية وهي اربع وثلثون آية وقيل خمس ❊

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ام يقولون افتريه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم ❊

الا بالحق الا خلقا ملتبسا بالحكمة والغرض الصحيح وبتقدير اجل مسمى ينتهي اليه وهو يوم القيمة والذين كفروا عما انذروه من هول ذلك اليوم الذي لا بد لكل خلق من انتهائه اليه معرضون لا يؤمنون به ولا يهتمون بالاستعداد له ويجوز ان تكون ما مصدرية اي عن انذارهم ذلك اليوم ائتوني بكتاب من قبل هذا الكتاب وهو القرآن يعني ان هذا الكتاب ناطق بالتوحيد وابطال الشرك وما من كتاب انزل من قبله من كتب الله الا وهو ناطق بمثل ذلك بالتوحيد فأتوا بكتاب واحد منزل من قبله شاهد بصحة ما انتم عليه من عبادة غير الله او اثارة من علم او بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين من قولهم سمنت الناقة على اثارة من شحم او على بقية شحم كانت بها من شحم ذاهب وقرئ اثرة اي من شيء اوثرتم به وخصصتم من علم لا احاطة به لغيركم وقرئ اثرة بالحركات الثلث في الهمزة مع سكون الثاء فالاثرة بالكسرة بمعنى الاثرة واما الاثرة فالمرة من مصدر اثر الحديث اذا رواه واما الاثرة بالضم فاسم ما يؤثر كالخطبة اسم ما يخطب به ومن اضل معنى الاستفهام فيه انكار ان يكون في الضلال كلهم ابلغ ضلالا من عبدة الاصنام حيث يتركون دعاء السميع المجيب القادر على تحصيل كل بغية ومرام ويدعون من دونه جمادا لا يستجيب لهم ولا قدرة به على استجابة احد منهم ما دامت الدنيا والى ان تقوم القيمة

٧١

واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا عليهم ضدا فليسوا في الدارين الا على نكد ومضرة لا تتولاهم في الدنيا بالاستجابة وفي الآخرة تعاديهم وتجحد عبادتهم وانما قيل من وهم لما اسند اليهم ما يسند الى اولي العلم من الاستجابة والغفلة ولانهم كانوا يصفونهم بالتمييز جهلا وغباوة ويجوز ان يريد كل معبود من دون الله من الجن والانس والاوثان وقلب على غير الاوثان تغليبا وقرئ ما لا يستجيب وقرئ يدعو غير الله من لا يستجيب ووصفهم بترك الاستجابة والغفلة طريقه طريق التهكم بها وبعبدتها ونحوه قوله تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم بينات جمع بينة وهي الحجة والشاهد او واضحات مبينات واللام في للحق مثلها في قوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي لاجل الحق ولاجل الذين آمنوا والمراد بالحق الآيات وبالذين كفروا المتلو عليهم فوضع الظاهران موضع الضميرين للتسجيل عليهم بالكفر وللمتلو بالحق لما جاءهم اي بادهوه بالجحود ساعة اتاهم واول ما سمعوه من غير اجالة فكر ولا اعادة نظر ومن عنادهم وظلمهم ان سموه سحرا مبينا ظاهرا امره في البطلان لا شبهة فيه ام يقولون افتريه اضراب عن ذكر تسميتهم الآيات سحرا الى ذكر قولهم ان محمدا افتراه ومعنى الهمزة في ام للانكار والتعجب كانه قيل دع هذا واسمع قولهم المستنكر المقضي منه العجب وذلك ان محمدا كان لا يقدر عليه حتى يقوله ويفتريه على الله ولو قدر عليه دون امة العرب لكانت قدرته عليه معجزة لخرقها العادة واذا كانت معجزة كان تصديقا من الله له والحكيم لا يصدق الكاذب فلا يكون مفتريا والضمير للحق والمراد به الآيات قل ان افتريته على سبيل الفرض عاجلني الله لا محالة بعقوبة الافتراء عليه فلا تقدرون على كفه عن معاجلتي ولا تطيقون دفع شيء من عقابه عني فكيف افتريه واتعرض لعقابه يقال فلان لا يملك اذا غضب ولا يملك عنانه اذا صمم ومثله فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا ومنه قوله عليه السلام لا املك لكم من الله شيئا ثم قال هو اعلم بما تفيضون فيه اي تندفعون فيه من القدح في وحي الله والطعن في آياته وتسميته سحرا تارة وفرية اخرى كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ ويشهد عليكم بالكذب والجحود ومعنى ذكر العلم والشهادة وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم موعدة بالغفران والرحمة ان رجعوا عن الكفر وتابوا وآمنوا واشعار بحلم الله عنهم مع عظم ما ارتكبوا **فان قلت** فما معنى اسناد فعل الغفور الرحيم ولم يكن بذلك متصلا **قلت** كان فيما اتاهم به النصيحة لهم ... عليهم من ... العاقبة وارادة الخير بهم ... فقال لهم ان افتريته وانا ان ... كما وصف ... الرحيم ... تعودون اليه ... ان اخذني الله بعقوبة الافتراء عليه ❊

قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين قل ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا ❊

البدع بمعنى البديع كالخف بمعنى الخفيف وقرئ بدعا بفتح الدال اي ذا بدع ويجوز ان يكون صفة على فعل كقولهم دين قيم ولحم زيم كانوا يقترحون عليه الآيات ويسألونه عما لا يوحى به اليه من الغيوب فقيل له قل ما كنت بدعا من الرسل فآتيكم بكل ما تقترحونه واخبركم بكل ما تسألون عنه من المغيبات فان الرسل لم يكونوا يأتون الا بما آتاهم الله من آياته ولا يخبرون الا بما اوحي اليهم ولقد اجاب موسى عليه السلام عن قول فرعون فما بال القرون الاولى بقوله علمها عند ربي وما ادري لانه لا علم لي بالغيب ما يفعل الله بي وبكم فيما يستقبل من الزمان من افعاله ويقدر لي ولكم من قضاياه ان اتبع الا ما يوحى الي وعن الحسن وما ادري ما يصير اليه امري وامركم في الدنيا ومن الغالب منا والمغلوب وعن الكلبي قال له اصحابه وقد ضجروا من اذى المشركين حتى متى نكون على هذا فقال ما ادري ما يفعل بي ولا بكم أأترك بمكة ام اومر بالخروج الى ارض قد رفعت لي ورأيتها يعني في منامه ذات نخيل وشجر وعن ابن عباس ما يفعل بي ولا بكم في الآخرة وقال هي منسوخة بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويجوز ان يكون نفيا للدراية المفصلة وقرئ ما يفعل بفتح الياء اي يفعل الله عز وجل **فان قلت** ان يفعل مثبت غير منفي فكان وجه الكلام ما يفعل بي وبكم **قلت** اجل ولكن النفي في ما ادري لما كان مشتملا عليه لتناوله ما وما في حيزه صح ذلك وحسن الا ترى الى قوله اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر كيف دخلت الباء في حيز ان وذلك لتناول النفي اياها مع ما في حيزها وما في ما يفعل يجوز ان تكون موصولة منصوبة وان تكون استفهامية مرفوعة وقرئ يوحي اي الله عز وجل وجواب الشرط محذوف تقديره ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به الستم ظالمين ويدل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين والشاهد من بني اسرائيل عبد الله بن سلام لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نظر الى وجهه فعلم انه ليس بوجه كذاب وتأمله فتحقق انه هو النبي المنتظر وقال له اني سائلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه فقال عليه الصلوة والسلام اما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واما الولد فاذا سبق ماء الرجل نزعه وان سبق ماء المرأة نزعته فقال اشهد انك رسول الله حقا ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وان علموا باسلامي قبل ان تسألهم عني بهتوني عندك فجاءت اليهود فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله فيكم فقالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا فقال ارأيتم ان اسلم عبد الله قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج اليهم عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه فقال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله واحذر ❊

[illegible]

حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون

[illegible]

٧٢

[illegible]

ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين قال إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم قوما تجهلون فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين

[illegible]

... فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم ... كذلك نجزي القوم المجرمين ... [illegible]

ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ... [illegible]

ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك إفكهم وما كانوا يفترون ... [illegible]

وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم ... [illegible]

... قلت ... [illegible] ... قال قلت ... [illegible] ... قلت ... [illegible]

يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ... [illegible]

سورة محمد ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم ... [illegible] ... ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم ... [illegible]

[illegible]

قلت [illegible] فإما منا بعد وإما فداء [illegible]

[illegible]

ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم [illegible]

[illegible]

[illegible] قلت هو كلام [illegible] النار [illegible]

[illegible] مثل الجنة التي وعد المتقون [illegible]

[illegible]

ان تعطوا او ليجعلوا الضاير وقرا نافع بكسر السين ... [illegible] ... فهل عسيتم ان توليتم ... ان تفسدوا في الارض ... [illegible]

[illegible]

اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم

[illegible]

ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم انما الحياة الدنيا لعب ولهو ... [illegible]

[illegible]

ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السماوات والارض وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا

[illegible]

[illegible] المغفرة للتائب وتعذيب المصر وكان الله غفورا رحيما [illegible] سيقول المخلفون [illegible]

[illegible] لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة [illegible]

[illegible]

هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم [illegible] ولله جنود السموات والارض [illegible]

[illegible] الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء [illegible]

[illegible] ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما [illegible]

انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا [illegible]

[illegible] ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم [illegible]

[illegible]

ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا ✤ [illegible]

[illegible]

هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود [illegible] كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا [illegible] منهم مغفرة وأجرا عظيما ✤ [illegible]

[illegible]

سورة الحجرات وهي ثمان عشرة آية ✤ بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ✤ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عليه لأن المعنى ولو أنهم صبروا [illegible]

[illegible] قال [illegible] قلت [illegible]

[illegible]

واعلم أن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم [illegible] قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السماوات وما في الأرض والله بكل شيء عليم [illegible]

[illegible]

[illegible]

من ذكر وأنثى من آدم وحواء وقيل خلقنا كل واحد منكم من أب وأم [illegible] الشعب الطبقة الأولى من الطبقات الست التي عليها العرب وهي الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع الأفخاذ والفخذ تجمع الفصائل خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة [illegible]

[illegible]

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحجرات أعطي من الأجر [illegible] بعدد من أطاع الله ومن عصاه

سورة ق مكية وهي خمس وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد [illegible] الكلام في ق والقرآن المجيد نحوه في ص والقرآن ذي الذكر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سورة والذاريات مكية وهي ستون آية والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات امرا انما توعدون لصادق وان الدين لواقع [illegible]

[illegible] الذاريات الرياح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فنعم الماهدون * ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم
منه نذير مبين كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به بل هم قوم طاغون فتول عنهم فما انت بملوم وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا ذنوبا
مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون * ومن كل شيء [illegible] خلقنا زوجين [illegible]
[illegible]

[illegible]

سورة الطور مكية وهي تسع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع [illegible] المكذبين الذين هم في خوض يلعبون [illegible] النار التي كنتم بها تكذبون أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين في جنات [illegible] كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين [illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة والنجم [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب
الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى
من آيات ربه الكبرى افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ألكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما
انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ام للانسان ما تمنى فلله الآخرة والاولى

[illegible]

[illegible]

ثم يجزيه الجزاء الأوفى وأن إلى ربك المنتهى وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى وأن عليه النشأة الأخرى وأنه هو أغنى وأقنى وأنه هو رب الشعرى وأنه أهلك عادا الأولى وثمود فما أبقى وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤتفكة أهوى فغشاها ما غشى فبأي آلاء ربك تتمارى هذا نذير من النذر الأولى أزفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا

[illegible]

سورة القمر مكية

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغن النذر فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شيء نكر خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر

[illegible]

[illegible] ... ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ... [illegible]

[illegible]

... في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ... [illegible]

[illegible]

سورة الرحمن مكية ... [illegible] ... بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والأرض وضعها للأنام فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام والحب ذو العصف والريحان فبأي آلاء ربكما تكذبان خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأي آلاء ربكما تكذبان ... [illegible]

[illegible]

كما يكتب منكرا لما هو المتوجه عليه من الناس [illegible] والتقريب

بالعطف [illegible] قلت [illegible] الشمس والقمر [illegible] والنجم والشجر [illegible]

[illegible]

والامانة [illegible] الجنة [illegible]

[illegible]

[illegible]

... عن رسول الله صلعم من قرا سورة الرحمن ادى شكر ما انعم الله عليه

سورة الواقعة

مكية وهي سبع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا
رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب
المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الاخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف
عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال
اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود

[illegible]

[illegible]

[illegible] والمنضود الذي نضد [illegible] فليس له ساق بارزة وظل ممدود [illegible]

لا يتقلص [illegible] ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس [illegible] أين شاءوا وكيف شاءوا [illegible]

[illegible]

إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا لأصحاب اليمين ثلة من الأولين وثلة من الآخرين وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم وحميم

وظل من يحموم لا بارد ولا كريم إنهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون

أوآباؤنا الأولون قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها

البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم

نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون [illegible]

[illegible]

[illegible] ولقد علمتم النشأة الأولى

فلولا تذكرون أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون إنا لمغرمون بل نحن محرومون أفرأيتم الماء

الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها [illegible]

[illegible] فسبح باسم ربك العظيم فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون

لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين [illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة الحديد مكية وهي تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شي قدير هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اين ما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير

[illegible]

أي مكان ترك الناس [illegible] بلا حجى [illegible] والمراد نفي الناس عن الجنات [illegible] قول ابيه الا ان محمد [illegible] واستمر الجري

قد يتلى [illegible] ولم [illegible]

[illegible]

سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم والله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز [illegible]

[illegible]

٩٣

[illegible] وقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون [illegible] لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم [illegible]

[illegible]

سورة المجادلة مدنية وهي اثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا [illegible] خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله [illegible] عذاب اليم ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا ايات بينات [illegible] الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد

قد سمع الله قول التي ... الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات ... المجادلة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible]

فلما ... ظاهر منها ... [illegible]

[illegible] ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible] ... قلت ... [illegible]

[illegible]

... يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون ... إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس ... يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير ...

[illegible]

... من اصحابه ... يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

[illegible]

يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون

[illegible]

... وقتله ابي عبيدة بن الجراح قتل اباه يوم احد وفي ابي بكر دعا ابنه الى البراز وقال لرسول الله صلعم دعني اكن في الرعلة الاولى فقال متعنا بنفسك يا ابا بكر اما تعلم انك عندي بمنزلة السمع والبصر وفي مصعب بن عمير قتل اخاه عبيد بن عمير يوم احد وفي عمر قتل خاله العاص بن هشام يوم بدر وفي علي وحمزة وعبيدة قتلوا عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر عن رسول الله صلعم من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيامة

سورة الحشر مدنية وهي اربع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير

[illegible]

والتقدير الى صورة الكفر ... [illegible]

قال ... قلت ... [illegible]

... [illegible]

ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كى لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم

... [illegible]

قلت ... [illegible]

... [illegible]

لا يقاتلونكم جميعا الا فى قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين

... [illegible] ... قال ... قلت ... [illegible]

فكان عاقبتهما انهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم

... [illegible]

[illegible]

[illegible] سورة الممتحنة مدنية وهي ثلاث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم
ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل
سواء السبيل ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم
والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء [illegible]

[illegible]

[illegible]

ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ومن يتول فان الله هو الغني
الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم
ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم
ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... بعض فقراء المسلمين ... اليهود ... [illegible]

... [illegible] ...

سورة الصف مكية وهي اربع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص ... واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة الجمعة مدنية وهي إحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته [illegible]

[illegible] ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم [illegible]

[illegible] مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين [illegible]

[illegible] أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم [illegible]

[illegible]

[illegible] ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة [illegible] وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم [illegible]

[illegible] قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين [illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون

[illegible]

[illegible]

هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور الم ياتكم نبؤا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم

سورة التغابن مختلف فيها وهي ثماني عشرة آية

لا تحمدوا [illegible] ان تودوا [illegible] الحقيقة [illegible]

[illegible] **فان قلت** هلا قيل الا مودة القربى او الا المودة للقربى وما معنى قوله الا المودة في القربى **قلت** جعلوا مكانا للمودة

ومقرا لها كقولك لي في آل فلان مودة ولي فيهم هوى وحب شديد تريد احبهم وهم مكان حبي ومحله [illegible] الا المودة [illegible]

[illegible]

[illegible] التوبة [illegible]

[illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] استغفروا وتوبوا [illegible]

[illegible] قال امير المؤمنين علي [illegible] اللسان بالاستغفار توبة الكذابين [illegible] يا امير المؤمنين وما التوبة [illegible]

[illegible]

لربهم واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم

[illegible]

ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور

[illegible]

[illegible]

وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور

[illegible]

سورة الزخرف مكية وقال مقاتل الا قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا [illegible] وهي تسع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزئون فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهادا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين

[illegible]

104

[illegible]

وانا الى ربنا لمنقلبون وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم اومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون

[illegible]

[illegible]

قل أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا [illegible]

عشر

[illegible]

[illegible]

ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين [illegible]

عشر

أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين [illegible]

وإنه لذكر لك ولقومك [illegible]

[illegible]

[illegible]

وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملائه فقال إني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون وقالوا يا أيه الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون

[illegible]

[illegible]

فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون [illegible]

[illegible] يا مالك [illegible] ليقض علينا [illegible]

[illegible]

جواب القسم كانه قيل ... اي ... سورة الزخرف ...

حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو السميع العليم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابائكم الاولين بل هم في شك يلعبون فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون

[illegible]

فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين

[illegible]

يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون

[illegible]

[illegible]

... ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة القصص مكية وهي ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين [illegible] نتلوا عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون [illegible] إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم [illegible] ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض [illegible]

[illegible]

[illegible]

هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال رب
اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله ... [illegible]

... تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين من جاء بالحسنة فله خير منها ... [illegible]

[illegible]

... إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة ... [illegible]

[illegible]

وعن الفضيل أنه قرأها ثم قال ذهبت الأماني هاهنا وعن عمر بن عبد العزيز أنه كان يرددها حتى قبض ومن الطماع من يجعل العلو لفرعون والفساد لقارون متعلقا بقوله إن فرعون علا في الأرض وبقوله ولا تبغ الفساد في الأرض ويقول من لم يكن مثل فرعون وقارون فله تلك الدار الآخرة ولا يتدبر قوله والعاقبة للمتقين كما تدبره أمير المؤمنين علي والفضيل وعمر. فلا يجزى الذين عملوا السيئات معناه فلا يجزون فوضع الذين عملوا السيئات موضع الضمير لأن في إسناد عمل السيئة إليهم مكررا فضل تهجين لحالهم وزيادة تبغيض للسيئة إلى قلوب السامعين. إلا ما كانوا يعملون إلا مثل ما كانوا يعملون وكان من فضله العظيم وكرمه الواسع أن لا يجزي السيئة إلا بمثلها ويجزي الحسنة بعشر أمثالها وبسبعمائة وهو معنى قوله فله خير منها. فرض عليك القرآن أوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه يعني أن الذي حملك صعوبة هذا التكليف لمثيبك عليها ثوابا لا يحيط به الوصف لرادك بعد الموت إلى معاد أي معاد ليس لغيرك من البشر وتنكير المعاد لذلك. وقيل المراد به مكة ووجهه أن يراد رده إليها يوم الفتح ووجه تنكيره أنها كانت في ذلك اليوم معادا له شأن ومرجعا له اعتداد لغلبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وقهره لأهلها ولظهور عز الإسلام وأهله وذل الشرك وحزبه والسورة مكية فكأن الله وعده وهو بمكة في أذى وغلبة من أهلها أنه يهاجر به منها ويعيده إليها ظاهرا ظافرا وقيل نزلت عليه حين بلغ الجحفة في مهاجره وقد اشتاق إلى مولده ومولد آبائه وحرم إبراهيم فنزل جبريل عليه السلم فقال له أتشتاق إلى مكة قال نعم فأوحاها إليه. فإن قلت كيف اتصل قوله قل ربي أعلم بما قبله قلت لما وعد رسوله الرد إلى معاد قال قل للمشركين ربي أعلم من جاء بالهدى يعني نفسه وما يستحقه من الثواب في معاده ومن هو في ضلال مبين يعنيهم وما يستحقونه من العقاب في معادهم. فإن قلت قوله إلا رحمة من ربك ما وجه الاستثناء فيه قلت هذا كلام محمول على المعنى كأنه قيل وما ألقي عليك الكتاب إلا رحمة من ربك ويجوز أن يكون إلا بمعنى لكن للاستدراك أي ولكن لرحمة من ربك ألقي إليك. وقرئ يصدنك من أصده بمعنى صده وهي لغة في كلب قال:

أناس أصدوا الناس بالسيف عنهم ... صدود السواقي عن أنوف الحوائم

بعد إذ أنزلت إليك بعد وقت إنزاله. وهذا وما أشبهه من باب التهييج الذي سبق ذكره. إلا وجهه إلا إياه والوجه يعبر به عن الذات. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ طسم القصص كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق موسى وكذب ولم يبق ملك في السماوات والأرض إلا شهد له يوم القيامة أنه كان صادقا أن كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون.

سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون

الحسبان لا يصح تعليقه بمعاني المفردات ولكن بمضامين الجمل ألا ترى أنك لو قلت حسبت زيدا وظننت الفرس لم يكن شيئا حتى تقول حسبت زيدا عالما وظننت الفرس جوادا لأن قولك زيد عالم والفرس جواد كلام دال على مضمون فأردت الإخبار عن ذلك المضمون ثابتا عندك على وجه الظن لا اليقين فلم تجد بدا في العبارة عن ثباته عندك على ذلك الوجه من ذكر شطري الجملة مدخلا عليهما فعل الحسبان حتى يتم لك غرضك. فإن قلت فأين الكلام الدال على المضمون الذي يقتضيه الحسبان في الآية قلت هو في قوله أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وذلك أن تقديره أحسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا فالترك أول مفعولي حسب ولقولهم آمنا هو الخبر وأما غير مفتونين فتتمة الترك لأنه من الترك الذي هو بمعنى التصيير كقوله فتركته جزر السباع ينشنه ألا ترى أنك قبل المجيء بالحسبان تقدر أن تقول تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا على تقدير حاصل ومستقر قبل اللام. فإن قلت أن يقولوا هو علة تركهم غير مفتونين فكيف يصح أن يقع خبر مبتدأ قلت كما تقول خروجه لمخافة الشر وضربه للتأديب وقد كان التأديب والمخافة في قولك خرجت مخافة الشر وضربته تأديبا تعليلين وتقول أيضا حسبت خروجه لمخافة الشر وظننت ضربه للتأديب فتجعلهما مفعولين كما جعلتهما مبتدأ وخبرا. والفتنة الامتحان بشدائد التكليف من مفارقة الأوطان ومجاهدة الأعداء وسائر الطاعات الشاقة وهجر الشهوات والملاذ وبالفقر والقحط وأنواع المصائب في الأنفس والأموال وبمصابرة الكفار على أذاهم وكيدهم وضرارهم. والمعنى أحسب الذين أجروا كلمة الشهادة على ألسنتهم وأظهروا القول بالإيمان أنهم يتركون بذلك غير ممتحنين بل يمحنهم الله بضروب المحن حتى يبلو صبرهم وثبات أقدامهم وصحة عقائدهم ونصوع نياتهم ليتميز المخلص من غير المخلص والراسخ في الدين من المضطرب فيه والمتمكن من العابد على حرف كما قال لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا

روي أنها نزلت في ناس من أصحاب النبي عليه السلم قد جزعوا من أذى المشركين وقيل في عمار بن ياسر وكان يعذب في الله وقيل في ناس أسلموا بمكة فكتب إليهم المهاجرون لا يقبل منكم إسلامكم حتى تهاجروا فخرجوا فتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا وقيل في مهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب وهو أول قتيل من المسلمين يوم بدر رماه عامر بن الحضرمي بسهم فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء مهجع وهو أول من يدعى إلى باب الجنة من هذه الأمة فجزع عليه أبواه وامرأته. ولقد فتنا الذين من قبلهم موصول بأحسب أو بلا يفتنون كقولك ألا يمتحن فلان وقد امتحن من هو خير منه يعني أن أتباع الأنبياء صلوات الله عليهم قبلهم قد أصابهم من الفتن والمحن نحو ما أصابهم أو ما هو أشد منه فصبروا كما قال وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير الآية. وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان من قبلكم يؤخذ فيوضع المنشار على رأسه فيفرق فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه. فليعلمن الله بالامتحان الذين صدقوا في الإيمان وليعلمن الكاذبين فيه. فإن قلت كيف وهو عالم بذلك فيما لم يزل قلت لم يزل يعلمه معدوما ولا يعلمه موجودا إلا إذا وجد والمعنى وليتميزن الصادق منهم من الكاذب ويجوز أن يكون وعدا ووعيدا كأنه قال وليثيبن الذين صدقوا وليعاقبن الكاذبين. وقرأ علي رضي الله عنه والزهري فليعلمن من الإعلام أي وليعرفنهم الناس من هؤلاء أو ليسمنهم بعلامة يعرفون بها من بياض الوجوه وسوادها وكحل العيون وزرقتها. أم منقطعة ومعنى الإضراب فيها أن هذا الحسبان أبطل من الحسبان الأول لأن ذلك يقدر أنه لا يمتحن لإيمانه وهذا يظن أنه لا يجازى بمساويه. فإن قلت أين مفعولا حسب قلت اشتمال صلة أن على مسند ومسند إليه سد مسد المفعولين كقوله أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ويجوز أن يضمن حسب معنى قدر وأم منقطعة. أن يسبقونا أن يفوتونا يعني أن الجزاء يلحقهم لا محالة وهم لم يطمعوا في الفوت ولم يحدثوا به نفوسهم ولكنهم لغفلتهم وقلة فكرهم في العاقبة وإصرارهم على المعاصي في صورة من يقدر ذلك ويطمع فيه ونظيره وما أنتم بمعجزين في الأرض. ساء ما يحكمون بئس الذي يحكمونه حكمهم هذا. لقاء الله مثل للوصول إلى العاقبة من تلقي ملك الموت والبعث والحساب والجزاء مثلت تلك الحال بحال عبد قدم على سيده بعد زمان مديد وقد اطلع مولاه على ما كان يأتي ويذر فإما أن يلقاه ببشر وترحيب لما رضي من أفعاله أو بضد ذلك لما سخطه منها. فمعنى قوله من كان يرجو لقاء الله من كان يأمل تلك الحال وأن يلقى فيها الكرامة من الله والبشرى فإن أجل الله وهو الموت لآت لا محالة فليبادر العمل الصالح الذي يصدق رجاءه ويحقق أمله ويكتسب به القربة عند الله والزلفى. وهو السميع لما يقوله عباده العليم بما يفعلونه فلا يفوته شيء ما. ومن جاهد نفسه في الصبر على طاعة الله فإنما يجاهد لنفسه لأن منفعة ذلك راجعة إليها وإنما أمر الله عز وجل ونهى رحمة لعباده وهو الغني عن العالمين وعن طاعتهم ومجاهدتهم. إما أن يريد قوما مسلمين صالحين قد أساءوا في بعض أعمالهم وسيئاتهم مغمورة بحسناتهم فهو يكفرها عنهم أي يسقط عقابها بثواب الحسنات ويجزيهم أحسن الذي كانوا يعملون أي أحسن جزاء أعمالهم وإما قوما مشركين آمنوا وعملوا الصالحات فالله عز وجل يكفر سيئاتهم بأن يسقط عقاب ما تقدم لهم من الكفر والمعاصي ويجزيهم أحسن جزاء أعمالهم في الإسلام.

ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين

ووصى حكمه حكم أمر في معناه وتصرفه يقال وصيت زيدا بأن يفعل خيرا كما تقول أمرته بأن يفعل ومنه بيت الإصلاح:

وذبيانية وصت بنيها ... بأن كذب القراطف والقروف

كما لو قال أمرتهم بأن ينتهبوها. وكذلك معنى قوله ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وصيناه بإيتاء والديه حسنا أو بإيلاء والديه حسنا أي فعلا ذا حسن أو ما هو في ذاته حسن لفرط حسنه كقوله وقولوا للناس حسنا. ويجوز أن تجعل حسنا من باب قولك زيدا بإضمار اضرب إذا رأيته متهيئا للضرب فتنصبه بإضمار أولهما أو افعل بهما لأن التوصية بهما دالة عليه وما بعده مطابق له كأنه قال قلنا أولهما معروفا ولا تطعهما في الشرك إذا حملاك عليه وعلى هذا التفسير إن وقف على بوالديه وابتدئ حسنا حسن الوقف وعلى التفسير الأول لا بد من إضمار القول معناه وقلنا إن جاهداك أيها الإنسان لتشرك بي ما ليس لك به علم أي لا علم لك بإلهيته والمراد بنفي العلم نفي المعلوم كأنه قال لتشرك بي شيئا لا يصح أن يكون إلها ولا يستقيم فلا تطعهما فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. إلي مرجعكم مرجع من آمن منكم ومن أشرك فأجازيكم حق جزائكم. وفيه شيئان أحدهما أن الجزاء إلي فلا تحدث نفسك بجفوة والديك وعقوقهما لشركهما ولا تحرمهما برك ومعروفك في الدنيا كما أني لا أمنعهما رزقي

[illegible] التحذير [illegible] على الشرك [illegible] على الثبات والاستقامة في الدين بكل المرجو والوعيد. نزلت في سعد بن أبي وقاص حين أسلم قالت
له أمه حمنة بنت أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس يا سعد بلغني أنك قد صبأت فوالله لا يظلني سقف بيت من الضح والريح وإن الطعام والشراب علي حرام حتى
تكفر بمحمد وكان أحب ولدها إليها فأبى سعد وبقيت ثلاثة أيام كذلك فجاء سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا إليه فنزلت هذه الآية والتي في لقمان والتي في الأحقاف فأمره رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يداريها ويترضاها بالإحسان. وروي أنها نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي وذلك أنه هاجر مع عمر بن الخطاب مترافقين حتى نزلا المدينة فخرج أبو
جهل بن هشام والحارث بن هشام أخواه لأمه أسماء بنت مخرمة امرأة من بني تميم من بني حنظلة فنزلا بعياش وقالا له إن من دين محمد صلة الأرحام وبر الوالدين وقد تركت
أمك لا تطعم ولا تشرب ولا تأوي بيتا حتى تراك وهي أشد حبا لك منا فاخرج معنا وفتلا منه في الذروة والغارب فاستشار عمر فقال هما يخدعانك ولك علي أن أقسم
مالي بيني وبينك فما زالا به حتى أطاعهما وعصى عمر فقال عمر أما إذا عصيتني فخذ ناقتي فليس في الدنيا بعير يلحقها فإن رابك منهم ريب فارجع فلما انتهوا إلى البيداء قال
أبو جهل إن ناقتي قد كلت فاحملني معك قال نعم فنزل ليوطئ لنفسه وله فأخذاه وشداه وثاقا وجلده كل واحد منهما مائة جلدة وذهبا به إلى أمه فقالت لا تزال في عذاب
حتى ترجع عن دين محمد. قوله لندخلنهم في الصالحين والصلاح من أبلغ صفات المؤمنين وهو متمنى الأنبياء قال الله تعالى حكاية عن سليمان وأدخلني برحمتك في عبادك
الصالحين وقال في إبراهيم وإنه في الآخرة لمن الصالحين أو في مدخل الصالحين وهي الجنة. وهذا نحو قوله ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم الآية.
[illegible] فإذا أوذي في الله [illegible] وهو المراد بفتنة الناس كان ذلك صارفا له عن الإيمان كما أن عذاب الله صارف للمؤمنين عن الكفر أو كما يجب
أن يكون عذاب الله صارفا وإذا نصر الله المؤمنين وغنمهم [illegible] وقالوا إنا كنا معكم أي [illegible] في دينكم ثابتين عليه ثباتكم [illegible]
نصيبنا من المغنم [illegible] أعلم بما في صدور العالمين [illegible] وهذا الكلام من المؤمنين على ما
[illegible] وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا [illegible] التي كانوا عليها في دينهم وأمر أنفسهم بحمل خطاياهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قلت [illegible]
[illegible] قلت [illegible]
[illegible]
[illegible] وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما
كانوا يفترون ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون فأنجيناه وأصحاب السفينة
وجعلناها آية للعالمين وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون إنما تعبدون من دون الله أوثانا و
تخلقون إفكا إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون
[illegible]
[illegible] قلت [illegible]
[illegible]
[illegible] قلت [illegible]
[illegible]

[illegible] ونوح [illegible] والسفينة [illegible]
[illegible]
[illegible] إبراهيم [illegible] إن كنتم تعلمون [illegible]
[illegible]
[illegible] إفكا [illegible]
[illegible] قلت [illegible]
[illegible] قلت [illegible] إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا [illegible]
ترجعون [illegible] وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك
على الله يسير قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه
تقلبون وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك
لهم عذاب أليم فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قلت [illegible]
[illegible]
[illegible] قلت [illegible]
[illegible] قلت [illegible]
[illegible] قلت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قلت [illegible]
[illegible] قلت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قلت [illegible]
[illegible] النشأة الآخرة [illegible]
[illegible] قلت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مهاوي الأرض وأعماقها أو في علو السماء [illegible] ولا في السماء [illegible] أن يجري عليكم قضيته
بلاء يظهر من الأرض أو ينزل من السماء [illegible] والذين كفروا بآيات الله ولقائه [illegible] يئسوا من رحمتي يوم القيامة كقوله ويوم تقوم
الساعة يبلس المجرمون [illegible] وأولئك لهم عذاب أليم [illegible]
[illegible] فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار [illegible]
[illegible]
[illegible] إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون

وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم
ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم ووهبنا له إسحاق
ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفا
حشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر قرئ على النصب [illegible]
[illegible] لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها واتفاقكم عليها وائتلافكم كما يتفق الناس على مذهب فيكون ذلك
سبب تحابهم [illegible] الأوثان سبب المودة بينكم على تقدير حذف المضاف
واتخذتموها مودة بينكم بمعنى تودونها بينكم كقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله [illegible]
[illegible] مودة بينكم أي مودة [illegible] أو بينكم
[illegible] في الحياة الدنيا [illegible]
[illegible] ثم يوم القيامة [illegible]
[illegible] فآمن له لوط [illegible] وقال إني مهاجر [illegible] إلى فلسطين
ومن ثم قالوا لكل نبي هجرة ولإبراهيم هجرتان [illegible] وهو ابن خمس وسبعين سنة [illegible] بالهجرة إليه
إنه هو العزيز [illegible] الحكيم الذي لا يأمرني إلا بما هو مصلحتي [illegible] الثناء الحسن والصلاة عليه إلى آخر الدهر والذرية الطيبة والنبوة [illegible]
[illegible] فإن قلت [illegible] إسماعيل [illegible] قلت [illegible] وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب [illegible]
[illegible] فإن قلت [illegible] قلت [illegible] الكتب الأربعة التي هي التوراة والزبور والإنجيل والفرقان
ولوطا [illegible] والفاحشة الفعلة البالغة في القبح [illegible] ما سبقكم بها من أحد من العالمين [illegible] الفاحشة [illegible]
[illegible] فقيل له [illegible]
قالوا [illegible]
[illegible] وتقطعون السبيل [illegible]
[illegible] المنكر [illegible]
[illegible]
[illegible] فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين قال رب انصرني
على القوم المفسدين ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهلكو أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين قال إن فيها لوطا قالوا نحن
أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك
وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالبشارة [illegible]
[illegible]

الحبال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولقد تركنا منها آية
بينة لقوم يعقلون وإلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا في الأرض مفسدين فكذبوه فأخذتهم الرجفة
فأصبحوا في دارهم جاثمين وعادا وثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون
وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم
من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون [illegible] آية بينة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الأمثال نضر
بها للناس وما يعقلها إلا العالمون خلق الله السماوات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي
أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون [illegible]
[illegible]
[illegible] فإن قلت [illegible]
بيت العنكبوت قلت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فإن قلت [illegible] قلت الصلاة التي هي الصلاة

عند الناس ... [illegible] ... الفحشاء والمنكر ... [illegible] ... من المعصية ... [illegible]

[illegible] ... الصلاة التي ... [illegible] ... عن الفحشاء و

والمنكر وعن ابن عباس رضي الله عنهما من لم تأمره صلاته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد بصلاته من الله إلا بعدا وعن الحسن رحمه الله من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر

فليست صلاته بصلاة وهي وبال عليه وقيل من كان مراعيا للصلاة جره ذلك إلى أن ينتهي عن السيئات يوما فقد روي أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن فلانا يصلي بالنهار و

يسرق بالليل فقال إن صلاته لتردعه وروي أن فتى من الأنصار كان يصلي معه الصلوات ولا يدع شيئا من الفواحش إلا ركبه فوصف له فقال إن صلاته ستنهاه فلم يلبث أن تاب

[illegible] ... عن الفحشاء والمنكر ... [illegible]

من الصلاة ... [illegible] ... ولذكر الله أكبر ... [illegible]

... [illegible] ... والصلاة أكبر ... [illegible]

... [illegible] ... في الصلاة ... [illegible] ... والله يعلم ما تصنعون ... [illegible]

... [illegible] ... ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ... [illegible]

بالكظم والسير ... [illegible] ... إلا الذين ظلموا منهم ... [illegible] ... وقيل إلا الذين

... [illegible] ... وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم ... [illegible]

... [illegible] ... وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما

يجحد بآياتنا إلا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم

وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم عش

إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السماوات والأرض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم

الخاسرون ... [illegible] ... الكتب السماوية ... [illegible]

... [illegible] ... عبد الله بن سلام ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... المعجزات ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... الآيات ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... أولم يكفهم ... [illegible]

... [illegible] ... أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ... [illegible]

لقوم يؤمنون ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... كفى بالله بيني وبينكم شهيدا ... [illegible] ... يعلم ما في السماوات والأرض ... [illegible]

... [illegible] ... والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب وإن

جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون

كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين الذين عش

صبروا وعلى ربهم يتوكلون وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله

فأنى يؤفكون ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

ان الله بكل شيء عليم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون [illegible]
[illegible] وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما
آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم [illegible]

من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده
ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا [illegible]

[illegible]

[illegible] وهو أهون عليه [illegible] وله المثل الأعلى في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم [illegible]

ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم [illegible]

[illegible]

فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون [illegible] منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون [illegible] وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين إليه ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون [illegible]

[illegible]

[illegible] ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون [illegible]

[illegible]

فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله [illegible]

[illegible] من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون [illegible] ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله

من فضله

لاحيان الكافرين ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات [illegible] وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ولقد أرسلنا من قبلك رسلا
إلى قومهم فجاؤوهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء و
يجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر إلى آثار
رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير [illegible]

[illegible]

ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين
وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة
ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين أوتوا العلم
والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون

[illegible]

ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

[illegible]

سورة لقمان مكية [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلاة و
يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم و
يتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم إن الذين آمنوا و
عملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السماوات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبث
فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم [illegible]

[illegible]

الوجه الثاني

[illegible]

هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير

[illegible]

١٢٥

[illegible]

يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير

[illegible]

ذكره بكمال ... يوم ... ومن ... فلتشبيه ... [illegible]

... [illegible] ...

الذي ... قال قلت ... قلت ليس المراد ... [illegible]

... [illegible] ...

بالنعم قلت ... [illegible] ... قال قلت ... قلت ... [illegible]

[illegible]

ان الله عز وجل ... [illegible] ... ان الله سميع بصير

[illegible]

نعله بيده من جهول فقال له ما بال إحدى نعليك في يدك والأخرى في رجلك فقال ما ظننت إلا أنهما في رجلي فأكذب الله قوله وقولهم وضربه مثلا في الظهار والتبني

وعن ابن عباس كان المنافقون يقولون لمحمد قلبان فأكذبهم الله وقيل سها في صلاته فقالت اليهود له قلبان قلب مع أصحابه وقلب معكم وعن الحسن نزلت في أن الواحد يقول نفس تأمرني ونفس تنهاني والتنكير في رجل وإدخال من الاستغراقية على قلبين تأكيدان لما قصد من المعنى كأنه قال ما جعل الله لأمة الرجال ولا لواحد منهم قلبين البتة في جوفه فإن قلت أي فائدة في ذكر الجوف قلت الفائدة فيه كالفائدة في قوله القلوب التي في الصدور وذلك ما يحصل للسامع من زيادة التصور والتجلي للمدلول عليه لأنه إذا سمع به صور لنفسه جوفا يشتمل على قلبين فكان أسرع إلى الإنكار وقرئ اللائي بياء وهمزة مكسورتين واللاي بياء ساكنة بعد الهمزة وتظاهرون من ظاهر وتظّاهرون من اظّاهر بمعنى تظاهر وتظَّهرون من اظّهر بمعنى تظهر وتُظهرون من أظهر وتظهرون من ظهر بلفظ فعل من الظهور ومعنى ظاهر من امرأته قال لها أنت علي كظهر أمي ونحوه في العبارة عن اللفظ لبى المحرم إذا قال لبيك وأفف الرجل إذا قال أف وأخوات لهن فإن قلت فما وجه تعديته بمن قلت كان الظهار طلاقا عند أهل الجاهلية فكانوا يتجنبون المظاهر منها كما يتجنبون المطلقة فكان قولهم تظاهر منها تباعد منها بجهة الظهار وتظهر منها تحرز منها وظاهر منها حاذر منها وظهر منها وحش منها وظهر من امرأته أنكرها مثل الذي هو معنى خلا وبان كأنه قيل متباعدين منهن بجهة الظهار والإيلاء في معناه فإن قلت ما معنى قولهم أنت علي كظهر أمي قلت أرادوا أن يقولوا أنت علي حرام كبطن أمي فكنوا عن البطن بالظهر لئلا يذكر البطن الذي ذكره يقارب ذكر الفرج وإنما جعلوا الكناية عن البطن بالظهر لأنه عمود البطن ومنه حديث عمر يجيء به أحدهم على عمود بطنه أراد على ظهره ووجه آخر وهو أن إتيان المرأة وظهرها إلى السماء كان محرما عندهم محظورا وكان أهل المدينة يقولون إذا أتيت المرأة ووجهها إلى الأرض جاء الولد أحول فلقصد المطلق منهم إلى التغليظ في تحريم امرأته عليه شبهها بالظهر ثم لم يقنع بذلك حتى جعله ظهر أمه فلم يترك فإن قلت الدعي فعيل بمعنى مفعول وهو الذي يدعى ولدا فما له جمع على أفعلاء وباب أفعلاء ما كان منه بمعنى فاعل كتقي وأتقياء وشقي وأشقياء ولا يكون ذلك في نحو رمي وسمي قلت إن شذوذه عن القياس كشذوذ قتلى وأسرى والطريق في مثل ذلك التشبيه اللفظي ذلكم النسب هو قولكم بأفواهكم هذا ابني لا غير من غير أن يواطئه اعتقاد لصحته وكونه حقا والله عز وجل لا يقول إلا ما هو حق ظاهره وباطنه ولا يهدي إلا سبيل الحق ثم قال ما هو الحق وهدى إلى ما هو سبيل الحق وهو قوله ادعوهم لآبائهم وبين أن دعاءهم لآبائهم هو أدخل الأمرين في القسط والعدل وفي فصل هذه الجمل ووصلها من الحسن والفصاحة ما لا يغبى على عالم بطرق النظم وقرأ قتادة وهو الذي يهدي السبيل وقيل كان الرجل في الجاهلية إذا أعجبه جلد الرجل وظرفه ضمه إلى نفسه وجعل له مثل نصيب الذكر من أولاده من ميراثه وكان ينسب إليه فيقال فلان بن فلان فإن لم تعلموا لهم آباء تنسبونهم إليهم فهم إخوانكم في الدين وأولياؤكم في الدين فقولوا هذا أخي وهذا مولاي ويا أخي ويا مولاي يريد الأخوة في الدين والولاية فيه ما تعمدت في محل الجر عطفا على ما أخطأتم ويجوز أن يرتفع على الابتداء والخبر محذوف تقديره ولكن ما تعمدت قلوبكم فيه الجناح والمعنى لا إثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين جاهلين قبل ورود النهي ولكن الإثم فيما تعمدتموه بعد النهي أو لا إثم عليكم إذا قلتم لولد غيركم يا بني على سبيل الخطأ وسبق اللسان ولكن إذا قلتموه متعمدين ويجوز أن يراد العفو عن الخطأ دون العمد على سبيل العموم كقوله عليه الصلاة والسلام ما أخشى عليكم الخطأ ولكن أخشى عليكم العمد وقوله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه ثم تناول لعمومه خطأ التبني وعمده فإن قلت فإذا وجد التبني فما حكمه قلت إذا كان المتبنى مجهول النسب وأصغر سنا من المتبني ثبت نسبه منه وإن كان عبدا له عتق مع ثبوت النسب وإن كان لا يولد مثله لمثله لم يثبت النسب ولكنه يعتق عند أبي حنيفة رحمه الله وعند صاحبيه لا يعتق وأما المعروف النسب فلا يثبت نسبه بالتبني وإن كان عبدا له عتق وكان الله غفورا رحيما

النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذابا أليما يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا

النبي أولى بالمؤمنين في كل شيء من أمور الدين والدنيا من أنفسهم ولهذا أطلق ولم يقيد فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم وحكمه أنفذ عليهم من حكمها وحقه آثر لديهم من حقوقها وشفقتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها وأن يبذلوها دونه ويجعلوها فداءه إذا أعضل خطب ووقاءه إذا لقحت حرب وأن لا يتبعوا ما تدعوهم إليه نفوسهم ولا ما تصرفهم عنه ويتبعوا كل ما دعاهم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرفهم عنه لأن كل ما دعا إليه فهو إرشاد لهم إلى نيل النجاة والظفر بسعادة الدارين وما صرفهم عنه فأخذ بحجزهم لئلا يتهافتوا فيما يرمي بهم إلى الشقاوة وعذاب النار أو هو أولى بهم على معنى أنه أرأف بهم وأعطف عليهم وأنفع لهم كقوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن إلا أنا أولى به في الدنيا والآخرة اقرءوا إن شئتم النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فأيما مؤمن هلك وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا وإن ترك دينا أو ضياعا فإلي وفي قراءة ابن مسعود النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم وقال مجاهد كل نبي فهو أبو أمته ولذلك صار المؤمنون إخوة لأن

النبي صلى الله عليه وسلم أبوهم في الدين وأزواجه أمهاتهم تشبيه لهن بالأمهات في بعض الأحكام وهو وجوب تعظيمهن واحترامهن وتحريم نكاحهن قال الله تعالى ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا وهن فيما وراء ذلك بمنزلة الأجنبيات ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها لسنا أمهات النساء تعني أنهن إنما كن أمهات الرجال لكونهن محرمات عليهم كتحريم أمهاتهم والدليل على ذلك أن هذا التحريم لم يتعد إلى بناتهن وكذلك لم يثبت لهن سائر أحكام الأمهات كان المسلمون في صدر الإسلام يتوارثون بالولاية في الدين وبالهجرة لا بالقرابة كما كانت تتألف قلوب قوم بإسهام لهم في الصدقات ثم نسخ ذلك لما دجا الإسلام وعز أهله وجعل التوارث بحق القرابة في كتاب الله في اللوح أو فيما أوحى الله إلى نبيه وهو هذه الآية أو في آية المواريث أو فيما فرض الله كقوله كتاب الله عليكم من المؤمنين والمهاجرين يجوز أن يكون بيانا لأولي الأرحام أي الأقرباء من هؤلاء بعضهم أولى بأن يرث بعضا من الأجانب ويجوز أن يكون لابتداء الغاية أي أولو الأرحام بحق القرابة أولى بالميراث من المؤمنين بحق الولاية في الدين ومن المهاجرين بحق الهجرة فإن قلت مم استثني أن تفعلوا قلت من أعم العام في معنى النفع والإحسان كما تقول القريب أولى من الأجنبي إلا في الوصية تريد أنه أحق منه في كل نفع من ميراث وهبة وهدية وصدقة وغير ذلك إلا في الوصية والمراد بفعل المعروف التوصية لأنه لا وصية لوارث وعدى تفعلوا بإلى لأنه في معنى تسدوا وتزلوا والمراد بالأولياء المؤمنون والمهاجرون للولاية في الدين ذلك إشارة إلى ما ذكر في الآيتين جميعا وتفسير الكتاب ما مر آنفا والجملة مستأنفة كالخاتمة لما ذكر من الأحكام وإذ أخذنا واذكر حين أخذنا من النبيين جميعا ميثاقهم بتبليغ الرسالة والدعاء إلى الدين القيم ومنك خصوصا ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم فإن قلت لم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على نوح فمن بعده قلت هذا العطف لبيان فضيلة الأنبياء الذين هم مشاهيرهم وذراريهم فلما كان محمد صلى الله عليه وسلم أفضل هؤلاء المفضلين قدم عليهم لبيان أنه أفضلهم ولولا ذلك لقدم من قدمه زمانه فإن قلت فقد قدم عليه نوح عليه السلام في الآية التي هي أخت هذه الآية وهي قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك ثم قدم على غيره قلت مورد هذه الآية على طريقة خلاف طريقة تلك وذلك أن الله تعالى إنما أوردها لوصف دين الإسلام بالأصالة والاستقامة فكأنه قال شرع لكم الدين الأصيل الذي بعث عليه نوح في العهد القديم وبعث عليه محمد خاتم الأنبياء في العهد الحديث وبعث عليه من توسط بينهما من الأنبياء المشاهير فإن قلت فماذا أراد بالميثاق الغليظ قلت أراد به ذلك الميثاق بعينه معناه وأخذنا منهم بذلك الميثاق ميثاقا غليظا والغلظ استعارة من وصف الأجرام والمراد عظم الميثاق وجلالة شأنه في بابه وقيل الميثاق الغليظ اليمين بالله على الوفاء بما حملوا فإن قلت علام عطف قوله وأعد للكافرين قلت على أخذنا من النبيين لأن المعنى أن الله أكد على الأنبياء الدعوة إلى دينه لأجل إثابة المؤمنين وأعد للكافرين عذابا أليما أو على ما دل عليه ليسأل الصادقين كأنه قال فأثاب المؤمنين وأعد للكافرين ليسأل الصادقين أي ليسأل الله يوم القيامة عند تواقف الأشهاد المؤمنين الذين صدقوا عهدهم ووفوا به عن صدقهم عهدهم وشهادتهم فيشهد لهم الأنبياء بأنهم صدقوا عهدهم وشهادتهم وكانوا مؤمنين أو ليسأل المصدقين للأنبياء عن تصديقهم لأن من قال للصادق صدقت كان صادقا في قوله أو ليسأل الأنبياء ما الذي أجابتهم أممهم اذكروا ما أنعم الله به عليكم يوم الأحزاب وهو يوم الخندق جنود وهم الأحزاب قريش وغطفان وقريظة والنضير فأرسلنا عليهم ريحا وهي الصبا قال عليه الصلاة والسلام نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور وجنودا لم تروها وهم الملائكة وكانوا ألفا بعث الله عليهم صبا باردة في ليلة شاتية فأحصرتهم وسفت التراب في وجوههم وأمر الملائكة فقلعت الأوتاد وقطعت الأطناب وأطفأت النيران وأكفأت القدور وماجت الخيل بعضها في بعض وقذف في قلوبهم الرعب وكبرت الملائكة في جوانب عسكرهم فقال طليحة بن خويلد الأسدي أما محمد فقد بدأكم بالسحر فالنجاء النجاء فانهزموا من غير قتال وحين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بإقبالهم ضرب الخندق على المدينة أشار عليه بذلك سلمان الفارسي ثم خرج في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب معسكره والخندق بينه وبين القوم وأمر بالذراري والنساء فرفعوا في الآطام واشتد الخوف وظن المؤمنون كل ظن ونجم النفاق من المنافقين حتى قال معتب بن قشير كان محمد يعدنا كنوز كسرى وقيصر لا نقدر أن نذهب إلى الغائط وكانت قريش قد أقبلت في عشرة آلاف من الأحابيش وبني كنانة وأهل تهامة وقائدهم أبو سفيان وخرج غطفان في ألف ومن تابعهم من أهل نجد وقائدهم عيينة بن حصن وعامر بن الطفيل في هوازن وضامتهم اليهود من قريظة والنضير ومضى على الفريقين قريب من شهر لا حرب بينهم إلا الترامي بالنبل والحجارة حتى أنزل الله النصر وقرئ لم يروها بالياء وكان الله بما تعملون بصيرا

إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها إلا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسؤولا قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا

من فوقكم من أعلى الوادي من قبل المشرق بنو غطفان ومن أسفل منكم من أسفل الوادي من قبل المغرب قريش تحزبوا وقالوا سنكون جملة واحدة حتى نستأصل محمدا زاغت الأبصار مالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة وشخوصا وقيل عدلت عن كل شيء فلم تلتفت إلا إلى عدوها لشدة الروع الحنجرة رأس الغلصمة وهي منتهى الحلقوم والحلقوم مدخل الطعام والشراب قالوا إذا انتفخت الرئة من شدة الفزع أو الغضب أو الغم الشديد ربت وارتفع القلب بارتفاعها إلى رأس الحنجرة ومن ثمة قيل للجبان انتفخ سحره ويجوز

[illegible]

ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني إسرائيل [illegible]

[illegible]

فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون [illegible]

[illegible]

سورة الأحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله [illegible]

[illegible]

فقال معمر بن حبيب ... فقال ما بال احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال ما ظننت الا انهما في رجلي فأكذب الله قوله وقولهم ... الظهار والتبني

وعن ابن عباس كان المنافقون يقولون لمحمد قلبان فأكذبهم الله وقيل سهى في صلاته فقالت اليهود له قلبان قلب مع اصحابه وقلب معكم وعن الحسن ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... فاختارت الله ورسوله والدار الآخرة ... [illegible]

[illegible] ... قلت ... حكم التخيير ... [illegible] ... عند ابي حنيفة ... [illegible]

[illegible] ... الجاهلية الاولى ... [illegible] ... جاهلية الكفر قبل الاسلام ... [illegible]

[illegible]

يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا

[illegible]

وقيل [illegible] التفسير [illegible]

[illegible]

إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا [illegible] وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا [illegible]

[illegible]

يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم [illegible]

عش

[illegible] قوله [illegible]

قلت [illegible]

[illegible]

أن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها [illegible] قوله [illegible]

[illegible]

لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن [illegible]

[illegible]

لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق [illegible]

[illegible]

رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما إن تبدوا شيئا أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليما لا جناح عليهن في آبائهن ولا
أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين الله إن الله كان على كل شيء شهيدا [illegible]

[illegible]

إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما إن الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا يا أيها النبي
قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما لئن لم ينته المنافقون والذين
في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا [illegible]

[illegible] فإن قلت [illegible]

[illegible] قلت [illegible] فإن قلت [illegible] قلت [illegible]

[illegible]

[illegible]

قلت [illegible]

[illegible]

[illegible]

ليعذب الله المنافقين والمنافقات [illegible]

سورة سبأ مكية وهي اربع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في آياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم

[illegible]

ووجه من قرأ بالياء أن يكون ضميره للساعة بمعنى اليوم أو يسند إلى عالم الغيب أي ليأتينكم أمره كما قال هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك وقال أو
يأتي أمر ربك. وقرئ عالم الغيب وعلام الغيب بالجر صفة لربي وعالم الغيب وعلام الغيب بالرفع على المدح. ولا يعزب بالضم والكسر من العزوب وهو البعد يقال
روض عزيب بعيد من الناس. مثقال ذرة مقدار أصغر نملة. وقرئ ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بالرفع والنصب وهو كلام منقطع عما
قبله. فإن قلت هل يصح عطف المرفوع على مثقال ذرة كأنه قيل لا يعزب عنه مثقال ذرة وأصغر وأكبر وزيادة لا لتأكيد النفي وعطف المفتوح على ذرة بأنه فتح في موضع الجر
لامتناع الصرف كأنه قيل لا يعزب عنه مثقال ذرة ولا مثقال أصغر من ذلك ولا أكبر. قلت يأبى ذلك حرف الاستثناء إلا إذا جعلت الضمير في عنه للغيب وجعلت الغيب
اسما للخفيات قبل أن تكتب في اللوح لأن إثباتها في اللوح نوع من البروز عن الحجاب على معنى أنه لا ينفصل عن الغيب شيء ولا يزل عنه إلا مسطورا في اللوح. وقرئ معجزين. وأليم
بالرفع والجر. والرجز سوء العذاب. ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد. وقال الذين كفروا
هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد أفترى على الله كذبا أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد
أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء إن في ذلك لآية لكل عبد منيب. ولقد
آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير. ولسليمان الريح غدوها
شهر ورواحها شهر. ويرى في موضع الرفع أي ويعلم أولو العلم يعني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يطأ أعقابهم من أمته أو علماء أهل الكتاب الذين أسلموا مثل
كعب الأحبار وعبد الله بن سلام. الذي أنزل إليك الحق هما مفعولان ليرى وهو فصل ومن قرأ الحق بالرفع جعله مبتدأ والحق خبرا والجملة في موضع المفعول الثاني. وقيل ويرى
في موضع النصب معطوف على ليجزي أي وليعلم أولو العلم عند مجيء الساعة أنه الحق علما لا يزاد عليه في الإيقان ويحتجوا به على الذين كذبوا وتولوا. ويجوز أن يريد
وليعلم من لم يؤمن من الأحبار أنه هو الحق فيزدادوا حسرة وغما. الذين كفروا قريش قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم يحدثكم بأعجوبة
من الأعاجيب أنكم تبعثون وتنشؤون خلقا جديدا بعد أن تكونوا رفاتا وترابا ويمزق أجسادكم البلى كل ممزق أي يفرقكم ويبدد أجزاءكم كل تبديد أهو
مفتر على الله كذبا فيما ينسب إليه من ذلك أم به جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه. ثم قال سبحانه ليس محمد من الافتراء والجنون في شيء وهو مبرأ منهما بل هؤلاء
الكافرون بالبعث واقعون في عذاب النار وفيما يؤديهم إليه من الضلال عن الحق وهم غافلون عن ذلك وذلك أجن الجنون وأشده إطباقا على عقولهم وجعل
وقوعهم في العذاب رسيلا لوقوعهم في الضلال كأنهما كائنان في وقت واحد لأن الضلال لما كان العذاب من لوازمه وموجباته جعلا كأنهما مقترنان. وقرأ زيد بن علي
ينبئكم. فإن قلت فقد جعلت الممزق مصدرا كبيت الكتاب ألم تعلم مسرحي القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلابا. فهل يجوز أن يكون مكانا؟ قلت نعم ومعناه ما
حصل من الأموات في بطون الطير والسباع وما مرت به السيول فذهبت به كل مذهب وما سفته الرياح فطرحته كل مطرح. فإن قلت ما العامل في إذا؟ قلت
ما دل عليه إنكم لفي خلق جديد وقد سبق نظيره. فإن قلت الجديد فعيل بمعنى فاعل أم مفعول؟ قلت هو عند البصريين بمعنى فاعل تقول جد فهو جديد
كحد فهو حديد وقل فهو قليل. وعند الكوفيين بمعنى مفعول من جده إذا قطعه. وقالوا هو الذي جده الناسج الساعة في الثوب ثم شاع ويقولون ولهم ملحفة جديد
بلا هاء وهي عند البصريين ... فإن قلت لم أسقطت الهمزة في قوله أفترى دون همزة الوصل؟ قلت الساقطة همزة الوصل ولكن
أما المفتوحة التي هي همزة الاستفهام فإنها مثبتة. فإن قلت ما معنى وصف الضلال بالبعيد؟ قلت هو
من الإسناد المجازي لأن البعيد صفة الضال إذا بعد عن الجادة وكلما ازداد عنها بعدا كان أضل. فإن قلت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورا علما في قريش وكان إنباؤه بالبعث شائعا
عندهم فما معنى قولهم هل ندلكم على رجل ينبئكم فنكروه لهم وعرضوا عليهم الدلالة عليه كما يدل على مجهول في أمر مجهول؟ قلت كانوا يقصدون بذلك الطنز والسخرية فأخرجوه
مخرج التحلي ببعض الأحاجي التي يتحاجى بها للضحك والتلهي متجاهلين به وبأمره. أعموا فلم ينظروا إلى السماء والأرض وأنهما حيثما كانوا وأينما ساروا أمامهم وخلفهم
محيطتان بهم لا يقدرون أن ينفذوا من أقطارهما وأن يخرجوا عما هم فيه من ملكوت الله ولم يخافوا أن يخسف الله بهم أو يسقط عليهم كسفا لتكذيبهم الآيات وكفرهم بالرسول
وبما جاء به كما فعل بقارون وأصحاب الأيكة. إن في ذلك النظر إلى السماء والأرض والفكر فيهما وما تدلان عليه من قدرة الله لآية لكل عبد منيب وهو الراجع إلى
ربه المطيع له لأن المنيب لا يخلو من النظر في آيات الله على أنه قادر على كل شيء من البعث ومن عقاب من يكفر به. وقرئ يشأ ويخسف ويسقط بالياء لقوله أفترى على الله كذبا أو
بالنون لقوله ولقد آتينا. وكسفا بفتح السين وسكونها. وقرأ الكسائي نخسف بهم بالإدغام وليست بقوية. يا جبال إما أن يكون بدلا من فضلا وإما من آتينا بتقدير قولنا
يا جبال أو قلنا يا جبال. وقرئ أوبي وأوبي من التأويب والأوب أي رجعي معه التسبيح أو ارجعي معه في التسبيح كلما رجع فيه لأنه إذا رجعه فقد رجع فيه. ومعنى تسبيح
الجبال أن الله يخلق فيها تسبيحا كما خلق الكلام في الشجرة فيسمع منها ما يسمع من المسبح معجزة لداود. وقيل كان ينوح إذا تخلل الجبال بصوت حزين وتجاوبه الجبال على
حد صداها والطير بأصواتها. وقرئ والطير رفعا ونصبا عطفا على لفظ الجبال ومحلها وجوزوا أن ينتصب مفعولا معه وأن يعطف على فضلا بمعنى وسخرنا له الطير. فإن قلت

أي فرق بين هذا النظم وبين أن يقال وآتينا داود منا فضلا تأويب الجبال معه والطير؟ قلت كم بينهما ألا ترى إلى ما فيه من الفخامة التي لا تخفى من الدلالة على عزة الربوبية
وكبرياء الإلهية حيث جعلت الجبال منزلة منزلة العقلاء الذين إذا أمرهم أطاعوا وأذعنوا وإذا دعاهم سمعوا وأجابوا إشعارا بأنه ما من حيوان وجماد وناطق وصامت إلا وهو
منقاد لمشيئته غير ممتنع على إرادته. وألنا له الحديد جعلناه له لينا كالطين والعجين والشمع يصرفه بيده كيف يشاء من غير نار ولا ضرب بمطرقة. وقيل لان الحديد في يده لما أوتي
من شدة القوة. وقرئ صابغات وهي الدروع الواسعة الضافية وهو أول من اتخذها وكانت قبل صفائح. قيل كان يبيع الدرع بأربعة آلاف فينفق منها على نفسه وعياله ويتصدق
على الفقراء. وقيل كان يخرج حين ملك بني إسرائيل متنكرا فيسأل الناس عن نفسه ويقول لهم ما تقولون في داود فيثنون عليه فقيض الله له ملكا في صورة آدمي فسأله على عادته فقال نعم
الرجل لولا خصلة فيه فريع داود فسأله فقال لولا أنه يطعم عياله من بيت المال فسأل عند ذلك ربه أن يسبب له ما يستغني به عن بيت المال فعلمه صنعة الدروع. وقدر لا تجعل
المسامير دقاقا فتقلق ولا غلاظا فتفصم الحلق. والسرد نسج الدروع. واعملوا الضمير لداود وأهله. وسخرنا لسليمان الريح فيمن نصب ولسليمان الريح مسخرة فيمن رفع وكذلك
الريح فيمن رفع. غدوها شهر جريها بالغداة مسيرة شهر وجريها بالعشي كذلك. وقرئ غدوتها وروحتها. وعن الحسن كان يغدو فيقيل بإصطخر ثم يروح منها فيكون
رواحه بكابل. ويحكى أن بعضهم رأى مكتوبا في منزل بناحية دجلة كتبه بعض أصحاب سليمان نحن نزلناه وما بنيناه ومبنيا وجدناه غدونا من إصطخر فقلناه ونحن رائحون
منه فبائتون بالشام إن شاء الله. وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما
يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور. فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما
خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين. لقد كان لسبإ في مساكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم
واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور. فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل
نجازي إلا الكفور. القطر النحاس المذاب من القطران. فإن قلت ما أراد بعين القطر؟ قلت أراد بها معدن النحاس ولكنه أساله كما ألان الحديد لداود فنبع كما
ينبع الماء من العين فلذلك سماه عين القطر باسم ما آل إليه كما قال إني أراني أعصر خمرا. وقيل كان يسيل في الشهر ثلاثة أيام. بإذن ربه بأمره. ومن يعدل منهم عن أمرنا الذي أمرناه
به من طاعة سليمان. وقرئ يزغ من أزاغه. وعذاب السعير عذاب الآخرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عذاب الدنيا وذلك أن الله وكل بهم ملكا بيده سوط من نار كلما استعصى عليه ضربه من حيث لا يراه الجني.
المحاريب المساكن والمجالس الشريفة المصونة عن الابتذال سميت محاريب لأنه يحامى عليها ويذب عنها. وقيل هي المساجد. والتماثيل صور الملائكة والنبيين والصالحين كانت
تعمل في المساجد من نحاس وصفر وزجاج ورخام ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم. فإن قلت كيف استجاز سليمان عمل التصاوير؟ قلت هذا مما يجوز أن تختلف فيه
الشرائع لأنه ليس من مقبحات العقل كالظلم والكذب. وعن أبي العالية لم يكن اتخاذ الصور إذ ذاك محرما. ويجوز أن يكون غير صور الحيوان كصور الأشجار وغيرها لأن التمثال كل ما صور
على مثل صورة غيره من حيوان وغير حيوان أو بصور محذوفة الرؤوس. وروي أنهم عملوا له أسدين في أسفل كرسيه ونسرين فوقه فإذا أراد أن يصعد بسط الأسدان له ذراعيهما وإذا
قعد أظله النسران بأجنحتهما. والجوابي الحياض الكبار. قال: تروح على آل المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق. لأن الماء يجبى فيها أي يجمع جعل الفعل لها مجازا
وهي من الصفات الغالبة كالدابة. قيل كان يقعد على الجفنة ألف رجل. وقرئ كالجوابي بالكسر كقوله يوم يدع الداع. راسيات ثابتات على الأثافي لا تنزل عنها
لعظمها. اعملوا آل داود حكاية ما قيل لآل داود. وانتصب شكرا على أنه مفعول له أي اعملوا له واعبدوه على وجه الشكر لنعمائه. وفيه دليل على أن العبادة يجب أن تؤدى على وجه الشكر
أو على الحال أي شاكرين أو على تقدير اشكروا شكرا لأن اعملوا فيه معنى اشكروا من حيث أن العمل للمنعم شكر له. ويجوز أن ينتصب باعملوا مفعولا به ومعناه إنا سخرنا لكم الجن يعملون لكم ما
شئتم فاعملوا أنتم شكرا على طريق المشاكلة. والشكور المتوفر على أداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل به قلبه ولسانه وجوارحه اعتقادا واعترافا وكدحا وأكثر أوقاته
ومع ذلك لا يوفي حقه لأن توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر. وقيل من يرى عجزه عن الشكر. وعن داود أنه جزأ ساعات الليل والنهار على أهله فلم تكن تأتي ساعة من الساعات
إلا وإنسان من آل داود قائم يصلي. وعن عمر رضي الله عنه أنه سمع رجلا يقول اللهم اجعلني من القليل فقال عمر ما هذا الدعاء فقال الرجل إني سمعت الله يقول وقليل من عبادي الشكور
فأنا أدعو أن يجعلني من ذلك القليل فقال عمر كل الناس أعلم من عمر. وقرئ فلما قضي عليه الموت. دابة الأرض الأرضة وهي الدويبة التي يقال لها السرفة والأرض فعلها فأضيفت
إليه يقال أرضت الخشبة أرضا إذا أكلتها الأرضة. وقرئ بفتح الراء من أرضت الخشبة أرضا وهو من باب فعلته ففعل كقولك أكلت القوادح الأسنان أكلا فأكلت
أكلا. والمنسأة العصا لأنه ينسأ بها أي يطرد ويؤخر. وقرئ بفتح الميم وبتخفيف الهمزة قلبا وحذفا وكلاهما ليس بقياس ولكن إخراج الهمزة بين بين هو التخفيف
القياسي. ومنسآته على مفعالة كما يقال في الميضأة ميضاءة. ومن سأته أي من طرفها وبعضها سميت بسية القوس على الاستعارة. تبينت الجن
كلمة ... من تبين الشيء إذا ظهر وتجلى أن مع صلتها بدل من الجن بدل الاشتمال كقولك تبين زيد جهله والظهور له في المعنى أي ظهر أن الجن لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا في العذاب أو علم الجن كلهم علما بينا بعد التباس الأمر على عامتهم وضعفتهم وتوهمهم أن كبارهم يصدقون في ادعائهم علم الغيب ...
... لو كانوا يعلمون ... ما لبثوا في العذاب ...

[illegible] تبينت الجن [illegible] ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين [illegible]

[illegible] سليمان [illegible] بيت المقدس [illegible]

[illegible]

[illegible] وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة [illegible]

[illegible] سيروا فيها ليالي وأياما آمنين فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين [illegible]

[illegible] حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير [illegible]

[illegible] قلت [illegible] قال [illegible]

[illegible]

[illegible] قلت [illegible] حتى اذا فزع عن قلوبهم [illegible] حتى غاية [illegible] قلت

[illegible]

قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم [illegible]

وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب [illegible]

وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون [illegible]

وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولا يأتون . وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه أي [illegible] في الآخرة ومعنى الإخلاف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة الملائكة مكية وهي خمس وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع الأمور يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد

فاطر السموات [illegible] عن ابن عباس [illegible] فاطر السموات والأرض حتى [illegible] أنا فطرتها أي ابتدأتها [illegible]

[illegible]

١٤٠

[illegible]

[illegible] ويخلق الله الخلق [illegible] [illegible]

[illegible] من كان يريد العزة فلله العزة جميعا [illegible] إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه [illegible]

[illegible] والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور [illegible]

[illegible] والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا [illegible] وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب [illegible]

[illegible] وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها [illegible]

[illegible] يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك [illegible]

[illegible] والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير [illegible]

[illegible] إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم [illegible]

[illegible] ولا ينبئك مثل خبير [illegible]

[illegible] يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله [illegible] والله هو الغني الحميد [illegible]

[illegible] إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز [illegible]

[illegible] ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى [illegible]

[illegible] وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هي البينات وبعضها في بعضهم [illegible] الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال
جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور ان الذين يتلون
كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور والذي اوحينا اليك
من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير [illegible]

[illegible]

فيه ... [illegible] ... عن النبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

قال قلت ... [illegible] ... قلت ... [illegible]

[illegible]

... إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ... [illegible]

... ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا ... [illegible]

... استكبارا في الأرض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليما قديرا ... [illegible]

... ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا ... [illegible]

... [illegible] ... فإن قلت ... [illegible] ... قلت ... [illegible]

... [illegible] ...

سورة يس مكية وهي ثلث وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم ... [illegible]

١٤٣

... [illegible] ...

... إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون ... [illegible]

... قال قلت ... [illegible] ... قلت ... [illegible]

... [illegible] ...

... فإن قلت ... [illegible] ... قلت ... [illegible]

... [illegible] ...

... فإن قلت ... [illegible] ... قلت ... [illegible]

... [illegible] ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مستقيم ... بليغ في بابه بليغ في استقامته جامع لكل ... المستقيم ... على العدل عنه والتفادي عن سلوكه كما يتلاف الناس عن الطريق المعوج الذي يؤدي الى الضلالة والتهلكة كانه قيل اقل احوال الطريق الذي هو اقوم الطرق ان يعتقد فيه كما يعتقد في صفة الطريق الذي يقال السالكها ... الرجل لولده وقد نصحه النصح البالغ الذي ليس بعده هذا فيما اظن ... ﴿ولقد اضل منكم جبلا كثيرا﴾ ... وضمة وسكون وكسر ... وتشديد وهي لغات في معنى الخلق وقرئ جيلا ... واحد الاجيال ﴿هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون﴾ ...

[illegible]

[illegible]

سورة والصافات مكية وهي مائة واثنتان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب فاستفتهم اهم اشد خلقا [illegible]

[illegible]

بن مسعود ... [illegible]

... [illegible] ... قل نعم وانتم داخرون فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون

وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسؤولون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم يومئذ في العذاب مشتركون انا كذلك نفعل بالمجرمين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ...

[illegible]

بانها اجسام محكمة مخلوقة ... على سبيل التلذذ ... [illegible]

... [illegible]

... على سبيل المدح والتعظيم ... [illegible]

... [illegible]

وتصديقا له وهو الفوز العظيم وهو ما رفع من السعادة [illegible] ثم رجع الى ذكر الرزق المعلوم فقال اذلك الرزق خير نزلا ام شجرة
ام شجرة الزقوم [illegible] والنزل الفضل والريع في الطعام [illegible] كثير النزل [illegible] للحاصل من الشيء وحاصل الرزق المعلوم اللذة والسرور وحاصل شجرة الزقوم الالم
والغم وانتصابه على التمييز [illegible] الرزق المعلوم نزل اهل الجنة واهل النار نزلهم شجرة الزقوم [illegible]
خير [illegible] النزل [illegible] الرزق [illegible] معنى الاول ان الرزق المعلوم نزل [illegible]
لشجرة الزقوم نزلا [illegible] شجرة الزقوم [illegible] الرزق المعلوم [illegible] الكافرون [illegible] شجرة الزقوم
[illegible] الجحيم [illegible] شجرة الزقوم [illegible]
[illegible] الشياطين [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible]

[illegible]

دلهم من بعيد او ادعاء بطول الحجة فلقه الله فالهمه ما القيم به الحجر [illegible] على الله [illegible] الاكثر [illegible]

وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر

ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما وتله للجبين ونادينه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين

ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابرهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين

وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين [illegible] اراد بذلك [illegible] مهاجرة حيث امره الله الى ارض الشام كما قال اني مهاجر الى ربي سيهدين

[illegible] في دنيي وبعضني [illegible] كما قال موسى عليه السلام ان معي ربي سيهدين كان الله وعده وقال [illegible] على سنن [illegible]

بناء على عادة الله معه في هدايته وارشاده [illegible] وتعويضه [illegible] الى الله [illegible] عليه الانبياء [illegible]

السبيل هب لي من الصالحين [illegible] بسبب الولد [illegible] في قوله تعالى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا

قال عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب [illegible] على ابي الملوك [illegible]

[illegible] على ذلك [illegible] الولد غلام ذكره [illegible] ان الحلم والله يكون

[illegible] من الصابرين [illegible] الانبياء ابرهيم [illegible]

[illegible] جميعا فلما بلغ [illegible] السعي

[illegible] **قال قلت** [illegible] **قلت** [illegible] السعي [illegible]

[illegible] النبي [illegible] اسمعيل [illegible]

[illegible] ثلاث عشرة سنة والمعنى [illegible]

[illegible] الحكيم اني ارى في المنام وقيل

[illegible] ان المنام الى الحكم فعلى [illegible] للمصحف [illegible]

المنام [illegible] الصباح [illegible]

[illegible] يوم التروية [illegible] يوم عرفة [illegible] الليلة الثالثة [illegible] يوم النحر

[illegible] الملائكة حين بشرته بغلام حليم [illegible] اذبح [illegible] فانظر ماذا ترى من الرأي على وجه المشاورة

وقرئ ماذا ترى [illegible]

[illegible] **قال قلت** لم شاوره في امر هو حتم من الله **قلت** لم يشاوره

[illegible]

[illegible] المشاورة [illegible]

[illegible] **قال قلت** [illegible] **قلت** [illegible] المنام

[illegible]

[illegible]

[illegible] خالصا لله [illegible]

[illegible] على الارض

[illegible] الشيطان [illegible]

[illegible] اليوم **قال قلت** [illegible] **قلت** [illegible] ابرهيم قد صدقت

[illegible]

[illegible] انا كذلك نجزي المحسنين [illegible]

[illegible]

١٥٠

[illegible] اسمعيل [illegible] الكبش [illegible] اسمعيل [illegible] الحسن [illegible]

[illegible] ابن عباس [illegible] الذبيحة [illegible] سنة [illegible] في الحجاج [illegible]

[illegible] ابرهيم [illegible]

الشيطان [illegible] الله اكبر الله اكبر فقال الذبيح لا اله الا الله والله اكبر فقال ابرهيم الله اكبر ولله الحمد

[illegible] الذبيح [illegible] يا بني خذ الحبل والمدية وانطلق بنا الى الشعب [illegible]

[illegible]

[illegible] ابرهيم [illegible]

[illegible] السكين على حلقه [illegible]

[illegible] السكين على قفاه [illegible] ابرهيم قد صدقت الرؤيا فنظر فاذا جبريل معه كبش اقرن املح فكبر

[illegible] الكبش وابرهيم وابنه [illegible] الى المنحر [illegible] الذبح [illegible]

[illegible] **قال قلت** من الذبيح من ولديه **قلت** [illegible] ابن عباس وابن عمر ومحمد بن كعب القرظي وجماعة من التابعين انه اسمعيل

[illegible] انا ابن الذبيحين [illegible] عبد المطلب [illegible]

[illegible] عبد الله [illegible] اسمعيل [illegible] محمد بن كعب القرظي قال

[illegible] ابرهيم واسمعيل واسرائيل [illegible]

[illegible] اسمعيل [illegible]

[illegible] اسمعيل [illegible]

[illegible] الكبش [illegible] الكعبة [illegible] اسمعيل [illegible]

[illegible] عن الذبيح فقال يا اصمعي [illegible] اسحق بمكة وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه والمنحر

بمكة [illegible] اسحق [illegible] اسمعيل [illegible]

[illegible] الذبيح [illegible] اسحق [illegible] الذبيح اسحق [illegible]

[illegible] علي [illegible] عكرمة [illegible] الذبيح اسحق والحجة [illegible] خليله ابرهيم

[illegible] الشام [illegible] بغلام حليم [illegible]

[illegible] **قال قلت** [illegible] ابرهيم [illegible] الذبح [illegible]

[illegible] **قلت** [illegible] الشفرة [illegible]

[illegible] الشفرة [illegible]

[illegible] **قال قلت** [illegible]

[illegible] **قلت** [illegible] ابرهيم [illegible] الكبش [illegible]

[illegible] **قال قلت** [illegible] الشفرة في حلق الذبيح [illegible]

[illegible] **قلت** [illegible] الكبش [illegible]

[illegible] **قال قلت** [illegible]

[illegible] **قلت** [illegible] **قال قلت** [illegible]

[illegible] **قلت** [illegible]

[illegible] **قال قلت** [illegible]

[illegible] البشارة [illegible]

٢١٠٢

وهذا التبشير بعد الذي هو اسحق حين [illegible] بإسحاق [illegible]

[illegible]

[illegible] **قلت** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون إنا كذلك نجزي المحسنين إنهما من عبادنا المؤمنين وإن إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين فكذبوه فإنهم لمحضرون إلا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الآخرين سلام على إل ياسين إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين وإن لوطا لمن المرسلين إذ نجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين من الكرب العظيم من الغرق أو من سلطان

فرعون وقومه [illegible] الكتاب المستبين البليغ [illegible] وهو التوراة [illegible]

[illegible] الصراط المستقيم [illegible] الإسلام [illegible]

[illegible] إلياس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **قال** [illegible] إلياس [illegible]

[illegible]

ثم دمرنا الآخرين وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون وإن يونس لمن المرسلين إذ أبق إلى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فمتعناهم إلى حين فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله وإنهم لكاذبون أصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون أفلا تذكرون أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين

[illegible]

[illegible] في السفينة [illegible]

[illegible]

[illegible] من المسبحين [illegible] بالتسبيح والتقديس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

151

[illegible] **قلت** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون سبحان الله عما يصفون إلا عباد الله المخلصين فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم وما منا إلا له مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون فتول عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف يبصرون أفبعذابنا يستعجلون فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

وجعلوا بين الله وبين الجنة [illegible] **قلت** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فساء صباح المنذرين [illegible]

[illegible]

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين [illegible]

سورة ص مكية وهي [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق كم اهلكنا من قبلهم من قرن [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب [illegible] اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق [illegible]

والطير محشورة كل له أواب [illegible] وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب [illegible]

[illegible]

١٥٣

[illegible]

بالعشي والإشراق [illegible] صلاة الضحى [illegible]

[illegible]

ومعطى على امناءه وجل فقال الظاهر [illegible] نساله التنزيل [illegible] سليمان [illegible]

وكثرة [illegible] ينبغي [illegible] الواجب على [illegible]

[illegible] ابراهيم واسحق ويعقوب [illegible]

[illegible] ابتلى ابرهيم [illegible] الشيطان [illegible]

[illegible]

الخمسين

[illegible]

[illegible]

خليفة في الأرض أي استخلفناك على الملك في الأرض [illegible] أو جعلناك خليفة [illegible]
الأنبياء القائمين بالحق [illegible] فاحكم بين الناس بالحق [illegible] ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله [illegible]
[illegible]
[illegible] وعن بعض خلفاء بني مروان [illegible]
[illegible] الخليفة [illegible]
[illegible] **وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات**
كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب
إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب [illegible]
[illegible]
[illegible]

100

[illegible]
[illegible]
[illegible] قلت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب [illegible]
[illegible]
فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الأصفاد هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب [illegible]
[illegible]
وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب [illegible]

[illegible]

... قال الى ... فلمّا ... لم يلقني ... واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف اتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاد هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق وآخر من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار

... ومن قرأ عبادنا جعل ابرهيم وحده عطف بيان له ثم عطف ذريته على عبدنا وهي اسحق ويعقوب كقراءة ابن عباس واله ابيك ابرهيم واسمعيل واسحق ... لما كانت اكثر الاعمال تباشر بالايدي غلبت فقيل في كل عمل ... وفي قراءة ابن مسعود ... بخالصة ذكرى الدار ...

[illegible]

قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار إن ذلك لحق
تخاصم أهل النار قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون
ما كان لي من علم بالملإ الأعلى إذ يختصمون إن يوحى إلي إلا أنما أنا نذير مبين إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين [illegible]

[illegible]

١٥٧

[illegible]

سورة الزمر مكية [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون [illegible]

ما خلقهما بالحق سبحانه هو الله الواحد القهار خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل
مسمى الا هو العزيز الغفار خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في
ظلمات ثلث [illegible] تنزيل الكتاب [redacted] [illegible]

[illegible]

[illegible]

ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى
ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه
من قبل وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا
رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب [illegible]

[illegible]

[illegible] اهل التصوف [illegible]

[illegible] انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب [illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible] والمعنى [illegible]

[illegible]

قوله [illegible] افمن حق عليه كلمة العذاب [illegible]

[illegible]

قوله [illegible] لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف [illegible]

[illegible]

قوله [illegible] فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله [illegible]

[illegible]

قوله [illegible] الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم [illegible]

[illegible]

قوله [illegible] ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد [illegible]

[illegible]

قوله [illegible] افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة [illegible]

[illegible]

[illegible]

ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل [illegible]

[illegible]

فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه [illegible]

[illegible]

والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون [illegible]

[illegible]

اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه [illegible]

[illegible]

ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله [illegible]

[illegible]

قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون [illegible]

[illegible]

انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق [illegible]

[illegible]

الله يتوفى الانفس حين موتها [illegible]

[illegible]

و فيما بينه و يرسل الاخرى التي لم يقض عليها الموت الى اجل مسمى [illegible] النفس التي [illegible] والحركة [illegible]

[illegible] النفس [illegible] التمييز [illegible] النفس [illegible]

بينهما [illegible] النفس [illegible] بها العقل والتمييز [illegible] النفس والحركة [illegible]

على التوفي والموت [illegible] المنام جميعا الانفس [illegible] الحياة والحركة [illegible] العقل والتمييز [illegible]

[illegible]

[illegible] من دون الله شفعاء [illegible] اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون [illegible]

[illegible]

قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون

واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة

انت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم

يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم بل هي

فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون قد قالها الذين من قبلهم فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون [illegible]

[illegible] قلت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قلت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قلت [illegible]

[illegible] قلت [illegible]

[illegible] قلت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولا يعذبه وما هي الا [illegible]

[illegible] قلت [illegible]

[illegible] قلت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين اولم يعلموا عن

ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب

جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم

العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قلت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قلت [illegible]

[illegible] قلت [illegible]

[illegible]

او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين عن

المحسنين بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى

للمتكبرين وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السموات والارض والذين كفروا بآيات

الله اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون [illegible]

[illegible]

[illegible] أو لو أن الله هداني إلى الهدى لا يخلو إما أن يريد الهداية بالإلجاء أو بالألطاف أو بالوحي فالإلجاء خارج عن الحكمة ولم يكن من أهل الألطاف فيلطف به وأما الوحي فقد كان ولكنه أعرض ولم يتبعه حتى يهتدي وإنما يقول هذا تحيرا في أمره وتعللا بما لا يجدي عليه كما حكى عنهم التعلل بإغواء الرؤساء والشياطين ونحو ذلك ونحوه لو هدانا الله لهديناكم وقوله بلى قد جاءتك آياتي رد من الله عليه معناه بلى قد هديت بالوحي فكذبت به واستكبرت عن قبوله وآثرت الكفر على الإيمان والضلالة على الهدى وقرئ بكسر التاء على مخاطبة النفس فإن قلت هلا قرن الجواب بما هو جواب له وهو قوله لو أن الله هداني ولم يفصل بينهما بآية قلت لأنه لا يخلو إما أن يقدم على أخرى القرائن الثلاث فيفرق بينهن وإما أن تؤخر القرينة الوسطى فلم يحسن الأول لما فيه من تبتير النظم بالجمع بين القرائن وأما الثاني فلما فيه من نقض الترتيب وهو التحسر على التفريط في الطاعة ثم التعلل بفقد الهداية ثم تمني الرجعة فكان الصواب ما جاء عليه وهو أنه حكى أقوال النفس على ترتيبها ونظمها ثم أجاب من بينها عما اقتضى الجواب فإن قلت كيف صح أن تقع بلى جوابا لغير منفي قلت لو أن الله هداني فيه معنى ما هديت كذبوا على الله وصفوه بما لا يجوز عليه وهو متعال عنه فأضافوا إليه الولد والشريك وقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم وقالوا والله أمرنا بها ولا يبعد عنهم قوم يسفهونه بفعل القبائح وتجويز أن يخلق خلقا لا لغرض ويؤلم لا لعوض ويظلمونه بتكليف ما لا يطاق ويجسمونه بكونه مرئيا معاينا مدركا بالحاسة ويثبتون له يدا وقدما وجنبا مستترين بالبلكفة ويجعلون له أندادا بإثباتهم معه قدماء وجوههم مسودة جملة في موضع الحال إن كان من رؤية البصر ومفعول ثان إن كان من رؤية القلب بمفازتهم بفلاحهم يقال فاز بكذا إذا أفلح به وظفر بمراده منه وتفسير المفازة قوله لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون كأنه قيل وما مفازتهم فقيل لا يمسهم السوء أي ينجيهم بنفي السوء والحزن عنهم أو بسبب منجاتهم من قوله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب أي بمنجاة منه لأن النجاة من أعظم الفلاح وسبب منجاتهم العمل الصالح ولهذا فسر ابن عباس رضي الله عنهما المفازة بالأعمال الحسنة ويجوز بسبب فلاحهم لأن العمل الصالح سبب الفلاح وهو دخول الجنة ويجوز أن يسمى العمل الصالح في نفسه مفازة لأنه سببها وقرئ بمفازاتهم على أن لكل متق مفازة فإن قلت لا يمسهم ما محله من الإعراب على التفسيرين قلت أما على التفسير الأول فلا محل له لأنه كلام مستأنف وأما على الثاني فمحله النصب على الحال له مقاليد السماوات والأرض أي هو مالك أمرها وحافظها وهو من باب الكناية لأن حافظ الخزائن ومدبر أمرها هو الذي يملك مقاليدها ومنه قولهم فلان ألقيت إليه مقاليد الملك وهي المفاتيح ولا واحد لها من لفظها وقيل مقليد ويقال إقليد وأقاليد والكلمة أصلها فارسية فإن قلت ما للكتاب العربي المبين وللفارسية قلت التعريب أحالها عربية كما أخرج الاستعمال المهمل من كونه مهملا فإن قلت بم اتصل قوله والذين كفروا قلت بقوله وينجي الله الذين اتقوا أي ينجي الله المتقين بمفازتهم والذين كفروا هم الخاسرون واعترض بينهما بأنه خالق الأشياء كلها وهو مهيمن عليها فلا يخفى عليه شيء من أعمال المكلفين فيها وما يستحقون عليها من الجزاء وقد جعل متصلا بما يليه على أن كل شيء في السماوات والأرض فالله خالقه وفاتح بابه والذين كفروا وجحدوا أن يكون الأمر كذلك أولئك هم الخاسرون وقيل سأل عثمان رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله له مقاليد السماوات والأرض فقال يا عثمان ما سألني عنها أحد قبلك تفسيرها لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله وبحمده وأستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله هو الأول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وتأويله على هذا أن لله هذه الكلمات يوحد بها ويمجد وهي مفاتيح خير السماوات والأرض من تكلم بها من المتقين أصابه والذين كفروا بآيات الله وكلمات توحيده وتمجيده أولئك هم الخاسرون أفغير الله منصوب بأعبد وتأمروني اعتراض ومعناه أفغير الله أعبد بأمركم وذلك حين قال له المشركون استلم بعض آلهتنا ونؤمن بإلهك أو ينتصب بما يدل عليه جملة قوله تأمروني أعبد لأنه في معنى تعبدونني وتقولون لي اعبد والأصل تأمرونني أن أعبد فحذف أن ورفع الفعل كما في قوله ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى ألا ترى أنك تقول أفغير الله تقول لي أعبده وأفغير الله تقول لي أعبد فكذلك أفغير الله تأمرونني أن أعبده وأفغير الله تأمرونني أن أعبد والدليل على صحة هذا الوجه قراءة من قرأ أعبد بالنصب وقرئ تأمرونني على الأصل وتأمروني على إدغام النون أو حذفها ليحبطن عملك وليحبطن على البناء للمفعول وليحبطن بالنون والياء أي ليحبطن الله أو الشرك فإن قلت الموحى إليهم جماعة فكيف قال لئن أشركت على التوحيد قلت معناه أوحي إليك لئن أشركت ليحبطن عملك وإلى الذين من قبلك مثله أو أوحي إليك وإلى كل واحد منهم لئن أشركت كما تقول كسانا حلة أي كل واحد منا

ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون

فإن قلت ما الفرق بين اللامين قلت الأولى موطئة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب ساد مسد الجوابين أعني جوابي القسم والشرط فإن قلت كيف صح هذا الكلام مع علم الله تعالى أن رسله لا يشركون ولا تحبط أعمالهم قلت هو على سبيل الفرض والمحالات يصح فرضها لأغراض فكيف بما ليس بمحال ألا ترى إلى قوله ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا يعني على سبيل الإلجاء ولن يكون ذلك لامتناع الداعي إليه ووجود الصارف عنه فإن قلت ما معنى قوله ولتكونن من الخاسرين قلت يحتمل ولتكونن من الخاسرين بسبب حبوط العمل ويحتمل ولتكونن في الآخرة من جملة الخاسرين الذين خسروا أنفسهم إن مت على الردة ويجوز أن يكون غضب الله على الرسول أشد فلا يمهله بعد الردة ألا ترى إلى قوله إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات بل الله فاعبد رد لما أمروه به من استلام بعض آلهتهم كأنه قال لا تعبد ما أمروك بعبادته بل إن كنت عاقلا فاعبد الله فحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضا منه

وكن من الشاكرين على ما أنعم به عليك من أن جعلك سيد ولد آدم وجوز الفراء نصبه بفعل مضمر هذا معطوف عليه تقديره بل الله اعبد فاعبد لما كان العظيم من الأشياء إذا عرفه الإنسان حق معرفته وقدره في نفسه حق تقديره عظمه حق تعظيمه قيل وما قدروا الله حق قدره وقرئ بالتشديد على معنى وما عظموه كنه تعظيمه ثم نبههم على عظمته وجلالة شأنه على طريقة التخييل فقال والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه والغرض من هذا الكلام إذا أخذته كما هو بجملته ومجموعه تصوير عظمته والتوقيف على كنه جلاله لا غير من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين إلى جهة حقيقة أو جهة مجاز وكذلك حكم ما يروى أن جبريل جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم إن الله يمسك السماوات يوم القيامة على أصبع والأرضين على أصبع والجبال على أصبع والشجر على أصبع والثرى على أصبع وسائر الخلق على أصبع ثم يهزهن فيقول أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا مما قال ثم قرأ تصديقا له وما قدروا الله حق قدره الآية وإنما ضحك أفصح العرب وتعجب لأنه لم يفهم منه إلا ما يفهمه علماء البيان من غير تصور إمساك ولا أصبع ولا هز ولا شيء من ذلك ولكن فهمه وقع أول شيء وآخره على الزبدة والخلاصة التي هي الدلالة على القدرة الباهرة وأن الأفعال العظام التي تتحير فيها الأفهام والأذهان ولا تكتنهها الأوهام هينة عليه هوانا لا يوصل السامع إلى الوقوف عليه إلا إجراء العبارة في مثل هذه الطريقة من التخييل ولا ترى بابا في علم البيان أدق ولا أرق ولا ألطف من هذا الباب ولا أنفع وأعون على تعاطي تأويل المشتبهات من كلام الله في القرآن وسائر الكتب السماوية وكلام الأنبياء فإن أكثره وعليته تخييلات قد زلت فيها الأقدام قديما وما أتي الزالون إلا من قلة عنايتهم بالبحث والتنقير حتى يعلموا أن في عداد العلوم الدقيقة علما لو قدروه حق قدره لما خفي عليهم أن العلوم كلها مفتقرة إليه وعيال عليه إذ لا يحل عقدها الموربة ولا يفك قيودها المكربة إلا هو وكم آية من آيات التنزيل وحديث من أحاديث الرسول قد ضيم وسيم الخسف بالتأويلات الغثة والوجوه الرثة لأن من تأول ليس من هذا العلم في عير ولا نفير ولا يعرف قبيلا منه من دبير والمراد بالأرض الأرضون السبع يشهد لذلك شاهدان قوله جميعا وقوله والسماوات ولأن الموضع موضع تفخيم وتعظيم فهو مقتض للمبالغة ومع القصد إلى الجمع وتأكيده بالجميع أتبع الجميع مؤكدا قبل مجيء الخبر ليعلم أول الأمر أن الخبر الذي يرد لا يقع عن أرض واحدة ولكن عن الأرضين كلهن والقبضة المرة من القبض قال فقبضت قبضة من أثر الرسول والقبضة بالضم المقدار المقبوض بالكف ويقال أيضا أعطني قبضة من كذا يريد معنى القبضة تسمية بالمصدر كما روي أنه نهى عن خطفة السبع وكلا المعنيين محتمل والمعنى والأرضون جميعا قبضته أي ذوات قبضته يقبضهن قبضة واحدة يعني أن الأرضين مع عظمهن وبسطتهن لا يبلغن إلا قبضة واحدة من قبضاته كأنه يقبضها قبضة بكف واحدة كما تقول الجزور أكلة لقمان والقلة جرعته أي ذات أكلته وذات جرعته تريد أنهما لا يفيان إلا بأكلة فذة من أكلاته وجرعة فردة من جرعاته وإذا أريد معنى القبضة فظاهر لأن المعنى أن الأرضين بجملتها مقدار ما يقبضه بكف واحدة فإن قلت ما وجه قراءة من قرأ قبضته بالنصب قلت جعلها ظرفا مشبها للمؤقت بالمبهم مطويات من الطي الذي هو ضد النشر كما قال يوم نطوي السماء كطي السجل وعادة طاوي السجل أن يطويه بيمينه وقيل قبضته ملكه بلا مدافع ولا منازع وبيمينه بقدرته وقيل مطويات بيمينه مفنيات بقسمه لأنه أقسم أن يفنيها ومن اشتم رائحة من علم البيان لم يخف عليه أن الأمرين جميعا من باب التخييل [illegible] وقرئ مطويات على نظم السماوات في حكم الأرضين ودخولها تحت القبضة ونصب مطويات على الحال سبحانه وتعالى ما أبعد من هذه قدرته وعظمته وما أعلاه عما يضاف إليه من الشركاء فإن قلت أخرى ما محلها قلت يحتمل الرفع والنصب أما الرفع فعلى قوله فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة وأما النصب فعلى قراءة من قرأ نفخة واحدة والمعنى ونفخ في الصور نفخة واحدة ثم نفخ فيه أخرى وإنما حذفت لدلالة أخرى عليها ولكونها معلومة بذكرها في غير مكان وقرئ قياما ينظرون يقلبون أبصارهم في الجهات نظر المبهوت إذا فاجأه خطب وقيل ينظرون ماذا يفعل بهم ويجوز أن يكون القيام بمعنى الوقوف والجمود في مكان لتحيرهم قد استعار الله عز وجل النور للحق والقرآن والبرهان في مواضع من التنزيل وهذا من ذاك والمعنى وأشرقت الأرض بما يقيمه فيها من الحق والعدل ويبسطه من القسط في الحساب ووزن الحسنات والسيئات وينادي عليه بأنه مستعار إضافته إلى اسمه لأنه هو الحق العدل وإضافة اسمه إلى الأرض لأنه يزينها حيث ينشر فيها عدله وينصب فيها موازين قسطه ويحكم بالحق بين أهلها ولا ترى أزين للبقاع من العدل ولا أعمر لها منه وفي هذه الإضافة أن ربها وخالقها هو الذي يعدل فيها وإنما يجور فيها غير ربها ثم ما عطف على إشراق الأرض من وضع الكتاب والمجيء بالنبيين والشهداء والقضاء بالحق وهو النور المذكور وترى الناس يقولون للملك العادل أشرقت الآفاق بعدلك وأضاءت الدنيا بقسطك كما يقولون أظلمت البلاد بجور فلان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة وكما فتح الآية بإثبات العدل ختمها بنفي الظلم وقرئ وأشرقت على البناء للمفعول من شرقت بالضوء تشرق إذا امتلأت به واغتصت وأشرقها الله كما تقول ملأ الأرض عدلا وطبقها عدلا والكتاب صحائف الأعمال ولكنه اكتفى باسم الجنس وقيل اللوح المحفوظ والشهداء الذين يشهدون للأمم وعليهم من الحفظة والأخيار وقيل المستشهدون في سبيل الله

عشر

وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت [illegible]

وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين

الزمر الافواج المتفرقة بعضها في اثر بعض [illegible]

[illegible]

سورة المؤمن مكية [illegible] وهي خمس وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار

[illegible]

[illegible]

[illegible] ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما [illegible]

[illegible] الرحمة والعلم [illegible]

[illegible] فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك [illegible]

[illegible] وقهم السيئات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سورة النساء وهي مائة وخمس وسبعون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون

به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا وآتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى

فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه

نفسا فكلوه هنيئا مريئا ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا يا ايها الناس [illegible] خلقكم من نفس واحدة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس من بعد وصية يوصي بها او دين آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما

[illegible]

[illegible]

... هذا البدل ... السدس ... قال رحمه الله ... [illegible]

... السدس ... [illegible]

... السدس ... قال رحمه الله ... [illegible]

[illegible]

... السدس ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وعن النبي عليه السلام انه قام ... فقال يا ايها الناس اني كنت امرتكم بالاستمتاع من هذه النساء الا ان الله حرم ذلك الى يوم القيامة ... [illegible]

[illegible]

لا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن اهلهن واتوهن اجورهن بالمعروف محصنات غير
مسافحات ولا متخذات اخدان فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم يريد الله
ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق
الانسان ضعيفا يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه
نارا وكان ذلك على الله يسيرا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما [illegible]

[illegible]

[illegible]

...والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله... [illegible]

[illegible]

انها كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت رب [illegible]

[illegible] العالمين ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم

ترحمون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لأبي إنه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وأزلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود إبليس أجمعون قالوا وهم فيها يختصمون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إن أنا إلا نذير مبين قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين قال رب إن قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤ[منين]

[illegible] فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم أغرقنا بعد الباقين إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين إذ قال لهم

أخوهم هود ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون

مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله وأطيعون [illegible]

[illegible]

[illegible] وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين [illegible]

[illegible]

ترتابا عيانهم اياها هو البحث والمخصوص الذي ترددون وهو طريقهم. قرئ اصحاب الايكة بالهمزة وبتخفيفها وبالجر على الاضافة وهو الوجه، ومن قرأ بالنصب وزعم ان ليكة اسم بلد فتوهم قاد اليه خط المصحف حيث وجدت مكتوبة في هذه السورة وفي سورة ص بغير الف، وفي المصحف اشياء كتبت على خلاف قياس الخط المصطلح عليه، وانما كتبت في هاتين السورتين على حكم لفظ اللافظ كما يكتب اصحاب النحو لان ولولي على هذه اللغة لبيان لفظ المخفف، وقد كتبت في سائر القرآن على الاصل، والقصة واحدة، على ان ليكة اسم لا يعرف. وروي ان اصحاب الايكة كانوا اصحاب شجر ملتف وكان شجرهم الدوم. فان قلت هلا قيل اخوهم شعيب كما في سائر المواضع؟ قلت قالوا ان شعيبا لم يكن من اصحاب الايكة، وفي الحديث ان شعيبا اخا مدين ارسل اليهم والى اصحاب الايكة. اوفوا الكيل، الكيل على ثلاثة اضرب: واف وطفيف وزائد، فامر بالواجب الذي هو الايفاء ونهى عن المحرم الذي هو التطفيف، ولم يذكر الزائد، وكان تركه عن الامر والنهي دليل على انه ان فعله فقد احسن وان لم يفعله فلا عليه. وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين قال ربي اعلم بما تعملون فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. قرئ القسطاس مضموما ومكسورا وهو الميزان، وقيل القرسطون، فان كان من القسط وهو العدل وجعلت العين مكررة فوزنه فعلاس والا فهو رباعي، وقيل هو بالرومية العدل. يقال بخسته حقه اذا نقصته اياه، ومنه قيل للمكس البخس، وهو عام في كل حق ثبت لاحد ان لا يهضم، وفي كل ملك ان لا يغصب عليه مالكه ولا يتحيف منه ولا يتصرف فيه الا باذنه تصرفا شرعيا. يقال عثا في الارض وعثى وعاث، وذلك نحو قطع الطريق والغارة واهلاك الزروع، وكانوا يفعلون ذلك مع توليهم انواع الفساد فنهوا عن ذلك. وقرئ الجبلة بوزن الابلة، والجبلة بوزن الخلقة، ومعناهن واحد اي ذوي الجبلة، وهو كقولك والخلق الاولين. فان قلت هل اختلف المعنى بادخال الواو هاهنا وتركها في قصة ثمود؟ قلت اذا دخلت الواو فقد قصد معنيان كلاهما مناف للرسالة عندهم: التسحير والبشرية، وان الرسول لا يجوز ان يكون مسحرا ولا يجوز ان يكون بشرا، واذا تركت الواو فلم يقصد الا معنى واحد وهو كونه مسحرا، ثم قرر بكونه بشرا مثلهم. فان قلت ان المخففة من الثقيلة ولامها كيف تفرقتا على فعل الظن وثاني مفعوليه؟ قلت اصلهما ان يتفرقا على المبتدأ والخبر كقولك ان زيد لمنطلق، فلما كان البابان اعني باب كان وباب ظننت من جنس باب المبتدأ والخبر فعل ذلك في البابين فقيل ان كان زيد لمنطلقا وان ظننته لمنطلقا. وقرئ كسفا بالسكون والحركة، وكلاهما جمع كسفة نحو قطع وسدر، وقيل الكسف والكسفة كالريع والريعة وهي القطعة، والسماء السحاب او المظلة، وما كان طلبهم ذلك الا لتصميمهم على الجحود والتكذيب، ولو كان فيهم ادنى ميل الى التصديق لما اخطروه ببالهم فضلا ان يطلبوه، والمعنى ان كنت صادقا انك نبي فادع الله ان يسقط علينا كسفا من السماء. ربي اعلم بما تعملون، يريد ان الله اعلم باعمالكم وبما تستوجبون عليها من العقاب، فان اراد ان يعاقبكم باسقاط كسف من السماء فعل، وان اراد عقابا آخر فاليه الحكم والمشيئة. فاخذهم الله بنحو ما اقترحوا من عذاب الظلة ان ارادوا بالسماء السحاب، وان ارادوا المظلة فقد خالف بهم عن مقترحهم. يروى انه حبس عنهم الريح سبعا وسلط عليهم الومد، فاخذ بانفاسهم لا ينفعهم ظل ولا ماء ولا سرب، فاضطروا الى ان خرجوا الى البرية، فاظلتهم سحابة وجدوا لها بردا ونسيما، فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا. وروي ان شعيبا بعث الى امتين اصحاب مدين واصحاب الايكة، فاهلكت مدين بصيحة جبريل واصحاب الايكة بعذاب يوم الظلة. فان قلت كيف كرر في هذه السورة في اول كل قصة وآخرها ما كرر؟ قلت كل قصة منها كتنزيل برأسه، وفيها من الاعتبار مثل ما في غيرها، فكانت كل واحدة منها تدلي بحق في ان تفتتح بما افتتحت به صاحبتها وان تختتم بما اختتمت به، ولان في التكرير تقريرا للمعاني في الانفس وتثبيتا لها في الصدور، الا ترى انه لا طريق الى تحفظ العلوم الا ترديد ما يراد تحفظه منها، وكلما زاد ترديده كان امكن له في القلب وارسخ في الفهم واثبت للذكر وابعد من النسيان، ولان هذه القصص طرقت بها آذان وقر عن الانصات للحق وقلوب غلف عن تدبره، فكوثرت بالوعظ والتذكير وروجعت بالترديد والتكرير، لعل ذلك يفتح اذنا او يفتق ذهنا او يصقل عقلا طال عهده بالصقل او يجلو فهما قد غطى عليه تراكم الصدأ. وانه وان هذا التنزيل يعني ما نزل من هذه القصص والآيات، والمراد بالتنزيل المنزل، والباء في نزل به الروح وفي قراءة من قرأ نزل به الروح على البناء للمفعول ... ومعنى نزل به الروح جعل الله الروح نازلا به على قلبك اي حفظكه وفهمك اياه واثبته في قلبك اثبات ما لا ينسى كقوله فلا تنسى. بلسان عربي مبين، اما ان يتعلق بالمنذرين فيكون المعنى لتكون من الذين انذروا بهذا اللسان وهم خمسة هود وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد عليهم السلام، واما ان يتعلق بنزل فيكون المعنى نزله باللسان العربي لتنذر به، لانه لو نزله باللسان الاعجمي لتجافوا عنه اصلا ولقالوا ما نصنع بما لا نفهمه فيتعذر الانذار به. وانه لفي زبر الاولين اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون افبعذابنا يستعجلون افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون

وفي هذا الوجه ان تنزيله بالعربية التي هي لسانك ولسان قومك تنزيل له على قلبك لانك تفهمه ويفهمه قومك، ولو كان اعجميا لكان نازلا على سمعك دون قلبك، لانك تسمع اجراس حروف لا تفهم معانيها ولا تعيها، وقد يكون الرجل عارفا بعدة لغات، فاذا كلم بلغته التي لقنها اولا ونشأ عليها وتطبع بها لم يكن قلبه الا الى معاني الكلام يتلقاها بقلبه ولا يكاد يفطن للالفاظ كيف جرت، وان كلم بغير تلك اللغة وان كان ماهرا بمعرفتها كان نظره اولا في الفاظها ثم في معانيها، فهذا تقرير انه نزل على قلبه لنزوله بلسان عربي مبين. وانه وان القرآن لفي زبر الاولين يعني ذكره مثبت في سائر الكتب السماوية، وقيل ان معانيه فيها، وبه يحتج لابي حنيفة في جواز القراءة بالفارسية في الصلاة على ان القرآن قرآن اذا ترجم بغير العربية حيث قيل وانه لفي زبر الاولين لكون معانيه فيها. وقيل الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك في ان يعلمه، وليس بواضح. وقرئ يكن بالتذكير، وآية بالنصب على انها خبره، وان يعلمه هو الاسم، وقرئ تكن بالتأنيث، وجعلت آية اسما وان يعلمه خبرا، وليست كالاولى لوقوع النكرة اسما والمعرفة خبرا، وقد خرج لها وجه آخر ليتخلص من ذلك فقيل في تكن ضمير القصة، وآية ان يعلمه جملة واقعة موقع الخبر، ويجوز على هذا ان يكون لهم آية هي جملة الشأن، وان يعلمه بدلا عن آية، ويجوز مع نصب الآية تأنيث يكن كقوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا، ومنه بيت لبيد: فمضى وقدمها وكانت عادة منه اذا هي عردت اقدامها. وقرئ تعلمه بالتاء، وعلماء بني اسرائيل عبد الله بن سلام وغيره، قال الله تعالى واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين. فان قلت كيف خط في المصحف علمؤا بواو قبل الالف؟ قلت خط على لغة من يميل الالف الى الواو، وعلى هذه اللغة كتبت الصلوة والزكوة والربوا. الاعجم الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة واستعجام، والاعجمي مثله الا ان فيه لزيادة ياء النسبة زيادة تأكيد. وقرأ الحسن الاعجميين، ولما كان من يتكلم بلسان غير لسانهم لا يفقهون كلامه قالوا له اعجم واعجمي، شبهوه بمن لا يفصح ولا يبين، وقالوا لكل ذي صوت من البهائم والطيور وغيرها اعجم، قال حميد: ولا عربيا شاقه صوت اعجما. سلكناه ادخلناه ومكناه، والمعنى انا انزلنا هذا القرآن على رجل عربي بلسان عربي مبين فسمعوا به وفهموه وعرفوا فصاحته وانه معجز لا يعارض بكلام مثله، وانضم الى ذلك اتفاق علماء اهل الكتب المنزلة قبله على البشارة بانزاله وتحلية المنزل عليه وصفته في كتبهم، وقد تضمنت معانيه وقصصه، وصح بذلك انها من عند الله وليست باساطير كما زعموا، فلم يؤمنوا به وجحدوه وسموه شعرا تارة وسحرا اخرى، وقالوا هذا من افتراء محمد صلى الله عليه وسلم، ولو نزلناه على بعض الاعجمين الذي لا يحسن العربية فضلا ان يقدر على نظم مثله فقرأه عليهم هكذا فصيحا معجزا متحدى به لكفروا به كما كفروا ولتمحلوا لجحودهم عذرا ولسموه سحرا. ثم قال كذلك سلكناه اي مثل هذا السلك سلكناه في قلوبهم وهكذا مكناه وقررناه فيها، وعلى مثل هذه الحال وهذه الصفة من الكفر به والتكذيب له وضعناه فيها، فكيفما فعل بهم وصنع وعلى اي وجه دبر امرهم فلا سبيل الى ان يتغيروا عما هم عليه من جحوده وانكاره، كما قال ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين. فان قلت كيف اسند السلك بصفة التكذيب الى ذاته؟ قلت اراد به الدلالة على تمكنه مكذبا في قلوبهم اشد التمكن واثبته، فجعله بمنزلة امر قد جبلوا عليه وفطروا، الا ترى الى قولهم هو مجبول على الشح يريدون تمكن الشح فيه، لان الامور الخلقية اثبت من العارضة، والدليل عليه انه اسند ترك الايمان به اليهم على عقبه وهو قوله لا يؤمنون به. فان قلت ما موقع لا يؤمنون به من قوله سلكناه في قلوب المجرمين؟ قلت موقعه منه موقع الموضح والملخص، لانه مسوق لثباته مكذبا مجحودا في قلوبهم، فاتبع ما يقرر هذا المعنى من انهم لا يزالون على التكذيب به وجحوده حتى يعاينوا الوعيد، ويجوز ان يكون حالا اي سلكناه فيها غير مؤمن به. وقرأ الحسن فتأتيهم بالتاء يعني الساعة، وبغتة بالتحريك، وفي حرف ابي ويروه بغتة. فان قلت ما معنى التعقيب في قوله فيأتيهم بغتة فيقولوا؟ قلت ليس المعنى ترادف رؤية العذاب ومفاجأته وسؤال النظرة فيه في الوجود، وانما المعنى ترتبها في الشدة، كأنه قيل لا يؤمنون بالقرآن حتى تكون رؤيتهم للعذاب فما هو اشد منها وهو لحوقه بهم مفاجأة فما هو اشد منه وهو سؤالهم النظرة، ومثال ذلك ان تقول لمن تعظه ان اسأت مقتك الصالحون فمقتك الله، فانك لا تقصد بهذا الترتيب ان مقت الله يوجد عقيب مقت الصالحين، وانما قصدك الى ترتيب شدة الامر على المسيء وانه يحصل له بسبب الاساءة مقت الصالحين فما هو اشد من مقتهم وهو مقت الله. افبعذابنا يستعجلون تبكيت لهم بانكار وتهكم، ومعناه كيف يستعجل العذاب من هو معرض لعذاب يسأل فيه من جنس ما هو فيه اليوم من النظرة والامهال طرفة عين فلا يجاب اليها، ويحتمل ان يكون هذا حكاية توبيخ يوبخون به عند استنظارهم يومئذ ... ويستعجلون على هذا الوجه حكاية حال ماضية. ووجه آخر متصل بما بعده، وذلك ان استعجالهم بالعذاب انما كان لاعتقادهم انه غير كائن ولا لاحق بهم، وانهم ممتعون باعمار طوال في سلامة وامن، فقال الله عز وجل افبعذابنا يستعجلون اشرا وبطرا واستهزاء واتكالا على الامل الطويل، ثم قال هب ان الامر كما يعتقدون من تمتيعهم وتعميرهم، فاذا لحقهم الوعيد بعد ذلك ما ينفعهم حينئذ ما مضى من طول اعمارهم وطيب معايشهم. وعن ميمون بن مهران انه لقي الحسن في الطواف وكان يتمنى لقاءه فقال له عظني، فلم يزده على تلاوة هذه الآية، فقال ميمون لقد وعظت فابلغت. وقرئ يمتعون بالاسكان والتخفيف. منذرون رسل ينذرونهم. ذكرى منصوبة بمعنى تذكرة، اما لان انذر وذكر متقاربان فكأنه قيل مذكرون تذكرة، واما لانها حال من الضمير في منذرون اي ينذرونهم ذوي تذكرة، واما لانها مفعول له على معنى انهم ينذرون لاجل الموعظة والتذكرة، او مرفوعة على انها خبر مبتدأ محذوف بمعنى هذه ذكرى، والجملة اعتراضية، او صفة بمعنى منذرون ذوو ذكرى، او جعلوا ذكرى لامعانهم في التذكرة واطنابهم فيها. ووجه آخر وهو ان يكون ذكرى متعلقة باهلكنا مفعولا له، والمعنى وما اهلكنا من اهل قرية ظالمين الا بعد ما الزمناهم الحجة بارسال المنذرين اليهم ليكون اهلاكهم تذكرة وعبرة لغيرهم فلا يعصوا مثل عصيانهم، وما كنا ظالمين فنهلك قوما غير ظالمين، وهذا الوجه عليه المعول. فان قلت كيف عزلت الواو عن الجملة بعد الا ولم تعزل عنها في قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم؟ قلت الاصل عزل الواو لان الجملة صفة لقرية، واذا زيدت فلتأكيد وصل الصفة بالموصوف كما في

[illegible]

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الشعراء كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود وشعيب وصالح وإبراهيم وبعدد من كذب بعيسى وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم

سورة النمل مكية وهي ثلاث وتسعون آية وقيل أربع وتسعون

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون [illegible] إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا [illegible] أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم [illegible] إني آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] احطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم [illegible]

[illegible] وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين [illegible]

[illegible] قالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين قالت يا ايها الملا افتوني في امري ما كنت [illegible]

[illegible]

[illegible] فان قلت [illegible]

[illegible] فان قلت [illegible]

[illegible]

في السموات والأرض [illegible]

[illegible] قال قلت [illegible]

[illegible] رب العرش العظيم قال قلت [illegible]

[illegible]

[illegible] ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا

أو أشتاتا فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون إنما المؤمنون الذين

آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله قال قلت

[illegible]

اي الاستئذان فيأذن له فيبطل الذي لم يؤذن له [illegible] لواذا [illegible] الحاكم اي الامر اذ الاذهب [illegible] ومنه قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم
عنه [illegible] عن الامر اذا صد عنه دونه [illegible] الذين يخالفون عن امره [illegible] دون المومنين فهم المنافقون [illegible] المعنى كان العرض [illegible]
[illegible] والمخالف [illegible] سبحانه [illegible] فتنة محنة في الدنيا [illegible] في الآخرة وعن ابن عباس فتنة
قتل وعن عطاء [illegible] وعن جعفر [illegible] سلطان جائر [illegible] عليهم من المخالف [illegible]
[illegible] التكثير [illegible] قد يعلم ما انتم عليه [illegible]
[illegible] ويوم يرجعون اليه [illegible] والمعنى ان جميع ما في السموات والارض مختص به [illegible] خلقا وملكا
[illegible] فينبئهم بما عملوا [illegible] يوم القيامة [illegible] والله بكل شيء عليم [illegible]
[illegible]
[illegible] سورة الفرقان
مكية وهي سبع وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك
السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا و
هم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتريه واعانه عليه قوم آخرون
فقد جاءوا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا البركة كثرة الخير [illegible]
[illegible] والفرقان مصدر [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] على القارئ على مكث [illegible]
[illegible] قلت [illegible]
[illegible] للعالمين [illegible]
[illegible] فان قلت [illegible]
[illegible] فان قلت [illegible] الخلق معنى التقدير [illegible]
[illegible] قلت [illegible] التقدير والتسوية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فان قلت
[illegible] قلت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

في السموات والارض من جملة ما [illegible]
[illegible] قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام
ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا
مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الا
نهار ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا ا
لقوا منها مكانا ضيقا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فان قلت
[illegible] قلت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فان قلت [illegible] قلت [illegible]
[illegible]

[illegible] ... فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا ...

[illegible] ... ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا وقال الذين

لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا ...

[illegible]

[illegible] ... ويمشون في الأسواق فتنة أي محنة وابتلاء ... [illegible]

[illegible] ... أتصبرون ... [illegible]

[illegible] ... ويقولون حجرا محجورا ... وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ... أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا ... ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا ... ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ... وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا ... [illegible]

[illegible]

... المستقر المكان الذي يكون فيه في اكثر الاوقات ... مستقر ... والمقيل المكان الذي ... [illegible]

... ويوم تشقق السماء بالغمام ... ونزل الملائكة تنزيلا ... [illegible]

[illegible]

ابو لبيد ومصنفاتهم [illegible] تنبيها وجرى عليهم من هذا العقد وتدميره والتتبير التفتيت والتكسير ومنه التبر وهو كسار الذهب والفضة والز
جاج وكلا الاول منصوب بما دل عليه ضربنا له الامثال [illegible] والثاني بتبرنا لانه فارغ له [illegible] اراد بالقرية سدوم من قرى قوم لوط وكانت خمسا
[illegible] واحدة ● ومطر السوء الحجارة يعني ان قريشا مروا مرارا كثيرة في متاجرهم الى الشام على تلك القرية التي اهلكت بالحجارة من السماء
[illegible] بل كانوا قوما كفرة بالبعث لا يتوقعون نشورا وعاقبة [illegible] الرجاء موضع التوقع لانه انما يتو
[illegible] ولا يأملون نشورا [illegible] الوصول الى ثواب اعمالهم [illegible]
[illegible] والثانية مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بينهما واتخذه هزوا في معنى استهزاء به [illegible]
[illegible] وهذا استصغار [illegible] الاقرار [illegible] على عبادة [illegible] والانكار [illegible]
[illegible] من عند الله رسولا [illegible]
[illegible] في المعجزات عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible] الضلال من حيث [illegible]
[illegible]
[illegible] على الاسلام [illegible]
[illegible] فادارى [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] وجعلهم اضل من الانعام [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] الظل [illegible]
[illegible]
[illegible] الظل [illegible]
[illegible] وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا
وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا
ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى اكثر الناس الا كفورا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا
كبيرا وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله
نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ● [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله وحجرا محجورا [illegible]
[illegible]
[illegible]

او ذكورا [illegible] وكان ربك قديرا حيث خلق
من [illegible] ذكرا وانثى ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل
ما اسألكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذي خلق السماوات والا
رض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا
تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا الظهير والمظاهر [illegible] عشر

[illegible]

وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب

جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا
يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا
[illegible] يبدل الله سيئاتهم حسنات [illegible]

[illegible]

اثاما والنكال ومعناهما قال جزى الله ابن عروة حيث امسى عقوقا والعقوق له اثام * وقيل هو الاثم ومعناه يلق جزاء اثام وقرأ ابن مسعود اياما اي شدائد يقال يوم ذو ايام لليوم العصيب * يضاعف بدل من يلق لانهما في معنى واحد كقوله متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا * وقرئ يضعف ونضعف له العذاب بالنون ونصب العذاب وقرئ بالرفع على الاستئناف او على الحال وكذلك يخلد * وقرئ ويخلد على البناء للمفعول مخففا ومثقلا من الاخلاد والتخليد * وقرئ وتخلد بالتاء على الالتفات * يبدل مخففا ومثقلا وكذلك سيئاتهم وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما * فان قلت ما معنى مضاعفة العذاب وابدال السيئات حسنات * قلت اذا ارتكب المشرك معاصي مع الشرك عذب على الشرك وعلى المعاصي جميعا فتضاعف العقوبة لمضاعفة المعاقب عليه * وابدال السيئات حسنات انه يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات الايمان والطاعة والتقوى * وقيل يبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المسلمين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا * ومن تاب وعمل صالحا فانه بتوبته وعمله الصالح تائب الى الله متابا مرضيا عنده مكفرا للخطايا محصلا للثواب او فانه تائب متابا الى الله الذي يعرف حق التائبين ويفعل بهم ما يستوجبون * والذي يحب التوابين ويحب المتطهرين وفي كلام بعض العرب * لله افرح بتوبة العبد من المضل الواجد والظمآن الوارد والعقيم الوالد * او فانه يرجع الى الله والى ثوابه مرجعا حسنا واي مرجع * يحتمل انهم ينفرون عن محاضر الكذابين ومجالس الخطائين فلا يحضرونها ولا يقربونها تنزها عن مخالطة الشر واهله وصيانة لدينهم عما يثلمه لان مشاهد الباطل شركة فيه ولذلك قيل في النظارة الى كل ما لم تسوغه الشريعة هم شركاء فاعليه في الآثام لان حضورهم ونظرهم دليل الرضا به وسبب وجوده والزيادة فيه لان الذي سلط على فعله هو استحسان النظارة ورغبتهم في النظر اليه * وفي مواعظ عيسى بن مريم اياكم ومجالسة الخطائين ويحتمل انهم لا يشهدون شهادة الزور فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه * وعن قتادة مجالس الباطل وعن ابن الحنفية اللهو والغناء وعن مجاهد اعياد المشركين * اللغو كل ما ينبغي ان يلغى ويطرح والمعنى واذا مروا باهل اللغو والمشتغلين به مروا معرضين عنهم مكرمين انفسهم عن التوقف عليهم والخوض معهم كقوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين * وعن الحسن لم تسفههم المعاصي * وقيل اذا سمعوا من الكفار الشتم والاذى اعرضوا وصفحوا * وقيل اذا ذكروا النكاح كنوا عنه * لم يخروا عليها ليس بنفي للخرور وانما هو اثبات له ونفي للصمم والعمى كما تقول لا يلقاني زيد مسلما هو نفي للسلام لا للقاء والمعنى انهم اذا ذكروا بها اكبوا عليها حرصا على استماعها واقبلوا على المذكر بها وهم في اكبابهم عليها سامعون باذان واعية ومبصرون بعيون راعية لا كالذين يذكرون بها فتراهم مكبين عليها مقبلين على من يذكر بها مظهرين الحرص الشديد على استماعها وهم كالصم العميان حيث لا يعونها ولا يبصرون ما فيها كالمنافقين واشباههم * قرئ ذريتنا وذرياتنا وقرة اعين وقرات اعين سألوا ربهم ان يرزقهم ازواجا واعقابا عمالا لله يسرون بمكانهم وتقر بهم عيونهم * وعن محمد بن كعب ليس شيء اقر لعين المؤمن من ان يرى زوجته واولاده مطيعين لله وعن ابن عباس هو الولد اذا رآه يكتب الفقه * وقيل سألوا ان يلحق الله بهم ازواجهم وذريتهم في الجنة ليتم لهم سرورهم * اراد ائمة فاكتفى بالواحد لدلالته على الجنس ولعدم اللبس كقوله ثم يخرجكم طفلا او اراد واجعل كل واحد منا اماما او اراد جمع آم كصائم وصيام * او اراد اجعلنا اماما واحدا لاتحادنا واتفاق كلمتنا وعن بعضهم في الآية ما يدل على ان الرياسة في الدين يجب ان تطلب ويرغب فيها * فان قلت من في قوله من ازواجنا ما هي * قلت يحتمل ان تكون بيانية كانه قيل هب لنا قرة اعين ثم بينت القرة وفسرت بقوله من ازواجنا وذرياتنا ومعناه ان يجعلهم الله لهم قرة اعين وهو من قولهم رأيت منك اسدا اي انت اسد وان تكون ابتدائية على معنى هب لنا من جهتهم ما تقر به عيوننا من طاعة وصلاح * فان قلت لم قال قرة اعين فنكر وقلل * قلت اما التنكير فلاجل تنكير القرة لان المضاف لا سبيل الى تنكيره الا بتنكير المضاف اليه كانه قال هب لنا منهم سرورا وفرحا * وانما قيل اعين دون عيون لانه اراد اعين المتقين وهي قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور * ويجوز ان يقال في تنكير اعين انها اعين خاصة وهي اعين المتقين * المراد يجزون الغرفات وهي العلالي في الجنة فوحد اقتصارا على الواحد الدال على الجنس والدليل على ذلك قوله وهم في الغرفات آمنون وقراءة من قرأ في الغرفة * بما صبروا بصبرهم على الطاعات وعن الشهوات وعلى اذى الكفار ومجاهدتهم وعلى الفقر وغير ذلك واطلاقه لاجل الشياع في كل مصبور عليه * وقرئ يلقون كقوله ولقاهم نضرة وسرورا ويلقون كقوله يلق اثاما * التحية دعاء بالتعمير والسلام دعاء بالسلامة يعني ان الملائكة يحيونهم ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه او يعطون التبقية والتخليد مع السلامة من كل آفة * اللهم وفقنا لطاعتك واجعلنا مع اهل رحمتك وارزقنا مما ترزقهم في دار رضوانك * لما وصف عباده العباد وعدد صالحاتهم وحسناتهم واثنى عليهم من اجلها ووعدهم الرفع من درجاتهم في الجنة اتبع ذلك بيان انه انما اكترث لاولئك وعبأ بهم واعلى ذكرهم ووعدهم ما وعدهم لاجل عبادتهم فامر رسوله صلعم ان يصرح للناس ويجزم لهم القول بان الاكتراث لهم عند ربهم انما هو للعبادة وحدها لا لمعنى آخر ولولا عبادتهم لم يكترث لهم البتة ولم يعتد بهم ولم يكونوا عنده شيئا يبالى به * والدعاء العبادة وما متضمنة لمعنى الاستفهام وهي في محل النصب وهي عبارة عن المصدر كانه قيل واي عبء يعبأ بكم لولا دعاؤكم يعني انكم لا

تستاهلون شيئا من العبء بكم لولا عبادتكم وحقيقة قولهم ما عبأت به ما اعتددت به من فوادح همومي ومما يكون عبئا علي كما تقول ما اكترثت له اي ما اعتددت به من كوارثي ومما يهمني * وقال الزجاج في تأويل ما يعبأ بكم ربي اي وزن يكون لكم عنده ويجوز ان تكون ما نافية * فقد كذبتم يقول اذا اعلمتكم ان حكمي اني لا اعتد بعبادي الا لعبادتهم فقد خالفتم بتكذيبكم حكمي فسوف يلزمكم اثر تكذيبكم حتى يكبكم في النار ونظيره في الكلام ان يقول الملك لمن استعصى عليه ان من عادتي ان احسن الى من يطيعني ويتبع امري فقد عصيت فسوف ترى ما احل بك بسبب عصيانك * وقيل معناه ما يصنع بكم ربي لولا دعاؤه اياكم الى الاسلام وقيل ما يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم معه الها * فان قلت الى من يتوجه هذا الخطاب * قلت الى الناس على الاطلاق ومنهم مؤمنون عابدون ومكذبون عاصون فخوطبوا بما وجد في جنسهم من العبادة والتكذيب * وقرئ فقد كذب الكافرون * وقيل يكون العذاب لزاما * وعن مجاهد هو القتل يوم بدر وانه لوزم بين القتلى لزاما * وقرئ لزاما بالفتح بمعنى اللزوم كالثبات والثبوت والوجه ان يترك اسم كان غير منطوق به بعد ما علم انه مما توعد به لاجل الابهام وتناول ما لا يكتنهه الوصف والله اعلم بالصواب عن رسول الله صلعم من قرأ سورة الفرقان لقي الله وهو مؤمن بان الساعة آتية لا ريب فيها وادخل الجنة بغير نصب *

سورة الشعراء مكية الا قوله والشعراء الى آخر السورة وهي مائتان وسبع وعشرون آية وفي رواية ست وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون قال رب اني اخاف ان يكذبون * طسم بتفخيم الالف وامالتها واظهار النون وادغامها * الكتاب المبين الظاهر اعجازه وصحة انه من عند الله والمراد به السورة او القرآن والمعنى آيات هذا المؤلف من الحروف المبسوطة تلك آيات الكتاب المبين * البخع ان يبلغ بالذبح البخاع بالباء وهو عرق مستبطن الفقار وذلك اقصى حد الذابح ولعل للاشفاق يعني اشفق على نفسك ان تقتلها حسرة على ما فاتك من اسلام قومك الا يكونوا لئلا يؤمنوا او لامتناع ايمانهم او خيفة ان لا يؤمنوا * وعن قتادة باخع نفسك على الاضافة * اراد آية ملجئة الى الايمان قاسرة عليه * فظلت معطوف على الجزاء الذي هو ننزل لانه لو قيل انزلنا لكان صحيحا ونظيره فاصدق واكن كانه قيل اصدق وقد قرئ لو شئنا لانزلنا * وقرئ فتظل اعناقهم * فان قلت كيف صح مجيء خاضعين خبرا عن الاعناق * قلت اصل الكلام فظلوا لها خاضعين فاقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على اصله كقولهم ذهبت اهل اليمامة كان الاهل غير مذكور او لما وصفت بالخضوع الذي هو للعقلاء قيل خاضعين كقوله لي ساجدين * وقيل اعناق الناس رؤساؤهم ومقدموهم شبهوا بالاعناق كما قيل لهم هم الرؤوس والنواصي والصدور قال في محفل من نواصي الناس مشهود * وقيل جماعات الناس يقال جاءنا عنق من الناس لفوج منهم * وقرئ فظلت اعناقهم لها خاضعة * وعن ابن عباس نزلت هذه الآية فينا وفي بني امية قال ستكون لنا عليهم الدولة فتذل لنا اعناقهم بعد صعوبة ويلحقهم هوان بعد عزة * اي وما يجدد لهم الله بوحيه موعظة وتذكيرا الا جددوا اعراضا عنه وكفرا به * فان قلت كيف خولف بين الالفاظ والغرض واحد وهو الاعراض والتكذيب والاستهزاء * قلت انما خولف بينها لاختلاف الاغراض كانه قيل حين اعرضوا عن الذكر فقد كذبوا به وحين كذبوا به فقد خف عندهم قدره وصار عرضة للاستهزاء والسخرية لان من كان قابلا للحق مقبلا عليه كان مصدقا به لا محالة ولم يظن به التكذيب ومن كان مصدقا به كان موقرا له * فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون وعيد لهم وانذار بانهم سيعلمون اذا مسهم عذاب الله يوم بدر او يوم القيامة ما الشيء الذي كانوا يستهزئون به وهو القرآن وسيأتيهم انباؤه واحواله التي كانت خافية عليهم * وصف الزوج وهو الصنف من النبات بالكرم والكريم صفة لكل ما يرضى ويحمد في بابه يقال وجه كريم اذا رضي في حسنه وجماله وكتاب كريم مرضي في معانيه وفوائده وقال حتى يشق الصفوف من كرمه اي من كونه مرضيا في شجاعته وبأسه والنبات الكريم المرضي فيما يتعلق به من المنافع ان في انبات تلك الاصناف لآية على ان منبتها قادر على احياء الموتى وقد علم الله ان اكثرهم مطبوع على قلوبهم غير مرجو ايمانهم * وان ربك لهو العزيز في انتقامه من الكفرة الرحيم لمن تاب وآمن وعمل صالحا * فان قلت ما معنى الجمع بين كم وكل ولو قيل كم انبتنا فيها من زوج كريم * قلت قد دل كل على الاحاطة بازواج النبات على سبيل التفصيل وكم على ان هذا المحيط متكاثر مفرط الكثرة فهذا معنى الجمع بينهما وبه نبه على كمال قدرته * فان قلت فما معنى وصف الزوج بالكريم * قلت يحتمل معنيين احدهما ان النبات على نوعين نافع وضار فذكر كثرة ما انبت في الارض من جميع اصناف النبات النافع وخلى ذكر الضار والثاني ان يعم جميع النبات نافعه وضاره ويصفهما جميعا بالكرم وينبه على انه ما انبت شيئا الا وفيه فائدة لان الحكيم لا يفعل فعلا الا لغرض صحيح ولحكمة بالغة وان غفل عنها الغافلون ولم يتوصل الى معرفتها العاقلون * فان قلت فحين ذكر الازواج ودل عليها بكلمتي الكثرة والاحاطة وكانت بحيث لا يحصيها الا عالم الغيب كيف قال ان في ذلك لآية وهلا قال آيات * قلت فيه وجهان ان يكون ذلك مشارا به الى مصدر انبتنا فكانه قال ان في الانبات لآية اي آية وان يراد ان في كل واحد من تلك الازواج لآية وقد سبقت لهذا الوجه نظائر * سجل عليهم بالظلم بان قدم القوم الظالمين ثم عطفهم عليهم عطف البيان كأن معنى القوم الظالمين وترجمته قوم فرعون وكانهما عبارتان تعتقبان على مؤدى واحد ان شاء ذاكرهم عبر عنهم بالقوم الظالمين وان شاء عبر بقوم فرعون وقد استحقوا هذا الاسم من جهتين من جهة ظلمهم انفسهم بالكفر وشرارتهم ومن جهة ظلمهم لبني اسرائيل باستعبادهم لهم * قرئ الا يتقون بكسر النون بمعنى الا يتقونني فحذفت النون لاجتماع النونين والياء للاكتفاء بالكسرة * فان قلت بم تعلق قوله الا يتقون * قلت هو كلام مستأنف اتبعه عز وجل ارساله اليهم للانذار

[illegible]

القوم كفرا لا يسجدوا • ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون قال كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم
مستمعون فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ان ارسل معنا بني اسرائيل قال الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت
فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة
تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون • ويضيق

[illegible]

[illegible]

... بكل سحار عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم [illegible]

وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال

نعم وإنكم إذا لمن المقربين قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون فألقى موسى عصاه فإذا

هي تلقف ما يأفكون فألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم

السحر فلسوف تعلمون [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى ولو أنا أهلكناهم

بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب

الصراط السوي ومن اهتدى

[illegible]

من قرأ سورة طه أعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين والأنصار ... لا يقرأ أهل الجنة من القرآن الا طه ويس

سورة الأنبياء مكية وهي مائة واثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون قال ربي يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم [illegible]

[illegible]

١٨٨

[illegible]

كرره إعظاما أم اتخذوا من دونه آلهة استنكار لما نسبوا إليه استعظاما لكفرهم أي وصفوا الله تعالى بأن له شريكا فهاتوا برهانكم على ذلك إما من جهة العقل وإما

من جهة الوحي فإنكم لا تجدون كتابا من كتب الأنبياء إلا وفيه توحيد الله وتنزيهه عن الأنداد [illegible] هذا ذكر من معي وذكر من قبلي أي هذا الوحي الوارد

في معنى توحيد الله ونفي الشرك عنه كما ورد علي [illegible] على جميع الأنبياء [illegible] أي عظة للذين معي من أمته وذكر للذين من قبلي من أمم الأنبياء وقرئ ذكر

[illegible] إلى المفعول كقوله فلبث

وهم [illegible] من معي ومن قبلي على الإضافة [illegible] في هذه القراءة وإدخال الجار على مع [illegible] والعذر فيه أنه اسم هو ظرف [illegible]

[illegible] كأنه قيل [illegible] هذا ذكر من معي وذكر من قبلي [illegible] الشرك والإشراك كله وهو الجهل [illegible]

وعدم التمييز بين الحق والباطل [illegible] هذا الإعراض [illegible] الإنكار [illegible] الترقي على [illegible] بين السبب والمسبب والمعنى أن

إعراضهم بسبب الجهل [illegible] لا الباطل [illegible] على هذا الحق كما تقول هذا عبد الله الحق لا الباطل فهم معرضون [illegible]

[illegible] التوحيد نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله [illegible] سبحانه بل عباد مكرمون

مقربون [illegible] لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك

نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون

وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون

وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم

[illegible] بالشر والخير فتنة [illegible] أفإن مت فهم الخالدون [illegible]

[illegible] لعلهم [illegible]

عليه [illegible] من خشية الله [illegible] وأهل [illegible]

[illegible] التعظيم [illegible] من خشيته مشفقون أي [illegible] كابن [illegible] ورقبة [illegible]

عليه [illegible] جبرائيل ليلة المعراج [illegible] من خشية الله [illegible]

[illegible] بالوعيد الشديد [illegible] من أشرك [illegible] على سبيل الفرض والتمثيل [illegible]

[illegible] أمر الشرك وتعظيم شأن التوحيد [illegible] المعنى [illegible]

[illegible] الرتق [illegible] رتقا [illegible]

أن السماء [illegible] ففتقها الله [illegible] وقيل [illegible]

بالمطر والنبات [illegible] السموات [illegible] الأرض [illegible]

[illegible] وهو معجزة في نفسه [illegible]

[illegible] والثاني أن [illegible] السماء [illegible] دون الناس [illegible] وهو القيم سبحانه وجعلنا لا يأكلون الطعام

[illegible] فالمعنى خلقناه من الماء [illegible] فالمعنى صيرنا كل شيء

حي بسبب من الماء [illegible] ومن هذا نحو من [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] قال

[illegible] الوصف [illegible] على [illegible] سبلا [illegible]

[illegible] والثاني [illegible]

[illegible] عن [illegible] الملائكة [illegible] عن آياتها أي عما وضع الله فيها

[illegible] والقمر [illegible] العجيب الدال على الحكمة البالغة والقدرة الباهرة [illegible]

[illegible] من [illegible] وقد [illegible]

[illegible] والتحيه [illegible] على [illegible] معرضون [illegible]

عليهم [illegible] الشمس والقمر [illegible] ومعرضون كل في فلك

[illegible] كل في فلك يسبحون [illegible] الشمس والقمر [illegible] وهو السبب [illegible]

بالشمس والقمر [illegible] الشمس واحد والقمر واحد [illegible] يسبحون [illegible]

[illegible] الشمس والقمر [illegible] الليل والنهار [illegible]

[illegible] السمرة [illegible] الأنبياء [illegible]

[illegible] كل واحد منهم [illegible]

[illegible] الخلد [illegible] ونبلوكم [illegible]

[illegible] الشامتون كما [illegible]

بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الإنسان من عجل

سأريكم آياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم

ينصرون بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون قل

من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء

[illegible] الصبر [illegible] والشكر [illegible]

[illegible]

بل وجوههم لانه في صورة الاختيار * ونفخة [illegible] من عذاب ربك [illegible] الذكر كيف [illegible] على احدها [illegible]
[illegible] فلا تأتيكم [illegible] قوله تعالى سمعنا فتى يذكرهم وقوله اهذا الذي يذكر آلهتكم [illegible]
[illegible] وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد [illegible] ذكرنا [illegible]
[illegible] يستهزؤن به [illegible] ان يتخذونك الا هزوا [illegible]
حتى استعجلوا [illegible] بذكر الرحمن [illegible] القرآن [illegible] وهم بالكفر بالله *
كانوا يستعجلون عذاب الله [illegible] الانسان على [illegible]
العجلة [illegible] فلا تستعجلون [illegible] ابن عباس ان الله اراد بالانسان آدم
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] خلق الانسان من عجل [illegible]
والعجل [illegible] فان قلت [illegible] خلق الانسان من عجل وقوله وكان الانسان عجولا [illegible]
[illegible] قلت [illegible] التي [illegible] وترك العجلة [illegible] خلق الانسان [illegible]
حين [illegible] لو يعلم الذين كفروا [illegible] النار [illegible]
[illegible] الكفر والاستهزاء والاستعجال [illegible]
[illegible] مستعجلين * حين [illegible] النار [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] فان قلت [illegible] قلت [illegible] النار [illegible]
[illegible] الساعة [illegible] بغتة [illegible]
[illegible]
[illegible] من الرحمن [illegible] معرضون عن ذكر ربهم [illegible]
لم يصلح ان يجيء بأسه [illegible] بالليل والنهار [illegible]
[illegible] بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون قل انما انذركم بالوحي
ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الذين
يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عـ

[illegible] ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا [illegible] ولا هم منا يصحبون [illegible]
[illegible] بل متعنا هؤلاء وآباءهم [illegible]
[illegible] الكفار [illegible]
[illegible] دار الاسلام [illegible]
[illegible] افلا يرون [illegible]
[illegible] قل انما انذركم بالوحي [illegible] ولا يسمع الصم الدعاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولئن مستهم نفحة [illegible]
[illegible] ونضع الموازين القسط [illegible] ليوم القيامة [illegible]
[illegible] فان قلت [illegible] الموازين [illegible]
[illegible]
[illegible] ان داود عليه السلام [illegible]
[illegible] فان قلت كيف توزن الاعمال [illegible]
[illegible] مثقال حبة [illegible]
[illegible] اتينا بها [illegible]
[illegible] ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان [illegible]
والموعظة [illegible] ابن عباس الفرقان الفتح [illegible] يوم الفرقان [illegible]
وهو حلال عن الفرقان * والذكر الموعظة [illegible] الذين يخشون ربهم [illegible]
مبارك وهو القرآن [illegible] افانتم له منكرون [illegible]
[illegible] ولقد اتينا ابراهيم رشده [illegible]
[illegible]
[illegible] عالمين اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال

مبين قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين وتالله لأكيدن أ
صنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم
يقال له إبراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا
ينطقون [illegible] ما هذه التماثيل تجاهل لهم وتغاب ليحقر آلهتهم ويصغر شأنها مع
علمه بتعظيمهم وإجلالهم لها لم ينو للعاكفين مفعولا وأجراه مجرى ما لا يتعدى كقوله فاعلون العكوف لها أو واقفون لها فإن قلت هلا قيل عليها عاكفون كقوله
يعكفون على أصنام لهم قلت لو قصد التعدية لعداه بصلته التي هي على ما أقبح التقليد والقول المتقبل بغير برهان وما أعظم كيد الشيطان للمقلدين حين استدر
جهم إلى أن قلدوا الآباء في عبادة التماثيل وعفروا لها جباههم وهم معتقدون أنهم على شيء وجادون في نصرة مذهبهم ومجادلون لأهل الحق عن باطلهم وكفى أهل
التقليد سبة أن عبدة الأصنام منهم أنتم من التأكيد الذي لا يصح الكلام مع الإخلال به لأن العطف على ضمير هو في حكم بعض الفعل ممتنع ونحوه اسكن أنت
وزوجك الجنة أراد أن المقلدين والمقلدين جميعا منخرطون في سلك ضلال لا يخفى على من به أدنى مسكة لاستناد الفريقين إلى غير دليل بل إلى هوى متبع وشيطان مطاع
لاستبعادهم أن يكون ما هم عليه ضلالا بقوا متعجبين من تضليله إياهم وحسبوا أن ما قاله إنما قاله على وجه المزاح والمداعبة لا على طريق الجد فقالوا له هذا الذي
جئتنا به أهو جد وحق أم لعب وهزل الضمير في فطرهن للسموات والأرض أو للتماثيل وكونه للتماثيل أدخل في تضليلهم وأثبت للاحتجاج عليهم وشهادته على ذلك إدلاؤ
ه بالحجة عليه وتصحيحه بها كما تصحح الدعوى بالشهادة كأنه قال وأنا أبين ذلك وأبرهن عليه كما تبين الدعاوى بالبينات لأني لست مثلكم فأقول ما لا أقدر على إثباته بالحجة
كما لم تقدروا على الاحتجاج لمذهبكم ولم تزيدوا على أنكم وجدتم عليه آباءكم قرأ معاذ بن جبل بالله وقرئ تولوا بمعنى تتولوا ويقويها قوله فتولوا عنه مدبرين فإن قلت
ما الفرق بين الباء والتاء قلت إن الباء هي الأصل والتاء بدل من الواو المبدلة منها وإن التاء فيها زيادة معنى وهو التعجب كأنه تعجب من تسهل الكيد على يده وتأ
تيه لأن ذلك كان أمرا مقنوطا منه لصعوبته وتعذره ولعمري إن مثله صعب متعذر في كل زمان خصوصا في زمن نمروذ مع عتوه واستكباره وقوة سلطانه و
تهالكه على نصرة دينه ولكن إذا الله سنى عقد شيء تيسرا روي أن آزر خرج به في يوم عيد لهم فبدءوا ببيت الأصنام فدخلوه فسجدوا لها ووضعوا
بينها طعاما خرجوا به معهم وقالوا إلى أن نرجع بركت الآلهة على طعامنا فذهبوا وبقي إبراهيم فنظر إلى الأصنام وكانت سبعين صنما مصطفة وثم صنم عظيم مستقبل
الباب وكان من ذهب وفي عينيه جوهرتان تضيئان بالليل فكسرها كلها بفأس في يده حتى إذا لم يبق إلا الكبير علق الفأس في عنقه
[illegible] جذاذا قطاعا من الجذ وهو القطع وقرئ بالكسر والفتح وقرئ جذذا جمع جذيذ وجذذا جمع جذة وإنما استبقى الكبير لأنه
غلب في ظنه أنهم لا يرجعون إلا إليه لما تسامعوه من إنكاره لدينهم وسبه لآلهتهم فيبكتهم بما أجاب به من قوله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم وعن الكلبي
إليه إلى كبيرهم ومعنى هذا لعلهم يرجعون إليه كما يرجع إلى العالم في حل المشكلات فيقولون له ما لهؤلاء مكسورة ومالك صحيحا والفأس على عاتقك
قال هذا بناء على ظنه بهم لما جرب وذاق من مكابرتهم لعقولهم واعتقادهم في آلهتهم وتعظيمهم لها أو قاله مع علمه أنهم لا يرجعون
إليه استهزاء بهم واستجهالا وأن قياس حال من يسجد له ويؤهل للعبادة أن يرجع إليه في حل المشكل فإن قلت فإذا رجعوا إلى الصنم بمكابرتهم لعقولهم و
رسوخ الإشراك في أعراقهم فأي فائدة دينية في رجوعهم إليه حتى يجعله إبراهيم صلوات الله عليه غرضا قلت إذا رجعوا إليه تبين أنه عاجز لا

ينفع ولا يضر وظهر أنهم في عبادته على جهل عظيم أي من فعل هذا الكسر والحطم لشديد الظلم معدود في الظلمة إما لجرأته على الآلهة الحقيقة عندهم بالتوقير والإعظام وإما لأنهم
رأوا إفراطا في حطمها وتماديا في الاستهانة بها فإن قلت ما حكم الفعلين بعد فتى وأي فرق بينهما قلت هما صفتان لفتى إلا أن الأول وهو يذكرهم لا بد منه
لسمع لأنك لا تقول سمعت زيدا وتسكت حتى تذكر شيئا مما يسمع وأما الثاني فليس كذلك فإن قلت إبراهيم ما هو قلت قيل هو خبر مبتدأ محذوف أو منادى والصحيح أنه فا
عل يقال لأن المراد الاسم لا المسمى على أعين الناس في محل الحال بمعنى معاينا مشاهدا أي بمرأى منهم ومنظر فإن قلت فما معنى الاستعلاء في على قلت هو وارد على طريق
المثل أي يثبت إتيانه في الأعين ويتمكن فيها ثبات الراكب على المركوب وتمكنه منه لعلهم يشهدون عليه بما سمع منه وبما فعله أو يحضرون عقوبتنا له روي أن الخبر
بلغ نمروذ وأشراف قومه فأمروا بإحضاره هذا من معاريض الكلام ولطائف هذا النوع لا يتغلغل فيها إلا أذهان الراضة من علماء المعاني والقول فيه أن قصد
إبراهيم صلوات الله عليه لم يكن إلى أن ينسب الفعل الصادر عنه إلى الصنم وإنما قصد تقريره لنفسه وإثباته لها على أسلوب تعريضي يبلغ فيه غرضه من إلزامهم الحجة و
تبكيتهم وهذا كما لو قال لك صاحبك وقد كتبت كتابا بخط رشيق وأنت شهير بحسن الخط أأنت كتبت هذا وصاحبك أمي لا يحسن الخط ولا يقدر إلا على خر
مشة فاسدة فقلت له بل كتبته أنت كان قصدك بهذا الجواب تقريره لك مع الاستهزاء به لا نفيه عنك وإثباته للأمي أو المخرمش لأن إثباته والأمر دائر
بينكما للعاجز منكما استهزاء به وإثبات للقادر ولقائل أن يقول غاظته تلك الأصنام حين أبصرها مصطفة مرتبة وكان غيظ كبيرها أكبر وأشد لما
رأى من زيادة تعظيمهم له فأسند الفعل إليه لأنه هو الذي تسبب لاستهانته بها وحطمه لها والفعل كما يسند إلى مباشره يسند إلى الحامل عليه ويجوز
أن يكون حكاية لما يقود إلى تجويزه مذهبهم كأنه قال لهم ما تنكرون أن يفعله كبيرهم فإن من حق من يعبد ويدعى إلها أن يقدر على هذا وأشد منه
ويحكى أنه قال فعله كبيرهم هذا غضب أن تعبد معه هذه الصغار وهو أكبر منها وقرأ محمد بن السميفع فعله كبيرهم يعني فلعله أي فلعل الفاعل كبيرهم
فلما ألقمهم الحجر وأخذ بمخانقهم رجعوا إلى أنفسهم فقالوا أنتم الظالمون على الحقيقة لا من ظلمتموه حين قلتم من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين فر
جعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم
شيئا ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني بردا وسلا
ما على إبراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين ووهبنا له إسحاق ويعقوب نا
فلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين ولوطا
نكسته قلبته فجعلت أسفله أعلاه وانتكس انقلب أي استقاموا حين رجعوا إلى أنفسهم وجاءوا بالفكرة الصالحة ثم انتكسوا وانقلبوا عن تلك الحالة فأخذوا
في المجادلة بالباطل والمكابرة وأن هؤلاء مع تقاصر حالها عن حال الحيوان الناطق آلهة معبودة مضارة منهم أو انتكسوا عن كونهم مجادلين لإبراهيم مجادلين عنه حين
نفوا عنها القدرة على النطق أو قلبوا على رؤوسهم حقيقة لفرط إطراقهم خجلا وانكسارا وانخزالا مما بهتهم به إبراهيم فما أحاروا جوابا إلا ما هو حجة
عليهم وقرئ نكسوا بالتشديد ونكسوا على لفظ ما سمي فاعله أي نكسوا أنفسهم على رؤوسهم قرأ به رضوان بن عبد المعبود أف صوت إذا صوت به
علم أن صاحبه متضجر أضجره ما رأى من ثباتهم على عبادتها بعد انقطاع عذرهم وبعد وضوح الحق وزهوق الباطل فتأفف بهم و
اللام لبيان المتأفف به أي لكم ولآلهتكم هذا التأفف أجمعوا رأيهم لما غلبوا بإهلاكه وهكذا المبطل إذا قرعت شبهته بالحجة وافتضح

لم يكن احد ابغض اليه من العرب ... والذي اشار باحراقه نمروذ و
عن ابن عمر رضي الله عنه رجل من اعراب العجم يريد الاكراد وروي انهم حين هموا باحراقه حبسوه ثم بنوا بيتا كالحظيرة بكوثى وجمعوا شهرا اصناف الخشب الصلاب
حتى ان كانت المرأة لتمرض فتقول ان عافاني الله لاجمعن حطبا لابراهيم ثم اشعلوا نارا عظيمة كادت الطير تحترق في الجو من وهجها ثم وضعوه في المنجنيق
مقيدا مغلولا فرموا به فيها فناداها جبريل يا نار كوني بردا وسلاما ويحكى ما احرقت النار الا وثاقه وقال له جبريل حين رمي به هل لك حاجة فقال اما
اليك فلا فقال فسل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي وعن ابن عباس انما نجا بقوله حسبي الله ونعم الوكيل واطل عليه نمروذ من الصرح فاذا هو في روضة ومعه
جليس له من الملائكة فقال اني مقرب الى الهك فذبح اربعة آلاف بقرة وكف عن ابراهيم وكان ابراهيم اذ ذاك ابن ست عشرة سنة واختاروا المعاقبة بالنار
لانها اهول ما يعاقب به وافظعه ولذلك جاء لا يعذب بالنار الا خالقها ومن ثم قالوا ان كنتم فاعلين اي ان كنتم ناصرين آلهتكم نصرا مؤزرا فاختاروا
له اهول المعاقبات وهي الاحراق بالنار والا فرطتم في نصرتها ولهذا عظموا النار وتكلفوا في تشهير امرها وتفخيم شانها ولم يالوا جهدا في ذلك جعلت
النار لمطاوعتها فعل الله وارادته كمأمور امر بشيء فامتثل والمعنى ذات برد وسلام فبولغ في ذلك كأن ذاتها برد وسلام والمراد ابردي فيسلم
منك ابراهيم او ابردي بردا غير ضار وعن ابن عباس لو لم يقل ذلك لاهلكته ببردها فان قلت كيف بردت النار وهي نار قلت نزع الله عنها
طبعها الذي طبعها عليه من الحر والاحراق وابقاها على الاضاءة والاشراق والاشتعال كما كانت والله على كل شيء قدير ويجوز ان يدفع بقدرته عن جسم ابراهيم
اذى حرها ويذيقه فيها عكس ذلك كما يفعل بخزنة جهنم ويدل عليه على ابراهيم وارادوا ان يكيدوه ويمكروا به فما كانوا الا مغلوبين مقهورين
غالبوه بالجدال فغلبه الله ولقنه المبكت وفزعوا الى القوة والجبروت فنصره وقواه نجيا من العراق الى الشام وبركاته الواصلة الى العالمين ان
اكثر الانبياء بعثوا فيه فانتشرت في العالمين شرائعهم وآثارهم الدينية وهي البركات الحقيقية وقيل بارك الله فيه بكثرة الماء والشجر والثمر
والخصب وطيب عيش الغني والفقير وعن سفيان انه خرج الى الشام فقيل له الى اين فقال الى بلد يملأ فيه الجراب بدرهم وقيل ما من ماء عذب الا
وينبع اصله من تحت الصخرة التي ببيت المقدس وروي انه نزل بفلسطين ونزل لوط بالمؤتفكة وبينهما مسيرة يوم وليلة النافلة ولد الولد وقيل سأل ا
سحق فاعطيه واعطي يعقوب نافلة اي زيادة وفضلا من غير سؤال يهدون بامرنا فيه ان من صلح ليكون قدوة في دين الله فالهداية محتومة
عليه مأمور هو بها من جهة الله ليس له ان يخل بها ويتثاقل عنها واول ذلك ان يهتدي بنفسه لان الانتفاع بهداه اعم والنفوس الى الاقتداء بالمهدي
اميل فعل الخيرات اصله ان تفعل الخيرات ثم فعلا الخيرات ثم فعل الخيرات وكذلك اقام الصلاة وايتاء الزكاة آتيناه حكما وعلما ونجيناه من
القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى من قبل فا
ستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين
وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع
حكما حكمة وهو ما يجب فعله او فصلا بين الخصوم وقيل هو النبوة والقرية سدوم اي من اهلها في رحمتنا في اهل رحمتنا او في الجنة ومنه الحديث هذه رحمتي ارحم بها
من اشاء من قبل من قبل هؤلاء المذكورين هو نصر الذي مطاوعه انتصر وسمعت هذليا يدعو على سارق اللهم انصرهم منه اي اجعلهم منتصرين

منه والكرب الطوفان وما كان فيه من تكذيب قومه اي فاهلكناهم واحدا بعد واحد منهم النفش الانتشار بالليل وجمع الضمير لانه ارادهما والمتحاكمين اليهما
وقرئ لحكمهما والضمير في فهمناها للحكومة او الفتوى وقرئ فافهمناها حكم داود بالغنم لصاحب الحرث فقال سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا ارفق
بالفريقين فعزم عليه ليحكمن فقال ارى ان تدفع الغنم الى اهل الحرث ينتفعون بالبانها واولادها واصوافها والحرث الى ارباب الشاء يقومون عليه حتى يعود
كهيئته يوم افسد ثم يترادان فقال القضاء ما قضيت وامضى الحكم بذلك فان قلت احكما بوحي ام باجتهاد قلت حكما جميعا بالوحي الا ان حكومة داود
نسخت بحكومة سليمان وقيل اجتهدا جميعا فجاء اجتهاد سليمان اشبه بالصواب فان قلت ما وجه كل واحدة من الحكومتين قلت اما وجه حكومة
داود فلان الضرر وقع بالغنم فسلمت بجنايتها الى المجني عليه كما قال ابو حنيفة في العبد اذا جنى على النفس يدفعه المولى بذلك او يفديه وعند الشا
فعي يبيعه في ذلك او يفديه ولعل قيمة الغنم كانت على قدر النقصان في الحرث ووجه حكومة سليمان انه جعل الانتفاع بالغنم بازاء ما فات من الانتفاع
بالحرث من غير ان يزول ملك المالك عن الغنم واوجب على صاحب الغنم ان يعمل في الحرث حتى يزول الضرر والنقصان مثاله ما قال اصحاب الشافعي
فيمن غصب عبدا فابق من يده انه يضمن القيمة فينتفع بها المغصوب منه بازاء ما فوته الغاصب من منافع العبد فاذا ظهر ترادا فان قلت فلو وقعت
هذه الواقعة في شريعتنا ما حكمها قلت ابو حنيفة واصحابه لا يرون فيه ضمانا بالليل او بالنهار الا ان يكون مع البهيمة سائق او قائد والشافعي
يوجب الضمان بالليل وفي ففهمناها سليمان دليل على ان الاصوب كان مع سليمان وفي وكلا آتينا حكما وعلما دليل على انهما جميعا كانا على الصواب داو
د الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون ولسليمان الريح عاصفة تجري
بامره الى الارض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين وايوب اذ نا
دى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى
للعابدين واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر
عليه فنادى في الظلمات يسبحن حال بمعنى مسبحات او استئناف كأن قائلا قال كيف سخرهن فقال يسبحن والطير اما معطوف على الجبال او مفعول معه
فان قلت لم قدمت الجبال على الطير قلت لان تسخيرها وتسبيحها اعجب وادل على القدرة وادخل في الاعجاز لانها جماد والطير حيوان الا انه غير
ناطق روي انه كان يمر بالجبال مسبحا وهي تجاوبه وقيل كانت تسير معه حيث سار فان قلت كيف تنطق الجبال وتسبح قلت بان يخلق الله
فيها الكلام كما خلقه في الشجرة حين كلم موسى وجواب آخر وهو ان يسبح من رآها تسير بتسيير الله فلما حملت على التسبيح وصفت به وكنا
فاعلين بالانبياء مثل ذلك وان كان عجبا عندكم وقيل وكنا نفعل امثاله لكل الانبياء اللبوس اللباس قال البس لكل حالة لبوسها
والمراد الدرع قال قتادة كانت صفائح فاول من سردها وحلقها داود فجمعت الخفة والتحصين لتحصنكم قرئ بالنون والتاء والياء وتخفيف الصاد
وتشديدها فالنون لله والتاء للصنعة او للبوس على تاويل الدرع والياء لداود او للبوس قرئ الريح والرياح بالرفع والنصب فيهما فالر
فع على الابتداء والنصب على العطف على الجبال فان قلت وصفت هذه الرياح بالعصف تارة وبالرخاوة اخرى فما التوفيق بينهما قلت كانت
في نفسها رخية طيبة كالنسيم فاذا مرت بكرسيه ابعدت به في مدة يسيرة على ما قال غدوها شهر ورواحها شهر فكان جمعها بين الرخاء والعصف

رخاء في نفسها عاصفة في عملها [illegible] طاعتها لسليمان وهبوبها على حسب ما يريد تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وقيل كانت [illegible]

وفي وقت عاصفة ليعود بها على حسب ما يريد وكنا بكل شيء عالمين فنجريه على ما تقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له في البحار ويستخرجون

جواهرها ويعملون عملا دون ذلك ويتجاوزون ذلك الى الاعمال والمهن كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع العجيبة كما قال يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل

وكنا لهم حافظين ان يزيغوا عن امره او يفسدوا او يفسدوا ما جمعوه [illegible] في الجملة فيما هم مسخرون فيه وايوب اذ نادى ربه اني مسني [illegible]

عن اضرار العقول او لنقص الضد [illegible] والضر بالفتح الضرر في كل شيء وبالضم الضرر في النفس من مرض وهزال [illegible] بين العبارتين

في التعبير اللطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب ويحكى ان عجوزا تعرضت لسليمان بن عبد

الملك فقالت يا امير المؤمنين مشت جرذان بيتي على العصي فقال لها الطفت في السؤال لا جرم لاردنها تثب وثب الفهود وملا بيتها حبا كان روميا

من ولد عيص بن اسحق [illegible] استنبأه الله وبسط عليه الدنيا وكثر اهله وماله وكان له سبعة بنين وسبع بنات وله اصناف

البهائم وخمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد ونخيل فابتلاه بذهاب ولده انهدم عليهم البيت فهلكوا وبذهاب

ماله وبالمرض في بدنه ثماني عشرة سنة او ثلاث عشرة او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات وقالت له امرأته يوما

لو دعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال انا استحيي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي فلما

كشف الله عنه احيا ولده ورزقه مثلهم ونوافل منهم وروي ان امرأته ولدت بعد ستة وعشرين ابنا رحمة من عندنا وذكرى للعابدين وانا نذكر

هم بالاحسان [illegible] ليصبروا كما صبر حتى يثابوا كما اثيب واسماعيل وادريس وذا الكفل

يعني الياس وقيل زكريا وقيل يوشع بن نون وكانه سمي به لانه ذو الحظ من الله المحدود على الحقيقة وقيل كان له ضعف

عمل الانبياء في زمانه وضعف ثوابهم وقيل خمسة من الانبياء ذوو اسمين اسرائيل ويعقوب والياس وذو الكفل وعيسى والمسيح ويونس وذو النون ومحمد

واحد وذا النون وصاحب الحوت [illegible] لما [illegible] فلم يذكروا واقاموا على كفرهم فراغمهم وظن ان ذلك يسوغ حيث لم يفعله الا غضبا

لله وانفة لدينه وبغضا للكفر واهله وكان عليه ان يصابر وينتظر الاذن من الله في المهاجرة عنهم فابتلي ببطن الحوت ومعنى مغاضبته لقومه

انه اغضبهم بمفارقته لخوفهم حلول العقاب عليهم عندها وقرأ ابو شرف مغضبا فظن ان لن نقدر عليه لن نضيق عليه او لن نقضي عليه بالعقوبة

التخفيف ويقدر ويقدر على البناء للمفعول مخففا ومثقلا وفسرت بالتضييق عليه بتسليط الحوت وعن ابن عباس انه دخل على

معاوية فقال لقد ضربتني امواج القرآن البارحة فغرقت فيها فلم اجد لنفسي خلاصا الا بك قال وما هي فقرأ هذه الاية وقال ايظن نبي

الله ان لا يقدر عليه قال هذا من القدر لا من القدرة والمخفف يصح ان يفسر بالقدرة على معنى ان لن نعمل فيه قدرتنا وان يكون من باب

التمثيل بمعنى فكانت حاله ممثلة بحال من ظن ان لن نقدر عليه في مراغمته قومه من غير انتظار لامر الله ويجوز ان يسبق ذلك الى

وهمه بوسوسة الشيطان ثم يردعه ويرده بالبرهان كما يفعل المؤمن المحقق بنزغات الشيطان وما يوسوس اليه في كل وقت ومنه

قوله تعالى وتظنون بالله الظنونا والخطاب للمؤمنين فنادى في الظلمات اي في الظلمة الشديدة المتكاثفة او ظلمات [illegible]

بين دهور [illegible] ظلمات [illegible] وقيل ظلمات بطن الحوت والبحر والليل وقيل ابتلع حوته حوت اكبر منه فحصل في ظلمتي بطني

الحوتين وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وزكريا اذ نادى ربه رب لا

تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خا

شعين والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا امرهم

بينهم كل الينا راجعون فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون حتى اذا فتحت

اي بانه لا اله الا انت [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له [illegible] ننجي وننجي ونجي والقول الاخر

[illegible] مجلد [illegible] نجي النجاء المؤمنين فاسكن الياء [illegible] ونصب المؤمنين [illegible] رب لا تذرني فردا وحيدا بلا ولد يرثني فلما

[illegible] وانت خير الوارثين [illegible] فان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي فانك خير وارث اصلحنا له زوجه جعلناها

صالحة للولادة بعد عقرها وقيل بتحسين خلقها وكانت حردة الخلق [illegible] المذكورين من الانبياء [illegible] يسارعون في الخيرات [illegible] ابواب الخير

[illegible] في تحصيلها [illegible] ويدعوننا رغبا ورهبا ذوي رغب ورهب او راغبين [illegible] خاشعين [illegible]

[illegible] خشوع [illegible] والتي احصنت فرجها [illegible]

[illegible] فنفخنا فيها من روحنا [illegible]

[illegible] نفخنا الروح في عيسى فيها اي احييناه في جوفها [illegible]

[illegible] في المزمار [illegible] روحنا [illegible]

[illegible] وجعلناها وابنها آية [illegible] ولذلك وحد [illegible]

[illegible] ان هذه امتكم [illegible] امة واحدة [illegible] وانا ربكم [illegible]

[illegible] فاعبدون [illegible] وتقطعوا امرهم بينهم [illegible]

[illegible] الخطاب [illegible] الكلام [illegible] وتقطعوا [illegible]

[illegible] كل الينا راجعون [illegible]

[illegible] فلا كفران لسعيه [illegible] وانا له كاتبون [illegible]

[illegible] وحرام على قرية [illegible] اهلكناها [illegible]

بأنهم لا يرجعون ومعنى الرجوع الرجوع من الكفر إلى الإسلام والإنابة ومجاز الآية أن قوما عزم الله على إهلاكهم غير متصور أن يرجعوا وينيبوا إلى أن تقوم القيامة فحينئذ يرجعون و
يقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين يعني أنهم مطبوع على قلوبهم فلا يزالون على كفرهم ويموتون عليه حتى يروا العذاب وقرئ إنهم بالكسر وحق هذا أن يتم
الكلام قبله فلا بد من تقدير محذوف كأنه قيل وحرام على قرية أهلكناها ذاك وهو المذكور في الآية المتقدمة من العمل الصالح والسعي المشكور غير المكفور ثم علل فقيل
إنهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا يمتنع ذلك والقراءة بالفتح يصح حملها على هذا أي لأنهم لا يرجعون ولا صلة على الوجه الأول فإن قلت بم تعلقت حتى واقعة غاية له
لأية الثلاث هي قلت هي متعلقة بحرام وهي غاية له لأن امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامة وهي حتى التي يحكى بعدها الكلام والكلام المحكي
الجملة من الشرط والجزاء أعني إذا وما في حيزها حذف المضاف إلى يأجوج ومأجوج وهو سدهما كما حذف المضاف إلى القرية وهو أهلها وقيل فتحت كما قيل
أهلكناها وقرئ آجوج وهما قبيلتان من جنس الإنس يقال الناس عشرة أجزاء تسعة منها يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون وا
قترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها
واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون
لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم نطوي
وهم راجع إلى الناس المسوقين إلى المحشر وقيل هم يأجوج ومأجوج يخرجون حين يفتح السد الحدب النشز من الأرض وقرأ ابن عباس من كل جدث وهو القبر الثاء
حجازية والفاء تميمية وقرئ ينسلون بضم السين ونسل وعسل أسرع وإذا هي إذا المفاجأة وهي تقع في المجازاة سادة مسد الفاء كقوله تعالى إذا
هم يقنطون فإذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط فيتأكد ولو قيل إذ هي شاخصة أو فهي شاخصة كان سديدا هي ضمير مبهم
توضحه الأبصار وتفسره كما فسر الذين ظلموا وأسروا يا ويلنا متعلق بمحذوف تقديره يقولون يا ويلنا ويقولون في موضع الحال من الذين كفروا وما تعبدون
من دون الله يحتمل الأصنام وإبليس وأعوانه لأنهم بطاعتهم لهم واتباعهم خطواتهم في حكم عبدتهم وقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وصنا
ديد قريش في الحطيم وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فجلس إليهم فعرض له النضر بن الحارث فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أفحمه ثم تلا عليهم إنكم وما تعبدون
من دون الله الآية فأقبل عبد الله بن الزبعرى فرآهم يتهامسون فقال فيم خوضكم فأخبره الوليد بن المغيرة بقول رسول الله فقال عبد الله أما والله لو
وجدته لخصمته فدعوه فقال ابن الزبعرى أأنت قلت ذلك قال نعم قال قد خصمتك ورب الكعبة أليس اليهود عبدوا عزيرا والنصارى عبدوا المسيح وبنو
مليح الملائكة فقال صلى الله عليه وسلم بل هم عبدوا الشياطين التي أمرتهم بذلك فأنزل الله تعالى إن الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية يعني عزيرا والمسيح والملائكة
فإن قلت لم قرنوا بآلهتهم قلت لأنهم لا يزالون لمقارنتهم في زيادة غم وحسرة حيث أصابهم ما أصابهم بسببهم والنظر إلى وجه العدو باب من العذاب
ولأنهم قدروا أنهم يستشفعون بهم في الآخرة ويستنفعون بشفاعتهم فإذا صادفوا الأمر على عكس ما قدروا لم يكن شيء أبغض إليهم منهم
فإن قلت إذا عنيت بما تعبدون الأصنام فما معنى لهم فيها زفير قلت إذا كانوا هم وأصنامهم في قرن واحد جاز أن يقال لهم زفير وإن لم يكن
الزافرين إلا هم دون الأصنام للتغليب ولعدم الإلباس والحصب المحصوب به أي يحصب بهم النار والحصب الرمي وقرئ بسكون الصاد وصفا
بالمصدر وقرئ حطب وحضب بالضاد متحركا وساكنا وعن ابن مسعود يجعلون في توابيت من نار فلا يسمعون ويجوز أن يصمهم الله كما يعميهم

حصب
حطب

الحسنى الخصلة المفضلة في الحسن تأنيث الأحسن إما السعادة وإما البشرى بالثواب وإما التوفيق للطاعة يروى أن عليا رضي الله عنه قرأ هذه الآية ثم قال أنا
منهم وأبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف ثم أقيمت الصلاة فقام يجر رداءه وهو يقول لا يسمعون حسيسها والحسيس الصوت يحس
والشهوة طلب النفس اللذة وقرئ لا يحزنهم من أحزن والفزع الأكبر قيل النفخة الأخيرة لقوله ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض
وعن الحسن الانصراف إلى النار وعن الضحاك حين يطبق على النار وقيل حين يذبح الموت على صورة كبش أملح أي تستقبلهم الملائكة مهنئين على أبواب الجنة ويقولون هذا
وقتكم الذي وعدكم ربكم وحل العامل في يوم نطوي لا يحزنهم الفزع أو تتلقاهم وقرئ تطوى السماء على البناء للمفعول والسجل بوزن العتل و
السجل بلفظ الدلو وروي فيه الكسر وهو الصحيفة أي كما يطوى الطومار للكتابة أي ليكتب فيه أو لما يكتب فيه لأن الكتاب أصله المصدر كالبناء ثم يوقع على المكتوب
ومن جمع فمعناه للمكتوبات أي لما يكتب فيه من المعاني الكثيرة وقيل السجل ملك يطوي كتب بني آدم إذا رفعت إليه وقيل كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم والكتاب
على هذا اسم الصحيفة المكتوب فيها كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
أن الأرض يرثها عبادي الصالحون إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد
فهل أنتم مسلمون فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وإن أدري لعله
فتنة لكم ومتاع إلى حين قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون أول خلق مفعول نعيد الذي يفسره نعيده والكاف مكفوفة بما والمعنى نعيد أول
الخلق كما بدأناه تشبيها للإعادة بالابتداء في تناول القدرة لهما على السواء فإن قلت وما أول الخلق حتى يعيده كما بدأه قلت أوله إيجاده عن العدم فكما أوجده أولا
عن عدم يعيده ثانيا عن عدم فإن قلت ما بال خلق منكرا قلت هو كقولك هو أول رجل جاءني تريد أول الرجال ولكنك وحدته ونكرته إرادة تفصيلهم رجلا رجلا
فكذلك معنى أول خلق أول الخلق بمعنى أول الخلائق لأن الخلق مصدر لا يجمع ووجه آخر وهو أن ينتصب الكاف بفعل مضمر يفسره نعيده وما موصولة أي
نعيد مثل الذي بدأناه نعيده وأول خلق ظرف لبدأناه أي أول ما خلق أو حال من ضمير الموصول الساقط من اللفظ الثابت في المعنى وعدا مصدر مؤكد لأن قوله نعيده عدة للإعادة إنا كنا فاعلين أي قادرين على أن نفعل ذلك
عن الشعبي زبور داود والذكر التوراة وقيل اسم لجنس ما أنزل على الأنبياء من الكتب والذكر أم الكتاب يعني اللوح أي يرثها المؤمنون بعد إجلاء
الكفار كقوله وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و
العاقبة للمتقين وعن ابن عباس هي أرض الجنة وقيل الأرض المقدسة ترثها أمة محمد صلى الله عليه وسلم الإشارة إلى المذكور في هذه السورة من الأخبار والوعد والوعيد
والمواعظ البالغة والبلاغ الكفاية وما تبلغ به البغية أرسل صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين لأنه جاء بما يسعدهم إن اتبعوه ومن خالف ولم يتبع فإنما أتي
من عند نفسه حيث ضيع نصيبه منها ومثاله أن يفجر الله عينا غديقة فيسقي ناس زروعهم ومواشيهم بمائها فيفلحوا والعين المفجرة في نفسها نعمة من الله ورحمة للفر
يقين ولكن الكسلان محنة على نفسه حيث حرمها ما ينفعها وقيل كونه رحمة للفجار من حيث إن عقوبتهم أخرت بسببه وأمنوا به عذاب الاستئصال
إنما لقصر الحكم على شيء أو لقصر الشيء على حكم كقولك إنما زيد قائم وإنما يقوم زيد وقد اجتمع المثالان في هذه الآية لأن إنما يوحى إلي مع فاعله بمنزلة
إنما يقوم زيد وأنما إلهكم إله واحد بمنزلة إنما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على أن الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصور على استئثار الله بالوحدانية وفي
قوله فهل أنتم مسلمون أن الوحي الوارد على هذا السنن موجب أن تخلصوا التوحيد لله وأن تخلعوا الأنداد وفيه أن صفة الوحدانية يصح أن يكون طريقها السمع

السمع ويحتمل أن يكون المعنى أن الذي يوحى إلي فتكون ما موصولة ؛ آذن منقول من أذن إذا علم ولكنه كثر استعماله في الجري مجرى الإنذار ومنه قوله تعالى فأذنوا بحرب
من الله ورسوله وقول ابن حلزة آذنتنا ببينها أسماء والمعنى أني بعد توليكم وإعراضكم عن قبول ما عرض عليكم من وجوب توحيد الله وتنزيهه عن الأنداد والشركاء
كرجل بينه وبين أعدائه هدنة فأحس منهم بغدرة فنبذ إليهم العهد وشهر النبذ وأشاعه وآذنهم جميعا بذلك على سواء أي مستوين في الإعلام به لم أطوه عن
أحد منهم وكاشفت كلهم وقشرت العصا عن لحائها وما أدري متى يكون يوم القيامة لأن الله لم يطلعني عليه ولكني أعلم بأنه كائن لا محالة أو لا أدري متى يحل
بكم العذاب إن لم تؤمنوا إنه عالم بكل شيء يعلم ما تجاهرونني به من الطعن في الإسلام وتكذيب الآيات التي أنزلت علي وما تكتمونه في صدوركم من الإحن والأحقاد
للمسلمين وهو مجازيكم عليه وما أدري لعل تأخير هذا الموعد امتحان لكم لينظر كيف تعملون أو تمتيع لكم إلى حين ليكون ذلك حجة عليكم وليقع الموعد في
وقت هو فيه حكمة ؛ قرئ قل رب احكم على الاكتفاء بالكسرة ورب احكم على الضم وربي أحكم على أفعل التفضيل وربي أحكم من الإحكام
أمر باستعجال العذاب لقومه فعذبوا ببدر ومعنى بالحق لا تحابهم وشدد عليهم كما هو حقهم كما قال اشدد وطأتك على مضر ؛ قرئ يصفون بالتاء والياء
كانوا يصفون الحال على خلاف ما جرت عليه وكانوا يطمعون أن تكون لهم الشوكة والغلبة فكذب الله ظنونهم وخيب آمالهم ونصر رسول الله والمؤمنين وخذلهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ اقترب الحساب حاسبه الله حسابا يسيرا وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن ؛ سورة الحج مكية غير
ست آيات وهي هذان خصمان إلى قوله الحميد وهي ثمان وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس اتقوا ربكم
إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه
إلى عذاب السعير يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة
الزلزلة شدة التحريك والإزعاج وأن يضاعف زليل الأشياء عن مقارها ومراكزها ؛ ولا تخلو الساعة من أن تكون على تقدير الفاعلة لها كأنها هي التي
تزلزل الأشياء على المجاز الحكمي فتكون الزلزلة مصدرا مضافا إلى فاعله أو على تقدير المفعول فيها على طريقة الاتساع في الظرف وإجرائه مجرى المفعول
به كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار وهي الزلزلة المذكورة في قوله إذا زلزلت الأرض زلزالها واختلف في وقتها فعن الحسن أنها تكون يوم القيامة وعن
علقمة والشعبي عند طلوع الشمس من مغربها أمر بني آدم بالتقوى ثم علل وجوبها عليهم بذكر الساعة ووصفها بأهول صفة لينظروا إلى تلك
الصفة ببصائرهم ويتصوروها بعقولهم حتى يبقوا على أنفسهم ويرحموها من شدائد ذلك اليوم بامتثال ما أمرهم به ربهم من التردي بلباس
التقوى الذي لا يؤمنهم من تلك الأفزاع إلا أن يتردوا به ؛ وروي أن هاتين الآيتين نزلتا ليلا في غزوة بني المصطلق فقرأهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم ير أكثر باكيا من تلك الليلة فلما أصبحوا لم يحطوا السروج عن الدواب ولم يضربوا الخيام وقت النزول ولم يطبخوا قدرا وكانوا من بين
حزين وباك ومفكر ؛ يوم ترونها منصوب بتذهل والضمير للزلزلة ؛ وقرئ تذهل كل مرضعة على البناء للمفعول وتذهل كل مرضعة
أي تذهلها الزلزلة والذهول الذهاب عن الأمر مع دهشة فإن قلت لم قيل مرضعة دون مرضع قلت المرضعة التي هي في حال الإرضاع
ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي شأنها أن ترضع وإن لم تباشر الإرضاع في حال وصفها به فقيل مرضعة ليدل على أن ذلك الهول إذا فوجئت

به هذه وقد ألقمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه لما يلحقها من الدهشة ؛ عما أرضعت عن إرضاعها أو عن الذي أرضعته وهو الطفل وعن الحسن تذهل المرضعة
عن ولدها لغير فطام وتضع الحامل ما في بطنها لغير تمام ؛ قرئ وترى بالضم من أريتك قائما أو رؤيتك قائما والناس منصوب ومرفوع والنصب ظاهر ومن
رفع جعل الناس اسم ترى وأنثه على تأويل الجماعة ؛ وقرئ سكرى وبسكرى وهو نظير جوعى وعطشى في جوعان وعطشان وسكارى وبسكارى نحو كسالى و
عجالى وعن الأعمش سكرى وبسكرى بالضم وهو غريب والمعنى وتراهم سكارى على التشبيه ؛ وما هم بسكارى على التحقيق ولكن ما رهقهم من
خوف عذاب الله هو الذي أذهب عقولهم وطير تمييزهم وردهم في نحو حال من يذهب السكر بعقله وتمييزه وقيل وتراهم سكارى من الخوف وما هم بسكارى من
الشراب فإن قلت لم قيل أولا ترون ثم قيل ترى على الإفراد قلت لأن الرؤية أولا علقت بالزلزلة فجعل الناس جميعا رائين لها وهي معلقة آخرا
بكون الناس على حال السكر فلا بد أن يجعل كل واحد منهم رائيا لسائرهم ؛ قيل نزلت في النضر بن الحارث وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرآن أساطير
الأولين والله غير قادر على إحياء من بلي وصار ترابا ؛ وهي عامة في كل من تعاطى الجدال فيما يجوز على الله وما لا يجوز من الصفات والأفعال ولا يرجع إلى علم
ولا يعض فيه بضرس قاطع وليس فيه اتباع للبرهان ولا نزول على النصفة فهو يخبط خبط عشواء غير فارق بين الحق والباطل ؛ ويتبع في ذلك خطوات
شيطان عات علم من حاله وظهر وتبين أنه من جعله وليا له لم تثمر له ولايته إلا الإضلال عن طريق الجنة والهداية إلى النار ؛ وما أرى رؤساء أهل
الأهواء والبدع والحشوية المتلقبين بالإمامة في دين الله إلا داخلين تحت كل هذا دخولا أوليا بل هم أشد الشياطين إضلالا وأقطعهم لطريق
الحق حيث دونوا الضلال تدوينا ولقنوه أشياعهم تلقينا وكأنهم ساطوه بلحومهم ودمائهم وإياهم عنى من قال ؛ [illegible]
[illegible] ولو فسر المعنى الأول فما خطه فيه من بيان اعوجاج في طريقته عن الجادة تنبيها على المعتقد الصحيح الذي [illegible]
والكتبة عليه مثل أي كأنما كتب إضلال من يتولاه عليه ورقم به لظهور ذلك في حاله ؛ وقرئ أنه فإنه بالفتح والكسر فمن فتح
فلأن الأول فاعل كتب والثاني عطف عليه ومن كسر فعلى حكاية المكتوب كما هو كأنما كتب عليه هذا الكلام كما تقول كتبت إن الله هو الغني الحميد أو على تقدير قيل أو على
أن كتب فيه معنى القول ؛ الحسن من البعث بالتحريك ونظيره الجلب والطرد في الجلب والطرد كأنه قيل إن ارتبتم في البعث فمزيل ريبكم أن تنظروا في بدء خلقكم
والعلقة قطعة الدم الجامدة والمضغة اللحمة الصغيرة قدر ما يمضغ والمخلقة المسواة الملساء من النقصان والعيب يقال خلق السواك والعود إذا سواه وملسه
من قولهم صخرة خلقاء إذا كانت ملساء كأن الله تعالى يخلق المضغ متفاوتة منها ما هو كامل الخلقة أملس من العيوب ومنها ما هو على عكس ذلك فيتبع ذلك التفاوت
تفاوت الناس في خلقهم وصورهم وطولهم وقصرهم وتمامهم ونقصانهم وإنما نقلناكم من حال إلى حال ومن خلقة إلى خلقة ؛ لنبين لكم ونقر في
الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل
شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه
لنبين لكم بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا وأن من قدر على خلق البشر من تراب أولا ثم من نطفة ثانيا ولا تناسب بين التراب والماء وقدر أن يجعل
النطفة علقة وبينهما تباين ظاهر ثم يجعل العلقة مضغة والمضغة عظاما قدر على إعادة ما أبداه بل هذا أدخل في القدرة من تلك وأهون في القياس

رد العقل غير متعدي الى المجرد لعدم ان اعادته هين يقينية على امر قدرته وعلمه الذي يكتنهه الاذكر والمحيط به الوصف وقرئ ابن ابي عبلة ليبين لكم ويقر

بالياء وقرئ ونقر بالنون وضم القاف من قرّ الماء اذا صبه فالقراءة بالرفع اخبار بانا نقر في الارحام ما نشاء ان نقره من ذلك الى اجل مسمى وهو وقت الوضع وادناه

خمسة اشهر او ستة او سنتين او اربع او كما شاء وقدره وما لم يشا اقراره مجته الارحام او اسقطته والقراءة بالنصب تعليل معطوف على تعليل ومعنا خلقنا

كم مدرجين هذا التدريج لغرضين احدهما ان نبين قدرتنا والثاني ان نقر في الارحام من نقر حتى يولدوا وينشئوا ويبلغوا حد التكليف فاكلفهم و

يعضد هذه القراءة قوله ثم لتبلغوا اشدكم وحد ما لان الغرض الدلالة على الجنس او يخرج كل واحد منكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم كمال القوة والعقل والتمييز

العلة المجموع التي لم يستقل بها واحد [illegible] والمتوحد [illegible] ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد او قبله ومنكم من يرد الى ارذل العمر

الهرم والخرف [illegible] ليعود كهيئته الاولى في اوان طفوليته من ضعف البنية وسخافة العقل وقلة الفهم [illegible] حتى

بلغ [illegible] لكيلا يعلم من بعد علم شيئا [illegible]

[illegible] وترى الارض هامدة ميتة يابسة [illegible]

[illegible] فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت وانتفخت [illegible] وانبتت من كل زوج بهيج

الحسن السار للناظر اليه [illegible] ذلك بان الله هو الحق [illegible]

لانه [illegible] الثابت الموجود وانه قادر على احياء الموتى [illegible] وانه على كل شيء قدير [illegible]

[illegible] وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور [illegible] ومن الناس من يجادل في الله [illegible] والمراد به

العلم الضروري ولا هدى [illegible] ولا كتاب منير [illegible] ثاني عطفه [illegible]

[illegible] ليضل عن سبيل الله [illegible] الضلال عن سبيل الله [illegible] حتى اخرج الجدال

من الهدى الى الضلال [illegible]

لباطل جعل كالخارج من الهدى الى الضلال [illegible] ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم

القيامة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان

اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال

البعيد يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار

ان الله يفعل ما يريد [illegible] وعد الله في معاقبة الفجار واثابة الصالحين

على حرف على طرف من الدين لا ثبات له فيه [illegible] كالذي يكون على طرف من العسكر

فان احس بظفر وغنيمة قر واطمأن والا فر وطار على وجهه [illegible]

مهوا سريعا [illegible] قال ما اصبت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا واطمأن وان كان الامر بخلافه قال ما اصبت الا شرا

وانقلب عن ابي سعيد الخدري ان يهوديا اسلم فاصابته مصائب فتشاءم بالاسلام فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقلني فقال ان الاسلام لا يقال فنزلت للمصاب بالمحنة

بترك التسليم لقضاء الله والخروج الى ما [illegible] جامع على نفسه محنتين اخراهما ذهاب ما اصيب به والثانية ذهاب ثواب الصابرين [illegible]

[illegible] الدنيا والآخرة بالنصب على الحال والرفع على الفاعلية [illegible] وهو وجه حسن او على انه خبر مبتدأ محذوف [illegible]

البعيد [illegible] الضرر والنفع [illegible] عن الاصنام [illegible]

اذ [illegible] يستنفع به حين

[illegible] يوم القيامة [illegible] هذا الكافر [illegible]

اقرب من نفعه لبئس المولى [illegible] ولبئس العشير [illegible]

[illegible] ان الله يدخل [illegible]

الدنيا والآخرة [illegible] وليستنفع [illegible]

[illegible] ان الله [illegible]

[illegible] فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وكذلك انزلناه آيات بينات وان الله يهدي من

يريد ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء

شهيد الم تر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه

العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء [illegible]

[illegible]

[illegible] ما وعد الله رسوله من النصر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ان الله يهدي به الذين [illegible]

[illegible] ان الله يفصل بينهم [illegible]

[illegible]

[illegible] ان الله على كل شيء شهيد [illegible]

جبال ومكان من حجر الحوائط سجدت حوطا وهما لله فيما يخرج منها من الماء ويجري على ما عليه من تدبيره وتسخيره لها بجود الله تشبيها لطاعتها وهما بادخل امتثال
المكلف في باب الطاعة والانقياد وهو السجود الذي كل خضوع دونه قوله فاصح بقوله وكثير من الناس وبما فيه من الحجة احدهما ان السجود
المعنى الذي يشرك فيه لا يصح فيه بعض الناس دون بعض والثاني ان السجود قد اسند على سبيل العموم الى من في السموات ومن في الارض فلما تعلقنا سناده الى كثير منهم اخرجنا
ما نعته قلت [illegible] كثيرا من المفردات المتناسقة الداخلة تحت حكم العموم وانما ارفعه بفعل مضمر يدل عليه قوله يسجد اي ويسجد له كثير من الناس
سجود طاعة وعبادة ولو اقل النص يسجد الذي هو ظاهر بمعنى الطاعة والعبادة في حق هؤلاء لكان اللفظ الواحد في حالة واحدة مستعملا في معنيين
مختلفين او ارفعه على الابتداء والخبر محذوف وهو مثاب لدلالة خبر مقابله عليه وهو قوله حق عليه العذاب ويجوز ان يجعل من الناس خبرا له اي من الناس الذين
هم الناس على الحقيقة وهم الصالحون والمتقون ويجوز ان يبالغ في تكثير المحقوقين بالعذاب فيعطف كثير على كثير ثم يخبر عنهم بحق عليهم العذاب كأنه قيل وكثير وكثير
من الناس حق عليهم العذاب بكفره وابائه عن الطاعة وقرئ حقا اي حق عليه العذاب حقا ومن يهن الله بان كتب عليه الشقاوة لما سبق في علمه من كفره او فسقه فما له
من مكرم يكرمه بالسعادة وقرئ بالفتح اي من اكرام ان الله يفعل ما يشاء من الاكرام والاهانة ولا يشاء [illegible] تنبيه على العاملين واشعار للمعتدين
هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون
فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله و
المسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا
[illegible] وتمسك الزوج العزيز فكاد قيل هذان فوجان او فريقان مختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى كقوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا
ولو قيل هؤلاء خصمان او اختصما جاز يراد المؤمنون والكافرون قال ابن عباس رجع الى اهل الاديان الستة في ربهم اي في دينه وصفاته وروي ان اهل الكتاب
قالوا للمؤمنين نحن احق بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن احق بالله آمنا بمحمد وآمنا بنبيكم وبما انزل الله من كتاب وانتم تعرفون
كتابنا ونبينا ثم تركتموه وكفرتم به حسدا فهذه خصومتهم في ربهم فالذين كفروا هو فصل الخصومة المعني بقوله ان الله يفصل بينهم يوم القيامة وفي رواية
عن الكسائي خصمان بالكسر وقرئ قطعت بالتخفيف كأن الله تعالى يقدر لهم نيرانا على مقادير جثثهم تشتمل عليهم كما تقطع الثياب الملبوسة ويجوز ان تظاهر
على كل واحد منهم تلك النيران كالثياب المظاهرة على اللابس بعضها فوق بعض ومنه قوله سرابيلهم من قطران الحميم الماء الحار عن ابن عباس لو سقطت منه نقطة على
جبال الدنيا لاذابتها يصهر به ما في بطونهم والجلود اي اذا صب الحميم على رؤوسهم كان تأثيره في الباطن نحو تأثيره في الظاهر فيذيب احشاءهم
وامعاءهم كما يذيب جلودهم وهو ابلغ من قوله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم والمقامع السياط الحديد لو وضع مقمع منها في الارض فاجتمع
عليها الثقلان ما اقلوها ومن الحديد يضربون بها كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم فالمعنى كلما ارادوا الخروج منها من غم من غمومها اعيدوا فيها
ومعنى الخروج ما يروى عن الحسن ان النار تضربهم بلهيبها فترفعهم حتى اذا كانوا في اعلاها ضربوا بالمقامع فهووا فيها سبعين خريفا وقيل لهم
ذوقوا عذاب الحريق اي الغليظ من النار المنتشر العظيم الاهلاك يحلون عن ابن عباس من حليت المرأة فهي حالية ولؤلؤا بالنصب عطفا على محل من اساور

١٩٨
كقوله وحفظا عينا ولؤلؤا بالنصب على النائبة فاما لؤلؤا بالنصب او بين الثابت يا ولايته في حجر ولؤلؤ وليطيقا بالياء ويا ابن عباس
وهداهم السعيد الى التمهيد بقوله الحمد لله الذي صدقنا وعده وهداهم الطريق الى الجنة لبيك اللهم لبيك الى الفقراء ويتعرف المطالب من احد حال في الارتحال
واما انما اذا اسند الى وجود الاحسان منه والنعمة في جميع ارمنته والذاته ومنه قوله ويصدون عن سبيل الله اي الصد فيهم مستمر حال الى الذين يلبس عليهم من انما
من نعيمه من بين حاضر وباد ومنها في حال ويسكن واما في موقف استشهد به اصحاب ابي حنيفة القائلين ان المراد بالمسجد الحرام مكة على امتناع جواز بيع
دور مكة واجارتها وعند الشافعي لا يمتنع ذلك وقد حاور اسحق بن راهويه فاحتج بقوله الذين اخرجوا من ديارهم وقال انسب الديار الى المالكين او غيرهم مالكيها
واشترى عمر بن الخطاب دار السجن من مالكيه او غيرها بالكيد سواء بالنصب قراءة حفص على الرفع ووجه النصب انه ثاني مفعولي جعلناه اي جعلناه مستويا
العاكف فيه والباد وفي القراءة بالرفع الجملة مفعول ثان الحاد العدول عن القصد واصله الحاد الحافر وقوله بالحاد بظلم حالان مترادفان ومفعول يرد
متروك ليتناول كل متناول كانه قال ومن يرد فيه مرادا ما عادلا عن القصد ظالما نذقه من عذاب اليم يعني ان الواجب على من كان فيه ان يضبط نفسه ويسلك طريق
السداد والعدل في جميع ما يهم به ويقصده وقيل الالحاد في الحرم منع الناس عن عمارته وعن سعيد بن جبير الاحتكار وعن عطاء قول الرجل لا والله وبلى والله
وعن عبد الله بن عمرو انه كان له فسطاطان احدهما في الحل والآخر في الحرم فاذا اراد ان يعاقب اهله عاتبهم في الحل فقيل له فقال كنا نحدث ان من الالحاد
فيه ان يقول الرجل كلا والله وبلى والله وقرئ يرد بفتح الياء من الورود ومعناه من اتى فيه بالحاد ظالما وعن الحسن ومن يرد الحاده بظلم اراد الحادا فيه
فاضافه على الاتساع في الظرف كمكر الليل ومعناه من يرد ان يلحد فيه ظالما وخبر ان محذوف لدلالة جواب الشرط عليه تقديره ان الذين كفروا ويصدون عن المسجد
الحرام نذيقهم من عذاب اليم وكل من ارتكب فيه ذنبا فهو كذلك واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت مباءة اي مرجعا يرجع اليه للعمارة والعبادة رفع البيت
الى السماء ايام الطوفان وكان من ياقوتة حمراء فاعلم الله ابراهيم مكانه بريح ارسلها فكنست ما حوله فبناه على اسه القديم وان هي المفسرة فان قلت
كيف يكون النهي عن الشرك والامر بتطهير البيت تفسيرا للتبوئة قلت كانت التبوئة مقصودة من اجل العبادة فكأنه قيل تعبدنا ابراهيم قلنا لا تشرك بي شيئا
لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم
ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا
بالبيت العتيق ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور
وطهر بيتي من الاصنام والاوثان والاقذار لمن يطوف حوله وقرئ يشرك بالياء على الغيبة واذن في الناس ناد فيهم وقرأ ابن محيصن وآذن والنداء بالحج ان يقول حجوا
او عليكم بالحج وروي انه صعد ابا قبيس فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم وعن الحسن انه خطاب لرسول الله امر ان يفعل ذلك في حجة الوداع رجالا مشاة
جمع راجل كقائم وقيام وقرئ رجالا بضم الراء مخفف الجيم ومثقله ورجالى كعجالى عن ابن عباس وعلى كل ضامر اي ركبانا على كل بعير مهزول اتعبه بعد السفر فهزله
ياتين صفة لكل ضامر لانه في معنى الجمع وقرئ يأتون صفة للرجال والركبان والفج الطريق البعيد وقرأ ابن مسعود معيق يقال بئر بعيدة العمق
والمعق ليشهدوا منافع لهم دينية ودنيوية مختصة بهذه العبادة وعن ابي حنيفة انه كان يفاضل بين العبادات قبل ان يحج فلما حج فضل الحج على العبادات
لما شاهد من تلك الخصائص ويذكروا اسم الله عند اعداد الهدايا والضحايا وذبحها كما سمى القرآن الصلاة ذكرا لانها لا تنفك عن ذكره وفيه تنبيه على ان الغرض
٦

قوله مبهمة لم تبين للبهيمة ... وكذا ...
فاجتنبوا الرجس من الاوثان الرجس ... تبيين بالاوثان

للعطي منها يتقرب به الى الله ان يذكر اسمه وقد حسن الكلام تحسينا بينا ان جمع بين قوله ليذكروا اسم الله وقوله على ما رزقهم ولو قيل لينحروا في ايام معلومات بهيمة الانعام
لم ير شيئا من ذلك الحسن والروعة. في ايام معلومات هي ايام العشر عند ابي حنيفة وهو قول الحسن وقتادة وعند صاحبيه ايام النحر. البهيمة مبهمة في كل ذات
اربع في البر والبحر فبينت بالانعام وهي الابل والبقر والضأن والمعز. فكلوا منها امر بذلك اباحة وازاحة لما عليه اهل الجاهلية كانوا لا يأكلون من نسائكهم ويجوز ان يكون
ندبا الى مواساة الفقراء ومساواتهم في استعمال التواضع ومن ثم استحب الفقهاء ان يأكل الموسع من اضحيته مقدار الثلث وعن ابن مسعود انه بعث بهديه وقال
فيه اذا نحرته فكل وتصدق وابعث منه الى عتبة يعني ابنه وفي الحديث كلوا وادخروا واتجروا. البائس الذي اصابه بؤس اي شدة والفقير الذي اضعفه الجهد
ث تفث الشعر قص الشارب والاظفار ونتف الابط والاستحداد والتفث الوسخ فالمراد قضاء ازالة التفث. وليوفوا نذورهم ما ينذرون
او ما ينذرونه من اعمال البر في حجهم. وليطوفوا طواف الافاضة وهو طواف الزيارة الذي هو من اركان الحج وبه يتم التحلل وقيل طواف الوداع. العتيق
القديم لانه اول بيت وضع للناس او المعتق من تسلط الجبابرة فكم من جبار سار اليه ليهدمه فمنعه الله وعن مجاهد اعتق من الغرق
وقيل بيت كريم من قولهم عتاق الخيل والطير فان قيل فقد تسلط عليه الحجاج قلت ما قصد التسلط على البيت وانما تحصن به ابن الزبير
رحمه الله فاحتال لاخراجه ثم بناه ولما قصد التسلط عليه ابرهة فعل به ما فعل. ذلك خبر مبتدأ محذوف اي الامر والشأن ذلك كما يقدم الكاتب جملة من كتابه
في بعض المعاني ثم اذا اراد الخوض في معنى آخر قال هذا وقد كان كذا. والحرمة ما لا يحل هتكه وجميع ما كلفه الله بهذه الصفة من مناسك الحج وغيرها
فيحتمل ان يكون عاما في جميع تكاليفه ويحتمل ان يكون خاصا فيما يتعلق بالحج وعن زيد بن اسلم الحرمات خمس الكعبة الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام
والمحرم حتى يحل. فهو خير له اي فالتعظيم خير له ومعنى التعظيم العلم بانها واجبة المراعاة والحفظ والقيام بمراعاتها. الا ما يتلى عليكم الا ما يستثنى من الانعام وكل
المعنى الا ما يتلى عليكم آية تحريمه وذلك قوله في سورة المائدة حرمت عليكم الميتة والمعنى ان الله قد احل لكم الانعام كلها الا ما استثناه في كتابه فحافظوا على
حدوده واياكم ان تحرموا مما احل شيئا كتحريم عبدة الاوثان البحيرة والسائبة وغير ذلك. لما حث على تعظيم حرماته واحمد من يعظمها اتبعه الامر باجتناب
... الاوثان وقول الزور لان توحيد الله ونفي الشرك عنه وصدق القول اعظم الحرمات واسبقها خطوا وجمع الشرك وقول الزور في قران واحد وذلك
ان الشرك من باب الزور لان المشرك زاعم ان الوثن تحق له العبادة فكأنه قال فاجتنبوا عبادة الاوثان التي هي رأس الزور واجتنبوا قول الزور كله
لا تقربوا شيئا منه لتماديه في القبح والسماجة وما ظنك بشيء من قبيله عبادة الاوثان وسمى الاوثان رجسا وكذلك الخمر والميسر والازلام على طريق
من التشبيه يعني انكم كما تنفرون بطباعكم عن الرجس وتجتنبونه فعليكم ان تنفروا عن هذه الاشياء مثل تلك النفرة ونبه على هذا المعنى بقوله
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه جعل العلة في اجتنابه انه رجس والرجس مجتنب. من الاوثان بيان للرجس وتمييز له كقولك عندي عشرون من
الدراهم لان الرجس مبهم يتناول غير شيء كأنه قيل فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان. والزور من الزور والازورار وهو الانحراف كما ان الافك
من افكه اذا صرفه وقيل قول الزور قولهم هذا حلال وهذا حرام وما اشبه ذلك من افترائهم وقيل شهادة الزور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى
الصبح فلما سلم قام قائما واستقبل الناس بوجهه وقال عدلت شهادة الزور الاشراك بالله ثلاثا وتلا هذه الآية وقيل
الكذب والبهتان وقيل قول اهل الجاهلية في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك. حنفاء لله مخلصين له غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من

السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق
ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين
على ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها
يجوز في هذا التشبيه ان يكون من المركب والمفرق فان كان تشبيها مركبا فكأنه قال من اشرك بالله فقد اهلك نفسه اهلاكا ليس بعده بان صور حاله بصورة حال من خر من السماء
فتخطفته الطير فتفرق مزعا في حواصلها او عصفت به الريح حتى هوت به في بعض المطاوح البعيدة وان كان مفرقا فقد شبه الايمان في علوه بالسماء والذي ترك الايمان واشرك
بالله بالساقط من السماء والاهواء التي تتوزع افكاره بالطير المختطفة والشيطان الذي يطوح به في وادي الضلالة بالريح التي تهوي بما عصفت به في بعض المهاوي المتلفة
وقرئ فتخطفه بكسر الخاء والطاء وبكسر التاء مع كسرهما واصله تختطفه وقرئ الرياح. تعظيم الشعائر وهي الهدايا لانها من معالم الحج ان يختارها عظام الاجرام
حسانا سمانا غالية الاثمان ويترك المكاس في شرائها فقد كانوا يغالون في ثلاث ويكرهون المكاس فيهن الهدي والاضحية والرقبة وروى ابن عمر عن ابيه رضي الله عنهما انه
اهدى نجيبة طلبت منه بثلاثمائة دينار فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل اهدها واهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة بدنة فيها جمل
لابي جهل في انفه برة من ذهب وكان ابن عمر يسوق البدن مجللة بالقباطي فيتصدق بلحومها وبجلالها ويعتقد ان طاعة الله في التقرب بها واهدائها الى بيته
المعظم امر عظيم لابد ان يقام به ويسارع فيه. فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فحذفت هذه المضافات ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها
لانه لابد من راجع من الجزاء الى من ليرتبط به وانما ذكرت القلوب لان المنافق يظهر التقوى من نفسه فقلبه خال عنها فلا يكون ... لكم فيها منافع الى اجل مسمى الى ان
تنحر ويتصدق بلحومها ويؤكل منها. ثم للتراخي في الوقت فاستعيرت للتراخي في الاحوال والمعنى ان لكم في الهدايا منافع كثيرة في دنياكم ودينكم وانما يعتد الله
بالمنافع الدينية قال سبحانه تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة واعظم هذه المنافع وابعدها شوطا في النفع محلها الى البيت اي وجوب نحرها او وقت وجوب
نحرها منتهية الى البيت كقوله هديا بالغ الكعبة والمراد نحرها في الحرم الذي هو في حكم البيت لان الحرم هو حريم البيت ومثل هذا في الاتساع قولك بلغنا البلد
وانما شارفتموه واتصل مسيركم بحدوده. وقيل المراد بالشعائر المناسك كلها ومحلها الى البيت العتيق يأباه. شرع الله لكل امة ان ينسكوا له اي
من الوجوه على وجه التقرب وجعل العلة في ذلك ان يذكر اسمه تقدست اسماؤه على النسائك وقرئ منسكا بفتح السين وكسرها وهو مصدر بمعنى النسك
والمكسور يكون بمعنى الموضع. فله اسلموا اي اخلصوا له الذكر خاصة واجعلوه لوجهه سالما اي خالصا لا تشوبوه باشراك. المخبتين المتواضعين الخاشعين من الخبت
وهو المطمئن من الارض وقيل هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا. وقرأ الحسن والمقيمي الصلاة بالنصب على تقدير النون وقرأ ابن مسعود والمقيمين الصلوة
على الاصل. البدن جمع بدنة سميت لعظم بدنها وهي الابل خاصة ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق البقر بالابل حين قال البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة
فجعل البقر في حكم الابل صارت البدنة في الشريعة متناولة للجنسين عند ابي حنيفة واصحابه والا فالبدن هي الابل وعليه تدل الآية. وقرأ الحسن والبدن
بضمتين كثمر في جمع ثمرة وابن ابي اسحق بالضمتين وتشديد النون على لفظ الوقف وقرئ بالنصب والرفع كقوله والقمر قدرناه. من شعائر الله اي من اعلام
الشريعة التي شرعها الله واضافتها الى اسمه تعظيم لها. لكم فيها خير كقوله لكم فيها منافع ومن شأن الحاج ان يحرص على شيء فيه خير ومنافع بشهادة
الله. عن بعض السلف انه لم يملك الا تسعة دنانير فاشترى بها بدنة فقيل له في ذلك فقال سمعت ربي يقول لكم فيها خير وعن ابن عباس دنيا

وآخرة* وعن ابرهيم من احتاج الى ظهرها ركب ومن احتاج الى لبنها شرب* وذكر اسم الله ان يقول عند النحر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك واليك* صواف
قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن* وقرئ صوافن من صفون الفرس وهو ان يقوم على ثلث وينصب الرابعة على طرف سنبكه لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلث* وقرئ صوافي
اي خوالص لوجه الله* وعن عمرو بن عبيد صوافنا بالتنوين عوضا من حرف الاطلاق عند الوقف وعن بعضهم صوافي نحو مثل العرب اعط القوس باريها بسكون الياء*
وجوب الجنوب وقوعها على الارض من وجب الحائط وجبة اذا سقط ووجبت الشمس جبة غربت* والمعنى واذا وجبت جنوبها وسكنت نسائسها حل لكم الاكل
منها والاطعام* فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخر
ها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على
نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومسا
جد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز* القانع السائل من قنعت اليه وكنعت اذا خضعت له وسالته قنوعا* والمعتر المعترض بغير
سؤال او القانع الراضي بما عنده وبما يعطى من غير سؤال من قنعت قنعا وقناعة* والمعتر المعترض بالسؤال وقرا الحسن والمعتري وعره وعراه واعتره واعتراه
بمعنى وقرا ابو رجاء القنع وهو الراضي لا غير يقال قنع فهو قنع وقانع* منّ الله على عباده واستحمد اليهم بان سخر لهم البدن مثل التسخير الذي
راوا وعلموا ياخذونها منقادة للاخذ طيعة فيعقلونها ويحبسونها صافة قوائمها ثم يطعنون في لباتها ولولا تسخير الله لم تطق ولم تكن باعجز
من بعض الوحوش التي هي اصغر منها جرما واقل قوة وكفى بما يتابد من الابل شاهدا وعبرة* اي لن يصيب رضى الله اللحوم المتصدق بها ولا الدماء المهراقة
بالنحر والمراد اصحاب اللحوم والدماء والمعنى لن يرضى المضحون والمتقربون ربهم الا بمراعاة النية والاخلاص والاحتفاظ بشروط التقوى في حل ما قرب به وغير
ذلك من المحافظات الشرعية واوامر الورع فاذا لم يراعوا ذلك لم تغن عنهم التضحية* والتقريب وان كثر ذلك منهم وقرئ لن ينال الله ولكن يناله بالتا
والياء وقيل كان اهل الجاهلية اذا نحروا البدن نضحوا الدماء حول البيت ولطخوه بالدم فلما حج المسلمون ارادوا مثل ذلك فنزلت* كرر تذكير النعم
بالتسخير ثم قال لتكبروا الله على هدايته اياكم لاعلام دينه ومناسك حجه بان تكبروا وتهللوا فاختصر الكلام بان ضمن التكبير معنى الشكر وعدي تعد
يته* خص الله المؤمنين بدفعه عنهم ونصرته لهم كما قال انا لننصر رسلنا والذين آمنوا وقال انهم لهم المنصورون واخرى تحبونها نصر من الله وفتح
قريب وجعل العلة في ذلك انه لا يحب اضدادهم وهم الخونة الكفرة الذين يخونون الله والرسول ويخونون اماناتهم ويكفرون نعم الله ويغمطونها ومن
قرا يدافع فمعناه يبالغ في الدفع عنهم كما يبالغ من يغالب فيه لان فعل المغالب يجيء اقوى وابلغ* اذن ويقاتلون قرئا على لفظ المبني للفاعل والم
فعول جميعا والمعنى اذن لهم في القتال فحذف المأذون فيه لدلالة يقاتلون عليه* بانهم ظلموا اي بسبب كونهم مظلومين وهم اصحاب رسول الله
كان مشركو مكة يؤذونهم اذى شديدا وكانوا ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين مضروب ومشجوج يتظلمون اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى
هاجر فانزلت هذه الآية وهي اول آية اذن فيها بالقتال بعدما نهي عنه في نيف وسبعين آية* وقيل نزلت في قوم خرجوا مهاجرين فاعترضهم
مشركو مكة فاذن لهم في مقاتلتهم* اخبار للمؤمنين بكونه قادرا على نصرهم عدة منه بالنصر ولكنه على سنن كلام الجبابرة وما مر في عسى
والذين اسوا ولعل بمنزلة هذه العدة ايضا* ان يقولوا في محل الجر على الابدال من حق اي بغير موجب سوى التوحيد الذي ينبغي ان يكون موجب

الاقرار والتمكين لا موجب الاخراج والتسيير* ومثله هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله* دفع الله بعض الناس ببعض اظهاره وتسليطه المسلمين منهم على الكافرين بالمجاهدة
ولولا ذلك لاستولى المشركون على اهل الملل المختلفة في ازمنتهم وعلى متعبداتهم فهدموها ولم يتركوا للنصارى بيعا ولا لرهبانهم صوامع ولا لليهود صلوات ولا
للمسلمين مساجد او لغلب المشركون من امة محمد صلى الله عليه وسلم على المسلمين وعلى اهل الكتاب الذين في ذمتهم وهدموا متعبدات الفريقين* وقرئ دفاع* ولهدمت بالتخفيف* وسميت
الكنيسة صلاة لانه يصلى فيها وقيل هي كلمة معربة اصلها بالعبرانية صلوثا* من ينصره اي ينصر دينه او اولياءه* الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا
الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب
مدين وكذب موسى فامليت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير فكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر
مشيد افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويستعجلو
نك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون* هو اخبار من الله عز وجل بظهر الغيب عما ستكون عليه سيرة المهاجرين
رضي الله عنهم ان مكنهم في الارض وبسط لهم في الدنيا وكيف يقومون بامر الدين* وعن عثمان رضي الله عنه هذا والله ثناء قبل بلاء يريد ان الله قد اثنى عليهم قبل
ان يحدثوا من الخير ما احدثوا* وقالوا فيه دليل على صحة امر الخلفاء الراشدين لان الله لم يعط التمكين ونفاذ الامر مع السيرة العادلة غيرهم من المهاجرين
لا حظ في ذلك للانصار والطلقاء* وعن الحسن هم امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الذين منصوب بدل من قوله من ينصره والظاهر انه مجرور تابع للذين اخرجوا* ولله
عاقبة الامور اي مرجعها الى حكمه وتقديره وفيه تأكيد لما وعده من اظهار اوليائه واعلاء كلمتهم* يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم تسلية له لست باوحدي في التكذيب
فقد كذبت الرسل قبلك اقوامهم وكفاك بهم اسوة* فان قلت لم قيل وكذب موسى ولم يقل وقوم موسى قلت لان موسى ما كذبه قومه بنو اسرائيل وانما كذبه
غير قومه وهم القبط وفيه شيء آخر كانه قيل بعدما ذكر تكذيب كل قوم رسولهم وكذب موسى ايضا مع وضوح آياته وعظم معجزاته فما ظنك بغيره
النكير بمعنى الانكار والتغيير حيث ابدلهم بالنعمة محنة وبالحياة هلاكا وبالعمارة خرابا* كل مرتفع اظلك من سقف بيت او خيمة او ظلة او كرم فهو عرش
والخاوي الساقط من خوى النجم اذا سقط او الخالي من خوى المنزل اذا خلا من اهله وخوى بطن الحامل وقوله على عروشها لا يخلو من ان يتعلق بخاوية فيكون المعنى انها
ساقطة على سقوفها اي خرت سقوفها على الارض ثم تهدمت حيطانها فسقطت فوق السقوف او انها ساقطة او خالية مع بقاء عروشها وسلامتها واما ان
يكون خبرا بعد خبر كانه قيل هي خالية وهي على عروشها اي قائمة مظلة على عروشها على معنى ان السقوف سقطت الى الارض فصارت في قرار الحيطان وبقيت الحيطان مائلة فهي مشرفة على السقوف الساقطة* فان قلت ما محل
الجملتين من الاعراب اعني وهي ظالمة فهي خاوية قلت الاولى في محل النصب على الحال والثانية لا محل لها لانها معطوفة على اهلكناها وهذا الفعل ليس له
محل* قرا الحسن معطلة من اعطله بمعنى عطله* ومعنى المعطلة انها عامرة فيها الماء ومعها آلات الاستقاء الا انها عطلت اي تركت لا يستقى منها لهلاك اهلها
والمشيد المجصص او المرفوع البنيان والمعنى كم قرية اهلكنا وكم بئر عطلنا عن سقاتها وقصر مشيد اخليناه عن ساكنيه فترك ذلك لدلالة معطلة عليه
وفي هذا دليل على ان على عروشها بمعنى مع اوجه* وروي ان هذه بئر نزل عليها صالح عليه السلام مع اربعة آلاف نفر ممن آمن به ونجاهم الله من العذاب وهي بحضرموت
وانما سميت بذلك لان صالحا حين حضرها مات وثمة بلدة عند البئر اسمها حاضوراء بناها قوم صالح وامروا عليهم جلهس بن جلاس واقاموا بها زمانا ثم كفروا
وعبدوا صنما وارسل الله اليهم حنظلة بن صفوان نبيا فقتلوه فاهلكهم الله وعطل بئرهم وخرب قصورهم* يحتمل انهم لم يسافروا فحثوا على السفر ليروا

مصارع من اهلكهم الله بكفرهم ويسمعوا ما ذكرهم فيعتبروا وان يكونوا قد سافروا [illegible] ذلك ولكن لم يعتبروا فجعلوا كان لم يسافروا ولم يسمعوا ، وفيه حث على [illegible]

بالنار اي يعقلون ما يجب ان يعقل من التوحيد ويسمعون ما يجب سماعه من الوحي ، فانها الضمير ضمير الشان والقصة يجيء مذكرا ومؤنثا وفي قراءة ابن مسعود فانه

يجوز ان يكون ضميرا ابهمه تفسيره الابصار وفي تعمى راجع اليه الذي ان الابصار حجتها ، سالة كيف يخفى [illegible] وانما العمى على [illegible] يعني الابصار وكانه ليس يعمى

الحقيقة الا عمى القلوب [illegible] اي فايدة في ذكر الصدور قلت الذي قد تعورف واعتقد ان العمى على الحقيقة مكانه البصر وهو ان تصاب الحدقة بما يطمس نورها

واستعماله في القلب استعارة ومثل فلما اريد اثبات ما هو خلاف المعتقد من نسبة العمى الى القلوب حقيقة ونفيه عن الابصار احتاج هذا التصوير الى زيادة

تعيين وفضل تعريف ليتقرر ان مكان العمى هو القلوب لا الابصار كما تقول ليس المضاء للسيف ولكنه للسانك الذي بين فكيك فقولك الذي بين فكيك تقرير

لما ادعيته للسانه وتثبيت لان محل المضاء هو هو لا غير وكانك قلت ما نفيت المضاء عن السيف واثبته للسانك فلتة ولا سهوا مني ولكن تعمدت به اياه بعينه تعمدا

انكر استعجالهم المتوعد به من العذاب العاجل او الاجل كانه قال ولم يستعجلون به كانهم يجوزون الفوت وانما يجوز ذلك على ميعاد من يجوز عليه الخلف والله عز وعلا لا يخلف

الميعاد وما وعده ليصيبنهم ولو بعد حين وهو سبحانه حليم لا يعجل ومن حلمه ووقاره واستقصاره المدد الطوال ان يوما واحدا عنده كالف سنة عندكم وقيل

معناه كيف يستعجلون بعذاب من يوم واحد من ايام عذابه في طول الف سنة من سنيكم لان ايام الشدائد مستطالة او كان ذلك اليوم الواحد لشدة عذابه

كالف سنة من سني العذاب وقيل ولن يخلف الله وعده في النظرة والامهال وقرئ تعدون بالتاء والياء ثم قال وكم من اهل قرية كانوا مثلكم ظالمين قد انظرتهم حينا

ثم اخذتهم بالعذاب والمرجع الي والى حكمي فان قلت لم كانت الاولى معطوفة بالفاء وهذه بالواو قلت الاولى وقعت بدلا عن قوله فكيف كان نكير واما هذه

فحكمها حكم ما تقدمها من الجملتين المعطوفتين بالواو اعني قوله ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة يقال سعيت في امر فلان اذا اصلحه او افسده

بسعيه وعاجزه سابقه لان كل واحد منهما طلب اعجاز الاخر عن اللحاق به فاذا سبقه قيل اعجزه وعجزه والمعنى سعوا في معناها بالفساد من الطعن فيها

حيث سموها سحرا وشعرا واساطير ومن تثبيط الناس عنها سابقين او مسابقين في زعمهم وتقديرهم طامعين ان كيدهم للاسلام يتم لهم ، قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين فالذين امنوا

[illegible] وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك اصحاب الجحيم وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا

نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان

فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد ، ومن تثبيط الناس عنها [illegible]

[illegible] قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين [illegible] قلت الحديث مسوق الى المشركين

[illegible] وانما اقحم المؤمنون وثوابهم ليغيظوا [illegible]

[illegible] النبي [illegible] الانبياء [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اعرض عنه قومه وشاقوه وخالفه عشيرته ولم يشايعوه على ما جاء به تمنى لفرط ضجره من اعراضهم ولحرصه وتهالكه على

اسلامهم ان لا ينزل عليه ما ينفرهم لعله يتخذ ذلك طريقا الى استمالتهم واستنزالهم عن غيهم وعنادهم فاستمر به ما تمناه حتى نزلت عليه سورة والنجم وهو

في نادي قومه [illegible] فاخذ يقرؤها فلما بلغ قوله ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في امنيته التي تمناها اي وسوس اليه بما شيعها به فسبق لسانه على

سبيل السهو والغلط الى ان قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى وروي الغرانقة ولم يفطن له حتى ادركته العصمة فتنبه عليه وقيل نبهه جبريل عليه السلام او تكلم الشيطان

[illegible] فلما سجد في اخرها سجد معه جميع من في النادي وطابت نفوسهم وكان تمكين الشيطان من ذلك محنة من الله وابتلاء زاد المنافقون به شكا وظلمة والمؤمنون

نورا وايقانا والمعنى ان الرسل والانبياء من قبلك كانت هجيراهم كذلك اذا تمنوا مثل ما تمنيت مكن الله الشيطان ليلقي في امانيهم مثل ما القى في امنيتك ارادة امتحان من حولهم

والله سبحانه له ان يمتحن عباده بما شاء من صنوف المحن وانواع الفتن ليضاعف ثواب الثابتين ويزيد في عقاب المذبذبين وقيل تمنى قرا وانشد ... تمنى كتاب الله اول

ليلة تمني داود الزبور على رسل ، وامنيته قراءته وقيل تلك الغرانيق اشارة الى الملائكة اي هم الشفعاء لا الاصنام فينسخ ما يلقي الشيطان اي يذهب به ويبطله ثم يحكم الله اياته

اي يثبتها ، والذين في قلوبهم مرض المنافقون والشاكون والقاسية قلوبهم المشركون المكذبون فوضع الظالمين موضع ضميرهم قضاء عليهم بالظلم وانما قوله الظاهر موضع الضمير

[illegible] اي الذين اوتوا العلم ان الذي [illegible] هو الحق [illegible]

ويطيل [illegible] لا تزول عنهم شبهة ولا ريب حتى تاتيهم الساعة [illegible] الذين امنوا الى صراط

الحق [illegible] او القران [illegible] يوم عقيم [illegible]

[illegible] او يوم الحرب العقيم على سبيل المجاز [illegible]

[illegible] الساعة [illegible] عذاب يوم عقيم [illegible]

عذابها [illegible] يوم عقيم [illegible] قلت التنوين في يومئذ عن الجملة التي اضيفت اليها اذ هي اي الملك يومئذ لله

الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى

صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين امنوا

وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا

ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم

بغي عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور لما جمعهم المهاجرة في سبيل الله سوى بينهم في الموعد ان يعطي من مات منهم مثل ما يعطي من قتل

تفضلا منه واحسانا ، والله عليم بدرجات العاملين ومراتب استحقاقهم حليم عن تفريط المفرط منهم بفضله وكرمه وروي ان طوائف من اصحاب

رسول الله قالوا يا نبي الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان متنا معك فانزل الله هاتين

الايتين ، تسمية الابتداء بالجزاء الذي يسببه له من جهة انه سببه وذكر مسبب عنه كما يحملون النظير على النظير والنقيض على النقيض للملابسة

فان قلت كيف طابق ذكر العفو الغفور هذا الموضع قلت المعاقب مبعوث من جهة الله عز وجل على الاخلال بالعقاب والعفو عن الجاني

على طريق التنزيه لا التحريم ومندوب اليه ومستوجب عند الله المدح ان اثر ما ندب اليه وسلك سبيل التنزيه فحين لم يؤثر ذلك وا

نتصر وعاقب ولم ينظر في قوله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله وان تعفوا اقرب للتقوى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور فان الله لعفو

عقوبة أي لا يلومه على كما يعتبه عليه وهو ضامن لنصره في كرته الثانية من اخلاله بالعفو وانتقامه من الباغي عليه ويجوز ان يضمن له النصر على الباغي ويلوم مع ذلك
ذلك بما كان أولى به من العفو ويلوح به ذكر هاتين الصفتين إذ جل ذكر العفو والغفر ثم انه قادر على العقوبة إذ لا يوصف بالعفو إلا القادر على ضده ذلك أي ذلك النصر
بسبب أنه قادر ومن آيات قدرته البالغة أنه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل أو بسبب أنه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري فيهما على أيدي عباده
من الخير والشر والبغي والانصاف ذلك بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وأن الله سميع بصير ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه
هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير له ما في السماوات وما في الأرض وإن
الله لهو الغني الحميد ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس
لرءوف رحيم وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم إن الإنسان لكفور لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الأمر وادع إلى ربك
والله سميع لما يقولون بصير بما يفعلون فإن قلت ما معنى إيلاج أحد الملوين في الآخر قلت تحصيل ظلمة هذا في مكان ضياء ذاك بتغييب الشمس وضياء ذاك
في مكان ظلمة هذا بطلوعها كما يضيء السرب بالسراج ويظلم بفقده وقيل هو زيادته في أحدهما ما ينقص من الآخر من الساعات وقرئ يدعون [illegible]
والتاء وقرأ اليماني وأن ما يدعون بلفظ المبني للمفعول والواو راجعة إلى ما لأنه في معنى الآلهة أي ذلك الوصف بخلق الليل والنهار والإحاطة بما يجري
فيهما وإدراك كل قول وفعل بسبب أنه الله الحق الثابت الإلهية وأن كل ما يدعى إلها دونه باطل الإلهية وأنه لا شيء أعلى منه شأنا وأكبر سلطانا فتصبح
مخضرة [illegible] على [illegible] كمبقلة ومسبعة فإن قلت هلا قيل فأصبحت ولم صرف إلى لفظ المضارع قلت لنكتة فيه وهي إفادة بقاء أثر
المطر زمانا بعد زمان كما تقول أنعم علي فلان عام كذا فأروح وأغدو شاكرا له ولو قلت فرحت وغدوت لم يقع ذلك الموقع فإن قلت فما
له رفع ولم ينصب جوابا للاستفهام قلت لو نصب لأعطى ما هو عكس الغرض لأن معناه إثبات الاخضرار فينقلب بالنصب إلى نفي الاخضرار مثاله
أن تقول لصاحبك ألم تر أني أنعمت عليك فتشكر إن نصبته فأنت ناف لشكره شاك تفريطه فيه وإن رفعته فأنت مثبت للشكر وهذا وأمثاله مما يجب أن يرغب
له من اتسم بالعلم في علم الإعراب وتوقير أهله لطيف واصل علمه أو فضله إلى كل شيء خبير بمصالح الخلق ومنافعهم ما في الأرض من البهائم مذللة لكم
[illegible] من المراكب جارية في البحر وغير ذلك من سائر المسخرات ويمسك السماء من أن تقع أو كراهة أن تقع إلا بمشيئته أحياكم بعد
أن كنتم جمادا ترابا ونطفة وعلقة ومضغة لكفور لجحود لما أفاض عليه من ضروب النعم هو نهي لرسول الله أي لا تلتفت إلى قولهم ولا تمكنهم من أن ينازعوك
[illegible] أو هو زجر لهم عن التعرض لرسول الله بالمنازعة في الدين وهم جهال [illegible] كما تقول [illegible]
الخمر وغيرها فقال المسلمين ما لكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله يعنون الميتة فقال الزجاج هو نهي لهم عن منازعتهم كما تقول
لا يضاربنك فلان أي لا تضاربه وهذا جائز في الفعل الذي لا يكون إلا بين اثنين [illegible] وقرأ أبو السمال فلا ينزعنك أي اثبت
في دينك ثباتا لا يطمعون أن يجذبوك ليزيلوك عنه والمراد زيادة التثبيت للنبي بما يهيج حميته ويلهب غضبه لله ولدينه ومنه قوله ولا يصدنك عن
آيات الله ولا تكونن من المشركين ولا تكونن ظهيرا للكافرين وهيهات أن ترتع همة رسول الله حول ذلك الحمى ولكنه وارد على ما قلت لك من إرادة
التهييج والإلهاب وقال الزجاج هو من نازعته فنزعته أي غلبته أي لا يغلبنك في المنازعة فإن قلت لم جاءت نظيرة هذه الآية [illegible]

معطوفة بالواو وغيرها بغير حرف عطف قلت لأن تلك وقعت مع ما يدانيها ويناسبها من الكلام الوارد في أمر النسائك فعطفت على أخواتها وأما هذه فواقعة مع
أباعد عن معناها فلم تجد معطفا أي وإن أبوا للجاج إلا المجادلة بعد اجتهادك أن لا يكون بينك وبينهم تنازع وجدال فدعهم وقل الله أعلم بأعمالكم وبقبحها وبما تستحقون
عليها من الجزاء فهو مجازيكم به وهذا وعيد وإنذار ولكن برفق ولين إنك لعلى هدى مستقيم وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم
القيامة فيما كنتم فيه تختلفون ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل
به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون
عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن
يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب الله يحكم بينكم خطاب من الله للمؤمنين والكافرين أي يفصل بينكم
بالثواب والعقاب ومسلاة لرسول الله مما كان يلقى منهم كيف يخفى عليه ما تعملون ومعلوم عند العلماء بالله أنه يعلم كل ما يحدث في السماوات والأرض وقد كتبه في اللوح
قبل حدوثه والإحاطة بذلك وإثباته وحفظه عليه يسير لأن العالم الذات لا يتعذر عليه ولا يمتنع تعلق بمعلوم ويعبدون ما لم يتمسكوا في صحة عبادته ببرهان
سماوي من جهة الوحي والسمع ولا ألجأهم إليها علم ضروري ولا حملهم عليها دليل عقلي وما للظالمين أي وما للذين ارتكبوا مثل هذا الظلم من أحد ينصرهم ويصوب
مذهبهم المنكر الفظيع من التجهم والبسور والسطو الوثب والبطش وقرئ النار بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف كأن قائلا قال ما هو فقيل النار أي
هو النار وبالنصب على الاختصاص وبالجر على البدل من شر من ذلكم من غيظكم على التالين وسطوكم عليهم أو مما أصابكم من الكراهة والضجر بسبب ما تلي عليكم
وعدها الله استئناف كلام ويحتمل أن يكون النار مبتدأ ووعدها خبرا وأن يكون حالا عنها إذا نصبتها أو جررتها بإضمار قد فإن قلت الذي جاء به
ليس بمثل فكيف سماه مثلا قلت قد سميت الصفة أو القصة الرائعة المتلقاة بالاستحسان والاستغراب مثلا تشبيها لها ببعض الأمثال المسيرة لكونها
مستحسنة مستغربة عندهم [illegible] لن أخت لا في نفي المستقبل إلا أن تنفيه نفيا مؤكدا وتأكيده هاهنا
الدلالة على أن خلق الذباب منهم مستحيل مناف لأحوالهم كأنه قال محال أن يخلقوا فإن قلت ما محل ولو اجتمعوا له قلت النصب على الحال كأنه قال مستحيل أن
يخلقوا الذباب مشروطا عليهم اجتماعهم جميعا لخلقه وتعاونهم عليه وهذا من أبلغ ما أنزله الله في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة على أن الشيطان
قد خزمهم بخزائمه حيث وصفوا بالإلهية التي تقتضي الاقتدار على المقدورات كلها والإحاطة بالمعلومات عن آخرها صورا وتماثيل يستحيل منها أن
تقدر على أقل ما خلقه الله وأذله وأصغره وأحقره ولو اجتمعوا لذلك وتساندوا وأدل من ذلك على عجزهم وانتفاء قدرتهم أن هذا الخلق الأقل الأذل لو اختطف
منهم شيئا فاجتمعوا على أن يستخلصوه منه لم يقدروا وقوله ضعف الطالب والمطلوب كالتسوية بينهم وبين الذباب في الضعف ولو حققت وجدت
الطالب أضعف وأضعف لأن الذباب حيوان وهو جماد وهو غالب وذاك مغلوب وعن ابن عباس أنهم كانوا يطلونها بالزعفران ورؤوسها بالعسل ويغلقون عليها
الأبواب فيدخل الذباب من الكوى فيأكله ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس إن الله سميع بصير
يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وإلى الله ترجع الأمور يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا
في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون

ما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته حتى لا يسموا باسمه من هو منسلخ عن صفاته باسرها ولا يؤهلوه للعبادة ولا يتخذوه شريكا له ان الله لقادر
غالب فكيف يتخذ العاجز المغلوب شبيها به الله هذا رد لما انكروه من ان يكون الرسول من البشر وبيان ان رسله على ضربين ملائكة وبشر ثم ذكر انه تعالى دراك
للمدركات عالم باحوال المكلفين ما مضى منها وما غبر لا تخفى عليه منهم خافية واليه مرجع الامور كلها والذي هو بهذه الصفات لا يسأل عما يفعل وليس لاحد ان يعترض
عليه في حكمه وتدابيره واختيار رسله. للذكر شأن ليس لغيره من الطاعات وفي هذه السورة دلائل على ذلك فخاطب الله المؤمنين اولا بالصلاة التي هي ذكر خالص ثم
بالعبادة بغير الصلاة كالصوم والحج والغزو ثم عم بالحث على سائر الخيرات وقيل كان الناس اول ما اسلموا يسجدون بلا ركوع ويركعون بلا سجود فامروا ان تكون
صلاتهم بركوع وسجود وقيل معنى واعبدوا ربكم واقصدوا بركوعكم وسجودكم وجه الله وعن ابن عباس في قوله وافعلوا الخير صلة الارحام ومكارم الاخلاق
لعلكم اي افعلوا هذا كله وانتم راجون للفلاح طامعين فيه غير مستيقنين ولا تتكلوا على اعمالكم وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله في سورة الحج سجدتان
قال نعم ان لم تسجدهما فلا تقرأهما وعن عبد الله بن عمر فضلت سورة الحج بسجدتين وبذلك احتج الشافعي فرأى سجدتين في سورة الحج وابو حنيفة واصحابه رحمهم الله
رأوا فيها سجدة واحدة لانهم يقولون قرن السجود بالركوع فدل ذلك على انها سجدة صلاة لا سجدة تلاوة وجاهدوا امر بالغزو وبمجاهدة النفس والهوى وهو
الجهاد الاكبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رجع من بعض غزواته فقال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر في الله اي في ذات الله ومن اجله يقال هو حق عالم
وجد عالم اي عالم حقا وجدا ومنه حق جهاده فان قلت ما وجه هذه الاضافة وكان القياس حق الجهاد فيه او حق جهادكم فيه كما قال وجاهدوا في
الله قلت الاضافة تكون بادنى ملابسة واختصاص فلما كان الجهاد مختصا بالله من حيث انه مفعول لوجهه ومن اجله صحت اضافته اليه ويجوز ان يتسع
في الظرف كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا اجتباكم اختاركم لدينه ولنصرته ما جعل عليكم في الدين من حرج فتح باب التوبة للمجرمين وفسح بانواع الرخص
والكفارات والديات والاروش ونحوه قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وامة محمد هي الامة المرحومة الموسومة بذلك في الكتب المتقدمة
نصب الملة بمضمون ما تقدمها كانه قيل وسع دينكم توسعة ملة ابيكم ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او على الاختصاص اي اعني بالدين ملة
ابيكم كقولك الحمد لله الحميد وانما جعله اباهم لانه ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ابا لامته لان امة الرسول في حكم اولاده
[illegible] هو يرجع الى الله تعالى وقيل الى ابرهيم ويشهد للقول الاول قراءة ابي بن كعب الله سماكم من قبل وفي هذا اي من قبل القرآن وفي القرآن
اي فضلكم على الامم وسماكم بهذا الاسم الاكرم ليكون الرسول شهيدا عليكم انه قد بلغكم وتكونوا شهداء على الناس ان الرسل قد بلغتهم واذ خصكم
بهذه الكرامة والاثرة فاعبدوه وثقوا به ولا تطلبوا النصرة والولاية الا منه فهو خير مولى وناصر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحج اعطي من
الاجر كحجة حجها وعمرة اعتمرها بعدد من حج واعتمر فيما مضى وفيما بقي الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم
خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلوتهم يحافظون
اولئك هم الوارثون قد نقيضة لما هي تثبت المتوقع ولما تنفيه ولا شك ان المؤمنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة وهي الاخبار بثبات

سورة المؤمنين مكية وهي مائة [illegible]

الفلاح لهم فخوطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه والفلاح الظفر بالمراد وقيل البقاء في الخير وافلح دخل في الفلاح كابشر دخل في البشارة ويقال افلحه اصاره الى الفلاح فعليه
قراءة طلحة بن مصرف افلح على البناء للمفعول وعنه افلحوا على اكلوني البراغيث او على الابهام والتفسير وعنه افلح بضمة بغير واو اجتزاء بها عنها كقوله فلو ان الاطباء كان
حولي [illegible] المؤمن في اللغة المصدق وفي الشريعة [illegible] كل من نطق بالشهادتين مواطئا قلبه لسانه فهو مؤمن ومن ا
خل بالاعتقاد [illegible] فهو منافق [illegible] فهو الفاسق الخشوع في الصلاة خشية القلب والباد البصر عن قتادة وهو الزامه موضع السجود وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصلي
رافعا بصره الى السماء فلما نزلت هذه الآية رمى ببصره نحو مسجده وكان الرجل من العلماء اذا قام الى الصلاة يهاب الرحمن ان يشد بصره الى شيء او يحدث نفسه بشيء من الدنيا
وقيل هو جمع الهمة لها والاعراض عما سواها ومن الخشوع ان يستعمل الآداب فيتوقى كف الثوب والعبث بجسده وثيابه والالتفات والتمطي والتثاؤب والتغميض وتغطية الفم و
السدل والفرقعة والتشبيك والاختصار وتقليب الحصى روي ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصر رجلا يعبث بلحيته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ونظر الحسن الى رجل
يعبث بالحصى وهو يقول اللهم زوجني الحور العين فقال بئس الخاطب انت تخطب وانت تعبث واضيفت الصلاة اليهم لان الصلاة دائرة بين المصلي والمصلى له
فالمصلي هو المنتفع بها وحده وهي عدته وذخيرته واما المصلى له فغني متعال عن الحاجة اليها والانتفاع بها اللغو كل كلام ساقط حقه ان يلغى كالكذب والشتم والهزل
يعني ان لهم من الجد ما شغلهم عن الهزل لما وصفهم بالخشوع في الصلاة اتبعه الوصف بالاعراض عن اللغو ليجمع لهم الفعل والترك
الشاقين على الانفس اللذين هما قاعدتا بناء التكليف الزكوة اسم مشترك بين عين ومعنى فالعين القدر الذي يخرجه المزكي من النصاب الى الفقير والمعنى فعل المزكي
الذي هو التزكية وهو الذي اراده الله فجعل المزكين فاعلين له ولا يسوغ فيه غيره لانه ما من مصدر الا يعبر عن معناه بالفعل ويقال لمحدثه فاعل يقال للضارب
فاعل الضرب وللقاتل فاعل القتل وللمزكي فاعل التزكية وعلى هذا الكلام كله والتحقيق فيه انك تقول في جميع الحوادث من فاعل هذا فيقال لك فاعله الله
او بعض الخلق ولم يمتنع الزكوة الدالة على العين ان يتعلق بها فاعلون لخروجها من صحة ان يتناولها الفاعل ولكن لان الخلق ليسوا بفاعليها وقد انشد لامية بن
ابي الصلت المطعمون الطعام في السنة الازمة والفاعلون للزكوات ويجوز ان يراد بالزكوة العين ويقدر مضاف محذوف وهو الاداء وحمل البيت على هذا
اصح لانها فيه مجموعة على ازواجهم في موضع الحال اي الا والين على ازواجهم او قوامين عليهن من قولك كان فلان على فلانة فمات عنها
فخلف عليها فلان ونظيره كان زياد على البصرة اي واليا عليها ومنه قولهم فلانة تحت فلان ومن ثم سميت المرأة فراشا والمعنى انهم لفروجهم حافظون في كافة
الاحوال الا في حال تزوجهم او تسريهم او تعلق على بمحذوف يدل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون الا على ازواجهم اي يلامون على كل مباشر الا على ما اطلق لهم فانهم
غير ملومين عليه او تجعله صلة لحافظين من قولك احفظ علي عنان فرسي على تضمينه معنى النفي كما ضمن قولهم نشدتك بالله الا فعلت معنى ما طلبت منك الا
[illegible] فمن ابتغى وراء ذلك [illegible]
الفقه [illegible]
[illegible] العادون [illegible]
[illegible] وقرئ لامانتهم سمي الشيء المؤتمن عليه والمعاهد عليه امانة وعهدا ومنه قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها وقال وتخونوا اماناتكم وانما تؤدى العيون لا المعاني ويخان المؤتمن عليه لا الامانة في نفسها والراعي القائم على الشيء بحفظ واصلاح كراعي
والراعي

اللغو وما لا يعنيه ويقال [illegible] هذا الشيء الذي يتولاه وصاحبه [illegible] كلما ابتغوا [illegible] من جهة الله [illegible] من جهة الخلق ويخصص فيما خلق عن
امانات الناس وعهودهم والذين هم على صلواتهم يحافظون كيف كرر ذكر الصلاة اولا وآخرا قلت هما ذكران مختلفان فليس بتكرير وصفهم اولا بالخشوع في صلاتهم وآخرا
بالمحافظة عليها وذلك ان لا يسهوا عنها ويؤدوها في اوقاتها ويقيموا اركانها ويوكلوا نفوسهم بالاهتمام بها وبما ينبغي ان تتم به اوصافها وايضا فقد وحدت اولا
ليفاد الخشوع في جنس الصلاة اي صلاة كانت وجمعت آخرا لتفاد المحافظة على اعدادها وهي الصلوات الخمس والوتر والسنن المرتبة مع كل صلاة وصلاة الجمعة
والعيدين والجنازة والاستسقاء والكسوف والخسوف وصلاة الضحى والتهجد وصلاة التسبيح وصلاة الحاجة وغيرها من النوافل اولئك الجامعون لهذه الاوصاف
هم الوارثون الاحقاء بان يسموا وراثا دون من عداهم الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك
الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من
السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها
تأكلون ثم فسر الوارثين بقوله الذين يرثون الفردوس [illegible] فخامة [illegible] لا يخفى على الناظر [illegible] الترتيب [illegible] الفردوس على
اعلى الجنة وهو البستان الواسع الجامع لاصناف الثمر وروي ان الله تعالى بنى جنة الفردوس لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل خلالها المسك الاذفر وفي رواية
لبنة من مسك [illegible] وغرس فيها من جيد الفاكهة وجيد الريحان السلالة الخلاصة لانها تسل من بين الكدر وفعالة بناء للقلة كالقلامة والقمامة
[illegible] فان قلت ما الفرق بين من ومن قلت الاول للابتداء والثاني للبيان كقوله من الاوثان قلت [illegible]
[illegible] معناه ان الله خلق جوهر الانسان اولا طينا ثم جعل جوهره بعد ذلك نطفة القرار المستقر والمراد الرحم
وصفت بالمكانة التي هي صفة المستقر فيها كقولك طريق سائر [illegible] لانها مكنت بحيث هي واحرزت فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
[illegible] عظاما فكسونا العظم لحما وضع الواحد مكان الجمع لزوال اللبس لان الانسان ذو عظام كثيرة خلقا آخر اي خلقا
مباينا للخلق الاول مباينة ما ابعدها حيث جعله حيوانا وكان جمادا وناطقا وكان ابكم وسميعا وكان اصم وبصيرا وكان اكمه واودع باطنه وظاهره
بل كل عضو من اعضائه وكل جزء من اجزائه عجائب فطرة وغرائب حكمة لا تدرك بوصف الواصف ولا تبلغ بشرح الشارح وقد احتج به ابو حنيفة
رحمه الله فيمن غصب بيضة فافرخت عنده قال يضمن البيضة ولا يرد الفرخ لانه خلق آخر سوى البيضة فتبارك الله احسن الخالقين اي احسن
المقدرين تقديرا فترك ذكر المميز لدلالة الخالقين عليه ونحوه طرح المأذون فيه في قوله اذن للذين يقاتلون لدلالة الصلة وروي عن عمر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ قوله خلقا آخر قال فتبارك الله احسن الخالقين وروي ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله فنطق بذلك قبل
املائه فقال له رسول الله اكتب هكذا نزلت فقال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح ثم انكم
بعد ذلك لميتون لصائرون الى الموت [illegible] والفرق بين الميت والمائت ان الميت كالحي صفة ثابتة واما المائت فيدل على الحدوث تقول زيد ميت الآن و
مائت غدا كقولك يموت ونحوهما ضيق وضائق في قوله تعالى وضائق به صدرك ثم جعل الاماتة التي هي اعدام الحياة والبعث الذي هو اعادة ما يفنيه

[illegible]
[illegible]

ويعدمه دليلين ايضا على اقتدار عظيم بعد الانشاء والاختراع فان قلت [illegible] الحياة الاخروية الاولى وحياة البعث قلت لم يذكر الحياة بين
الثالثة وهي حياة القبر كما لو ذكرت ثلثي ما عندك وطويت ذكر ثلثه لم يكن دليلا على ان الثلث ليس عندك وايضا فالغرض ذكر هذه الاجناس الثلاثة الانشاء والاماتة و
الاعادة والمطوي ذكرها من جنس الاعادة طرائق سموات لانه طورق بعضها فوق بعض كمطارقة النعل وكل شيء فوق مثله فهو طريقة او لانها طرق الملائكة ومتقلباتهم
وقيل الافلاك لانها طرائق الكواكب فيها مسيرها اراد بالخلق السموات كانه قال خلقناها فوقهم وما كنا عنها غافلين وعن حفظها وامساكها ان تقع فوقهم بقدرتنا او
اراد به الناس وانا انما خلقناها فوقهم لنفتح عليهم الارزاق والبركات منها وننفعهم بانواع منافعها وما كنا غافلين عنهم وما يصلحهم بقدر بتقدير يسلمون معه من
المضرة ويصلون الى المنفعة او بمقدار ما علمنا من حاجاتهم ومصالحهم فاسكناه في الارض كقوله فسلكه ينابيع في الارض وقيل جعلناه ثابتا في الارض وقيل انها خمسة
انهار سيحون نهر الهند وجيحون نهر بلخ ودجلة والفرات نهرا العراق والنيل نهر مصر انزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة فاستودعها الجبال واجراها في الارض
وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم وكما قدر على انزاله فهو قادر على رفعه وازالته وقوله على ذهاب به من اوقع النكرات واحزها للمفصل والمعنى على وجه من
وجوه الذهاب به وطريق من طرقه وفيه ايذان باقتدار المذهب وانه لا يتعايا عليه شيء اذا اراده وهو ابلغ في الايعاد من قوله قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا
فمن يأتيكم بماء معين فعلى العباد ان يستعظموا النعمة في الماء ويقيدوها بالشكر الدائم ويخافوا نفارها اذا لم تشكر خص هذه الانواع الثلاثة لانها اكرم الشجر
وافضلها واجمعها للمنافع ووصف النخل والعنب بان ثمرهما جامع بين امرين بانه فاكهة يتفكه بها وطعام يؤكل رطبا ويابسا رطبا وعنبا وتمرا وزبيبا والزيتون
بان دهنه صالح للاستصباح والاصطباغ جميعا ويجوز ان يكون قوله ومنها تأكلون من قولهم يأكل فلان من حرفة يحترفها ومن صنعة يعملها
يتربح بها يعنون انها طعمته وجهته التي منها يحصل رزقه كانه قال وهذه الجنات وجوه ارزاقكم ومعايشكم منها ترتزقون وتتعيشون وشجرة
تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون
وعليها وعلى الفلك تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال الملأ الذين كفروا من
قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة فتربصوا
به حتى حين وشجرة عطف على جنات وقرئ بالرفع على الابتداء اي ومما انشئ لكم شجرة طور سيناء وطور سينين لا يخلو اما ان يضاف فيه الطور الى بقعة اسمها سيناء
وسينون واما ان يكون اسما للجبل مركبا من مضاف ومضاف اليه كامرئ القيس وكبعلبك فيمن اضاف فمن كسر سين سيناء فقد منع الصرف للتعريف والعجمة او التأنيث
لانها بقعة وفعلاء لا يكون الفه للتأنيث كعلباء وحرباء ومن فتح فلم يصرفه لان الالف للتأنيث كصحراء وقيل هو جبل فلسطين وقيل بين مصر وايلة ومنه نودي
موسى وقرأ الاعمش سينا على القصر بالدهن في موضع الحال اي تنبت وفيها الدهن وقرئ تنبت وفيه وجهان احدهما ان انبت بمعنى نبت وانشد لزهير
رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل والثاني ان مفعوله محذوف اي تنبت زيتونها وفيه الزيت وقرئ تنبت بضم التاء وفتح الباء
وحكمه حكم تنبت وقرأ ابن مسعود تخرج الدهن وصبغ الآكلين وغيره تخرج بالدهن وفي حرف ابي تثمر بالدهن وعن بعضهم تنبت بالدهان وقرأ الاعمش
وصباغ وقرئ وصبغ ونحوهما دبغ ودباغ والصبغ الغمس للائتدام وقيل هي اول شجرة نبتت بعد الطوفان ووصفها الله تعالى بالبركة في قوله
من شجرة مباركة وقرئ تسقيكم بتاء مفتوحة اي تسقيكم الانعام ومنها تأكلون اي تتعلقون بها منافع من الركوب والحمل وغير ذلك كما تتعلق بما

بحر كما في البر من الإبل والبغال والحمير والخيل. ومنها ستون آية وهي الإبل التي هي المحمول عليها في العادة وقرنها بالفلك التي
هي السفائن لأنها سفائن البر قال ذو الرمة: سفينة بر تحت خدي زمامها. يريد صيدحه ناقته. غيره بالرفع على المحل وبالجر على اللفظ. والجملة استئناف تجري مجرى التعليل
للأمر بالعبادة. أفلا تتقون: أفلا تخافون أن ترفضوا عبادة الله الذي هو ربكم وخالقكم ورازقكم وشكر نعمته التي لا تحصونها واجب عليكم ثم تذهبوا فتعبدوا غيره مما
ليس من استحقاق العبادة في شيء. أن يتفضل عليكم: أن يطلب الفضل عليكم ويرأسكم كقوله: وتكون لكما الكبرياء في الأرض. بهذا: إشارة إلى نوح عليه السلام أو إلى ما كلمهم
به من الحث على عبادة الله أي ما سمعنا بمثل هذا الكلام أو بمثل هذا الذي يدعي وهو بشر أنه رسول الله. وما أعجب شأن الضلال لم يرضوا للنبوة ببشر وقد رضوا للإلهية
بحجر. وقولهم ما سمعنا بهذا يدل على أنهم وآباءهم كانوا في فترة متطاولة أو تكذيبا منهم لأنبياء الله وتسميتهم إياه أن يبعث الله بالملائكة وبأس الهمم غير
تصديق. الجنة: الجنون أو الجن أي به جن يخبلونه. حتى حين: أي احتملوه
واصبروا عليه إلى زمان حتى ينجلي أمره عن عاقبة فإن أفاق من جنونه وإلا قتلتموه. قال رب انصرني بما كذبون. فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا
ووحينا فإذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون
فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين إن في ذلك لآيات
وإن كنا لمبتلين ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين فأرسلنا فيهم رسولا منهم أن اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون وقال الملأ من قومه
الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون
في نصرتي إهلاكهم فكأنه قال أهلكهم بسبب تكذيبهم إياي أو انصرني بدل ما كذبون كما تقول هذا بذاك أي بدل ذاك ومكانه والمعنى أبدلني من غم تكذيبهم سلوة النصرة
عليهم. والنصر بالإنجاء مما وعدتهم من العذاب وهو ما كذبوه فيه حين قال إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم. بأعيننا: بحفظنا وكلاءتنا كأن معه من الله حفاظا
يكلؤونه بعيونهم لئلا يتعرض له ولا يفسد عليه مفسد عمله ومنه قولهم عليه من الله عين كالئة. ووحينا: أي نأمرك كيف تصنع ونعلمك. روي أنه أوحي إليه أن يصنعها
على مثال جؤجؤ الطائر. والأمر: العذاب. روي أنه قيل لنوح إذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب أنت ومن معك في السفينة فلما نبع الماء من التنور أخبرته امرأته فركب. وقيل كان
تنور آدم وكان من حجارة فصار إلى نوح. واختلف في مكانه فعن الشعبي في مسجد الكوفة عن يمين الداخل مما يلي باب كندة. وكان نوح عمل السفينة وسط
المسجد. وقيل بالشام بموضع يقال له عين وردة. وقيل بالهند. وعن ابن عباس التنور وجه الأرض. وعن قتادة أشرف موضع في الأرض أي أعلاه. وعن علي رضي الله عنه
فار التنور طلع الفجر. وقيل معناه أن فوران التنور كان عند تنوير الفجر. وقيل هو مثل كقولهم حمي الوطيس. والقول الأول هو الذي عليه الجمهور. يقال سلك فيه دخله وسلك غيره وأسلكه
قال: حتى إذا أسلكوهم في قتائدة. من كل زوجين: من كل أمتي زوجين وهما أمة الذكر وأمة الأنثى كالجمال والنوق والحصن والرماك. اثنين: واحدين
مزدوجين كالجمل والناقة والحصان والرمكة. روي أنه لم يحمل إلا ما يلد ويبيض. وقرئ من كلٍ بالتنوين أي من كل أمة زوجين واثنين تأكيد وزيادة بيان
وجيء بعلى مع سبق الضار كما جيء باللام مع سبق النافع قال الله تعالى: إن الذين سبقت لهم منا الحسنى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ونحوه
قوله: لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. وقول عمر رضي الله عنه: ليتها كانت كفافا لا علي ولا لي. فإن قلت: لم نهاه عن الدعاء لهم بالنجاة؟ قلت: لما تضمنته
الآية من كونهم ظالمين وإيجاب الحكمة أن يغرقوا لا محالة لما عرف من المصلحة في إغراقهم والمفسدة في استبقائهم وبعد أن أملى لهم الدهر المتطاول

فلم يزيدوا إلا ضلالا ولزمتهم الحجة البالغة لم يبق إلا أن يجعلوا عبرة للمعتبرين ولقد بالغ في ذلك حيث أتبع النهي عنه الأمر بالحمد على هلاكهم والنجاة منهم كقوله
فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين. ثم أمره أن يدعو بدعاء هو أهم وأنفع له وهو طلب أن ينزله في السفينة أو في الأرض عند خروجه منها منزلا يبارك له
فيه ويعطيه الزيادة في خير الدارين وأن يشفع الدعاء بالثناء عليه المطابق لمسألته وهو قوله وأنت خير المنزلين. فإن قلت: هلا قيل فقولوا لقوله فإذا استويت
أنت ومن معك؟ قلت: لأنه في معنى فقولوا لأنه نبيهم وإمامهم فكان قوله قولهم مع ما فيه من الإشعار بفضل النبوة وإظهار كبرياء
الربوبية وأن رتبة تلك المخاطبة لا يترقى إليها إلا ملك أو نبي. وقرئ منزلا بمعنى إنزالا أو موضع إنزال كقوله ليدخلنهم مدخلا يرضونه. إن هي المخففة من الثقيلة
واللام هي الفارقة بين النافية وبينها والمعنى وإن الشأن والقصة كنا مبتلين أي مصيبين قوم نوح ببلاء عظيم وعقاب شديد أو مختبرين بهذه الآيات عبادنا
لننظر من يعتبر ويذكر كقوله ولقد تركناها آية. قرنا آخرين: هم عاد قوم هود عن ابن عباس وتشهد له حكاية الله قول هود واذكروا إذ جعلكم خلفاء
من بعد قوم نوح ومجيء قصة هود على أثر قصة نوح في سورة الأعراف وسورة هود والشعراء. فإن قلت: حق أرسل أن يعدى بإلى كأخواته التي هي وجه وأ
نفذ وبعث فما باله عدي في القرآن بإلى تارة وبفي أخرى كقوله كذلك أرسلناك في أمة وما أرسلنا في قرية من نبي فأرسلنا فيهم رسولا أي في عاد وفي موضع
آخر وإلى عاد أخاهم هودا. قلت: لم يعد بفي كما عدي بإلى ولم يجعل صلة مثله ولكن الأمة أو القرية جعلت موضعا للإرسال كما قال رؤبة أرسلت فيها
مصعبا ذا إقحام. وقد جاء بعث على ذلك في قوله ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا. أن مفسرة لأرسلنا أي قلنا لهم على لسان
الرسول اعبدوا الله. فإن قلت: ذكر مقال قوم هود في جوابه في سورة الأعراف وسورة هود بغير واو قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك في
سفاهة قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وههنا مع الواو فأي فرق بينهما؟ قلت: الذي بغير واو على تقدير سؤال سائل قال فما قال قومه؟ فقيل له
قالوا كيت وكيت. وأما الذي مع الواو فعطف لما قالوه على ما قاله ومعناه أنه اجتمع في الحصول هذا الحق وهذا الباطل وشتان ما هما. بلقاء الآخرة: بلقاء
ما فيها من الحساب والثواب والعقاب. ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا
وعظاما أنكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين إن هو إلا رجل افترى على
الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين فأخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم
الظالمين ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون ثم أرسلنا رسلنا تترى كلما جاء أمة رسولها
كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم أحاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون. تشربون: حذف الضمير والمعنى من مشروبكم أو حذف منه لدلالة ما قبله عليه. إذا
واقع في جزاء الشرط وجواب للذين قاولوهم من قومهم أي تخسرون عقولكم وتغبنون في آرائكم. ثني أنكم للتوكيد وحسن ذلك لفصل ما بين الأول
والثاني بالظرف ومخرجون خبر عن الأول أو جعل أنكم مخرجون مبتدأ وإذا متم خبرا على معنى إخراجكم إذا متم ثم أخبر بالجملة عن أنكم أو رفع أنكم
مخرجون بفعل هو جزاء للشرط كأنه قيل إذا متم وقع إخراجكم ثم أوقعت الجملة الشرطية خبرا عن أنكم وفي قراءة ابن مسعود أيعدكم إذا متم. وقرئ هيهات
بالفتح والكسر والضم كلها بتنوين وبلا تنوين وبالسكون على لفظ الوقف. فإن قلت: ما توعدون هو المستبعد ومن حقه أن يرتفع بهيهات
كما ارتفع في قوله: فهيهات هيهات العقيق وأهله فما هذه اللام؟ قلت: قال الزجاج في تفسيره: البعد لما توعدون أو بعد لما توعدون فيمن

نزل منزلة المصدر وفيه وجه آخر وهو ان يكون اللام لبيان المستبعد ما هو بعد التصويت بكلمة الاستبعاد كما جاءت اللام في هيت لك لبيان المهيت به
ان هي الا حياتنا الدنيا اصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا فاقيم الضمير مقام الاولى لدلالة الثانية عليها حذرا عن التكرار واشعارا بان تعينها مغن عن التصريح بها كقوله هي النفس
ما حملت تتحمل ومعناه لا حياة الا هذه الحياة لان ان نافية دخلت على هي التي في معنى الحياة الدالة على الجنس فنفتها فوازنت لا
التي تنفي ما بعدها نفي الجنس نموت ونحيا يموت بعضنا ويولد بعض وما نحن بمبعوثين بعد الموت ان هو ما هو الا رجل افترى على الله كذبا فيما يدعيه من
ارساله له وفيما يعدنا من البعث وما نحن له بمؤمنين بمصدقين قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل عن زمان قليل وما صلة لتوكيد معنى القلة او نكرة موصوفة
ليصبحن نادمين على التكذيب اذا عاينوا العذاب فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل صاح عليهم فدمرهم بالحق بالوجه الثابت الذي لا دافع له او بالعدل من الله
او بالوعد الصدق فجعلناهم غثاء شبههم في دمارهم بالغثاء وهو حميل السيل مما بلي واسود من الورق والعيدان فبعدا يحتمل الاخبار والدعاء وبعدا من المصادر
التي لا يكاد يستعمل ناصبها واللام لبيان من دعي عليه بالبعد ووضع الظاهر موضع ضميرهم للتعليل ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين يعني قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم
ما تسبق من امة اجلها الوقت الذي حد لهلاكها وما يستأخرون الاجل ثم ارسلنا رسلنا تترى متواترين واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد والتاء بدل من الواو كتولج وتيقور والالف للتأنيث
لان الرسل جماعة وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالتنوين على انه مصدر بمعنى المفعول كلما جاء امة رسولها كذبوه اضاف الرسول مع الارسال الى المرسل ومع المجيء الى المرسل اليهم
فاتبعنا بعضهم بعضا في الاهلاك وجعلناهم احاديث لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها وهو اسم جمع للحديث او جمع احدوثة وهي ما يتحدث به
تلهيا وتعجبا وهو المراد هاهنا فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هارون بآياتنا بالآيات التسع وسلطان مبين وحجة واضحة ملزمة للخصم ويجوز ان يراد به العصا وافرادها لانها اول المعجزات وامها تعلقت بها
معجزات شتى من انقلابها حية وتلقفها ما افكته السحرة وانفلاق البحر وانفجار العيون من الحجر بضربهما بها وكونها حارسا وشمعة وشجرة خضراء مثمرة
ودلوا ورشاء فلذلك جعلت كانها ليست بعضها لما استبدت به من الفضل فلذلك عطفت عليها كقوله تعالى وجبريل وميكال ويجوز ان يراد بالآيات انفسها اي
هي آيات وحجة بينة ثم ارسلنا موسى واخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملئه فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا
انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون وجعلنا ابن مريم
وامه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم
امة واحدة وانا ربكم فاتقون عالين متكبرين او متطاولين على الناس قاهرين بالبغي والظلم
لبشرين مثلنا ثنى البشر لانه يطلق للواحد كقوله بشرا سويا كما يطلق للجمع ولم يثن المثل لانه في حكم المصدر ولذلك يوصف به الاثنان والجمع والمذكر والمؤنث اذا كانوا من المثل
وقومهما يعني بني اسرائيل لنا عابدون خاضعون متذللون او عابدون لانهم كانوا يعبدونه
لانه كان يدعي الالهية فكانوا من المهلكين بالغرق ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم يهتدون

يعني وعظا كما قال على حين عرفتم ... ولا يجوز ان يرجع الضمير الى فرعون وقومه
لان التوراة انما اوتيها بنو اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى وجعلنا ابن مريم وامه آية
كان يكون له ... قلت ... بان ولد عيسى من غير مسيس فهي آية ... وقد تكلم في المهد ... يحيي الموتى ... آيات اخر فكان آية من
غير وجه واللفظ يحتمل التثنية على التقدير ... جعلنا ابن مريم آية وامه آية ... الاولى لدلالة الثانية عليها ... الى ربوة ارض مرتفعة
كانت ... وقرئ ربوة ورباوة بالضم وبالكسر وهي الارض المرتفعة قيل هي ايلياء ارض بيت المقدس فانها كبد الارض واقرب الارض الى السماء بثمانية
عشر ميلا عن كعب وقيل دمشق وغوطتها وقيل رملة فلسطين ... الرملة ... فلسطين فانها الربوة التي ولدت بها
السلام وقيل مصر ذات قرار مستقر من ارض مستوية منبسطة وعن قتادة ذات ثمار وماء يعني انه لاجل الثمار يستقر فيها ساكنوها ومعين وماء معين
ظاهر جار فعيل من معن الماء اذا جرى واصله الابعاد في جريه ... او مفعول من عانه اذا ادركه بعينه كركبه اذا
ضربه بركبته ... وجعله مفعولا ... لانه لظهوره مدرك بالعيون وهو المعين يا ايها الرسل كلوا من الطيبات نداء وخطاب لجميع الانبياء
لا على انهم خوطبوا بذلك دفعة ... بل على معنى ان كلا منهم خوطب به في زمانه ... ليعتقد السامع ان امرا نودي له جميع الرسل ووصوا به
حقيق ان يؤخذ به ويعمل عليه والمراد بالطيبات ما يستلذ من المباحات وقيل الحلال الصافي ... فالحلال الذي لا يعصى الله فيه والصافي الذي لا
ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل ... واعملوا صالحا ... بما تعملون عليم فاجازيكم عليه ... وان هذه امتكم
وقرئ ... هذه ... والمعنى ان هذه امتكم ... ملتكم ... امة واحدة ... فاتقون في شق العصا ومخالفة الكلمة
فتقطعوا امرهم بينهم زبرا ... كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم في غمرتهم حتى حين ايحسبون انما نمدهم
به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم
لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ولا نكلف نفسا الا وسعها
ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم
يجأرون وان هذه ... وقرئ ... وان بالكسر ... مخففة من الثقيلة ... واصل ... زبرا ... قطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة ... وقرئ زبرا اي كتبا مختلفة يعني جعلوا دينهم اديانا
... بالتخفيف ... اي كل فريق ... المتفرقين دينهم
... مطمئن النفس معتقد انه على الحق فذرهم في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة ... لانهم مغمورون فيه ... او غائصون ... او مشتغلون
بالجهالة ... حتى حين الى ان يقتلوا او يموتوا ... كانك ... لعب ...
... نسارع لهم في الخيرات ... بل لا يشعرون ... وقرئ يمدهم ويسارع ويسرع بالياء والفاعل الله سبحانه
... ويسارع ويسرع ... ان يتضمن ضمير الممدود ... والمعنى ان هذا الامداد ليس الا استدراجا لهم الى المعاصي واستجرار الى
زيادة الاثم وهم يحسبونه مسارعة لهم في الخيرات ... ما لهم فيه نفع ... واكرام ...

بانهم الخير من السلفين واستعمله ... ايحسبون يعني بل هم اشباه البهائم لا فطنة لهم ولا شعور حتى يتاملوا ويتفكروا في ذلك اهو استدراج او مسارعة في الخير
فان ... ابن الفاتح من حسان الى ... الذين هم من خشية ربهم مشفقون ... يسارع به ويسارع الله به ... ان الذين هم بآيات ربهم يؤمنون
اي ... الكلام ... يؤتون ما آتوا اي يعطون ما اعطوا وفي قراءة رسول الله وعائشة يأتون ما أتوا اي يفعلون ما فعلوا
وقلوبهم وجلة ... يا رسول الله هو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر وهو على ذلك يخاف الله ... لا يا ابنة الصديق ولكن هو الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو على ذلك يخاف
ان لا يقبل منه. اولئك يسارعون في الخيرات ... يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرونها ... انهم يتعجلون في الدنيا المنافع ووجوه
الاكرام كما قال فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين لانهم اذا سورع بها لهم فقد سارعوا في
نيلها وتعجلوها وهذا الوجه احسن طباقا للآية المتقدمة لان فيه اثبات ما نفي عن الكفار للمؤمنين وقرئ يسرعون في الخيرات. وهم لها سابقون اي لاجلها
على السبق لاجلها او سابقون الناس لاجلها او اياها سابقون اي ينالونها قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا ويجوز ان يكون لها سابقون خبرا بعد
خبر ومعنى وهم لها كمعنى قوله انت لها احمد من بين البشر يعني ان هذا الذي وصف به الصالحين غير خارج من حد الوسع والطاقة. ولا نكلف نفسا الا
وسعها ... ولدينا كتاب ينطق بالحق ... صحيفة ... لا يقرؤون منه يوم القيامة ... هو ... مصدقات
لا يزاد فيه ولا ينقص. وهم لا يظلمون ... الا ... فان ... المكلف ان يكون ... هؤلاء السابقين ... يسترح ويسعد
وبين ... ولدينا كتاب فيه عمل السابق والمقتصد ولا نظلم احدا من حقه ... بل قلوب الكفرة ... في غمرة من هذا
اي مما عليه هؤلاء الموصوفون من المؤمنين ولهم اعمال متجاوزة متخطية لذلك ... وصف به المؤمنون هم لها عاملون ... معتادون
حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب ... الكافرين ... القتل يوم بدر او الجوع حين دعا عليهم رسول الله فقال
اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم الله بالقحط حتى اكلوا الجيف والكلاب والعظام المحترقة والقد والاولاد اذا هم يجأ
رون لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون افلم يدبروا
القول ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق
اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين
وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم. الجؤار الصراخ باستغاثة قال جار ساعات الليل ... لربه اي يقال لهم حينئذ لا تجأروا ... انكم
منا لا تنصرون لا تمنعون منا او من جهتنا لا يلحقكم نصر ومعونة. قال الضمير في به للبيت العتيق او للحرم كانوا يقولون لا يظهر
علينا احد لانا اهل الحرم ... هذا الافتخار ... بالاستكبار ... البيت ... لم يكن ... الآثار ... والذين ... ويجوز ان يرجع
الى آياتي ... معنى كتابي ومعنى استكبارهم بالقرآن تكذيبهم له استكبارا ... مستكبرين ... مكذبين ... تعلقه ... او بحدث لكم
استماعه استكبارا وعتوا فانهم مستكبرون بسببه او تتعلق الباء بسامرا اي تسمرون بذكر القرآن وبالطعن فيه وكانوا يجتمعون حول البيت بالليل
يسمرون وكانت عامة سمرهم ذكر القرآن وتسميته سحرا وشعرا وسب رسول الله ... او بتهجرون والسامر نحو الحاضر ... الجميع

وقرئ سمرا وسمارا وتهجرون وتهجرون من اهجر في منطقه اذا افحش والهجر بالضم الفحش من هجر الذي هو مبالغة في هجر اذا هذى والهجر بالفتح الهذيان
القول القرآن يعني افلم يدبروا القرآن ليعلموا انه الحق المبين فيصدقوا به وبمن جاء به. بل جاءهم ما لم يأت آباءهم ... وقد ... واستبعدوا ... كقوله لتنذر قوما ما
انذر آباؤهم فهم غافلون او ليخافوا عند تدبر آياته ... من ... قبلهم من المكذبين ... ما لم يأت آباءهم حين خافوا الله فآمنوا
به وبكتبه ورسله واطاعوه وآباؤهم اسمعيل واعقابه من عدنان وقحطان وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسبوا ... فانه كا
ن مسلما ولا تسبوا الحارث بن كعب ... كانوا على الاسلام وما شككت فيه من شيء فلا تشكوا ... ان تبعا كان مسلما وقد ... في
نصيبه كان مسلما وكان على شريعة سليمان بن داود. ام لم يعرفوا رسولهم محمدا وصحة نسبه وحلول سنه ... وامانته وصدقه وشهامته وعقله واتسامه بانه
خير فتيان قريش والخطبة التي خطبها ابو طالب في نكاح خديجة بنت خويلد كفى برغائها ... ام يقولون به جنة الجنون وكانوا يعلمون انه بريء منها واعلمهم
عقلا واثبتهم ذهنا ولكنه جاءهم بما خالف شهواتهم واهواءهم ولم يوافق ما نشؤوا عليه ... من اتباع الباطل ولم يجدوا له مردا ولا مدفعا
لانه الحق الابلج والصراط المستقيم فاخلدوا الى البهت ... الكفر ... الى الجنون والسحر والشعر. واكثرهم للحق كارهون لان ...
... كانوا لا يكرهون الحق ... كان فيهم من يترك الايمان به انفة ... من توبيخ قومه ... اصبا ... لا كراهة للحق كما
يحكى عن ابي طالب ... بعض الناس ان ابا طالب صح اسلامه ... يا سبحان الله كان ابو طالب من اعمام رسول الله ... اسلم منهم
حمزة والعباس ويحكى اسلام ابي طالب ... ان السموات والارض ما قامت ... فلو اتبع اهواءهم لانقلب باطلا
ولذهب ما يقوم به العالم ... او اراد ان الحق الذي جاء به محمد وهو الاسلام لو اتبع اهواءهم وانقلب شركا لجاء الله بالقيامة ولاهلك
العالم ... ان الحق هو الله ومعناه ولو كان الله الها يتبع اهواءهم ويأمر بالشرك والمعاصي لما كان الها ولكان شيطانا ولما قدر على ان
يمسك السموات والارض. بذكرهم اي بالكتاب الذي هو ذكرهم اي وعظهم او صيتهم وفخرهم او الذكر الذي كانوا يتمنونه ويقولون لو ان عندنا ذكرا
من الاولين لكنا عباد الله المخلصين وقرئ بذكراهم. قرئ خراجا فخراج وخرجا فخرج وخرجا فخراج وهو ما تخرجه الى الامام من زكاة ارضك
والى كل عامل من اجرته وجعله وقيل الخرج ما تبرعت به والخراج ما لزمك اداؤه والوجه ان الخرج اخص من الخراج كقولك خراج القرية
وخرج الكردة زيادة اللفظ لزيادة المعنى ولذلك حسنت قراءة من قرأ خرجا فخراج ربك يعني ام تسألهم على هدايتك لهم قليلا من عطاء الخلق
فالكثير من عطاء الخالق خير. وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون
ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون وهو الذي
انشأ لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وهو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون وهو الذي يحيي ويميت وله
اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون. ... الحجة ... الكتاب ... وعلمهم بان الذي ارسل اليهم رجل معروف امين ...
... وعلمه خليق بان يجتبى مثله للرسالة ... والله لم يعرض له حتى يدعي مثل هذه الدعوى العظيمة بباطل ...
ذلك سلما الى النيل من دنياهم واستعطافا ... الكالي ... سلام ... الصراط المستقيم ...

... الكرد ... الكرد

حتى تعلق بيصفون لا يزالون على سوء الذكر الى هذا الوقت وما بينهما اعتراض لتاكيد الاغضاء عنهم بالتعوذ بالله على
الشيطان ان يستزله عن الحلم ويغريه على الانتصار منهم او على قوله وانهم لكاذبون خطاب الله بلفظ الجمع للتعظيم كقوله فان شئت حرمت النساء سواكم
وقيل لتكرير قوله ارجعني ارجعني بالله محمد اذا ايقن بالموت واطلع على حقيقة الامر ادركته الحسرة على ما فرط فيه من الايمان والعمل الصالح فيه فسال ربه الرجعة
وقال لعلي اعمل صالحا في الايمان والعمل الصالح فيه فيما تركت في الدنيا الذي تركته والمعنى لعلي آتي بما تركته من الايمان واعمل فيه صالحا كما تقول لعلي ابني على
اس ترى بيت او اسس اساسا ابني عليه وقيل فيما تركت من المال وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والا
حزان بل قدوما الى الله واما الكافر فيقول رب ارجعون كلا ردع عن طلب الرجعة وانكار واستبعاد لها انها كلمة والكلمة الطائفة من الكلام المنتظم بعضها
مع بعض فهي قوله رب ارجعون لعلي اعمل صالحا هو قائلها لا محالة لا يخليها ولا يسكت عنها لاستيلاء الحسرة عليه او قائلها وحده لا يجاب اليها
ولا تسمع منه ومن ورائهم والضمير للجماعة اي امامهم حائل بينهم وبين الرجعة الى يوم يبعثون وليس المعنى انهم يرجعون يوم البعث وانما هو
اقناط كلي لما علم انه لا رجعة يوم البعث الا الى الآخرة فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك
هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم
بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون انه كان
فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين الصور قيل هو القرن وقيل جمع صورة والمعنى نفخ الارواح في الصور
نشر الصور جمع الصورة ونفي الانساب يحتمل ان التفاخر بها يبطل يومئذ حيث يتفرقون فرقا فريق في الجنة وفريق في السعير وان يكون التواصل بينهم قد انقطع
فلا يتواصلون بالانساب ولا يعتد بها لزوال التعاطف والتراحم بينهم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
وهم لا يتساءلون لاشتغال كل منهم بنفسه فان قلت قد قال فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال ولا يسأل حميم حميما قلت
له مواقف يتساءلون في بعضها وفي بعضها لا يتساءلون قيل ان احدهما عند النفخة الاولى والثاني بعد النفخة الثانية
بتساءلون ويتعارفون فيها وفي بعضها لا ينطقون لشدة الهول والفزع والثاني ان التساؤل يكون بعد النفخة الثانية اذا كانت النفخة
هو التعارف ونسالهم عن ابن عباس الموازين جمع موزون وهي الموزونات من الاعمال اي الصالحات التي لها وزن وقدر عند الله من قوله فلا
نقيم لهم يوم القيامة وزنا في جهنم خالدون بدل من خسروا انفسهم او خبر ثان لاولئك او خبر مبتدا محذوف تلفح تسفع وقال الزجاج اللفح والنفح واحد الا ان اللفح اشد تاثيرا والكلوح ان تتقلص الشفتان وتتشمر عن الاسنان كما
ترى الرؤوس المشوية وعن مالك بن دينار كان سبب توبة عتبة الغلام انه مر في السوق برأس اخرج من التنور فغشي عليه ثلاثة ايام ولياليهن وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته وقرئ كلحون غلبت
علينا ملكتنا من قولك غلبني فلان على كذا اذا اخذه منك وامتلكه والشقاوة سوء العاقبة التي علم الله انهم يستحقونها بسوء اعمالهم وقرئ شقاوتنا
وشقاوتنا بفتح الشين وكسرها فيهما اخسئوا فيها ذلوا وانزجروا كما تنزجر الكلاب اذا زجرت يقال خسأ الكلب وخسأ بنفسه ولا تكلمون

من هم السواد فانه لا حرج ولا يخفى قبل هذا عن كلامهم ويتكلمون بعد ما هم يصدر كلام التشهيق والزفير والعواء كعواء الكلاب لا يفهمون ولا يفهمون وعن ابن عباس ان لهم
ست دعوات اذا دخلوا النار قالوا الف سنة ربنا ابصرنا وسمعنا فيجابون حق القول مني فينادون الفا ربنا امتنا اثنتين فيجابون ذلكم بانه اذا دعي الله وحده
فينادون الفا يا مالك ليقض علينا ربك فيجابون انكم ماكثون فينادون الفا ربنا اخرنا فيجابون اولم تكونوا فينادون الفا اخرجنا نعمل صالحا فيجابون اولم نعمركم فينادون الفا
رب ارجعون فيجابون اخسئوا فيها فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون قال كم لبثتم
في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر
وارحم وانت خير الراحمين وفي حرف ابي انه كان فريق بالفتح بمعنى لانه السخري بالضم والكسر مصدر سخر كالسخر الا ان في الياء زيادة قوة في الفعل كما
قيل الخصوصية في الخصوص وعن الكسائي والفراء ان المكسور من الهزؤ والمضموم من السخرة والعبودية اي تسخروهم واستعبدوهم والقراءة مذهب الخليل
وسيبويه قيل هم الصحابة وقيل اهل الصفة خاصة ومعناه اتخذتموهم هزؤا وتشاغلتم بهم ساخرين حتى انسوكم بتشاغلكم بهم على تلك الصفة ذكري فتركتموه اي
تركتم ان تذكروني فتخافوني في اوليائي وقرئ انهم بالفتح فالكسر استئناف اي قد فازوا حين صبروا فجزوا والصبر هو احسن الجزاء والفتح على انه مفعول جزيتهم كقولك جزيتهم
فوزهم قال في مصاحف اهل الكوفة وقل في مصاحف اهل الحرمين والبصرة والشام ففي قال ضمير الله او المامور بسؤالهم من الملائكة وفي قل ضمير الملك او بعض رؤساء
اهل النار استقصروا مدة لبثهم في الدنيا بالاضافة الى خلودهم ولما هم فيه من عذابها لان الممتحن يستطيل ايام محنته ويستقصر ما مر عليه من ايام الفرح فيها او لانهم
كانوا في سرور وايام السرور قصار او لان المنقضي في حكم ما لم يكن وصدقهم الله في مقالتهم لسني لبثهم في الدنيا ووبخهم على غفلتهم التي كانوا عليها وقرئ فسل العادين والمعنى
لا نعرف من عدد تلك السنين الا انا نستقلها ونحسبه يوما او بعض يوم لما نحن فيه من العذاب وما فينا ان نعدها فسل من فيه ان يعد ومن يقدر ان يلقي اليه فكره
وقيل فسل الملائكة الذين يعدون اعمار العباد ويحصون اعمالهم وقرئ العادين بالتخفيف اي الظلمة فانهم يقولون كما نقول وقرئ العادين اي القدماء المعمرين فانهم يستقصرونها
فكيف بمن دونهم وعن ابن عباس انساهم ما كانوا فيه من العذاب بين النفختين عبثا حال اي عابثين كقوله لاعبين او مفعول له اي ما خلقناكم للعبث ولم يدعنا الى خلقكم الا
حكمة اقتضت ذلك وهي ان نتعبدكم ونكلفكم المشاق من الطاعات وترك المعاصي ثم نرجعكم من دار التكليف الى دار الجزاء فنثيب المحسن ونعاقب المسيء وانكم الينا
لا ترجعون معطوف على انما خلقناكم ويجوز ان يكون معطوفا على عبثا اي للعبث ولترككم غير مرجوعين وقرئ ترجعون بفتح التاء الحق الذي يحق له الملك لان كل شيء منه واليه
او الثابت الذي لا يزول ولا يزول ملكه وصف العرش بالكرم لان الرحمة تنزل منه والخير والبركة او لنسبته الى اكرم الاكرمين كما يقال بيت كريم اذا كان ساكنوه كراما
وقرئ الكريم بالرفع ونحوه ذو العرش المجيد لا برهان له به كقوله ما لم ينزل به سلطانا وهي صفة لازمة نحو قوله يطير بجناحيه جيء بها للتوكيد لا ان يكون في
الآلهة ما يجوز ان يقوم عليه برهان ويجوز ان يكون اعتراضا بين الشرط والجزاء كقولك من احسن الى زيد لا احق بالاحسان منه فالله مثيبه وقرئ انه لا يفلح بفتح
الهمزة ومعناه حسابه عدم الفلاح والاصل حسابه انه لا يفلح هو فوضع الكافرون موضع الضمير لان من يدع في معنى الجمع وكذلك حسابه انه لا يفلح في معنى حسابهم انهم
لا يفلحون جعل فاتحة السورة قد افلح المؤمنون واورد في خاتمتها انه لا يفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمنين بشرته الملائكة
بالروح والريحان وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت وروي ان اول سورة قد افلح وآخرها من كنوز العرش من عمل بثلاث آيات من اولها واتعظ باربع آيات من آخرها فقد نجا
وافلح وعن عمر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يسمع عنده دوي كدوي النحل فمكثنا ساعة فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا
فمكثنا

ربنا ... واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال انزلت علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم
قرأ قد افلح المؤمنون حتى ختم العشر. سورة النور مدنية وهي ثنتان وستون آية وقيل اربع بسم الله الرحمن
الرحيم سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين الزاني لا ينكح الا زانية او
مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين سورة خبر مبتدأ محذوف وانزلناها صفة او هي مبتدأ موصوف والخبر
محذوف اي فيما اوحينا اليك سورة انزلناها وقرئ بالنصب على شريطة التفسير ولا محل لانزلناها لانها مفسرة للمضمر فكانت في حكمه او على دونك سورة او اتل سورة
وانزلناها صفة وفرضناها وفرضنا احكامها التي فيها واصل الفرض القطع اي جعلناها واجبة مقطوعا بها والتشديد للمبالغة في الايجاب وتوكيده او لان فيها فرائض شتى او
لكثرة فرضها ... وفرضنا الفرائض او لكثرة المفروض عليهم من السلف ومن بعدهم وقرئ بتشديد الدال وتخفيفها رفعهما على الابتداء والخبر محذوف عند الخليل و
سيبويه اي فيما فرض عليكم الزانية والزاني اي جلدهما ويجوز ان يكون الخبر فاجلدوا وانما دخلت الفاء لكون الالف واللام بمعنى الذي وتضمينه معنى الشرط تقديره التي زنت
والذي زنى فاجلدوهما كما تقول من زنى فاجلدوه وكقوله والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم وقرئ بالنصب على اضمار فعل يفسره الظاهر و
هو احسن من سورة انزلناها لاجل الامر وقرئ والزان بلا ياء والجلد ضرب الجلد ... فان قلت اهذا حكم جميع الزناة والزواني ام
حكم بعضهم قلت بل هو حكم من ليس بمحصن منهم فان المحصن حكمه الرجم وشرائط الاحصان عند ابي حنيفة ست الاسلام والحرية والعقل والبلوغ والتزوج بنكاح صحيح والد
خول ... وعند الشافعي الاسلام ليس بشرط لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم يهوديين وحجة ابي حنيفة قوله عليه السلام من اشرك بالله
فليس بمحصن فان قلت اللفظ يقتضي تعليق الحكم بجميع الزناة والزواني لان قوله الزانية والزاني عام في الجميع يتناول المحصن وغير المحصن قلت الزانية والزاني يد
لان على الجنسين المتنافيين جنس العفيف والعفيفة دلالة مطلقة والجنسية قائمة في الكل والبعض جميعا فايهما قصد المتكلم فلا عليه كما يفعل بالاسم المشترك وقرئ
ولا يأخذكم بالياء ورأفة بفتح الهمزة ورآفة على فعالة والمعنى ان الواجب على المؤمنين ان يتصلبوا في دين الله ويستعملوا الجد والمتانة فيه ولا ياخذهم اللين والهوادة
في استيفاء حدوده وكفى برسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة في ذلك حيث قال لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها وقوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر من باب التهييج
والهاب الغضب لله ولدينه وقيل لا تترحموا عليهما حتى لا تعطلوا الحدود وحتى لا توجعوهما ضربا وفي الحديث يؤتى بوال نقص من الحد سوطا فيقول رحمة لعبادك
فيقال له انت ارحم بهم مني فيؤمر به الى النار ويؤتى بمن زاد سوطا فيقول لينتهوا عن معاصيك فيؤمر به الى النار وعن ابي هريرة اقامة حد بارض خير لاهلها
من مطر اربعين ليلة وعلى الامام ان ينصب للحدود رجلا عالما بصيرا يعقل كيف يضرب والرجل يجلد قائما على مجرده ليس عليه الا ازاره ضربا وسطا لا
مبرحا ولا هينا مفرقا على الاعضاء كلها لا يستثنى منها الا ثلاثة الوجه والراس والفرج وفي لفظ الجلد اشارة الى انه لا ينبغي ان يتجاوز الالم الى اللحم والمرأة
تجلد قاعدة ولا ينزع من ثيابها الا الحشو والفرو وبهذه الآية استشهد ابو حنيفة على ان الجلد حد غير المحصن بلا تغريب وما احتج به الشافعي على وجوب التغريب
من قوله صلى الله عليه وسلم البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام وما يروى عن الصحابة انهم جلدوا ونفوا منسوخ عند اصحابه بالآية او محمول على وجه التعزير والتاديب
من غير وجوب وقول الشافعي في تغريب الحر واحد وله في العبد ثلاثة اقوال يغرب سنة كالحر ويغرب نصف سنة كما يجلد خمسين جلدة ولا يغرب كما قال
ابو حنيفة وبهذه الآية يحتج ... في الجلد والتعزير ... فاسق ... قبل ان يسمى عذابا ... دليل على انه عقوبة ويجوز ان يسمى عذابا

لا يمنع من المعاودة ... وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين الطائفة الفرقة التي يمكن ان تكون حلقة واقلها ثلاثة او اربعة وهي صفة غالبة كأنها الجماعة الحافة حول الشيء وعن ابن عباس في
تفسيرها اربعة الى اربعين رجلا من المصدقين بالله وعن الحسن عشرة وعن قتادة ثلاثة فصاعدا وعن عكرمة رجلان فصاعدا وعن مجاهد الواحد فما فوقه وفضل قول ابن عباس
لان الاربعة هي الجماعة التي يثبت بها هذا الحد والصحيح ان هذه الكبيرة من امهات الكبائر ولهذا قرنها الله بالشرك وقتل النفس في قوله ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق
اثاما وقال ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وعن النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما اللاتي
في الدنيا فيذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر واما اللاتي في الآخرة فيوجب السخطة وسوء الحساب والخلود في النار ولذلك وفى الله فيه عقد المائة بكماله بخلاف حد القذف
وشرب الخمر وشرع فيه القتلة الهولة وهي الرجم ونهى المؤمنين عن الرأفة على المجلود فيه وامر بشهادة الطائفة للتشهير فوجب ان تكون طائفة يحصل بها التشهير والوا
حد والاثنان ليسوا بتلك المثابة واختصاص المؤمنين لان ذلك افضح والفاسق بين صلحاء قومه اخجل ويشهد له قول ابن عباس الى اربعين رجلا من المصدقين بالله ا
لخبيث الذي من شأنه الزنا والتقحب لا يرغب في نكاح الصوالح من النساء واللاتي على خلاف صفته وانما يرغب في فاسقة خبيثة من شكله او في مشركة والخبيثة المسافحة كذلك لا يرغب في نكاحها
الصلحاء من الرجال وينفرون عنها وانما يرغب فيها من هو من شكلها من الفسقة او المشركين ونكاح المؤمن الممدوح عند الله الزانية ورغبته فيها وانخراطه بذلك في سلك
الفسقة المتسمين بالزنا محرم عليه محظور لما فيه من التشبه بالفساق وحضور موقع التهمة والتسبب لسوء القالة فيه والغيبة وانواع المفاسد ومجالسة الخطائين كم
فيها من التعرض لاقتراف الآثام فكيف بمزاوجة الزواني والقحاب وقد نبه على ذلك بقوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم وقيل كان بالمدينة موسرات
من بغايا المشركين فرغب فقراء المهاجرين في نكاحهن فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وعن عائشة ان الرجل اذا زنى بامرأة ليس له ان يتزوجها لهذه الآية
واذا باشرها كان زانيا وقد اجازه ابن عباس وشبهه بمن سرق ثمر شجرة ثم اشتراه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن ذلك فقال اوله سفاح وآخره
نكاح والحرام لا يحرم الحلال وقيل المراد بالنكاح الوطء وليس بقول لامرين احدهما ان هذه الكلمة اينما وردت في القرآن لم ترد الا في معنى العقد والثاني فساد المعنى
واداؤه الى قولك الزاني لا يزني الا بزانية والزانية لا يزني بها الا زان وقيل كان نكاح الزانية محرما في اول الاسلام ثم نسخ والناسخ قوله وانكحوا الايامى منكم وقيل
الاجماع وروي ذلك عن سعيد بن المسيب فان قلت اي فرق بين معنى الجملة الاولى ومعنى الثانية قلت معنى الاولى صفة الزاني بكونه غير راغب في العفائف
ولكن في الفواجر ومعنى الثانية صفة الزانية بكونها غير مرغوب فيها للاعفاء ولكن للزناة وهما معنيان مختلفان فان قلت كيف قدمت الزانية على الزاني اولا ثم
قدم عليها ثانيا قلت سيقت تلك الآية لعقوبتهما على ما جنيا والمرأة هي المادة التي منها نشأت الجناية لانها لو لم تطمع الرجل ولم تومض له ولم تمكنه لم يطمع
ولم يتمكن فلما كانت اصلا واولا في ذلك بدئ بذكرها واما الثانية فمسوقة لذكر النكاح والرجل اصل فيه لانه هو الراغب والخاطب ومنه يبدأ الطلب وعن
عمرو بن عبيد لا ينكح بالجزم على النهي والمرفوع ايضا فيه معنى النهي ولكن ابلغ وآكد كما ان رحمك الله ويرحمك ابلغ من ليرحمك ويجوز ان يكون خبرا محضا على ان عادتهم
جارية على ذلك وعلى المؤمن ان لا يدخل نفسه تحت هذه العادة ويتصون عنها وقرئ وحرم بفتح الحاء والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة
شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم والذ
ين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه
ان كان من الكاذبين ويدرأ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
القذف يكون بالزنا وبغيره والذي دل على ان المراد قذفهن بالزنا شيئان احدهما ذكر المحصنات عقيب الزواني والثاني اشتراط اربعة شهداء لان القذف

ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم
والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فإذا لم يأتوا

[illegible]

بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون

بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله أن

[illegible]

تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا

والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان
فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة
أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم جعل الله [illegible]
دن والكاذب تبرئ شهادة الشهود الأربعة وانتفائها والذين رموا عائشة لم يكن لهم بينة عما قولهم فثبتت عليهم الحجة فكانوا عند الله [illegible]
[illegible] وتعنيف للذين سمعوا الإفك فلم يجدوا في دفعه وإنكاره واحتجاج عليهم بما هو ظاهر مكشوف في الشرع من وجوب تكذيب القاذف بغير بينة
والتنكيل به إذا قذف امرأة محصنة من عرض نساء المسلمين فكيف بأم المؤمنين الصديقة بنت الصديق وحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبيبة حبيب الله [illegible]
للتخصيص وهذا [illegible] لوجود غيره والمعنى ولولا أني قضيت أن أتفضل عليكم في الدنيا بضروب النعم التي من جملتها الإمهال للتوبة وأن أترحم عليكم في الآخرة بالعفو
والمغفرة لعاجلتكم بالعقاب على ما خضتم فيه من حديث الإفك [illegible] وخاض [illegible] إذ ظرف لمسكم أو لأفضتم تلقونه يأخذه بعضكم من بعض
يقال تلقى القول وتلقنه وتلقفه [illegible] تلقونه من لقيه [illegible] تلقونه بأفواهكم [illegible]
[illegible] بعضهم على بعض [illegible] من الولق [illegible] والكذب [illegible] عائشة [illegible]
أن تتلقونه وكان أبوها يقرأ بحرف عبد الله بن مسعود **فإن قلت** ما معنى قوله بأفواهكم والقول لا يكون إلا بالفم **قلت** معناه أن الشيء المعلوم يكون علمه في القلب
فيترجم عنه اللسان وهذا الإفك ليس إلا قولا يجري على ألسنتكم ويدور في أفواهكم من غير ترجمة عن علم به في القلب كقوله تعالى يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم
وتحسبونه هينا [illegible] وهو عند الله عظيم [illegible]
[illegible]
بالسنتهم [illegible]
والثالث استصغارهم لذلك وهو عظيم من العظائم **فإن قلت** كيف جاز الفصل بين لولا وقلتم **قلت** للظروف شأن وهو تنزلها من الأشياء منزلة أنفسها
لوقوعها فيها وأنها لا تنفك عنها فلذلك يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها **فإن قلت** فأي فائدة في تقديم الظرف حتى أوقع فاصلا **قلت** الفائدة فيه بيان أنه
كان الواجب عليهم أن يتفادوا أول ما سمعوا بالإفك عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت أهم وجب التقديم **فإن قلت** ما معنى يكون والكلام بدونه متلئب لو قيل
ما لنا أن نتكلم بهذا **قلت** معناه معنى ينبغي ويصح أي ما ينبغي لنا أن نتكلم بهذا وما يصح لنا ونحو ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق وسبحانك للتعجب من
عظم الأمر **فإن قلت** ما معنى التعجب في كلمة التسبيح **قلت** الأصل في ذلك أن يسبح الله عند رؤية العجيب من صنائعه ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه أو لتنزيه
الله من أن تكون حرمة نبيه فاجرة **فإن قلت** كيف جاز أن تكون امرأة النبي كافرة كامرأة نوح ولوط ولم يجز أن تكون فاجرة **قلت** لأن الأنبياء مبعوثون إلى
الكفار ليدعوهم ويستعطفوهم فيجب أن لا يكون معهم ما ينفرهم عنهم ولم يكن الكفر عندهم مما ينفر وأما الكشخنة فمن أعظم المنفرات أي كراهة أن تعودوا أو في
أن تعودوا من قولك وعظت فلانا في كذا فتركه و أبدا ما داموا أحياء مكلفين وإن كنتم مؤمنين فيه تهييج لهم ليتعظوا وتذكير بما يوجب ترك العود وهو اتصافهم
بالإيمان الصاد عن كل مقبح ويبين الله لكم الآيات الدالة على علمه وحكمته بما ينزل عليكم من الشرائع ويعلمكم من الآداب الجميلة ويعظكم به من المواعظ الشافية
والله عليم بكل شيء فاعل لما يفعله بداعي الحكمة المعنى يشيعون الفاحشة عن قصد إلى الإشاعة وإرادة ومحبة لها وعذاب الدنيا الحد ولقد ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي وحسانا ومسطحا وقعد صفوان لحسان فضربه ضربة بالسيف وكف بصره وقيل هو المراد بقوله والذي تولى كبره منهم والله يعلم
ما في القلوب من الأسرار والضمائر وأنتم لا تعلمون معنى أنه قد علم محبة من أحب الإشاعة وهو معاقبه عليها وكرر المنة بترك المعاجلة بالعقاب حاذفا
جواب لولا كما حذفه ثمة وفي هذا التكرير مع حذف الجواب مبالغة عظيمة وكذلك التواب والرؤوف والرحيم الفحشاء والفاحشة ما أفرط قبحه أي
لبوجه [illegible] ما زكى أي ما طهر من دنسها أو ما صلح [illegible] ولكن الله يزكي من يشاء [illegible]
بالتثبيت والتوفيق [illegible] ولولا أن الله تفضل عليكم بالتوبة الممحصة لما طهر منكم أحد [illegible]

إذا حلف افتعال من الألية وقيل من قولهم ما ألوت جهدا إذا لم أدخر منه شيئا ويشهد للأول قراءة الحسن ولا يتأل
والمعنى لا يحلفوا على أن لا يحسنوا إلى المستحقين للإحسان أو لا يقصروا في أن يحسنوا إليهم وإن كانت بينهم وبينهم شحناء لجناية اقترفوها فليعودوا عليهم بالعفو و
الصفح وليفعلوا بهم مثل ما يرجون أن يفعل بهم ربهم مع كثرة خطاياهم وذنوبهم نزلت في شأن مسطح وكان ابن خالة أبي بكر الصديق وكان فقيرا من فقراء المهاجرين وكان أبو
بكر ينفق عليه فلما فرط منه ما فرط آلى أن لا ينفق عليه وكفى به داعيا إلى المجاملة وترك الاشتغال بالمكافأة للمسيء ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأها على أبي بكر فقال بلى
أحب أن يغفر الله لي ورجع إلى مسطح نفقته وقال والله لا أنزعها أبدا وقرأ أبو حيوة وابن قطيب أن تؤتوا بالتاء على الالتفات ويعضده قوله ألا تحبون أن يغفر الله لكم
إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا
يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات أولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها
الغافلات السليمات الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر لأنهن لم يجربن الأمور ولم يرزن الأحوال فلا يفطن لما تفطن له المجربات العرافات
[illegible] الحق بالنصب صفة للدين وهو الجزاء
[illegible] عائشة رضي الله عنها [illegible]
[illegible]
فيها كافية [illegible]
تشهد عليهم بما أفكوا [illegible]
[illegible]
وكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
أولا [illegible]
[illegible] **فإن قلت** إن كانت عائشة هي المرادة فكيف قيل المحصنات **قلت** فيه وجهان أحدهما أن يراد بالمحصنات أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يخصصن
بأن من قذفهن فهذا الوعيد لاحق به [illegible] والثاني أنها أم المؤمنين فجمعت
[illegible] المحصنات [illegible] كما قال فقد كذبت قوم نوح [illegible]
[illegible] **فإن قلت** ما معنى قوله هو الحق المبين **قلت** معناه ذو الحق البين
أي العادل الظاهر العدل الذي لا ظلم في حكمه [illegible]
[illegible] الخبيثات من القول [illegible] للخبيثين من الرجال والنساء والخبيثون منهم [illegible] الطيبات والطيبون
وأولئك إشارة إلى الطيبين وأنهم مبرؤون مما يقول الخبيثون من خبيثات الكلم [illegible]
[illegible] إشارة إلى أهل البيت وأنهم مبرؤون مما يقول أهل الإفك [illegible] بالخبيثات والطيبات النساء أي الخبائث [illegible]
[illegible] عائشة رضي الله عنها [illegible]
[illegible]

ولقد برئ بنبي ولقد حفته الملائكة ... وان كان ... اهل ... وان ... خليفته وصديقه ولقد نزل عذرها من السماء ولقد خلقت طيبة عند طيب ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما ﴿تستأنسوا﴾ فيه وجهان احدهما انه من الاستئناس الظاهر الذي هو خلاف الاستيحاش لأن الذي يطرق باب غيره لا يدري أيؤذن له أم لا فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه فاذا اذن له استأنس فالمعنى حتى يؤذن لكم كقوله لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وهذا من باب الكناية والارداف لأن هذا النوع من الاستئناس يردف الاذن فوضع موضع الاذن والثاني ان يكون من الاستئناس الذي هو الاستعلام والاستكشاف استفعال من انس الشيء اذا ابصره ظاهرا مكشوفا والمعنى حتى تستعلموا وتستكشفوا الحال هل يراد دخولكم ام لا ومنه قولهم استأنس هل ترى احدا واستأنست فلم ار احدا اي تعرفت واستعلمت ومنه بيت النابغة على مستأنس وحد ويجوز ان يكون من الانس وهو ان يتعرف هل ثمة انسان وعن ابي ايوب الانصاري قلنا يا رسول الله ما الاستئناس فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيرة والتحميدة يتنحنح يؤذن اهل البيت والتسليم ان يقول السلام عليكم أأدخل ثلاث مرات فان اذن له والا رجع وعن ابي موسى الاشعري انه اتى باب عمر فقال السلام عليكم أأدخل قالها ثلاثا ثم رجع وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاث واستأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أألج فقال عليه الصلاة والسلام لامرأة يقال لها روضة قومي الى هذا فعلميه فانه لا يحسن ان يستأذن قولي له يقول السلام عليكم أأدخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل وكان اهل الجاهلية يقول الرجل اذا دخل بيتا غير بيته حييتم صباحا وحييتم مساء ثم يدخل فربما اصاب الرجل مع امرأته في لحاف واحد فصد الله عن ذلك وعلم الاحسن والاجمل وكم من باب من ابواب الدين هو عند الناس كالشريعة المنسوخة قد تركوا العمل به وباب الاستئذان من ذلك ... بالاسلام والجاهلية ... وفي قراءة عبد الله حتى تسلموا على اهلها وتستأذنوا وعن ابن عباس وسعيد بن جبير انما هو حتى تستأذنوا فاخطأ الكاتب ... وفي قراءة ابي حتى تستأذنوا ﴿ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ ذلكم ... خير لكم من تحية الجاهلية ... عتبة ... وروي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أأستأذن على امي قال نعم قال انها ليس لها خادم غيري أأستأذن عليها كلما دخلت قال أتحب ان تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستأذن ﴿لعلكم تذكرون﴾ اي انزل عليكم ... ارادة ان تذكروا وتتعظوا وتعملوا بما امرتم به في باب الاستئذان ... فلم تجدوا فيها احدا من الآذنين ... فلا تدخلوها واصبروا حتى تجدوا من يأذن لكم ... ويحتمل فان لم تجدوا فيها احدا من اهلها ولكم فيها حاجة فلا تدخلوها الا باذن اهلها ... ان لا يقرع الباب بعنف ... ولا يقف على الباب ... عن ... احد ... ولا ... الغضب ... ﴿فارجعوا﴾ ... اي ... الاذن ... ولا تلحوا في ... الباب ... ﴿قلت﴾ ... ما اذا ... من اهل الدار ... فان قلت ... هل يصح ان يكون المعنى وان لم يؤذن لكم وامرتم بالرجوع فامتثلوا ولا تدخلوا مع كراهتهم قلت بعد ان جزم النهي عن الدخول مع فقد الاذن وحده ... فان قلت ... قلت ... ذكر ... الرجوع اطيب لكم ... او انفع وانمى

خير ... هل ... من ... ﴿غير مسكونة﴾ ... الخانات والربط وحوانيت البياعين ﴿متاع لكم﴾ المنافع كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الرجال والسلع والشراء والبيع ويروى ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله ان الله قد انزل عليك آية في الاستئذان وانا نختلف في تجاراتنا فننزل هذه الخانات أفلا ندخلها الا باذن فنزلت وقيل الخربات يتبرز فيها والمتاع التبرز والله ﴿يعلم ما تبدون وما تكتمون﴾ وعيد للذين يدخلون الخربات والدور الخالية من اهل الريبة ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾ من للتبعيض والمراد غض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل ... فان قلت كيف دخلت في غض البصر دون حفظ الفروج قلت دلالة على ان امر النظر اوسع الا ترى ان المحارم لا بأس بالنظر الى شعورهن وصدورهن وثديهن واعضادهن وسوقهن واقدامهن وكذلك الجواري المستعرضات والاجنبية ينظر الى وجهها وكفيها وقدميها في احدى الروايتين واما امر الفرج فمضيق وكفاك فرقا ان ابيح النظر الا ما استثني منه وحظر الجماع الا ما استثني منه ويجوز ان يراد مع حفظها عن الافضاء الى ما لا يحل حفظها عن الابداء ... من حفظ الفرج ... افاد او ادب الاستتار ﴿ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون﴾ ... خبير باحوالهم وافعالهم وكيف يجيلون ابصارهم وكيف يصنعون بسائر حواسهم وجوارحهم فعليهم اذا عرفوا ذلك ان يكونوا منه على تقوى وحذر في كل حركة وسكون النساء مأمورات ايضا بغض الابصار ولا يحل للمراة ان تنظر من الاجنبي الى ما تحت سرته الى ركبته وان اشتهت غضت بصرها رأسا ولا تنظر من المراة الا الى مثل ذلك وغضها بصرها من الاجانب اصلا اولى بها واحسن ومنه حديث ابن ام مكتوم ... فقلنا يا رسول الله اليس اعمى لا يبصرنا فقال أفعمياوان انتما الستما تبصرانه فان قلت لم قدم غض الابصار على حفظ الفروج قلت لان النظر بريد الزنا ورائد الفجور والبلوى فيه اشد واكثر ولا يكاد يقدر على الاحتراس منه ﴿الزينة﴾ ما تزينت به المرأة من حلي او كحل او خضاب فما كان ظاهرا منها كالخاتم والفتخة والكحل والخضاب فلا بأس بابدائه للاجانب وما خفي منها كالسوار والخلخال والدملج والقلادة والاكليل والوشاح والقرط فلا تبديه الا لهؤلاء المذكورين وذكر الزينة دون مواقعها للمبالغة في الامر بالتصون والتستر لان هذه الزين واقعة على مواضع من الجسد لا يحل النظر اليها لغير هؤلاء وهي الذراع والساق والعضد والعنق والرأس والصدر والاذن فنهى عن ابداء الزين نفسها ليعلم ان النظر اذا لم يحل اليها لملابستها تلك المواقع بدليل ان النظر اليها غير ملابسة لها لا مقال في حله كان النظر الى المواقع انفسها متمكنا في الحظر ثابت القدم في الحرمة شاهدا على ان النساء حقهن ان يحتطن في سترها ويتقين الله في الكشف عنها فان قلت ما تقول في القراميل هل يحل النظر اليها قلت نعم قلت اليس موقعها الظهر ولا يحل لهم النظر الى ظهرها وبطنها وربما ورد الشعر فوقعت القراميل على ما يحاذي ما تحت السرة قلت الامر كما قلت ولكن امر القراميل خلاف امر سائر الحلي لانه لا يقع الا فوق اللباس ويجوز النظر الى الثوب الواقع على الظهر والبطن للاجانب فضلا عن هؤلاء الا اذا كان يصف لرقته فلا يحل النظر اليه فلا يحل النظر الى القراميل واقعة عليه فان قلت ما المراد بموقع الزينة ذلك العضو كله ام المقدار الذي تلابسه الزينة منه قلت الصحيح انه العضو كله كما فسرت مواقع الزينة الخفية وكذلك مواقع الزينة الظاهرة الوجه موقع الكحل في عينيه والخضاب بالوسمة في حاجبيه وشاربيه والغمرة في خديه والكف والقدم موقعا الخاتم والفتخة والخضاب بالحناء فان قلت لم سومح مطلقا في الزينة الظاهرة قلت لان سترها فيه حرج فان المرأة لا تجد بدا من مزاولة الاشياء بيديها ومن الحاجة الى كشف وجهها خصوصا في الشهادة والمحاكمة والنكاح وتضطر الى المشي في الطرقات وظهور قدميها وخاصة الفقيرات منهن وهذا معنى قوله الا ما ظهر منها يعني الا ما جرت العادة والجبلة على ظهوره والاصل فيه الظهور وانما سومح في الزينة الخفية اولئك المذكورون لما كانوا مختصين به من الحاجة المضطرة الى مداخلتهم ومخالطتهم ولقلة توقع الفتنة من جهاتهم ولما في الطباع من النفرة عن مماسة القرائب وتحتاج المرأة الى صحبتهم في الاسفار للنزول والركوب وغير ذلك كانت جيوبهن واسعة تبدو منها نحورهن وصدورهن وما حواليها وكن يسدلن الخمر من ورائهن فتبقى مكشوفة فامرن بان يسدلنها من قدامهن حتى يغطينها ويجوز ان يراد بالجيوب الصدور تسمية بما يليها ويلابسها ومنه قولهم ناصح الجيب وقولك ضربت بخمارها على جيبها كقولك ضربت بيدي على الحائط اذا وضعتها عليه وعن عائشة ما رأيت نساء خيرا من نساء الانصار لما نزلت هذه الآية قامت كل واحدة منهن الى مرطها المرحل فصدعت منه صدعة فاختمرن فاصبحن كأن على رؤوسهن الغربان وفي قراءة جيوبهن بكسر الجيم لاجل الياء وكذلك بيوتا غير بيوتكم ... ...

بعض من المؤمنات لا ينبغي للمؤمنة ان تتجرد بين يدي مشركة او كتابية عن ابن عباس [illegible] او ما ملكت ايمانهن [illegible]
والاماء [illegible] حتى لا يحل [illegible] المذكور [illegible] جميعا وعن عائشة انها اباحت النظر اليها لعبدها وقالت [illegible]
[illegible] سعيد بن المسيب [illegible] وقال لا يغرنكم آية النور فان المراد بها الاماء وهو الصحيح لان عبد المرأة
بمنزلة الاجنبي [illegible] ان معاوية دخل [illegible] خصي [illegible]
[illegible] ما حرم الله [illegible] **قلت** [illegible]
[illegible] **قلت** [illegible] اولي الاربة [illegible] الحاجة [illegible]
[illegible] والحاجة [illegible]
[illegible]
لا يعرفون ما العورة [illegible] على عورات
[illegible] **قلت** [illegible] **قلت** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قلت** [illegible]
[illegible] **قلت** [illegible] التوبة [illegible]
[illegible]
[illegible] وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا
حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النكاح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قلت** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] النكاح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وليستعفف [illegible]
[illegible] النكاح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النكاح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عند ابي حنيفة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابي حنيفة واصحابه **قلت** [illegible]
[illegible] **قلت** [illegible]
[illegible] الشافعي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قلت** [illegible] **قلت** [illegible]
[illegible]
[illegible]
قلت [illegible] **قلت** [illegible]
[illegible]
ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في
زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية

يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم في بيوت أذن
الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال مبتدأ وهي الآيات التي بينت هذه السورة واوضحت معاني الأحكام والحدود [illegible]
أن يكون الأحكام مبينا فيها [illegible] بالكسر أي مبينات هي الأحكام والحدود [illegible] ومثل فقد بين
[illegible] من أمثال من قبلكم أي قصة عجيبة من قصصهم كقصة يوسف ومريم يعني قصة عائشة وموعظة [illegible]
[illegible] الله نور السماوات والأرض [illegible] مثل نوره
[illegible] نور السماوات والأرض [illegible] نور السماوات والأرض
[illegible] نور السماوات والأرض [illegible]
[illegible] نور السماوات والأرض [illegible]
[illegible] مشكاة وهي الكوة في الجدار [illegible] فيها مصباح [illegible] في زجاجة [illegible]
[illegible] كأنها كوكب دري [illegible] من الكواكب [illegible] توقد من
شجرة مباركة زيتونة [illegible] لا شرقية ولا غربية [illegible]
[illegible]
[illegible] يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار [illegible]
[illegible] نور على نور [illegible] المشكاة والزجاجة والمصباح [illegible]
[illegible] المصباح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] نور السماوات والأرض [illegible]
[illegible] الزجاجة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في بيوت [illegible]
[illegible] يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب
الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم
من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب [illegible]
[illegible]
[illegible] عن ابن عباس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] التجارة صناعة التاجر وهو الذي يبيع ويشتري [illegible]

التجارة الصناعة [illegible]
[illegible] تجارة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد
الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق
بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ألم تر أن الله يسبح له من في السماوات والأرض والطير صافات كل قد علم
صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السماوات والأرض وإلى الله المصير ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما
فترى الودق يخرج من خلاله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ويصرفه [illegible]
[illegible]
[illegible] يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار يقلب الله الليل والنهار
إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع
يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

مبينات والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين وإذا دعوا إلى

الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف

الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك

هم المفلحون

[illegible]

منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشر

كون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون [illegible]

[illegible]

وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم النار ولبئس المصير يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين

ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث

عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم

[illegible]

كل ... ادا كانت ... [illegible]

ويطوفون عليهم ... فلو خرج ... الامر بالاستيذان ... الحرج ... مدلج بن عمرو وكان غلاما انصاريا ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الظهر الى عمر رضي الله عنه ليدعوه فدخل عليه وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر لوددت ان الله عز وجل نهى اباءنا وابناءنا وخدمنا ان لا يدخلوا علينا هذه الساعات الا باذن ثم انطلق معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده وقد انزلت هذه الاية وهي احدى الايات المنزلة بسبب عمر رضي الله عنه وقيل نزلت في اسماء بنت ابي مرثد قالت انا لندخل على الرجل والمراة ولعلهما يكونان في لحاف واحد ... [illegible]

قال قلت ... [illegible]

[illegible]

٢٩٧

قال قلت قوله لا يخفى على الله منهم شيء بيان وتقرير لبروزهم ... والله تعالى لا يخفى عليه منهم شيء ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا ا[illegible]

[illegible] وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم

أو أن يظهر في الأرض الفساد وقال موسى إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا

أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب

يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد

قال رجل [illegible]

[illegible]

التمويه وقصد الغلبة المكبرة والتجبر لانه متكبر جدا ومشبههما [illegible] وان كان الاشهر الجملة * وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب * وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار * قيل الصرح البناء الظاهر الذي لا يخفى على الناظر وان بعد [illegible] من صرح الشيء اذا ظهر واسباب السموات طرقها وابوابها وما يؤدي اليها وكل ما اداك الى شيء فهو سبب اليه كالرشاء ونحوه فان قلت ما فائدة هذا التكرير ولو قيل لعلي ابلغ اسباب السموات قلت اذا ابهم الشيء ثم اوضح كان تفخيما لشانه فلما اراد تفخيم ما امل بلوغه من اسباب السموات ابهمها ثم اوضحها ولانه لما كان بلوغها امرا عجيبا اراد ان يورده على نفس متشوقة اليه ليعطيه السامع حقه من التعجب فابهمه ليشوق اليه نفس هامان ثم اوضحه وقرئ فاطلع بالنصب على جواب الترجي تشبيها للترجي بالتمني ومثل ذلك التزيين وذلك الصد زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل والمزين اما الشيطان بوسوسته كقوله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل او الله تعالى على التسبيب لانه مكن الشيطان وامهله ومثله زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون وقرئ وزين له سوء عمله على البناء للفاعل والفعل لله عز وجل دل عليه قوله الى اله موسى وصد [illegible] بفتح الصاد وكسرها على نقل حركة العين الى الفاء كما قيل قيل والتباب الخسران والهلاك وصد مصدر معطوف على سوء عمله وصدوا [illegible] سبيل الرشاد فاجمل لهم ثم فسر فافتتح بذم الدنيا وتصغير شانها لان الاخلاد اليها هو اصل الشر كله ومنه يتشعب جميع ما يؤدي الى سخط الله ويجلب الشقاوة في العاقبة وثنى بتعظيم الآخرة والاطلاع على حقيقتها وانها هي الوطن والمستقر وذكر الاعمال سيئها وحسنها وعاقبة كل منهما ليثبط عما يتلف وينشط لما يزلف ثم وازن بين الدعوتين دعوته الى دين الله الذي ثمرته النجاة ودعوتهم الى اتخاذ الانداد الذي عاقبته النار وحذر وانذر واجتهد في ذلك واحتشد لا جرم ان الله استثناه من آل فرعون وجعله حجة عليهم وعبرة للمعتبرين وهو قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب وفي هذا ايضا دليل على ان الرجل كان من آل فرعون والرشاد نقيض الغي وفيه تعريض شبيه بالتصريح ان ما عليه فرعون وقومه هو سبيل الغي لا يجزى الا مثلها لان الزيادة على مقدار جزاء السيئة قبيحة لانها ظلم واما الزيادة على مقدار جزاء الحسنة فحسنة لانها فضل وقرئ يدخلون ويدخلون بغير حساب [illegible] على الحق والكثرة والسعة

فان قلت لم كرر نداء قومه ولم جاء بالواو في النداء الثالث دون الثاني قلت اما تكرير النداء ففيه زيادة تنبيه لهم وايقاظ عن سنة الغفلة وفيها [illegible] واما المجيء بالواو العاطفة فلان الثاني داخل على كلام هو بيان للمجمل وتفسير له فاعطي الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو واما الثالث فداخل على كلام ليس بتلك المثابة [illegible] الى الاطرون [illegible] بربوبيته والمراد بنفي العلم نفي المعلوم كانه قال واشرك به ما ليس باله وما ليس باله كيف يصح ان يعلم الها * لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا او لم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال * لا جرم [illegible] البصريين ان يجعل لا ردا لما دعاه اليه قومه وجرم فعل بمعنى حق وان مع ما في حيزه فاعله اي حق ووجب بطلان دعوته او بمعنى كسب [illegible] ويجوز ان يقال ان لا جرم نظير لا بد فعل من الجرم وهو القطع كما ان بدا فعل من التبديد وهو التفريق فكما ان معنى لا بد انك تفعل كذا بمعنى لا بعد لك من فعله فكذلك لا جرم ان لهم النار اي لا قطع لذلك بمعنى انهم ابدا يستحقون النار لا انقطاع لاستحقاقهم ولا قطع لبطلان دعوة الاصنام اي لا تزال باطلة لا ينقطع ذلك فينقلب حقا [illegible] لا جرم ان الله [illegible] ليس له دعوة معناه ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة الى نفسه [illegible] ليس بيدعو العباد اليه الاجابة [illegible] بمعنى الربوبية ولا يدعى الها [illegible] في الدنيا والآخرة [illegible] في الآخرة اذا انشاه

الله حيوانا [illegible] استجابة دعوة تنفع في الدنيا وفي الآخرة [illegible] مستجابة جعلت الدعوة التي لا استجابة لها [illegible] او سميت الاستجابة باسم الدعوة كما سمي الفعل المجازى عليه بفعل الجزاء في قولهم كما تدين تدان [illegible] والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء المسرفين [illegible] المشركين [illegible] فستذكرون اي فسيذكر بعضكم بعضا [illegible] امري الى الله لانهم توعدوه فوقاه الله سيئات ما مكروا شدائد مكرهم وما هموا به من انواع العذاب لمن خالفهم [illegible] وحاق بآل فرعون سوء العذاب [illegible] النار [illegible] وقرئ ادخلوا آل فرعون [illegible] فان قلت قوله يعرضون عليها غدوا وعشيا [illegible] [illegible] قلت [illegible] [illegible] فان قلت هل يجوز ان يكون [illegible] قلت [illegible] [illegible] فان قلت [illegible] النار لخزنة جهنم [illegible] قلت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الفاصل بين الحق والباطل [illegible] * انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون * في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد اي في الدنيا والآخرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المؤمنون [illegible] فاصبر ان وعد الله حق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

النبوة ... [illegible] ... المجادلون هم اليهود ... [illegible]

[illegible] ... فإن قلت ... [illegible] ... قلت ... [illegible]

[illegible] ... لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ... [illegible]

[illegible] ... وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون ... [illegible]

[illegible] ... قلت ... [illegible] ... فإن قلت ... [illegible] ... قلت ... [illegible]

[illegible] ... فأحسن صوركم ... [illegible] ... فإن قلت ... [illegible] ... قلت ... [illegible]

[illegible] ... ويوم القيمة ... [illegible]

[illegible] ... الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون ... فإن قلت ... [illegible] ... قلت ... [illegible]

[illegible] ... قلت ... [illegible] ... فإن قلت ... [illegible] ... قلت ... [illegible]

قلت الركوب في الحج والغزو وفي بلوغ الحاجة البعيدة من بلد إلى بلد لإقامة دين أو طلب علم وهذه أغراض دينية إما واجبة أو مندوب إليها مما يتعلق
به إرادة الحكيم وأما الأكل وإصابة المنافع فمن جنس المباح الذي لا يتعلق به إرادته ومعنى قوله وعليها وعلى الفلك تحملون وعلى الأنعام وحدها لا تحملون ولكن عليها وعلى الفلك
في البر والبحر فإن قلت هلا قيل وفي الفلك كما قال قلنا احمل فيها قلت معنى الإيعاء ومعنى الاستعلاء كلاهما مستقيم لأن الفلك وعاء لمن يكون فيها
حمولة له يستعليها فلما صح المعنيان صحت العبارتان وأيضا فليطابق قوله وعليها ويزاوجه فأي آيات الله جاءت على اللغة المستفيضة وقولك فأية آيات الله قليل
لأن التفرقة بين المذكر والمؤنث في الأسماء غير الصفات نحو حمار وحمارة غريب وهي في أي أغرب لإبهامه
فما أغنى عنهم ما نافية أو مضمنة معنى الاستفهام ومحلها النصب والثانية موصولة أو مصدرية ومحلها الرفع يعني أي شيء أغنى عنهم مكسوبهم أو كسبهم
فرحوا بما عندهم من العلم فيه وجوه منها أنه أراد العلم الوارد على طريق التهكم في قوله بل ادارك علمهم في الآخرة وعلمهم في الآخرة أنهم كانوا يقولون لا نبعث ولا نعذب وما أظن الساعة قائمة
ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى وما أظن الساعة قائمة وكانوا يفرحون بذلك ويدفعون به البينات وعلم الأنبياء كما قال عز وجل
كل حزب بما لديهم فرحون ومنها أن يريد علم الفلاسفة والدهريين من بني يونان وكانوا إذا سمعوا بوحي الله دفعوه وصغروا علم الأنبياء إلى علمهم وعن سقراط أنه سمع بموسى
عليه السلام وقيل له لو هاجرت إليه فقال نحن قوم مهذبون فلا حاجة بنا إلى من يهذبنا ومنها أن يوضع قوله فرحوا بما عندهم من العلم ولا علم عندهم البتة موضع قوله لم يفرحوا بما جاءهم
من العلم مبالغة في نفي فرحهم بالوحي الموجب لأقصى الفرح والمسرة مع تهكم بفرط جهلهم وخلوهم من العلم ومنها أن يراد فرحوا بما عند الرسل من العلم فرح ضحك منه
واستهزاء به كأنه قال استهزءوا بالبينات وبما جاءوا به من علم الوحي فرحين مرحين ويدل عليه قوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ومنها أن يجعل الفرح للرسل ومعناه أن الرسل
لما رأوا جهلهم المتمادي واستهزاءهم بالحق وعلموا سوء عاقبتهم وما يلحقهم من العقوبة على جهلهم واستهزائهم فرحوا بما أوتوا من العلم وشكروا الله عليه وحاق بالكافرين جزاء
جهلهم واستهزائهم ويجوز أن يريد بما فرحوا به من العلم علمهم بأمور الدنيا ومعرفتهم بتدبيرها كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ذلك مبلغهم من العلم
فلما جاءهم الرسل بعلوم الديانات وهي أبعد شيء من علمهم لبعثها على رفض الدنيا والظلف عن الملاذ والشهوات لم يلتفتوا إليها وصغروها واستهزءوا بها واعتقدوا
أنه لا علم أنفع وأجلب للفوائد من علمهم ففرحوا به البأس شدة العذاب ومنه قوله تعالى بعذاب بئيس فإن قلت أي فرق بين قوله فلم يك ينفعهم إيمانهم وبينه لو قيل فلم
ينفعهم إيمانهم قلت هو من كان في نحو قوله ما كان لله أن يتخذ من ولد والمعنى فلم يصح ولم يستقم أن ينفعهم إيمانهم فإن قلت كيف ترادفت هذه الفاءات
قلت أما قوله فما أغنى عنهم فهو نتيجة قوله كانوا أكثر منهم وأما قوله فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فجار مجرى البيان والتفسير لقوله فما أغنى عنهم كقولك رزق زيد المال فمنع المعروف
فلم يحسن إلى الفقراء وقوله فلما رأوا بأسنا تابع لقوله فلما جاءتهم كأنه قال فكفروا فلما رأوا بأسنا آمنوا وكذلك فلم يك ينفعهم إيمانهم تابع لإيمانهم لما رأوا بأس الله
سنت الله بمنزلة وعد الله وما أشبهه من المصادر المؤكدة وهنالك مكان مستعار للزمان أي وخسروا وقت رؤية البأس وكذلك قوله وخسر هنالك المبطلون
بعد قوله فإذا جاء أمر الله قضي بالحق وخسر أي وقت مجيء أمر الله أو وقت القضاء بالحق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمن لم يبق روح نبي ولا صديق
ولا شهيد ولا مؤمن إلا صلى عليه واستغفر له
سورة السجدة مكية وهي أربع وخمسون وقيل ثلاث وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في
أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد
فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون
قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها
في أربعة أيام سواء للسائلين
إن جعلت حم اسما للسورة كانت في موضع المبتدأ وتنزيل خبره وإن جعلتها تعديدا للحروف كان تنزيل خبرا
لمبتدأ محذوف وكتاب بدل من تنزيل أو خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف وجوز الزجاج أن يكون تنزيل مبتدأ وكتاب خبره ووجهه أن تنزيلا
تخصص بالصفة فساغ وقوعه مبتدأ فصلت آياته ميزت وجعلت تفاصيل في معان مختلفة من أحكام وأمثال ومواعظ ووعد ووعيد وغير ذلك وقرئ فصلت
أي فرقت بين الحق والباطل أو فصل بعضها من بعض باختلاف معانيها من قولك فصل من البلد قرآنا عربيا نصب على الاختصاص والمدح أي أريد بهذا الكتاب المفصل قرآنا من صفته كيت وكيت وقيل هو نصب على الحال أي فصلت آياته في حال كونه قرآنا عربيا لقوم يعلمون أي لقوم عرب يعلمون ما
نزل عليهم من الآيات المفصلة المبينة بلسانهم العربي المبين لا يلتبس عليهم شيء منه فإن قلت بم يتعلق قوله لقوم يعلمون قلت يجوز أن يتعلق
بتنزيل أو بفصلت أي تنزيل من الله لأجلهم أو فصلت آياته لهم والأجود أن يكون صفة مثل ما قبله وما بعده أي قرآنا عربيا كائنا لقوم عرب لئلا يفرق بين الصلات
والصفات بما لا تعلق له بها بشيرا ونذيرا صفتان للكتاب أو حالان منه فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون لا يقبلون ولا يطيعون من قولك تشفعت إلى فلان فلم يسمع قولي ولقد

دلوه سمعه وكأنه لما لم يقبله ولم يرتض عقيدته فكأنه لم يسمعه وأكنة جمع كنان وهي الغطاء والوقر الثقل وقرئ وقر بالكسر وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن تقبل الحق
ومجاجة أسماعهم له كأن بها صمما عنه ولتباعد المذهبين والدينين كأن بينهم وبين ما هم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حجابا ساترا وحاجزا منيعا من جبل أو نحوه فلا تلاقي ولا ترائي
فاعمل على دينك إننا عاملون على ديننا أو فاعمل في إبطال أمرنا إننا عاملون في إبطال أمرك وقرئ إنا عاملون فإن قلت هل لزيادة من في قوله ومن بيننا وبينك حجاب فائدة قلت نعم لأنه لو قيل وبيننا وبينك حجاب لكان المعنى أن
حجابا حاصلا وسط الجهتين وأما بزيادة من فالمعنى أن الحجاب ابتدأ منا وابتدأ منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة بالحجاب لا فراغ فيها فإن قلت
هلا قيل على قلوبنا أكنة كما قيل وفي آذاننا وقر ليكون الكلام على نمط واحد قلت هو على نمط واحد لأنه لا فرق في المعنى بين قولك قلوبنا في أكنة وعلى قلوبنا أكنة والدليل عليه قوله
تعالى إنا جعلنا على قلوبهم أكنة ولو قيل إنا جعلنا قلوبهم في أكنة لم يختلف المعنى وترى المطابيع منهم لا يراعون الطباق والملاحظة إلا في المعاني فإن قلت من أين كان قوله
إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي جوابا لقولهم قلوبنا في أكنة قلت من حيث إنه قال لهم إني لست بملك وإنما أنا بشر مثلكم وقد أوحي إلي دونكم فصحت بالوحي إلي وأنا بشر
نبوتي وإذا صحت نبوتي وجب عليكم اتباعي وفيما يوحى إلي أن إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه فاستووا إليه بالتوحيد وإخلاص العبادة غير ذاهبين يمينا ولا شمالا ولا
ملتفتين إلى ما يسول لكم الشيطان من اتخاذ الأولياء والشفعاء وتوبوا إليه مما سبق لكم من الشرك واستغفروه وقرئ قال إنما أنا بشر فإن قلت لم خص من بين أوصاف المشركين
منع الزكاة مقرونا بالكفر بالآخرة قلت لأن أحب شيء إلى الإنسان ماله وهو شقيق روحه فإذا بذله في سبيل الله فذلك أقوى دليل على ثباته واستقامته وصدق
نيته ونصوع طويته ألا ترى إلى قوله عز وجل ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم أي يثبتون أنفسهم ويدلون على ثباتها بإنفاق الأموال وما
خدع المؤلفة قلوبهم إلا بلمظة من الدنيا فقرت عصبيتهم ولانت شكيمتهم وأهل الردة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تظاهروا إلا بمنع الزكاة فنصبت لهم الحرب وجوهدوا
وفيه بعث للمؤمنين على أداء الزكاة وتخويف شديد من منعها حيث جعل المنع من أوصاف المشركين وقرن بالكفر بالآخرة وقيل كانت قريش يطعمون الحاج ويحرمون من آمن
منهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لا يفعلون ما يكونون به أزكياء وهو الإيمان ممنون مقطوع وقيل لا يمن عليهم لأنه إنما يمن التفضل فأما الأجر فحق أداؤه وقيل نزلت في
المرضى والزمنى والهرمى إذا عجزوا عن الطاعة كتب لهم الأجر كأصح ما كانوا يعملون أئنكم بهمزتين الثانية بين بين وآئنكم بألف بين همزتين ذلك الذي قدر على خلق
الأرض في يومين هو رب العالمين رواسي جبالا ثوابت فإن قلت ما معنى قوله من فوقها وهلا اقتصر على قوله وجعل فيها رواسي كقوله وجعلنا فيها رواسي
شامخات وجعلنا في الأرض رواسي وجعل لها رواسي قلت لو كان تحتها كالأساطين لها لتستقر عليها أو مركوزة فيها كالمسامير لمنعت من الميدان وإنما اختار
إرساءها فوق الأرض لتكون المنافع في الجبال معرضة لطالبيها حاضرة لمحصليها وليبصر أن الأرض والجبال أثقال على أثقال كلها مفتقرة إلى ممسك لا بد لها منه وهو ممسكها
عز وجل بقدرته وبارك فيها وأكثر خيرها وأنماه وقدر فيها أقواتها أرزاق أهلها ومعايشهم وما يصلحهم وفي قراءة ابن مسعود وقسم فيها أقواتها في أربعة أيام سواء فذلكة
لمدة خلق الأرض وما فيها كأنه قال كل ذلك في أربعة أيام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان قيل خلق الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين وما فيها يوم الثلاثاء ويوم
الأربعاء وقال الزجاج في أربعة أيام في تتمة أربعة أيام يريد بالتتمة اليومين وقرئ سواء بالحركات الثلاث الجر على الوصف والنصب على استوت سواء أي استواء والرفع على هي سواء
فإن قلت بم تعلق قوله للسائلين قلت بمحذوف كأنه قيل هذا الحصر لأجل من سأل كم خلقت الأرض وما فيها أو يقدر أي قدر فيها الأقوات لأجل الطالبين لها المحتاجين
إليها من المقتاتين وهذا الوجه الأخير لا يستقيم إلا على تفسير الزجاج فإن قلت هلا قيل في يومين وأي فائدة في هذه الفذلكة قلت إذا قال في أربعة أيام وقد
ذكر أن الأرض خلقت في يومين علم أن ما فيها خلق في يومين فبقيت المخايرة بين أن تقول في يومين وأن تقول في أربعة أيام سواء فكانت في أربعة أيام سواء فائدة ليست في يومين
وهي الدلالة على أنها كانت أياما كاملة بغير زيادة ولا نقصان ولو قال في يومين وقد يطلق اليومان على أكثرهما لكان يجوز أن يريد باليومين الأولين والآخرين أكثرهما

ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا
السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم
ومن خلفهم ألا تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فإنا بما أرسلتم به كافرون فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا
قوة أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون
ثم استوى إلى السماء من قولك استوى إلى مكان كذا إذا توجه إليه توجها لا يلوي على شيء وهو من الاستواء الذي هو ضد الاعوجاج ونحوه قولهم استقام إليه وامتد إليه ومنه قوله تعالى فاستقيموا إليه والمعنى ثم دعاه داعي الحكمة إلى خلق السماء بعد خلق
الأرض وما فيها من غير صارف يصرفه عن ذلك قيل كان عرشه قبل خلق السموات والأرض على الماء فأخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء وعلا عليه فأيبس الماء فجعله
أرضا واحدة ثم فتقها فجعلها أرضين ثم خلق السماء من الدخان المرتفع ومعنى أمر السماء والأرض بالإتيان وامتثالهما أنه أراد تكوينهما فلم يمتنعا عليه ووجدتا كما أرادهما
وكانتا في ذلك كالمأمور المطيع إذا ورد عليه فعل الآمر المطاع وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل ويجوز أن يكون تخييلا ويبنى الأمر فيه على أن الله كلم السماء والأرض وقال لهما

فائدة قوله في أربعة أيام أن كل يوم من الأيام كان في تقدير ألف سنة عشرة ... بالنص ... التوفيق

وما لها ايتيا [illegible] فقلت [illegible] على الطوع [illegible] والفرض [illegible] المقدر [illegible]
[illegible] تستقي [illegible] الذي [illegible]
[illegible] في الامر [illegible] والارض [illegible] قبل السماء [illegible] **قلت** [illegible] السماء
[illegible] **قلت** [illegible] الارض [illegible] السماء كما قال والارض بعد ذلك
دحاها [illegible]
والوضع [illegible] الحكمة والتدبير [illegible]
[illegible] اتينا طائعين [illegible]
[illegible] **فان قلت** ما معنى طوعا او كرها **قلت** هو مثل للزوم [illegible]
[illegible] طوعا او كرها [illegible] **فان قلت** [illegible]
[illegible] **قلت** [illegible] طائعات [illegible] ساجدين فقضاهن [illegible]
[illegible] طائعين [illegible]
[illegible] قبل خلق السموات [illegible] يوم الخميس والجمعة [illegible] في يوم الجمعة [illegible] آدم [illegible] الساعة التي تقوم
[illegible] القيامة [illegible] **فان قلت** لو قيل خلق الارض في
[illegible] **قلت** الذي [illegible]
التنزيل من [illegible]
خلق الملائكة والنيران [illegible] بالثواقب [illegible]
خلقنا المصابيح زينة وحفظا [illegible]
كان صاعقة [illegible] صاعقة مثل صاعقة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قلت** [illegible]
[illegible] **فان قلت** [illegible]
[illegible] **قلت** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قلت** [illegible]

[illegible] القدرة [illegible] **قلت** [illegible]
[illegible]
[illegible] **قلت** [illegible]
[illegible] **فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات لنذيقهم عذاب** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قلت** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قلت** [illegible]
[illegible]
[illegible] **فان قلت** [illegible]
[illegible] **قلت** [illegible]
[illegible]
[illegible] **قلت** [illegible]
[illegible]
[illegible] **قلت** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **فان قلت** [illegible]

ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد

[illegible]

إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون

[illegible]

ولا تستوي الحسنة ولا السيئة

[illegible]

[illegible] وما تخرج من ثمرات من اكمامها [illegible] وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه [illegible]

ويوم يناديهم اين شركاءي قالوا اذناك

ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص لا يسام الانسان من دعاء الخير وان مسه الشر فيؤس قنوط ولئن اذقناه رحمة منا

من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ

واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة حم عسق مكية [illegible]

حم عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن و

الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وكذلك

اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من

يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير

[illegible]

[illegible]

علي ما اتهم وقرئ باخع نفسك على الاضافة [illegible] ان لم يؤمنوا بهذا الحديث [illegible]
بعقد الحديث القرآن اسفا مفعول له اي لفرط الحزن ويجوز ان يكون حالا والاسف فرط المبالغة في الحزن والغضب [illegible] انا جعلنا ما
على الارض يعني ما يصلح ان يكون زينة لها ولاهلها من زخارف الدنيا وما يستحسن منها لنبلوهم ايهم احسن عملا وحسن العمل الزهد فيها وترك
الاغترار بها ثم زهد في الميل اليها بقوله وانا لجاعلون ما عليها من هذه الزينة صعيدا جرزا يعني مثل ارض بيضاء لا نبات فيها بعد ان كانت
خضراء معشبة في ازالة بهجته واماتة حسنه وابطال ما به كان زينة من اماتة الحيوان وتجفيف النبات والاشجار ونحو ذلك ذكر من
[illegible] الارض [illegible] الاجناس [illegible] ام حسبت بل احسبت يعني ان ذلك اعظم من قصة
اصحاب الكهف وابقاء حياتهم مدة طويلة والكهف الغار الواسع في الجبل والرقيم اسم كلبهم قال امية بن ابي الصلت وليس بها الا الرقيم
مجاورا وصيدهم والقوم في الكهف همد وقيل هو لوح رصاصي او حجري رقمت فيه اسماؤهم وجعل على باب [illegible]
[illegible] الجبل وقيل هو الوادي الذي فيه الكهف وقيل الجبل وقيل قريتهم وقيل مكانهم بين غضبان وايلة دون فلسطين كانوا من آياتنا عجبا
[illegible] وصفا بالمصدر او على ذات عجب [illegible] وهي المغفرة والرزق والامن من الاعداء وهيئ لنا من امرنا
[illegible] الكفار [illegible] فضربنا على آذانهم
في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم
هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا
اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون
الا الله [illegible] فضربنا على آذانهم اي ضربنا عليها حجابا [illegible] كما ترى المستغرق في نومه [illegible]
[illegible] سنين عددا ذوات عدد [illegible]
ان يريد الكثرة وان يريد القلة [illegible]
نعد واذا كثر احتاج الى ان يعد [illegible] ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم [illegible]
[illegible] اي الحزبين المختلفين منهم [illegible] لما لبثوا
[illegible]
الذين علموا ان لبثهم [illegible] واحصى فعل ماض [illegible] امدا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وزد وهو وقت ابيثا ان يكون احصى ما فعل ثم رجحت فعلا الى تقديره والاحتمال فان قلت كيف جعل الله تعالى العلم باحصائهم علة غرضا للضرب
على آذانهم قلت الله عز وجل لم يزل عالما بذلك وانما اراد ما تعلق به العلم من ظهور الامر لهم ليزدادوا ايمانا واعتبارا ويكون لطفا لمؤمني زمانهم
وآية بينة لكفاره وزدناهم هدى بالتوفيق والتثبيت وربطنا على قلوبهم وقويناها بالصبر على هجر الاوطان والنعيم والفرار بالدين الى بعض
الغيران وجرأناهم على القيام بكلمة الحق والتظاهر بالاسلام اذ قاموا بين يدي الجبار وهو دقيانوس من غير مبالاة به حين عاتبهم على ترك عبادة
الصنم فقالوا ربنا رب السماوات والارض شططا قولا ذا شطط وهو افراط في الظلم والابعاد فيه من شط اذا بعد ومنه شطط السوم [illegible] هؤلاء
مبتدأ وقومنا عطف بيان واتخذوا خبره وهو اخبار في معنى الانكار لولا يأتون عليهم هلا يأتون على عبادتهم بسلطان بين [illegible]
تبكيت لأن الاتيان بالسلطان على عبادة الاوثان محال وهو دليل على فساد التقليد وانه لا بد في الدين من الحجة حتى يصح ويثبت افترى على الله كذبا
بنسبة الشريك اليه واذ اعتزلتموهم خطاب من بعضهم لبعض حين صممت عزيمتهم على الفرار بدينهم وما يعبدون عطف على الضمير يعني واذ
اعتزلتموهم واعتزلتم معبوديهم الا الله استثناء متصل على ما روي انهم كانوا يعبدون الله ويشركون كما اهل مكة ولا يكون
منقطعا وقيل هو كلام معترض اخبار من الله تعالى عن الفتية انهم لم يعبدوا غير الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم
من امركم مرفقا وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه
وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم ايقاظا وهم رقود و
نقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم
ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم مرفقا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الى الشهادة [illegible]

[illegible] تحسبهم ايقاظا [illegible] وهم رقود [illegible] ونقلبهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا [illegible]
[illegible]
[illegible] وكذلك بعثناهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
واعلم [illegible] ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها
اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا سيقولون ثلاثة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اهلها فحذف الاهل كما حذف في قوله واسأل القرية ازكى طعاما احل واطيب او اكثر وارخص وليتلطف وليتكلف اللطف والنيقة فيما يباشره من
امر المبايعة حتى لا يغبن او في امر التخفي حتى لا يعرف ولا يشعرن بكم احدا ولا يفعلن ما يؤدي من غير قصد منه الى الشعور بنا فسمى ذلك
اشعارا منه بهم لانه سبب فيه انهم ان يظهروا عليكم الضمير راجع الى الاهل المقدر في ايها يرجموكم يقتلوكم اخبث القتلة وهي الرجم وكانت عادتهم
او يعيدوكم في ملتهم او يدخلوكم فيها مكرهين بالاكراه العنيف ويصيروكم اليها والعود في معنى الصيرورة اكثر شيء في كلامهم ولن تفلحوا اذا ابدا
ابدا الفعل ولن تفلحوا ان دخلتم في دينهم وكذلك اعثرنا عليهم وكما انمناهم وبعثناهم لما في ذلك من الحكمة اطلعنا عليهم ليعلموا
الذين اطلعناهم على حالهم ان وعد الله حق وهو البعث لان حالهم في نومتهم وانتباههم بعدها كحال من يموت ثم يبعث واذ يتنازعون
متعلق باعثرنا اي اعثرناهم عليهم حين يتنازعون بينهم امر دينهم ويختلفون في حقيقة البعث فكان بعضهم يقول تبعث الارواح دون الاجـ
ـساد وبعضهم يقول تبعث الاجساد مع الارواح ليرتفع الخلاف وليتبين ان الاجساد تبعث حية حساسة فيها ارواحها كما كانت قبل الموت فقالوا
حين توفى الله اصحاب الكهف ابنوا عليهم بنيانا اي على باب كهفهم لئلا يتطرق اليهم الناس ضنا بتربتهم ومحافظة عليها كما حفظت تربة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالحظيرة قال الذين غلبوا على امرهم من المسلمين وملكهم وكانوا اولى بهم وبالبناء عليهم لنتخذن على باب الكهف مسجدا
يصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم وقيل اذ يتنازعون بينهم امرهم اي يتذاكر الناس بينهم امر اصحاب الكهف ويتكلمون في قصتهم
وما اظهر الله من الآيات فيهم او يتنازعون بينهم تدبير امرهم حين توفوا كيف يخفون مكانهم وكيف يسدون الطريق اليهم فقالوا
ابنوا على باب كهفهم بنيانا روي ان اهل الانجيل عظمت فيهم الخطايا وطغت ملوكهم حتى عبدوا الاصنام واكرهوا على عبادتها
وممن شدد في ذلك دقيانوس فاراد فتية من اشراف قومه على الشرك وتوعدهم بالقتل فابوا الا الثبات على الايمان والتصلب فيه
ثم هربوا الى الكهف ومروا بكلب فتبعهم فطردوه فانطقه الله فقال ما تريدون مني انا احب احباء الله فناموا وانا احرسكم وقيل
مروا براع معه كلب فتبعهم على دينهم ودخلوا الكهف فكانوا يعبدون الله فيه ثم ضرب الله على آذانهم وقبل ان يبعثهم الله ملك مدينتهم
رجل صالح مؤمن وقد اختلف اهل مملكته في البعث معترفين وجاحدين فدخل الملك بيته واغلق بابه ولبس مسحا وجلس على رماد وسأل
ربه ان يبين لهم الحق فالقى الله في نفس رجل من رعيانهم فهدم ما سد به فم الكهف ليتخذه حظيرة لغنمه ولما دخل المدينة من بعثوه
لابتياع الطعام واخرج الورق وكان من ضرب دقيانوس اتهموه بانه وجد كنزا فذهبوا به الى الملك فقص عليه القصة فانطلق الملك
واهل المدينة معه وابصرهم وحمدوا الله على الآية الدالة على البعث ثم قالت الفتية للملك نستودعك الله ونعيذك به من شر الجن
والانس ثم رجعوا الى مضاجعهم وتوفى الله انفسهم فالقى الملك عليهم ثيابه وامر فجعل لكل واحد تابوت من ذهب فرآهم في المنام
كارهين للذهب فجعلها من الساج وبنى على باب الكهف مسجدا ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقـ
ـولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم
احدا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من

ربهم اعلم بهم من كلام المتنازعين كانهم تذاكروا امرهم وتناقلوا الكلام في انسابهم واحوالهم ومدة لبثهم فلما لم يهتدوا الى حقيقة ذلك
قالوا ربهم اعلم بهم او هو من كلام الله عز وجل رد لقول الخائضين في حديثهم من اولئك المتنازعين او من الذين تنازعوا فيهم على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب سيقولون الضمير لمن خاض في قصتهم في زمن رسول الله من اهل الكتاب والمؤمنين سألوا رسول الله
عنهم فاخر الجواب الى ان يوحى اليه فيهم فنزلت اخبارا بما سيجري بينهم من اختلافهم في عددهم وان المصيب منهم من يقول سبعة وثا
منهم كلبهم قال ابن عباس رضي الله عنهما انا من اولئك القليل وروي ان السيد والعاقب واصحابهما من اهل نجران كانوا عند النبي عليه السلام فجرى ذكر
اصحاب الكهف فقال السيد وكان يعقوبيا كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وقال العاقب وكان نسطوريا كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمو
ن كانوا سبعة وثامنهم كلبهم فحقق الله قول المسلمين وانما عرفوا ذلك باخبار رسول الله عن لسان جبريل وعن علي رضي الله عنه هم سبعة نفر ا
سماؤهم يمليخا ومكشلينيا ومشلينيا هؤلاء اصحاب يمين الملك وكان عن يساره مرنوش ودبرنوش وشاذنوش وكان يستشير هؤلاء الستة
في امره والسابع الراعي الذي وافقهم حين هربوا من ملكهم دقيانوس واسم مدينتهم افسوس واسم كلبهم قطمير فان قلت لم جيء بسين الا
ستقبال في الاول دون الآخرين قلت فيه وجهان ان تدخل الآخرين في حكم السين كما تقول قد اكرم وانعم تريد معنى التوقع في الفعلين جميعا
وان تريد بيفعل معنى الاستقبال الذي هو صالح له رجما بالغيب رميا بالخبر الخفي واتيانا به كقوله ويقذفون بالغيب اي ياتون به او و
ضع الرجم موضع الظن فكأنه قيل ظنا بالغيب لانهم اكثروا ان يقولوا رجم بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق عندهم فرق بين العبارتين الا ترى
الى قول زهير وما هو عنها بالحديث المرجم اي المظنون وقرئ ثلاث رابعهم بادغام الثاء في التاء ثلاثة خبر مبتدأ محذوف و
اي هم ثلاثة وكذلك خمسة وسبعة ورابعهم كلبهم جملة من مبتدأ وخبر واقعة صفة لثلاثة وكذلك سادسهم كلبهم وثامنهم كلبهم فان قلت
فما هذه الواو الداخلة على الجملة الثالثة ولم دخلت عليها دون الاوليين قلت هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكر
ة كما تدخل على الواقعة حالا عن المعرفة في نحو قولك جاءني رجل ومعه آخر ومررت بزيد وفي يده سيف ومنه قوله تعالى وما اهلكنا من
قرية الا ولها كتاب معلوم وفائدتها تأكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافه بها امر ثابت مستقر وهذه الواو هي
التي آذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوه عن ثبات علم وطمأنينة نفس ولم يرجموا بالظن كما رجم غيرهم والدليل عليه ان الله
سبحانه اتبع القولين الاولين قوله رجما بالغيب واتبع القول الثالث قوله ما يعلمهم الا قليل وقال ابن عباس رضي الله عنهما حين وقعت الواو
انقطعت العدة اي لم يبق بعدها عدة عاد يلتفت اليها وثبت انهم سبعة وثامنهم كلبهم على القطع والبتات وقيل الا قليل من اهل
الكتاب والضمير في سيقولون على هذا لاهل الكتاب خاصة اي سيقول اهل الكتاب فيهم كذا وكذا ولا علم بذلك الا في قليل منهم وا
كثرهم على ظن وتخمين فلا تمار فيهم فلا تجادل اهل الكتاب في شأن اصحاب الكهف الا مراء ظاهرا الا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه وهو ان تقص
عليهم ما اوحى الله اليك فحسب ولا تزيد من غير تجهيل لهم ولا تعنيف بهم في الرد عليهم كما قال وجادلهم بالتي هي احسن ولا تستفت
ولا تسأل احدا منهم عن قصتهم سؤال متعنت له حتى يقول شيئا فترده عليه وتزيف ما عنده لان ذلك خلاف ما وصيت به من المداراة و

والمجادلة الا مسترشدا لان الله قد ارشدك بان اوحى اليك قصتهم ❁ ولا تقولن لشيء ولا تقولن لاجل شيء تعزم عليه اني فاعل ذلك الشيء غدا
اي فيما يستقبل من الزمان ولم يرد الغد خاصة الا ان يشاء الله متعلق بالنهي لا بقوله اني فاعل لانه لو قال اني فاعل كذا الا ان يشاء الله كان معناه الا ان
تعترض مشيئة الله دون فعله وذلك مما لا مدخل فيه للنهي وتعلقه بالنهي على وجهين احدهما ولا تقولن ذلك القول الا ان يشاء الله ان تقوله بان يا
ذن لك فيه والثاني ولا تقولنه الا بان يشاء الله اي الا ملتبسا بمشيئة الله قائلا ان شاء الله وفيه وجه ثالث وهو
ان يكون ان شاء الله في معنى كلمة تأبيد كانه قيل ولا تقولنه ابدا ونحوه وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله لان عودهم في ملتهم مما لن
يشاء الله وهذا نهي تاديب من الله لنبيه حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح وعن اصحاب الكهف وذي القرنين فسالوه فقال ائتوني غدا اخبركم
ولم يستثن فابطأ عليه الوحي حتى شق عليه وكذبته قريش ❁ واذكر ربك اي مشيئة ربك وقل ان شاء الله اذا فرط منك نسيان لذلك والمعنى اذا
نسيت كلمة الاستثناء ثم تنبهت عليها فتداركها بالذكر وعن ابن عباس ولو بعد سنة ما لم يحنث وعن سعيد بن جبير ولو بعد يوم او اسبوع او شهر
او سنة وعن طاوس هو على ثنياه ما دام في مجلسه وعن الحسن نحوه وعن عطاء يستثني على مقدار حلب ناقة غزيرة وعند عامة الفقهاء انه لا
اثر له في الاحكام ما لم يكن موصولا ويحكى انه بلغ المنصور ان ابا حنيفة خالف ابن عباس في الاستثناء المنفصل فاستحضره لينكر عليه فقال ابو حنيفة
هذا يرجع عليك انك تاخذ البيعة بالايمان افترضى ان يخرجوا من عندك فيستثنوا فيخرجوا عليك فاستحسن كلامه ورضي عنه وقيل اذكر ربك
بالتسبيح والاستغفار اذا نسيت كلمة الاستثناء تشديدا في البعث على الاهتمام بها وقيل واذكر ربك اذا تركت بعض ما امرك به وقيل
واذكره اذا اعتراك النسيان ليذكرك المنسي وقد حمل على اداء الصلاة المنسية عند ذكرها وهذا اشارة الى نبأ اصحاب الكهف ومعناه لعل الله يؤتيني
من البينات والحجج على اني نبي صادق ما هو اعظم في الدلالة واقرب رشدا من نبأ اصحاب الكهف وقد فعل ذلك حيث اتاه من قصص الانبياء والاخبار
بالغيوب ما هو اعظم من ذلك وادل والظاهر ان يكون المعنى اذا نسيت شيئا فاذكر ربك وذكر ربك عند نسيانه ان تقول عسى ربي ان يهديني
لشيء اخر بدل هذا المنسي اقرب منه رشدا وادنى خيرا ومنفعة ولعل النسيان كان خيرة كقوله او ننسها نأت بخير منها او مثلها
ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما لهم
من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا و
اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظا
لمين نارا احاط بهم سرادقها ❁ ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين يعني لبثهم فيه احياء مضروبا على اذانهم وهو بيان لما اجمل
في قوله فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا ومعنى قوله قل الله اعلم بما لبثوا انه اعلم من الذين اختلفوا فيهم بمدة لبثهم والحق ما
اخبرك به وعن قتادة انه حكاية لكلام اهل الكتاب وقل الله اعلم رد عليهم وفي مصحف عبد الله وقالوا لبثوا ❁ وسنين عطف
بيان لثلثمائة وقرأ حمزة والكسائي ثلثمائة سنين بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد في التمييز كقوله بالاخسرين اعمالا وفي قراءة ابي ثلثمائة سنة

موقعا تمييز سنين لان ما قبله يدل عليه ❁ ثم ذكر اختصاصه بما غاب في السموات والارض وخفي فيها من احوال اهلها ومن غيرها والله هو وحده
العالم به وجاء بما دل على التعجب من ادراكه المسموعات والمبصرات للدلالة على ان امره في الادراك خارج عما عليه ادراك السامعين و
المبصرين لانه يدرك الطف الاشياء واصغرها كما يدرك اكبرها حجما واكثفها جرما ويدرك البواطن كما يدرك الظواهر ❁ ما لهم الضمير لاهل السموا
ت والارض من دونه من ولي من يتولى امورهم ❁ ولا يشرك في حكمه في قضائه احدا منهم وقرئ ولا تشرك بالتاء والجزم على النهي كانوا يقولون له
ائت بقران غير هذا او بدله فقيل له واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك ولا تسمع لما يهذون به من طلب التبديل ❁ فلا مبدل لكلماته اي لا يقدر احد
على تبديلها وتغييرها انما يقدر عليه هو وحده واذا بدلنا اية مكان اية ❁ ولن تجد من دونه ملتحدا ملتجأ تعدل اليه ان هممت به ❁ قال
قوم من رؤساء الكفرة لرسول الله نح هؤلاء الموالي الذين كان ريحهم ريح الضأن وهم صهيب وعمار وخباب وغيرهم من فقراء المسلمين حتى
نجالسك كما قال قوم نوح انؤمن لك واتبعك الارذلون فنزلت واصبر نفسك احبسها وثبتها قال ابو ذؤيب فصبرت عارفة لذلك حرة
ترسو اذا نفس الجبان تطلع ❁ بالغداة والعشي في مجامع اوقاتهم او في طرفي النهار وقيل المراد صلاة الفجر والعصر وقرئ بالغدوة وبالغداة ا
جود لان غدوة علم في اكثر الاستعمال وادخال اللام على تاويل التنكير كما قال ❁ والزيد زيد المعارك ❁ يريدون وجهه رضاء الله وطاعته ❁ ولا تعد عيناك ولا يجاو
زهم نظرك الى غيرهم وتعديته بعن لتضمينه معنى نبا وعلا في قولك نبت عنه عينه وعلت عنه عينه اذا اقتحمته
ولم تعلق به تريد زينة الحيوة الدنيا وهل يجوز ولا تعد عيناك ... العرض فيه اعطاء مجموع معنيين
فكيف اقول زيد اعطاه معنى صرف النظر كيف وجه المعنى الى قوله ولا تقتحم عيناك مجاوزتين الى غيرهم ونحوه قوله ولا تاكلوا اموالهم الى
اموالكم اي ولا تضموها اليها اكلين لها وقرئ ولا تعد عينيك ولا تعد عينيك من اعداه وعداه نقلا بالهمزة وتثقيل الحشو ومن قوله فعد عما ترى اذ
لا ارتجاع له لان معناه فعد هما كما دري في نبي صلى الله عليه وسلم ان يزدري بفقراء المسلمين وان تنبو عينه عن رثاثة زيهم طموحا الى زي الاغنياء
وحسن شارتهم ❁ تريد زينة الحيوة الدنيا ❁ حال من الكاف ❁ ولا تطع من اغفلنا قلبه من جعلنا قلبه غافلا عن الذكر بالخذلان او وجدناه غافلا عنه كقوله
اجبنته واحمدته وافحمته اذا وجدته كذلك او من اغفل ابله اذا تركها غير موسومة اي لم نسمه بالذكر ولم نجعلهم من الذين كتبنا في قلوبهم الايمان
وقد ابطل ... واتبع هواه وقرئ اغفلنا قلبه باسناد الفعل الى القلب على معنى حسبنا قلبه غافلين من اغفلناه اذا وجدناه
غافلا ❁ وكان امره فرطا تقدما على الحق ونبذا له وراء ظهره يقال فرس فرط متقدم للخيل ❁ قل الحق من ربكم الحق خبر مبتدأ محذوف و
المعنى جاء الحق وزاحت العلل فلم يبق الا اختياركم لانفسكم ما شئتم من الاخذ في طريق النجاة او في طريق الهلاك وجيء بلفظ الامر والتخيير
لانه لما مكن من اختيار ايهما شاء فكانه مخير مامور بان يتخير ما شاء من النجدين شبه به ما يحيط بهم من النار بالسرادق وهو الحجرة التي
تكون حول الفسطاط وبيت مسردق ذو سرادق وقيل هو الدخان المحيط بالكفار وقيل حائط النار وقيل جدار يحيط بهم وان
يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع
اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من

يفعل اناء الحميم كدردي الزيت تشوي الوجوه اذا قدم ليشرب انشوى الوجه من حرارته ... بئس الشراب ذلك وساءت النار مرتفقا متكأ من المرتفق وهو المتكأ ... لا نضيع اجر من احسن عملا ... اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ... واضرب لهم مثلا ... كانا اخوين من بني اسرائيل احدهما كافر اسمه قطروس والآخر مؤمن اسمه يهوذا ... ورثا من ابيهما ثمانية آلاف دينار فتشاطراها فاشترى الكافر ارضا بالف فقال المؤمن اللهم ان اخي اشترى ارضا بالف دينار وانا اشتري منك ارضا في الجنة بالف فتصدق به ثم بنى اخوه دارا بالف فقال اللهم اني اشتري منك دارا في الجنة بالف فتصدق به ثم تزوج اخوه امراة بالف فقال اللهم اني جعلت الف صداقا للحور ... ثم اشترى اخوه خدما ومتاعا بالف فقال اللهم اني اشتريت منك الولدان المخلدين بالف فتصدق به ثم اصابته حاجة فجلس لاخيه على طريقه فمر به في حشمه فتعرض له فطرده ووبخه على التصدق بماله ... وقيل هما مثل لاخوين من بني مخزوم مؤمن وهو ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد وكان زوج ام سلمة قبل رسول الله ... وكافر وهو الاسود بن عبد الاسد ... جنتين من اعناب بساتين من كروم ... وحففناهما بنخل وجعلنا النخل محيطا بالجنتين وهذا مما يؤثره الدهاقين في كرومهم ان يجعلوها مؤزرة بالاشجار المثمرة ... يقال حفوه اذا طافوا به وحففته بهم اي جعلتهم حافين حوله وهو متعد الى مفعول واحد فتزيده الباء مفعولا ثانيا كقولك غشيته وغشيته به ... وجعلنا بينهما زرعا جعلناها ارضا جامعة للاقوات والفواكه ووصف العمارة بانها متواصلة متشابكة لم يتوسطها ما يقطعها ويفصل بينهما مع الشكل الحسن والترتيب الانيق ونعتهما بوفاء الثمار وتمام الاكل من غير نقص ثم بما هو اصل الخير ومادته من امر الشرب فجعله افضل ما يسقى به وهو النهر الجاري فيها والاكل الثمر وقرئ بضم الكاف ولم تظلم ولم تنقص وآتت حمل على اللفظ لان لفظ كلتا مفرد ولو قيل آتتا على المعنى لجاز وقرئ وفجرنا بالتخفيف وقرأ عبد الله كل الجنتين آتى اكله ... وكان له ثمر اي انواع من المال من ثمر ماله اذا كثره وعن مجاهد الذهب

والفضة اي كانت له الى الجنتين الموصوفتين الاموال الدثرة من الذهب والفضة وغيرهما وكان وافر اليسار من كل وجه متمكنا من عمارة الارض كيف شاء ... واعز نفرا يعني انصارا وحشما وقيل اولادا ذكورا لانهم ينفرون معه دون الاناث يحاوره يراجعه الكلام من حار يحور اذا رجع وسال الله تعالى ... لمحاورة يعني قطروس اخذ بيد المسلم يطوف به في الجنتين ويريه ما فيهما ويعجبه منهما ويفاخره بما ملك من المال دونه ... قلت ... لم افرد الجنة بعد التثنية قلت معناه ودخل ما هو جنته ما له جنة غيرها يعني انه لا نصيب له في الجنة التي وعد المتقون فهذا ما ملكه في الدنيا هو جنته لا غير ولم يقصد الجنتين ولا واحدة منهما وهو ظالم لنفسه وهو معجب بما اوتي مفتخر به كافر لنعمة ربه معرض بذلك نفسه لسخط الله وهو افحش الظلم اخبر عن نفسه بالشك في بيدودة جنته لطول امله واستيلاء الحرص عليه وتمادي غفلته واغتراره بالمهلة واطراحه النظر في عواقب امثاله وترى اكثر الاغنياء من المسلمين وان لم يطلقوا بنحو هذا السنتهم فان السنة احوالهم ناطقة به منادية عليه ولئن رددت الى ربي اقسم على انه ان رد الى ربه على سبيل الفرض والتقدير وكما يزعم صاحبه لاجدن خيرا من جنته في الآخرة طمعا وتمنيا على الله وادعاء لكرامته عليه ومكانته عنده وانه ما اولاه الجنتين الا لاستحقاقه واستيهاله وان معه هذا الاستحقاق اين توجه كقوله ان لي عنده للحسنى لاوتين مالا وولدا وقرئ خيرا منهما ردا على الجنتين منقلبا مرجعا وعاقبة وانتصابه على التمييز اي منقلب تلك خير من منقلب هذه لانها فانية وتلك باقية خلقك من تراب اي خلق اصلك لان خلق اصله سبب في خلقه فكان خلقه خلقا له سواك عدلك وكملك انسانا ذكرا بالغا مبلغ الرجال جعله كافرا بالله جاحدا لانعمه لشكه في البعث كما يكون المكذب بالرسول كافرا لكنا هو الله ربي اصله لكن انا فحذفت الهمزة والقيت حركتها على نون لكن فتلاقت النونان فكان الادغام ونحوه قول القائل وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي اي لكن انا لا اقليك وهو ضمير الشان والشان الله ربي والجملة خبر انا والراجع منها اليه ياء الضمير وقرأ ابن عامر باثبات الف انا في الوصل والوقف جميعا وحسن ذلك وقوع الالف عوضا من حذف الهمزة وغيره لا يثبتها الا في الوقف وعن ابي عمرو انه وقف بالهاء لكنه وقرئ لكن هو الله ربي بسكون النون وطرح انا وقرأ ابي بن كعب لكن انا على الاصل وفي قراءة عبد الله لكن انا لا اله الا هو ربي فان قلت هو استدراك لماذا قلت لقوله اكفرت قال لاخيه انت كافر بالله لكني مؤمن موحد كما تقول زيد غائب لكن عمرا حاضر ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله ما شاء الله يجوز ان تكون ما موصولة مرفوعة المحل على انها خبر مبتدا محذوف تقديره الامر ما شاء الله او شرطية منصوبة الموضع والجزاء محذوف بمعنى اي شيء شاء الله كان ونظيرها في حذف الجواب لو في قوله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال والمعنى هلا قلت عند دخولها والنظر الى ما رزقك الله منها الامر ما شاء الله اعترافا بانها وكل خير فيها انما حصل بمشيئة الله وفضله وان امرها بيده ان شاء تركها عامرة وان شاء خربها وقلت لا قوة الا بالله اقرارا بان ما قويت به على عمارتها وتدبير امرها هو بمعونته وتاييده اذ لا يقوى احد في بدنه ولا في ملك يده الا بالله وعن عروة بن الزبير انه كان يثلم حائطه ايام الرطب فيدخل من شاء وكان اذا دخله ردد هذه الآية حتى يخرج من قرا اقل بالنصب فقد

جمل انا نصلة ومن رفع جعل نصلا فاقل خبر وانا فصل ... تابيا الرجلي في قوله ولعله ... ولما افتخر ... قوله واعز نفرا والمعنى ان ترني
اقل منك فانا اتوقع من صنع الله ان يقلب مالي وحالك من الفقر والغنى فيرزقني لايماني جنة خيرا من جنتك ويسلبك لكفرك نعمته ويخرب
بستانك ويرسل عليها حسبانا من السماء ... كالصواعق والبلايا ... افيصبح صعيدا زلقا ... وهو الحسبان ... وقال الزجاج عذاب حسبان
وهو حساب ما كسبت يداك وقيل حسبانا مرامي الواحدة حسبانة وهي الصواعق فتصبح صعيدا زلقا ارضا بيضاء يزلق عليها لملاستها
او يصبح ماؤها غورا غائرا في الارض فلن تستطيع له طلبا ... واحيط بثمره اهلك امواله ... فاصبح يقلب كفيه ... على ما انفق فيها
استعارة ... وهي خاوية على عروشها ساقطة ... ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ... وتقليب الكفين
كناية عن الندم والتحسر ... الندم يقلب كفيه ظهرا لبطن ... وهي خاوية على عروشها ... عروشها على الارض و ...
كان يبني ... على ما انفق فيها ... ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ... لم يكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان
حين لا ينفعه ... ان يكون ... من الشرك ... على ما كان منه ... الايمان ... ولم تكن له فئة ينصرونه
على المعنى دون اللفظ ... ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا ... بعينه
على نصره ... الذي هو ... على نصره ... ان ينصره ... هنالك ... ان يحتاط وما كان
منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فا
ختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الد
نيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم
نغادر منهم احدا ... ولم يكن منتصرا ... على ... الله ... الولاية بالفتح النصرة والتولي وبالكسر السلطان والملك وقد قرئ
بهما والمعنى هنالك اي في ذلك المقام وتلك الحال النصرة لله وحده ... احد سواه ... لم يكن له فئة ينصرونه
من دون الله ... السلطان والملك لله ... تقريره ... يومئذ ...
يا ليتني لم اشرك بربي احدا ... الكلمة التي ... ولولا ... الحق هنالك الولاية لله
ينصر فيها اولياءه المؤمنين على الكفرة ... وينتقم لهم ... ويشفي صدورهم من اعدائهم يعني ... المؤمن وحده
في قوله ... ان ... خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء ... وبعضده قوله هو خير ثوابا وخير عقبا اي لاوليائه وقيل
هنا لك اشارة الى الاخرة اي في تلك الدار ... الولاية ... وقرئ الحق بالرفع والجر صفة للولاية ... وقرأ عمرو بن
... عليه ... بالنصب على التاكيد ... الحق ... وكان عمرو بن عبيد من
افصح الناس ... وقرئ عقبا بضم القاف وسكونها وعقبى ... وكلها بمعنى العاقبة ... فاختلط به نبات الارض فالتف

ونكاثف حتى خالط بعضه بعضا وقيل نجع في النبات الماء فاختلط به حتى روي ... وكان حق اللفظ على هذا التفسير فاختلط بنبات الارض
جمعه ... ان كلا من المختلطين موصوف بصفة صاحبه فاصبح هشيما مهشوما مكسورا الواحدة هشيمة وقرئ تذروه الريح وعن ابن
عباس تذريه ... تفرقه ... شبه حال الدنيا في نضرتها وبهجتها وما يعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات يكون اخضر وارفا ثم يهيج
فتطيره الرياح كان لم يكن وكان الله على كل شيء من الانشاء والافناء مقتدرا ... الباقيات الصالحات اعمال الخير التي تبقى ثمرتها للانسان وتبقى
كلما ... من حظوظ الدنيا وقيل هي الصلوات الخمس وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وعن قتادة كل ما اريد به
وجه الله خير ثوابا ... من المال والبنين ... عائدة والاخرة وهما خيرا من ... وخير املا ... ويوم نسير الجبال يذهب بها ...
ونسير من ... اي نجعلها هباء منبثا ... وترى الارض بارزة ليس عليها ما
يسترها مما كان عليها ... وحشرناهم ... الى الموقف ... فلم نغادر ... احدا ... القدرة ... كل ...
... قبل ... السلطان ... كما ... احدا كما
وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم الن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين
مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ر
بك احدا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء
من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ... لقد جئتمونا ... النصب ... بوم ... وبحث
... كما خلقناكم اول مرة ... ولقد جئتمونا فرادى
قال ... بل زعمتم ... التفسير ... لن نجعل لكم موعدا ... وقتا لانجاز ما وعدتم ... كانه
... ووضع الكتاب ... فترى المجرمين ... مشفقين ... ويقولون يا ويلتنا
... لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ... هنة صغيرة ولا كبيرة ... الخاص ...
... الا احصاها ... وقيل ... الكبائر
... الصغيرة ... والكبيرة ... الكبيرة ...
... الا احصاها ... عدها ... ووجدوا ما عملوا حاضرا ... الصحف
عتيدا ... ولا يظلم ربك احدا ... ولا ... كما ... ان الله ... نقد
... كلام ... التقليل ... ابليس من الساجدين كان ... قال
... للتسبيب ... من ... من ...
... الملائكة ... عليهم ما ... كما قال لا يسبقونه بالقول وهم

بامره يعملون وهذا الكلام المعترض تعجيب من الله عز وجل للعباد ان الملائكة [illegible] في عصيانهم فان ابليس [illegible]

[illegible] الله كان ما كان [illegible] على الملائكة [illegible] على ابن عباس [illegible]

[illegible] فلما اسلمنا [illegible] استجد [illegible]

[illegible] بئس للظالمين بدلا

بئس للظالمين بدلا ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ويوم يقول نادوا شركاي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها و

ما اشهدتهم وقرئ ما اشهدناهم يعني ابليس وذريته [illegible] شركاء لي في العبادة وانما كانوا يكونون شركاء [illegible] في الخالقية فنفى مشاركتهم في الالهية بقوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض لاعتضد بهم في خلقهما ولا خلق انفسهم اي ولا اشهدت بعضهم خلق بعض كقوله ولا تقتلوا انفسكم وما كنت متخذ المضلين يعني وما كنت متخذهم عضدا اي اعوانا فوضع المضلين موضع الضمير ذما لهم بالاضلال واذا لم يكونوا اعضادا في الخلق فما لكم تتخذونهم شركاء لي في العبادة [illegible] وما كنت بالفتح الخطاب لرسول الله والمعنى وما صح لك الاعتضاد بهم وما ينبغي لك ان تعتز بهم وقرئ متخذا المضلين بالتنوين على الاصل وقرأ الحسن عضدا بسكون الضاد ونقل ضمتها الى العين وقرئ عضدا بالفتح وسكون الضاد وعضدا بضمتين وعضدا بفتحتين جمع عاضد كخادم وخدم وراصد ورصد من عضده اذا قواه واعانه. يقول بالياء والنون واضافة الشركاء اليه على زعمهم توبيخا لهم واراد الجن والموبق المهلك من وبق يبق وبوقا ووبق يوبق وبقا اذا هلك واوبقه غيره ويجوز ان يكون مصدرا كالمورد والموعد يعني وجعلنا بينهم واديا من اودية جهنم هو مكان الهلاك والعذاب الشديد مشتركا يهلكون فيه جميعا [illegible] والمعنى عداوة هي في شدتها هلاك كقوله لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا. وقال الفراء البين الوصل اي وجعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيامة ويجوز ان يريد الملائكة وعزيرا وعيسى ابن مريم وبالموبق البرزخ البعيد اي وجعلنا بينهم امدا بعيدا تهلك فيه الاشواط لفرط بعده لانهم في قعر جهنم وهم في اعلى الجنان فظنوا فايقنوا مواقعوها مخالطوها واقعون فيها مصرفا معدلا [illegible] من شيء من بعض [illegible] اكثر شيء جدلا اكثر الاشياء التي يتاتى منها الجدل ان فصلتها واحدا بعد واحد خصومة ومماراة بالباطل وانتصاب جدلا على التمييز يعني ان جدل الانسان [illegible] من كل مثل كل شيء [illegible] ان الاولى نصب والثانية رفع وقبلها مضاف محذوف [illegible] الا انتظار ان تاتيهم سنة الاولين وهي الاهلاك او انتظار ان ياتيهم العذاب يعني عذاب الآخرة قبلا [illegible] مستقبلا ليدحضوا ليزيلوا ويبطلوا من ادحاض القدم وهو ازلاقها [illegible] وما انذروا [illegible] وما

[illegible]

فبكى عمر وقال يا ابن حجر [illegible] هذا الا بكى ثم قال الولد [illegible] انت [illegible] وعطا الي رجل [illegible] فقال لم تكن تجد له الخلق حين حملتك تسعة اشهر قال انها سنة الخلق قال لم تكن كذلك حين ارضعتك حولين قال انها سنة الخلق قال لم تكن كذلك حين اسهرت لك ليلها واظمأت نهارها قال لقد جازيتهما قال ما فعلت قال حججت بهما على عاتقي قال ما جزيتهما ولو طلقة وعن ابن عمر [illegible] امه ويقول اني لها مطية لا تذعر اذا الركاب نفرت لا تنفر ما حملت [illegible] الله ذو الجلال الاكبر [illegible] لا ولا زفرة واحدة [illegible] رحمهما [illegible] ان الكبر [illegible] رب العالمين وقال [illegible] والد الحمد [illegible] تحت قدميه [illegible] الخنزير [illegible] حذيفة [illegible] ان تكونوا صالحين [illegible] وسئل الفضيل بن عياض عن بر الوالدين فقال ان لا تقوم الى خدمتهما عن كسل [illegible] وسئل بعضهم فقال ان لا ترفع صوتك عليهما ولا تنظر شزرا اليهما [illegible] فانه كان للاوابين غفورا [illegible] ان تكونوا صالحين [illegible] لما ارادا ما ثاب [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه [illegible] وفي ضماير [illegible] من الوالدين [illegible] من العقوق [illegible] الصدر [illegible] فان الله غفور [illegible] وعن سعيد بن جبير [illegible] الرجل الى ابيه لا يريد بذلك الا الخير وعن سعيد بن المسيب الاواب الذي كلما اذنب بادر بالتوبة [illegible] وآت ذا القربى حقه [illegible] بعد التوصية بهما وان يؤتي حقهم [illegible] وكان الرجل موسرا [illegible] عند ابي حنيفة والشافعي [illegible] النفقة [illegible] على الولد والوالدين [illegible] او يكونوا محارم كابناء العم فحقهم صلتهم بالمودة والزيارة وحسن المعاشرة والمؤالفة على السراء والضراء والمعاضدة ونحو ذلك والمسكين وابن السبيل يعني وآت هؤلاء حقهم من الزكاة وهذا دليل على ان المراد [illegible] ولا تبذر تبذيرا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] والتبذير تفريق المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف وكانت الجاهلية تنحر ابلها وتتياسر عليها وتبذر اموالها في الفخر والسمعة وتذكر ذلك في اشعارها فامر الله بالنفقة في وجوهها مما يقرب منه ويزلف [illegible] وعن عبد الله [illegible] [illegible] مجاهد لو انفق مدا في باطل كان تبذيرا وقد انفق بعضهم نفقة في خير فاكثر فقال له صاحبه لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير وعن عبد الله بن عمرو مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد قال او في الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار اخوان الشياطين امثالهم في الشرارة وهي غاية المذمة لانه لا شر من الشيطان او هم اخوانهم واصدقاؤهم لانهم يطيعونهم فيما يأمرونهم به من الاسراف [illegible] وكان الشيطان لربه كفورا فما ينبغي ان يطاع فانه لا يدعو الا الى مثل فعله

وعن الحسن اخوان الشياطين وان اعرضت عن ذوي القربى والمسكين وابن السبيل حياء من الرد فقل لهم قولا ميسورا او لا تترككم حتى يجاء

ربك اذا السائل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سئل شيئا وليس عنده اعرض عن السائل وسكت حياء ابتغاء رحمة من ربك ترجوها لانتظار

رزق من الله ترجوه فقل لهم قولا ميسورا اي فقل لهم قولا لينا وعدهم وعدا جميلا رحمة لهم وتطييب قلوبهم ابتغاء رحمة من ربك اي ابتغ رحمة

الله التي ترجوها برحمتك عليهم واما ان يتعلق الشرط اي وان اعرضت عنهم لفقد رزق من ربك ترجوه ان يفتح لك فسمي الرزق رحمة

ووضع الابتغاء موضع الفقد لان فاقد الرزق مبتغ له فكان الفقد سبب الابتغاء والابتغاء مسببا عنه فوضع المسبب موضع السبب

ويجوز ان يكون وان تعرض عنهم ولم تنفعهم ولم تدفع خصاصتهم لعدم الاستطاعة ولا يريد الاعراض بالوجه كناية بالاعراض عن دفع الاعراض

اي ان لا يعطي لشحه بمجهوده والميسور من يسر الامر مثل سعد الرجل ونحس وقيل معناه فقل لهم رزقنا الله واياكم من فضله

فانه يسر عليهم فقرهم كان معناه قولا اقيسر وقيل اليسر اي حقا فيه يسر ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمثيل لمنع الشحيح واعطاء المسرف وامر بالاقتصاد

الذي هو بين الاسراف والتقتير فتقعد ملوما فتصير ملوما عند الله وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير محسورا نادما او منقطعا بك

لا شيء عندك من حسره السفر اذا بلغ منه وعن جابر بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اتاه صبي فقال ان امي تستكسيك درعا فقال من ساعة الى ساعة يظهر فعد

الينا فذهب الى امه فقالت له قل ان امي تستكسيك الدرع الذي عليك فدخل داره ونزع قميصه فاعطاه وقعد عريانا واذن بلال وانتظروا

فلم يخرج للصلاة وقيل اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وعيينة بن حصن كذلك فجاء عباس بن مرداس وانشأ يقول اتجعل نهبي ونهب العبيد

بين عيينة والاقرع وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

فقال يا ابا بكر اقطع لسانه عني اعطه مائة من الابل فنزلت ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه بمشيئته

التابعة للحكمة فليس ما يرهقك من الاضاقة الا لمصلحتك انه كان بعباده خبيرا بصيرا يعلم سرهم وعلنهم فيعلم من مصالحهم ما يخفى عليهم

الذي الخزاين بيده فاما العبيد فعليهم ان يقتصدوا ويحتمل انه تعالى بسط لعباده او قبض فانه يراعي اوسط الحالين لا يبلغ بالمبسوط

غاية مراده ولا بالمقبوض غاية اشدكم فاستنوا بسنته **ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم**

كان خطأ كبيرا ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما

فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ ا

شده واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق مخافة الفاقة وقتلهم اولادهم هو وأدهم بناتهم مخافة الفقر فنهاهم

عنه وضمن لهم ارزاقهم وقرئ خشية بكسر الخاء وقرئ خطأ وخطاء بالمد خطأ كبيرا ذنبا كبيرا والخطء الاثم وخطأ وهو ضد الصواب

اسم من اخطأ او لغة فيه والخطأ كالحذر والحذر وخطأ بالكسر والمد وخطاء بالفتح والمد وخطأ بالفتح والسكون وعن الحسن خطاء بالفتح

وحذف الهمزة كالخطا ... فاحشة فعلة ظاهرة القبح زائدة وساء سبيلا وبئس طريقا طريقه ...

ونحو ان تقتص على غير القاتل او تقتله امرأة او تقتله من غير حبسه في السبب او تمثل وهو القصاص الذي شرعه الله الا بالحق الا باحدى ثلاث كفر

او قتل مؤمن عمدا او زنا بعد احصان مظلوما غير مستوجب للقتل بقتله فقد جعلنا لوليه للذي بينه وبينه قرابة توجب المطالبة بدمه فان لم يكن له ولي

فالسلطان وليه سلطانا تسلطا على القاتل بالقصاص منه او اخذ الدية ... فلا يسرف في القتل اي فلا يقتل غير القاتل ولا اثنين والقاتل

واحد كعادة الجاهلية كان اذا قتل منهم واحد قتلوا به جماعة حتى قال مهلهل حين قتل بجير بن الحارث بن عباد بوّ بشسع نعل كليب وقال

كل قتيل في كليب غرة حتى ينال القتل آل مرة وكانوا يقتلون غير القاتل اذا لم يكن بواء وقيل الاسراف المثلة وقرأ ابو مسلم صاحب الدولة

فلا يسرف على الوجه بمعنى الخبر وفيه مبالغة لا يسرف الحمزة عن مجاهد ان الضمير للقاتل الاول وقرئ فلا تسرف على خطاب الولي او

قاتل المظلوم ويؤيد الاول قراءة ابي فلا تسرفوا انه كان منصورا الضمير اما للولي يعني حسبه ان الله قد نصره بان اوجب له القصاص فلا

يستزد على ذلك وبان الله نصره بمعونة السلطان وباظهار المؤمنين على استيفاء الحق فلا يبغ ما وراء حقه واما للمظلوم لان الله ناصره حيث اوجب

القصاص بقتله وينصره في الآخرة بالثواب واما للذي يقتله الولي بغير حق ويسرف في قتله فانه منصور بايجاب القصاص على المسرف بالتي هي احسن

بالخصلة او الطريقة التي هي احسن وهي حفظه عليه وتثميره ان العهد كان مسؤولا اي مطلوبا يطلب من العاهد ان لا يضيعه ويفي به ويجوز ان يكون

تخييلا كانه يقال للعهد لم نكثت وهلا وفي بك تبكيتا للناكث كما يقال للموؤودة بأي ذنب قتلت ويجوز ان يراد ان صاحب العهد كان مسؤولا

واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تأويلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع و

البصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك

كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا

افأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما وقرئ بالقسطاس بالضم والكسر وهو القرسطون

وقيل كل ميزان صغر او كبر من موازين الدراهم وغيرها واحسن تأويلا واحسن عاقبة وهو تفعيل من آل اذا رجع وهو ما يؤول

اليه ولا تقف ولا تتبع وقرئ ولا تقف يقال قفا اثره وقافه ومنه القافة يعني لا تكن في اتباعك الحمل كالتبع ... تتبع

مساك الآباء ... الرجل ما لا يعلم وان يعلم بالآباء ... الشهادة ...

ظاهر الآية اتباع ما لا يعلم ... وعن ابن الحنفية شهادة الزور ... لا تقف اخاك المسلم اذا مر بك فتقول هذا فعل كذا

ابتغ بعمل ... وقيل القفو شبيه بالغيبة ومنه الحديث ... ما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال

حتى يأتي بالمخرج وانشد وقيل الاثر ... ولا ارمي البريء بغير ذنب ولا اقفو الحواصن ان قفينا ... وقال الكميت

البريء بغير ذنب لا اقفو الحواصن ان قفينا وقد استدل به مبطل الاجتهاد ولم يصح لان ذلك نوع من العلم فقد اقام الشرع غالب

الظن مقام العلم وامر بالعمل به اولئك اشارة الى السمع والبصر والفؤاد كقوله والعيش بعد اولئك الايام وعنه في موضع

... كل واحد منها كان مسؤولا عنه فمسؤول مسند الى الجار والمجرور كالمغضوب في غير المغضوب عليهم يقال للانسان لم

حيث الرجل الى ما علمه ولم يعرف شأنه الى ما لم يعلم لكل النظر البعيد وليس بعث على ما لم يعلمه العرب عليه وقرئ الفواد بفتح الفاء والواو قلبت الهمزة واوا بعد الضمة

في الفؤاد ثم استصحب القلب مع الفتح. ولا تمش في الارض مرحا اي ذا مرح وقرئ مرحا وفضل الاخفش المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التاكيد. انك لن تخرق الارض لن

تجعل فيها خرقا بشدة وطأتك ولن تبلغ الجبال طولا بتطاولك وهو تهكم بالمختال وتعليل للنهي بان الاختيال حماقة مجردة ... كل ذلك كان سيئه

يعني المنهي عنه ... وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو سيئة ... ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ...

النسبة ... الذين ... ولا تجعل مع الله الها آخر ... كرره للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه ...

... ذلك مما اوحى ... فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ...

... افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا ... خطاب للذين قالوا الملائكة بنات الله

... انكم لتقولون قولا عظيما باضافة الاولاد اليه وهي خاصة بالاجسام ... ثم بتفضيل انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ...

ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما

يزيدهم الا نفورا. قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا

تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما

غفورا واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه

وفي آذانهم وقرا. ولقد صرفنا في هذا القرآن يعني ان ... في هذا القرآن ابطال اضافتهم الى الله البنات لانه مما صرفه وكرره ...

... في هذا المعنى او اوقعنا التصريف فيه وجعلناه مكانا للتكرير ...

... في مواضع من التنزيل ... وقرئ صرفنا بالتخفيف. ليذكروا ...

... ليتعظوا ويعتبروا ويطمئنوا الى ما يحتج به عليهم. وما يزيدهم الا نفورا عن الحق ...

... ذلك ... قل لو كان معه آلهة كما يقولون ... وقرأ ... بالتاء والياء ... اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا ... وهو

... جواب عن مقالة المشركين ... لطلبوا الى من له الملك والربوبية سبيلا

... ليقهروه ... كقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ... او ليتقربوا اليه ...

عن ... الى ذي العرش سبيلا. علوا ... متعاليا والمراد بالعلو ... والمبالغة في معنى البراءة والبعد عما

... والمراد انه تسبح له بلسان الحال حيث تدل على الصانع وعلى قدرته وحكمته فكانها تنطق بذلك وكانها تنزه الله عما لا يجوز عليه من الشركاء

وغيرها ... ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهذا التسبيح ... الخطاب للمشركين وهم وان كانوا اذا سئلوا

من خالق السموات والارض قالوا الله ... فجعلوا معه آلهة ... لاخلالهم بالنظر الصحيح ...

... فلا ... ولم يسبحوا ... على الخالق ... ومن فيهن يسبحون على الحقيقة وهم الملائكة

... على السموات والارض ... والتسبيح المجاز ... ومن جعل ... الكلمة

... حالية ... على الحقيقة والمجاز انه كان حليما غفورا حين لا يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وسوء نظركم وجهلكم

بالتسبيح وشرككم. حجابا مستورا ذا ستر كقوله ... ولقد ... ومستورا ...

حجابا ... مستورا ... وحجابا ... ان يبصروه ...

... واذا قرأت القرآن ... على ... ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه او لان

... قلوبهم ... وعلى ...

... واذا

ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون

ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا

ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول

مرة فسينغضون اليك رؤسهم ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده

... بالتوحيد ... ولوا على ادبارهم نفورا ...

... بالقرآن ... من ...

... عليه ... نحن اعلم بما يستمعون به ... اذ يستمعون اليك ... واذ هم نجوى

... مسحورا ... سحر فجن ... وهو ...

ضربوا لك الامثال ... الشاعر والساحر والمجنون فضلوا ... فلا يستطيعون سبيلا ...

... وقالوا ائذا كنا عظاما ... او حديدا ... ان يكونوا عظاما ...

... الذي خلقكم ... بعد ما كنتم عظاما ...

... بعد ...

الناسي والكاسي والعاجل اليابس

للحي ومن جنس ما لا يكبر فيه العقل وهو ان يكونوا حجارة يابسة او حديدا كما ان طباعها الجسانة والصلابة لكان قادرا على ان يرد اليها
الحياة . او خلقا مما يكبر في صدوركم يعني او خلقا مما يكبر عندكم عن قبول الحياة ويعظم في زعمكم على الخالق احياؤه فانه يحييه وقيل
ما يكبر في صدورهم الموت وقيل السموات والارض فسينغضون فسيحركونها نحوك تعجبا واستهزاء والدعاء والاستجابة كلاهما مجاز والمعنى يوم
يبعثكم فتنبعثون مطاوعين منقادين لا تمتنعون وقوله بحمده حال منهم اي حامدين وهي مبالغة في انقيادهم للبعث كقولك لمن
تامره بركوب ما يشق عليه فيتأبى ويمتنع ستركبه وانت حامد شاكر يعني انك تحمل عليه وتقسر قسرا حتى انك تلين الى المسح الراجع فيه حامد
عليه وعن سعيد بن جبير ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك . وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقل لعبادي يقولوا
التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم او ان يشا
يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيلا وربك اعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا
قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وان من قرية الا نحن
مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها . وتظنون وترون الهول فعنده تستقصرون مدة لبثكم في الدنيا وتحسبونها يوما او بعض يوم
عن قتادة تحاقرت الدنيا في انفسهم حين عاينوا الآخرة . وقل لعبادي يعني المؤمنين يقولوا للمشركين الكلمة التي هي احسن ولا
يخاشنوهم كقوله وجادلهم بالتي هي احسن . وفسر التي هي احسن بقوله ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم يعني يقولوا
لهم هذه الكلمة ونحوها ولا يقولوا لهم انكم من اهل النار وانكم معذبون وما اشبه ذلك مما يغيظهم ويهيجهم على الشر وقوله ان
الشيطان ينزغ بينهم اعتراض يعني يلقي بينهم الفساد ويغري بعضهم على بعض لتقع بينهم المشارة والمشاقة . وما ارسلناك
عليهم وكيلا اي وما وكلنا اليك امرهم تقسرهم على الاسلام وتجبرهم عليه وانما ارسلناك بشيرا ونذيرا فدارهم ومر اصحابك بالمداراة
والاحتمال وترك المحاقة والمكاشفة وذلك قبل نزول آية السيف وقيل نزلت في عمر رضي الله عنه شتمه رجل فامره الله بالعفو وقيل
افرط ايذا المشركين للمسلمين فشكوا الى رسول الله فنزلت وقيل الكلمة التي هي احسن ان يقولوا يهديكم الله يرحمكم الله وقرا طلحة ينزغ
بالكسر قال الفراء لغتان نحو يعرشون ويعرشون . وربك اعلم هو رد على اهل مكة في انكارهم واستبعادهم ان يكون يتيم ابي طالب نبيا وان يكون العراة الجوع
اصحابه كصهيب وبلال وخباب وغيرهم دون ان يكون ذلك في بعض اكابرهم وصناديدهم يعني وربك اعلم بمن في السموات والارض وباحوالهم
وبمقاديرهم وبما يستاهل كل واحد منهم . وقوله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض اشارة الى تفضيل رسول الله وقوله وآتينا داود
زبورا دلالة على وجه تفضيله وانه خاتم الانبياء وان امته خير الامم لان ذلك مكتوب في زبور داود قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وهم محمد وامته فان قلت هلا عرف الزبور كما عرف في قوله ولقد كتبنا في الزبور
قلت يجوز ان يكون الزبور وزبور كالعباس وعباس والفضل وفضل وان يريد وآتينا داود بعض الزبور وهي الكتب وان يريد ما ذكر فيه

رسول الله صلى الله عليه من الزبور وتسمية ذلك المروي الا انه بعض الزبور كما سمي بعض القرآن قرآنا . هم الملائكة وقيل المسيح وعزير وقيل نفر
من الجن عبدهم ناس من العرب فاسلم الجن ولم يشعروا الا دعوهم فانهم لا يستطيعون ان يكشفوا عنكم الضر من مرض او فقر او عذاب ولا ان يحولوه
من واحد الى اخر او يبدلوه . اولئك مبتداء والذين يدعون صفته ويبتغون خبره يعني ان آلهتهم اولئك يبتغون الوسيلة وهي القربة الى الله
عز وجل وايهم بدل من واو يبتغون واي موصولة اي يبتغي من هو اقرب منهم الوسيلة الى الله فكيف بغير الاقرب او ضمن يبتغون الوسيلة
معنى يحرصون فكانه قيل يحرصون ايهم يكون اقرب الى الله وذلك بالطاعة وازدياد الخير والصلاح . ويرجون ويخافون كما غيرهم من عباد الله
فكيف تزعمون انهم آلهة . ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان يحذره كل احد من ملك مقرب ونبي مرسل فضلا عن غيرهم . نحن مهلكوها بالموت او
استيصال او معذبوها بالقتل وانواع العذاب وقيل الهلاك للصالحة والعذاب للطالحة وعن مقاتل وجدت في كتب الضحاك من قرى ... تخربها مكة
تخربها الحبشة وتهلك المدينة بالجوع والبصرة بالغرق والكوفة بالترك والجبال بالصواعق والرواجف واما خراسان فعذابها ضروب ثم ذكرها بلدا بلدا
كان ذلك في الكتاب مسطورا . وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا
بها وما نرسل بالآيات الا تخويفا واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة
في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا
قال ارايتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء
في الكتاب في اللوح المحفوظ استعير المنع لترك ارسال الآيات من اجل صارف الحكمة وان الاولى منصوبة والثانية مرفوعة تقديره وما منعنا ارسال
الآيات الا تكذيب الاولين والمراد الآيات التي اقترحتها قريش من قلب الصفا ذهبا ومن احياء الموتى وغير ذلك وعادة الله ان الامم اذا
اقترحوا آية فاجيبوا اليها ثم لم يؤمنوا ان يعاجلهم بعذاب الاستيصال فالمعنى وما صرفنا عن ارسال ما يقترحونه من الآيات الا ان كذب
بها الذين هم امثالهم من المطبوع على قلوبهم كعاد وثمود وانها لو ارسلت لكذبوا بها تكذيب اولئك وقالوا هذا سحر مبين كما يقولون في غيرها واستوجبوا
العذاب المستاصل وقد عزمنا ان نؤخر امر من بعثت اليهم الى يوم القيامة ثم ذكر من تلك الآيات التي اقترحها الاولون ثم كذبوا بها لما ارسلت
فاهلكوا واحدة وهي ناقة صالح لان آثار هلاكهم قريبة من حدود العرب يبصرها صادرهم وواردهم مبصرة بينة وقرئ مبصرة
بفتح الميم فظلموا بها فكفروا بها . وما نرسل بالآيات ان اراد بها الآيات المقترحة فالمعنى لا نرسلها الا تخويفا من نزول العذاب العاجل كالطليعة
والمقدمة له فان لم يخافوا وقع عليهم وان اراد غيرها فالمعنى وما نرسل ما نرسل من الآيات كآيات القرآن وغيرها الا تخويفا وانذارا بعذاب الآخرة
واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس واذكر اذ اوحينا اليك ان ربك احاط بقريش يعني بشرناك بوقعة بدر والنصرة عليهم وذلك قوله سيهزم
الجمع ويولون الدبر وقل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون وغير ذلك فجعله كأن قد كان ووجد فقال احاط بالناس على عادته في اخباره وحين
تزاحف الفريقان يوم بدر ورسول الله صلى الله عليه في العريش مع ابي بكر رضي الله عنه كان يدعو ويقول اللهم اني اسألك عهدك ووعدك ثم خرج وعليه
الدرع يحرض الناس ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر ولعل الله تعالى اراه مصارعهم في منامه فقد كان يقول حين ورد ماء بدر والله لكأني

انظر الى مطالع القمر وهو يرمي الى الحرف في لغوبها هذا انقرع فلان هذا انفض فلان فلتسامعوا قريش بما اوحي الى رسول الله من امر بدر وما اُري

في منامه من مصارعهم فكانوا يضحكون ويستسخرون ويستعجلون به استهزاء وحين سمعوا قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم جعلوها سخرية وقالوا

ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول ينبت فيها الشجر وما قدروا الله حق قدره ومن قال ذلك وما انكروا ان يحفظ الله الشجرة من حريق النار كما

النار فهذا وبر السمندل دويبة ببلاد الترك يتخذ منه مناديل اذا اتسخت طرحت في النار فذهب الوسخ وبقي المنديل سالما لا تعمل فيه النار

وترى النعامة تبتلع الجمر وقطع الحديد المحمى كالجمر باحمرار النار فلا تضرها ثم اقرب من ذلك انه خلق في كل شجرة نارا فلا تحرقها فما انكروا ان

يخلق في النار شجرة لا تحرقها والمعنى ان الحكمة في ذلك انما نرسل بها تخويفا للعباد وهؤلاء قد خوفوا بعذاب الدنيا وهو القتل يوم بدر وما كان رؤيا

رسول الله ... تخويفا الرجل ... فلم يخافوا ... ونخوفهم بعذاب الآخرة وشجرة الزقوم فما اثر فيهم ثم قال ونخوفهم

اي نخوفهم بمخاوف الدنيا والآخرة فما يزيدهم التخويف الا طغيانا كبيرا فكيف يخاف قوم هذه حالهم بارسال ما يقترحون من الآيات وقيل الرؤيا

هي الاسراء وبه تعلق من يقول كان الاسراء في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية وقيل انما سماها رؤيا على قول المكذبين حيث

قالوا له لعلها رؤيا رأيتها وخيال خيل اليك استبعادا ... كما سمي اشياء باساميها عند الكفرة نحو قوله فراغ الى آلهتهم ... ذق

انك انت العزيز الكريم وقيل هي رؤياه انه سيدخل مكة وقيل رأى في المنام ان ولد الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة فان

قلت اين لعنت شجرة الزقوم في القرآن قلت لعنت حيث لعن طاعموها من الكفرة والظلمة لان الشجرة لا ذنب لها حتى تلعن على الحقيقة

وانما وصفت بلعن اصحابها على المجاز وقيل وصفها العرب بالملعونة لان اللعن الابعاد من الرحمة وهي في اصل الجحيم في ابعد مكان من الرحمة وقيل

تقول العرب لكل طعام مكروه ضار ملعون وسألت بعضهم فقال نعم الطعام الملعون القشب الممحوق وعن ابن عباس هي الكشوث الذي يلتوي

بالشجر يجعل في الشراب وقيل هي الشيطان وقيل ابو جهل وقيل الحكم والشجرة الملعونة في القرآن كذلك طينا حال اما من الموصول والعامل فيه

اسجد على اسجد له وهو طين اي اصله او من الراجع اليه من الصلة على اسجد لمن كان في وقت خلقه طينا ارأيتك الكاف للخطاب وهذا مفعول

به والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته علي اي فضلته لم كرمته علي وانا خير منه فاختصر الكلام بحذف ذلك ثم ابتدأ فقال لئن

اخرتن واللام موطئة للقسم المحذوف لاحتنكن ذريته لاستأصلنهم بالاغواء من احتنك الجراد الارض اذا جرد ما عليها اكلا و

هو من الحنك ومنه ما ذكر سيبويه من قولهم احنك الشاتين اي آكلهما فان قلت من اين علم ذلك حتى قاله وهو من الغيب قلت اما

ان سمعه من الملائكة وقد اخبرهم الله به او خرجه من قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها او نظر الى جبلته فتوسم فيه مخايل انه

خلق شهواني وقيل قال ذلك لما علم ان وسوسته في آدم والظاهر انه قال ذلك قبل اكل آدم من الشجرة اذهب ليس من الذهاب الذي

هو نقيض المجيء وانما معناه امض لشأنك الذي اخترته خذلانا وتخلية وعقبه بذكر ما جره سوء اختياره في قوله فمن تبعك

منهم فان جهنم جزاؤكم كما قال موسى عليه السلام للسامري فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس فان قلت اما كان من حق الضمير

في الحكاية ان يكون على لفظ الغيبة ليرجع الى من تبعك قلت بلى ولكن التغليب فان جهنم جزاؤهم وجزاؤك ثم غلب المخاطب على الغائب

مقيل جزاؤكم ويجوز ان يكون للتابعين على طريق الالتفات جزاء موفورا مكملا من قولهم في صاحبه وفر لصاحبك عرضه واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب

عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي ليس لك عليهم

سلطان وكفى بربك وكيلا ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في البحر ضل

من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حا

صبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا

... اياك فان جهنم جزاؤكم من معنى تجازون او باضمار تجازون او على الحال لان الجزاء موصوف بالموفور والموفور الموفر

يقال فر لصاحبك عرضه فرة استفزز استخفه والفز الخفيف واجلب من الجلبة وهي الصياح والخيل الخيالة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يا خيل

الله اركبي والرجل اسم جمع للراجل ونظيره الركب والصحب وقرئ ورجلك على ان فعلا بمعنى فاعل نحو تعب وتاعب ومعناه وجمعك الرجل وتضم

جيمه فيكون مثل حدث وحدث وندس وندس واخوات لهما يقال رجل رجل وقرئ ورجالك ورجالك فان قلت ما معنى استفزاز

ابليس بصوته واجلابه بخيله ورجله قلت هو كلام ورد مورد التمثيل مثلت حاله في تسلطه على من يغويه بمغوار اوقع على قوم فصوت بهم صوتا

يستفزهم من اماكنهم ويقلقهم عن مراكزهم واجلب عليهم بجنده من خيالة ورجالة حتى استأصلهم وقيل بصوته بدعائه الى الشر وخيله ورجله

كل راكب وماش من اهل العيث وقيل يجوز ان يكون لابليس خيل ورجال واما المشاركة في الاموال والاولاد فكل معصية يحملهم عليها

في بابهما كالربا والمكاسب المحرمة والبحيرة والسائبة والانفاق في الفسوق والاسراف ومنع الزكاة والتوصل الى الاولاد بالسبب الحرام

ودعوى الولد بغير سبب والتسمية بعبد العزى وعبد الحارث والتهويد والتنصير والحمل على الحرف الذميمة والاعمال المحظورة وغير ذلك

وعدهم المواعيد الكاذبة من شفاعة الآلهة والكرامة على الله بالانساب الشريفة وتسويف التوبة ومغفرة الذنوب بدونها والاتكال على الرحمة

وشفاعة الرسول في الكبائر والخروج من النار بعد ان يصيروا حمما وايثار العاجل على الآجل ان عبادي يريد الصالحين ليس لك عليهم

سلطان اي لا تقدر ان تغويهم وكفى بربك وكيلا لهم يتوكلون به في الاستعاذة منك ونحوه قوله الا عبادك منهم المخلصين فان قلت كيف جاز ان

يأمر الله تعالى ابليس بان يتسلط على عباده مغويا مضلا داعيا الى الشر صادا عن الخير قلت هو من الاوامر الواردة على سبيل الخذلان والتخلية كما

قال للعصاة اعملوا ما شئتم يزجي يجري ويسير والضر خوف الغرق ضل من تدعون الا اياه ذهب عن اوهامكم وخواطركم كل من تدعونه

في حوادثكم الا اياه وحده فانكم لا تذكرون سواه ولا تدعونه في ذلك الوقت ولا تعقدون برجائه رجاءكم ولا تخطرون ببالكم ان غيره يقدر

على اغاثتكم او لم يهتد لانقاذكم احد غيره من سائر المدعوين ويجوز ان يراد ضل من تدعون من الآلهة عن اغاثتكم ولكن الله وحده

هو الذي ترجونه وحده على الاستثناء المنقطع افامنتم الهمزة للانكار والفاء للعطف على محذوف فان قلت ... افنجوتم فامنتم فحملكم ذلك على الاعراض

جانب البر قلت يخسف منقولا به كالحجر قوله فخسفنا به وبداره الارض وبكم حال والمعنى ان يخسف جانب البر اي يقلبه وانتم عليه

فان قلت فما معنى ذكر الجانب قلت معناه ان الجوانب والجهات كلها في قدرته سواء وله في كل جانب بر او بحر سبب من اسباب

اسباب الهلكة ليس جانب البحر وحده مختصا به بل كل الجوانب وان كان الغرق في جانب البحر ففي جانب البر ما هو مثله وهو الخسف لانه تغييب تحت التراب كما ان الغرق تغييب تحت الماء فالبر والبحر عنده سيان يقدر في البر على نحو ما يقدر عليه في البحر فعلى العاقل ان يستوي خوفه من الله في جميع الجوانب وحيث كان. او يرسل عليكم حاصبا وهي الريح التي تحصب اي ترمي بالحصباء يعني ان لم يصبكم بالهلاك من تحتكم بالخسف اصابكم به من فوقكم بريح يرسلها عليكم فيها الحصباء يرجمكم بها فيكون اشد عليكم من الغرق في البحر وكيلا يصرفه عنكم. لكم علينا به تبيعا

ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وان كادوا ليستفزونك من الارض

ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى بان يقوي دواعيكم ويوفر حوائجكم الى ان ترجعوا فتركبوه فيرسل عليكم قاصفا وهي الريح التي لها قصيف وهو الصوت الشديد كانها تتقصف اي تتكسر وقيل التي لا تمر بشيء الا قصفته فيغرقكم وقرئ نخسف ونرسل ونعيدكم فنرسل فنغرقكم بالنون. التبيع المطالب من قوله تعالى فاتباع بالمعروف اي مطالبة قال الشماخ: كما لاذ الغريم من التبيع. يقال فلان على فلان تبيع بحقه اي مسيطر عليه مطالب له بحقه والمعنى انا نفعل ما نفعل بهم ثم لا تجدوا احدا يطالبنا بما فعلنا انتصارا منا ودركا للثار من جهتنا وهذا نحو قوله ولا يخاف عقباها. بما كفرتم بكفرانكم النعمة وهو اعراضهم حين نجاهم. قيل في تكرمة ابن آدم كرمه الله بالعقل والنطق والتمييز والخط والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير امر المعاش والمعاد وقيل بتسليطهم على ما في الارض وتسخيره لهم وقيل كل شيء يأكل بفيه الا ابن آدم وعن الرشيد انه احضر طعاما فدعا بالملاعق وعنده ابو يوسف فقال له جاء في تفسير جدك ابن عباس قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم جعلنا لهم اصابع يأكلون بها فاحضرت الملاعق فردها واكل باصابعه. على كثير ممن خلقنا هو ما سوى الملائكة صلوات الله عليهم وحسب بني آدم تفضيلا ان ترفع عليهم الملائكة وهم هم ومنزلتهم عند الله منزلتهم والعجب من المجبرة كيف عكسوا في كل شيء وكابروا حتى جسرتهم عادة المكابرة على العظيمة التي هي تفضيل الانسان على الملك وذلك بعد ما سمعوا تفخيم الله امرهم وتكثيره مع التعظيم ذكرهم وعلموا اين اسكنهم وانى قربهم وكيف نزلهم من انبيائه منزلة انبيائه من اممهم ثم جرهم فرط التعصب عليهم الى ان لفقوا اقوالا واخبارا منها قالت الملائكة ربنا انك اعطيت بني آدم الدنيا يأكلون منها ويتمتعون ولم تعطنا ذلك فاعطناه في الآخرة فقال وعزتي وجلالي لا اجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان ورووا عن ابي هريرة انه قال المؤمن اكرم على الله من الملائكة الذين عنده ومن ارتكابهم انهم فسروا كثيرا بمعنى جميع في هذه الآية وخذلوا حتى سلبوا الذوق فلم يحسوا ببشاعة قولهم وفضلناهم على جميع ممن خلقنا على ان معنى قولهم على جميع ممن خلقنا اشجى لحلوقهم واقذى لعيونهم ولكنهم لا يشعرون فانظر الى تمحلهم وتشبثهم بالتأويلات البعيدة في عداوة الملأ الاعلى كأن جبريل عليه السلام غاظهم حين اهلك مدائن قوم لوط فتلك السخيمة لا تنحل عن قلوبهم [illegible]

بالياء والنون ويدعى كل اناس على البناء للمفعول وقرأ الحسن يدعوا كل اناس على قلب الالف واوا في لغة من يقول افعو في افعى [illegible] او على انها علامة الجمع كما في واسروا النجوى الذين ظلموا او الرفع مقدر [illegible] والنون فلذا [illegible] ليست الا علامة. بامامهم بمن ائتموا به من نبي او مقدم في الدين او كتاب او دين فيقال يا اتباع فلان يا اهل دين كذا وكتاب كذا وقيل بكتاب اعمالهم فيقال يا اصحاب كتاب الخير يا اصحاب كتاب الشر وفي قراءة الحسن بكتابهم ومن بدع التفاسير ان الامام جمع ام وان الناس يدعون يوم القيامة بامهاتهم وان الحكمة في الدعاء بالامهات دون الآباء رعاية حق عيسى واظهار شرف الحسن والحسين وان لا يفتضح اولاد الزنى وليت شعري ايهما ابدع اصحة لفظه ام بهاء حكمته. فمن اوتي من هؤلاء المدعوين كتابه بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم قيل اولئك لان من اوتي في معنى الجمع ولم يجعل قراءة اصحاب اليمين بقراءة كتابهم الا لان اصحاب الشمال لا يقرءون كتابهم بلى هم اذا اطلعوا على ما في كتابهم اخذهم ما ياخذ المطالب بالنداء على جناياته والاعتراف بمساويه امام التنكيل به والانتقام منه من الحياء والخجل والانخزال وحبسة اللسان والتتعتع والعجز عن اقامة حروف الكلام والذهاب عن تسوية القول فكأن قراءتهم كلا قراءة واما اصحاب اليمين فامرهم على عكس ذلك لا جرم انهم يقرءون كتابهم احسن قراءة وابينها ولا يقنعون بقراءتهم وحدهم حتى يقول القارئ لاهل المحشر هاؤم اقرءوا كتابيه ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون من ثوابهم ادنى شيء كقوله ولا يظلمون شيئا فلا يخاف ظلما ولا هضما. ومن كان في الدنيا اعمى فهو في الآخرة اعمى كذلك واضل سبيلا من الاعمى والاعمى مستعار ممن لا يدرك المبصرات لفساد حاسته لمن لا يهتدي الى طريق النجاة اما في الدنيا فلفقد النظر واما في الآخرة فلانه لا ينفعه الاهتداء اليه وقد جوزوا ان يكون الثاني بمعنى التفضيل ومن ثم قرأ ابو عمرو الاول ممالا والثاني مفخما لان افعل التفضيل تمامه بمن فكانت الفه في حكم الواقعة في وسط الكلام كقولك اعمالكم واما الاول فلم يتعلق به شيء فكانت الفه واقعة في الطرف معرضة للامالة. روي ان ثقيفا قالت للنبي صلى الله عليه وسلم لا ندخل في امرك حتى تعطينا خصالا نفتخر بها على العرب لا نعشر ولا نحشر ولا نجبي في صلاتنا وكل ربا لنا فهو لنا وكل ربا علينا فهو موضوع عنا وان تمتعنا باللات سنة وان تحرم وادينا كما حرمت مكة فاذا قالت العرب لم فعلت ذلك فقل ان الله امرني به وجاءوا بكتابهم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لثقيف لا يعشرون ولا يحشرون فقالوا ولا يجبون فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالوا للكاتب اكتب ولا يجبون والكاتب ينظر الى رسول الله فقام عمر بن الخطاب فسل سيفه وقال اسعرتم قلب نبينا يا معشر ثقيف اسعر الله قلوبكم نارا فقالوا لسنا نكلمك انما نكلم محمدا فنزلت وروي ان قريشا قالوا اجعل آية رحمة آية عذاب وآية عذاب آية رحمة حتى نؤمن بك فنزلت. ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية والمعنى ان الشان قاربوا ان يفتنوك اي يخدعوك فاتنين عن الذي اوحينا اليك من اوامرنا ونواهينا ووعدنا ووعيدنا لتفتري علينا لتقول علينا ما لم نقل يعني ما ارادوه عليه من تبديل الوعد وعيدا والوعيد وعدا وما اقترحته ثقيف من ان يضيف الى الله ما لم ينزل عليه. واذا لاتخذوك خليلا اي ولو اتبعت مرادهم لاتخذوك خليلا ولكنت لهم وليا ولخرجت من ولايتي. ولولا ان ثبتناك ولولا تثبيتنا لك وعصمتنا [illegible] كيف توكنا اليهم [illegible] وهذا تهييج من الله له وفضل تثبيت وفي ذلك لطف للمؤمنين

اذن لو قاربت تركن اليهم ادنى ركنة «لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات» اي لأذقناك عذاب الآخرة وعذاب القبر مضاعفين فان قلت كيف حقيقة هذا الكلام قلت اصله لأذقناك عذاب الحياة وعذاب الممات لان العذاب عذابان عذاب في الممات وهو عذاب القبر وعذاب في حياة الآخرة وهو عذاب النار والضعف يوصف به نحو قوله تعالى فآتهم عذابا ضعفا من النار يعني مضاعفا فكان اصل الكلام لأذقناك عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه وهو الضعف ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فقيل ضعف الحياة وضعف الممات كما لو قيل لأذقناك اليم الحياة واليم الممات ويجوز ان يراد بضعف الحياة عذاب الحياة الدنيا وبضعف الممات ما يعقب الموت من عذاب القبر وعذاب النار والمعنى لضاعفنا لك العذاب المعجل للعصاة في الحياة الدنيا وما نؤخره لما بعد الموت وفي ذكر الكيدودة وتقليلها مع اتباعها الوعيد الشديد بالعذاب المضاعف في الدارين دليل بين على ان القبيح يعظم قبحه بمقدار عظم شأن فاعله وارتفاع منزلته ومن ثم استعظم مشايخ العدل والتوحيد رضوان الله عليهم نسبة المجبرة القبائح الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وفيه دليل على ان ادنى مداهنة للغواة مضادة لله وخروج عن ولايته وسبب موجب لغضبه ونكاله فعلى المؤمن اذا تلا هذه الآية ان يجثو عندها ويتدبرها وهي جديرة بالتدبر وبان يستشعر الناظر فيها الخشية وازدياد التصلب في دين الله. وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما نزلت كان يقول اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين. وان كادوا وان كاد اهل مكة ليستفزونك ليزعجونك بعداوتهم ومكرهم من ارض مكة ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا. «واذا لا يلبثون» لا يبقون بعد اخراجك الا زمانا قليلا فان الله مهلكهم وكان كما قال فقد اهلكوا ببدر بعد اخراجه بقليل وقيل معناه ولو اخرجوك لاستؤصلوا عن بكرة ابيهم ولم يخرجوه بل هاجر بامر ربه وقيل من ارض العرب وقيل من ارض المدينة وذلك ان رسول الله لما هاجر حسدته اليهود وكرهوا قربه منهم فاجتمعوا اليه وقالوا يا ابا القسم ان الانبياء انما بعثوا بالشام وهي بلاد مقدسة وكانت مهاجر ابرهيم فلو خرجت الى الشام لآمنا بك واتبعناك وقد علمنا انه لا يمنعك من الخروج الا خوف الروم فان كنت رسول الله فالله مانعك منهم فعسكر رسول الله على اميال من المدينة وقيل بذي الحليفة حتى يجتمع اليه اصحابه ويراه الناس عازما على الخروج الى الشام لحرصه على دخول الناس في دين الله فنزلت فرجع وقرئ لا يلبثون وفي قراءة ابي لا يلبثوا على اعمال اذن فان قلت ما وجه القراءتين قلت اما الشائعة فقد عطف فيها الفعل على الفعل وهو مرفوع لوقوعه خبر كاد والفعل في خبر كاد واقع موقع الاسم واما قراءة ابي ففيها الجملة برأسها التي هي اذن لا يلبثوا عطف على جملة قوله وان كادوا ليستفزونك وقرئ خلافك وخلفك قال عفت الديار خلافهم فكأنما بسط الشواطب بينهن حصيرا. «سنة من قد ارسلنا» يعني ان كل قوم اخرجوا رسولهم من بين ظهرانيهم فسنة الله ان يهلكهم ونصبت نصب المصدر المؤكد اي سن الله ذلك سنة. «لدلوك الشمس» لزوالها وقيل لغروبها وعن النبي صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل لدلوك الشمس حين زالت الشمس فصلى بي الظهر واشتقاقه من الدلك لان الانسان يدلك

عينه عند النظر اليها فان كان الدلوك الزوال فالآية جامعة للصلوات الخمس وان كان الغروب فقد خرجت منها الظهر والعصر والغسق الظلمة وهو وقت صلاة العشاء «وقرآن الفجر» صلاة الفجر سميت قرآنا وهو القراءة لانها ركن كما سميت ركوعا وسجودا وقنوتا وهي حجة على ابن علية والاصم في زعمهما ان القراءة ليست بركن «مشهودا» يشهده ملائكة الليل والنهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء فهو في آخر ديوان الليل واول ديوان النهار او يشهده الكثير من المصلين في العادة او من حقه ان يكون مشهودا بالجماعة الكثيرة ويجوز ان يكون وقرآن الفجر حثا على طول القراءة في صلاة الفجر لكونها مكثورا عليها ليسمع الناس القرآن فيكثر الثواب ولذلك كانت الفجر اطول الصلوات قراءة «ومن الليل» وعليك بعض الليل «فتهجد به» والتهجد ترك الهجود للصلاة ونحوه التأثم والتحرج وقيل التهجد في النوم «نافلة لك» عبادة زائدة لك على الصلوات الخمس وضع نافلة موضع تهجدا لان التهجد عبادة زائدة فكان التهجد والنافلة يجمعهما معنى واحد والمعنى ان التهجد زيد لك على الصلوات المفروضة فريضة عليك خاصة دون غيرك لانه تطوع لهم «مقاما محمودا» نصب على الظرف اي عسى ان يبعثك يوم القيامة فيقيمك مقاما محمودا او ضمن يبعثك معنى يقيمك ويجوز ان يكون حالا بمعنى ان يبعثك ذا مقام محمود ومعنى المقام المحمود المقام الذي يحمده القائم فيه وكل من رآه وعرفه وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات وقيل المراد الشفاعة وهي نوع واحد مما يتناوله وعن ابن عباس مقاما يحمدك فيه الاولون والآخرون وتشرف فيه على جميع الخلائق تسأل فتعطى وتشفع فتشفع ليس احد الا تحت لوائك وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وعن حذيفة يجمع الناس في صعيد فلا تكلم نفس فاول مدعو محمد فيقول لبيك وسعديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت قال فهذا قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا «مدخل صدق ومخرج صدق» بالضم والفتح بمعنى المصدر ومعنى المكان ادخلني فادخل مدخلا صدقا اي ادخلني القبر مدخل صدق اذا مت ادخالا مرضيا على طهارة وطيب من السيئات «واخرجني» منه عند البعث اخراجا مرضيا ملقى بالكرامة آمنا من السخط يدل عليه ذكره على اثر ذكر البعث وقيل نزلت حين امر بالهجرة يريد ادخال المدينة والاخراج من مكة وقيل ادخاله مكة ظاهرا عليها بالفتح واخراجه منها آمنا من المشركين وقيل ادخاله الغار واخراجه منه سالما وقيل ادخاله فيما حمله من عظيم الامر وهو النبوة واخراجه منه مؤديا لما كلفه من غير تفريط وقيل الطاعة وقيل هو عام في كل ما يدخل فيه ويلابسه من امر ومكان «سلطانا» حجة تنصرني على من خالفني او ملكا وعزا قويا ناصرا للاسلام على الكفر مظهرا له عليه فاجيبت دعوته بقوله والله يعصمك من الناس فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلفنهم في الارض ووعده لينزعن ملك فارس والروم فيجعله له وعنه صلى الله عليه وسلم انه استعمل عتاب بن اسيد على اهل مكة وقال انطلق فقد استعملتك على اهل الله فكان شديدا على المريب لينا على المؤمن وقال لا والله لا اعلم متخلفا يتخلف عن الصلاة في جماعة الا ضربت عنقه فانه لا يتخلف عن الصلاة الا منافق فقال اهل مكة يا رسول الله لقد استعملت على اهل الله عتاب بن اسيد اعرابيا جافيا فقال صلى الله عليه وسلم اني رأيت فيما يرى النائم كان عتاب بن اسيد اتى باب الجنة فاخذ بحلقة الباب فقلقلها قلقالا شديدا حتى فتح له فدخلها فاعز الله به الاسلام لنصرته المسلمين على من يريد ظلمهم فذلك السلطان النصير «كان حول البيت» ثلثمائة وستون صنما صنم كل قوم بحيالهم وعن ابن عباس رضي الله عنه كانت لقبائل العرب يحجون

الها ويجيرون لها منها البيت الى الله قال اى دعني حتى يحول الحول حتى تعبد هذه الاصنام حولي ذلك فاوحى الله الى النبي ان يسلحوا ... توبة
جديد قاله ... حيذا ... البكد بنفس الشمس ... العلم التى بعضها لهم تحجيج ... بالتلبيسة وما قرات
دعه ... يوم الفتح فالحجر ... الرسل الله حذ مخصرة ... فجعل يأتى صنما صنما وهو ينكت بالمخصرة في عينه ويقول جاء الحق
وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى القاها جميعا وبقى صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من قوارير صفر فقال يا علي ارم به فصعد
السحق ... فرمى به فكسر فجعل اهل مكة يتعجبون ويقولون ما رأينا رجلا اسحر من محمد ... والوحى اليه ...
الباطل اذ ذهب وهلك ... اذا خرجت روحه ... الباطل الشرك وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان عشر
زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى
بجانبه واذا مسه الشر كان يؤوسا قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ويسألونك عن الروح قل
الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة
كان ... وننزل من القرآن ... بالتخفيف والتشديد من القرآن للتبيين كقوله من الاوثان او التبعيض ...
كل شئ نزل من القرآن فهو شفاء للمؤمنين يزدادون به ايمانا ويستصلحون به دينهم ... من المرض ... عن النبي صلى
عليه ... من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله ولا يزيد الظالمين الا خسارا اى نقصانا لتكذيبهم به وكفرهم كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم
واذا انعمنا على الانسان بالصحة والسعة اعرض عن ذكر الله كانه مستغن عنه مستبد بنفسه ونأى بجانبه تأكيد للاعراض لان الاعراض
عن الشئ ان يوليه عرض وجهه والنأي بالجانب ان يلوي عنه عطفه ويوليه ظهره او اراد به الاستكبار لانه من عادة المستكبرين
واذا مسه الشر من فقر او مرض او نازلة من النوازل كان يؤوسا شديد اليأس من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
ونأى ... بجانبه ... قل كل يعمل على شاكلته قل كل احد يعمل على شاكلته اى على مذهبه
وطريقته التى تشاكل حاله في الهدى والضلالة او جوهر روحه واحواله التابعة ... والدليل عليه قوله فربكم اعلم
بمن هو اهدى سبيلا اى اسد مذهبا وطريقة ويسألونك عن الروح الذي يحيى به بدن الحيوان سألوه عن حقيقته فاخبر انه من امر الله اى مما
استأثر بعلمه وعن ابن عباس ... لقد مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وقيل هو خلق عظيم روحانى اعظم من الملك وقيل جبريل
وقيل القرآن ومن امر ربي من وحيه وكلامه ليس من كلام البشر بعثت اليهود الى قريش ان سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين
وعن الروح فان اجاب عنها او سكت فليس بنبي وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فبين لهم القصتين وابهم امر الروح وهو
مبهم في التوراة فندموا على سؤالهم وما اوتيتم من العلم الا قليلا ... وروى انه عليه السلام لما قال لهم ذلك قالوا انحن مختصون بهذا الخطاب
ام انت معنا فقال بل نحن وانتم لم نؤت من العلم الا قليلا فقالوا ما اعجب شأنك ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا
كثيرا وساعة تقول هذا فنزلت ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام ... وليس ما قالوه بلازم لان القلة والكثرة تدوران مع الاضافة فيوصف

من الشئ بالقلة ... بالكثرة ... فالحكمة التى اوتيها العبد خير كثير في نفسها الا انها اذا اضيفت الى علم
الله تعالى قليلة وقيل هو خطاب لليهود خاصة لانهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قد اوتينا التورية وفيها الحكمة وقد تلوت ومن يؤت الحكمة
فقد اوتى خيرا كثيرا فقيل لهم ان علم التورية قليل في جنب علم الله ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اللام الاولى موطئة للقسم ولنذهبن جوابه ...
الداخلة على ان ... والمعنى ان شئنا ذهبنا بالقرآن ومحوناه عن الصدور والمصاحف فلم نترك له اثرا وبقيت كما كنت لا تدرى
ما الكتاب ثم لا تجد لك به بعد الذهاب به من يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظا مسطورا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس
في هذا القرآن من كل مثل فأبى اكثر الناس الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من
نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا او يكون
الا رحمة من ربك ... فانها ان نالتك فلعلها تسترده عليك ... او الا رحمة على الاستثناء المنقطع بمعنى ولكن رحمة من ربك تركته
غير مذهوب به وهذا امتنان من الله ببقاء القرآن محفوظا بعد المنة العظيمة في تنزيله وتحفيظه فعلى كل ذي علم ان لا
يغفل عن هاتين المنتين والقيام بشكرهما وهما منة الله عليه بحفظ العلم ورسوخه في صدره ومنته عليه في بقاء المحفوظ وعن ابن مسعود
رضي الله عنه ان اول ما تفقدون من دينكم الامانة واخر ما تفقدون الصلاة وليصلين قوم ولا دين لهم وان هذا القرآن تصبحون
يوما وما فيكم منه شئ فقال رجل كيف ذلك وقد اثبتناه في قلوبنا واثبتناه في مصاحفنا نعلمه ابناءنا ويعلمه ابناؤنا ابناءهم فقال يسرى
عليه ليلا فيصبح الناس منه فقراء ترفع المصاحف وينزع ما في القلوب ... لا يأتون جواب قسم محذوف ولولا اللام الموطئة لجاز ان
يكون جوابا للشرط كقوله يقول لا غائب مالي ولا حرم لان الشرط وقع ماضيا اى لو تظاهروا على ان يأتوا بمثل هذا القرآن في البلاغة و
حسن نظمه ... وفيهم العرب العاربة ارباب البيان لعجزوا عن الاتيان بمثله والعجب من ... وعن ... ان القرآن قد
يمنع ... انه معجز وانما ... العجز حيث ... القدرة ... فقال القدر قادر على خلق الاجسام والعباد عاجزون عنه وانما المحال
الذي لا مجال فيه للقدرة ... مدخل لها فيه ... فلا يقال للفاعل قد عجز عنه ولا هو معجز ... وصف الله بالعجز
لانه لا يوصف بالقدرة على المحال الا ان ... ولقد صرفنا ... كررنا بوجوه مختلفة ... ومن كل مثل ...
من كل معنى هو كالمثل في غرابته وحسنه ... الا كفورا الا جحودا فان قلت كيف جاز فأبى اكثر الناس الا كفورا ولم يجز ضربت الا زيدا
قلت لان ابى متأول بالنفي كانه قيل فلم يرضوا الا كفورا لما تبين اعجاز القرآن وانضمت اليه المعجزات الاخر والبينات
ولزمتهم الحجة وغلبوا اخذوا يتعللون باقتراح الايات فعل المبهوت المحجوج المتحير ... فقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر
تفتح وقرئ تفجر بالتخفيف من الارض يعنون ارض مكة ينبوعا عينا غزيرة من شأنها ان تنبع بالماء لا ينقطع ... او تكون لك جنة
من نخيل ... كما زعمت يعنون قوله تعالى ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء وقرئ كسفا بسكون

السين جمع كسفة كسدرة وسدر وبالتحريك قبيلا كفيلا بما تدعيه شاهدا بصحته والمعنى أو تأتي بالله قبيلا والملائكة قبيلا كقوله كنت
منه ووالدي بريا ... أو مقابلا كالعشير بمعنى المعاشر وحال الملائكة محذوفة أو ... أو جماعة حال من الملائكة
من زخرف من ذهب ... أو ترقى في السماء في معارجها ولن نؤمن لرقيك لن نؤمن لأجل رقيك وحده حتى
تنزل علينا كتابا من السماء فيه تصديقك عن ابن عباس قال عبد الله بن أبي أمية لن نؤمن لك حتى تتخذ إلى السماء سلما ثم ترقى فيه
وأنا أنظر حتى تأتيها ثم تأتي معك بصك منشور معه أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول وما كانوا يقصدون بهذه الاقتراحات
إلا العناد واللجاج ولو جاءتهم كل آية لقالوا هذا سحر كما قال عز وجل ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم ...
فظن أنه يعجزون وحين ... الآية الباقية التي هي القرآن وسائر الآيات ليست بمعجزة ... بل هي أعظم ... إلى
... من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا
بشرا رسولا وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا قل لو كان في الأ
رض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم إنه كان
بعباده خبيرا بصيرا ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة
... تعجبا من اقتراحاتهم ... هل كنت إلا بشرا رسولا كسائر الرسل بشرا
مثلهم وكان الرسل لا يأتون قومهم إلا بما يظهره الله عليهم ... فليس أمر الآيات إلي ... إنما هو إلى الله ...
على أن ... والهدى الوحي ... بالقرآن ... محمد صلى الله عليه وسلم
شبهة ... وهي إنكارهم أن يرسل الله البشر ... أبعث الله بشرا ... الملك ...
... إلى الأنبياء ... قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون على أقدامهم كما يمشي
الإنس ولا يطيرون بأجنحتهم إلى السماء فيسمعوا من أهلها ويعلموا ما يجب علمه مطمئنين ساكنين فيها لنزلنا عليهم من
السماء ملكا رسولا يعلمهم الخير ويهديهم المراشد فأما الإنس فما هم بهذه المثابة إنما يرسل الملك إلى مختار منهم للنبوة فيقوم
له المختار بدعوتهم وإرشادهم ... هل ... بشرا وملكا ... على الحال ... قل ... وجه حسن
والمعنى ... شهيدا بيني وبينكم على أني بلغت ما أرسلت به إليكم وأنكم كذبتم وعاندتم إنه كان بعباده المنذرين والمنذ
رين خبيرا عالما بأحوالهم ... فيجازيهم وفيه تسلية للرسول وتهديد للكفرة وشهيدا تمييز أو حال ومن يهد الله فهو
... فهو المهتد لأنه لا يلطف إلا بمن عرف أن اللطف ينفع فيه ومن يضلل ومن يخذل فلن تجد لهم أولياء أنصارا
على وجوههم كقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم وقيل لرسول الله كيف يمشون على وجوههم قال إن الذي أمشاهم على أقدامهم قا
در على أن يمشيهم على وجوههم عميا وبكما وصما كما كانوا في الدنيا لا يستبصرون ولا ينطقون بالحق ويتصامون عن استماعه ...

بالحق لأنهم لا يبصرون ما يقر أعينهم ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون بما يقبل منهم ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى ويجوز أن يحشروا
... من الموقف إلى النار بعد الحساب فقد أخبر عنهم في موضع آخر أنهم يقرءون ويتكلمون كلما خبت سكن لهبها بأن أكلت جلودهم ولحومهم
وأفنتها فسكن لهبها بدلوا غيرها فرجعت ملتهبة مستعرة ... كأنهم لما كذبوا بالإعادة بعد الإفناء جعل الله جزاءهم أن سلط النا
ر على أجزائهم تأكلها وتفنيها ثم يعيدها لا يزالون على الإفناء والإعادة ليزيد ذلك في تحسرهم على تكذيبهم البعث ولأنه أدخل في الانتقام من
الجاحد وقد دل على ذلك بقوله ذلك جزاؤهم إلى قوله أئنا لمبعوثون خلقا جديدا ... قلت أولم
يروا أولم يعلموا علما بدليل العقل أن من قدر على خلق السماوات والأرض فهو قادر على خلق أمثالهم من الإنس فإنهم ليسوا بأشد خلقا
منهن كما قال أأنتم أشد خلقا أم السماء وجعل لهم أجلا لا ريب فيه هو الموت أو القيامة فأبوا مع وضوح الدليل إلا جحودا على جحودهم عميا
وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا
لمبعوثون خلقا جديدا أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلا لا ريب فيه فأبى
الظالمون إلا كفورا قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكتم خشية الإنفاق وكان الإنسان قتورا ولقد آتينا موسى تسع
آيات بينات فاسأل بني إسرائيل إذ جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات
والأرض بصائر وإني لأظنك يا فرعون مثبورا فأراد أن يستفزهم من ... لو حقها أن تدخل على الأفعال دون الأسماء فلا بد من فعل
يفسره لو تملكون أنتم تملكون فأضمر تملك إضمارا على شريطة التفسير وأبدل من الضمير المتصل الذي هو الواو ضمير منفصل
وهو أنتم لسقوط ما يتصل به من اللفظ فأنتم فاعل الفعل المضمر وتملكون تفسيره وهذا هو الوجه الذي يقتضيه علم الإعراب فأما ما يقتضيه
علم البيان فهو أن أنتم تملكون فيه دلالة على الاختصاص وأن الناس هم المختصون بالشح المتبالغ ونحوه قول حاتم لو ذات سوار لطمتني
وقول المتلمس ولو غير أخوالي أرادوا نقيصتي ... وذلك لأن الفعل الأول لما سقط لأجل المفسر برز الكلام في صورة المبتدأ والخبر ورحمة الله رزقه
وسائر نعمه على خلقه ولقد بلغ هذا الوصف بالشح الغاية التي لا يبلغها الوهم وقيل هو لأهل مكة الذين اقترحوا ما اقترحوا من الينبوع
والأنهار وغيرها وأنهم لو ملكوا خزائن الأرزاق لبخلوا بها قتورا ضيقا بخيلا فإن قلت هل ... مفعول قلت ... معنا
لتحكمه من قولك للبخيل ممسك تسع آيات عن ابن عباس هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر والطور الذي نتقه
على بني إسرائيل وعن الحسن الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان الحجر والبحر والطور وعن عمر بن عبد العزيز أنه سأل محمد بن كعب فذكر
اللسان والطمس فقال عمر كيف يكون الفقيه إلا هكذا أخرج يا غلام ذلك الجراب فأخرجه فنفضه فإذا بيض مكسور نصفين وجوز
مكسور وفوم وحمص وعدس كلها حجارة وعن صفوان بن عسال أن بعض اليهود سأل رسول الله عن ذلك فقال أوحى الله إلى موسى
أن قل لبني إسرائيل لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا
تمشوا ببريء إلى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا محصنة ولا تفروا من الزحف وعليكم خاصة اليهود أن لا تعدوا في السبت فسل بني إسرائيل

فقلنا له سل بني إسرائيل أي سلهم من فرعون وقل له أرسل معي بني إسرائيل أو سلهم عن إيمانهم وعن حال دينهم أو سلهم أن يعاضدوك وتكون قلوبهم وأيديهم
معك، ويدل عليه قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال بني إسرائيل على لفظ الماضي بغير همز وهي لغة قريش، وقيل فسل يا محمد المؤمنين من
بني إسرائيل كعبد الله بن سلام وأصحابه عن الآيات ليزدادوا يقينا وطمأنينة قلب لأن الأدلة إذا تظاهرت كان ذلك أقوى وأثبت كقول إبراهيم
ولكن ليطمئن قلبي، فإن قلت بم تعلق إذ جاءهم، قلت أما على الوجه الأول فبالقول المحذوف أي فقلنا له سلهم حين جاءهم أو بسال في
القراءة الثانية، وأما على الآخر فبآتينا أو بإضمار اذكر أو يخبرونك، ومعنى إذ جاءهم إذ جاء آباءهم مسحورا سحرت فخولط عقلك لقد علمت
يا فرعون ما أنزل هؤلاء الآيات إلا رب السموات والأرض بصائر بينات مكشوفات ولكنك معاند مكابر ونحوه وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا و
قرئ علمتُ بالضم على معنى أني لست بمسحور كما وصفتني بل أنا عالم بصحة الأمر وأن هذه الآيات منزلها رب السموات والأرض ثم قارع ظنه
بظنه كأنه قال إن ظننتني مسحورا فأنا أظنك مثبورا هالكا وظني أصح من ظنك لأن له أمارة ظاهرة وهي إنكارك ما عرفت صحته ومكابرتك
لآيات الله بعد وضوحها، وأما ظنك فكذب بحت لأن قولك مع علمك بصحة أمري إني لأظنك مسحورا قول كذاب، وقال الفراء مثبورا
مصروفا عن الخير مطبوعا على قلبك من قولهم ما ثبرك عن هذا أي ما منعك وصرفك، وقرأ أبي بن كعب وإن إخالك يا فرعون لمثبورا
على إن المخففة واللام الفارقة. فأراد أن يستفزهم من الأرض فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء و
عد الآخرة جئنا بكم لفيفا وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا وقرآنا فرقناه لتقرأه
على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان
سجدا ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم فأراد فرعون أن يستفز
موسى وقومه من أرض مصر ويخرجهم منها أو ينفيهم عن ظهر الأرض بالقتل والاستئصال [illegible] استفززناه [illegible] بالغرق وقلنا من بعده
اسكنوا الأرض التي أراد أن يستفزكم منها فإذا جاء وعد الآخرة [illegible] جئنا بكم لفيفا جمعا مختلطين إياكم وإياهم
ثم نحكم بينكم ونميز بين سعدائكم وأشقيائكم واللفيف الجماعات من قبائل شتى وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أنزلنا القرآن إلا بالحكمة
المقتضية لإنزاله وما نزل إلا ملتبسا بالحق والحكمة لاشتماله على الهداية إلى كل خير وما أنزلناه من السماء إلا محفوظا بالرصد من
الملائكة وما نزل على الرسول إلا محفوظا بهم من تخليط الشياطين وما أرسلناك إلا مبشرا بالجنة ونذيرا من النار [illegible]
الناس على الدين [illegible] وقرآنا منصوب بفعل يفسره فرقناه وقرأنا [illegible] فرقناه بالتشديد أي جعلناه مفرقا منجما وعن ابن عباس
أنه قرأ مشددا وقال لم ينزل في يومين أو ثلاثة بل كان بين أوله وآخره عشرون سنة يعني أن فرق بالتخفيف يدل على فصل متقارب على
مكث على مهل وتؤدة وتثبت ونزلناه تنزيلا على حسب الحوادث قل آمنوا به أو لا تؤمنوا فإن إيمانكم [illegible] وامتناعكم عنه واحتقاركم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الله [illegible] بني إسرائيل [illegible]
[illegible]
[illegible] فبلغ [illegible]
[illegible] الرسل [illegible]
[illegible]
[illegible] قلت [illegible]
[illegible]
[illegible] قلت [illegible]
[illegible] قلت [illegible] قلت [illegible]

[illegible] مفاتح الغيب [illegible] لا يعلمها إلا هو [illegible]

[illegible] وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار [illegible]

وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون [illegible]

[illegible] قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر [illegible] لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم [illegible]

[illegible] وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره [illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible] قلت [illegible]

[illegible] وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا [illegible]

[illegible] قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران [illegible]

[illegible] وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق [illegible]

[illegible]

[illegible] فإن قلت [illegible] قلت [illegible]

[illegible] قلت [illegible]

[illegible]

[illegible]

فالق الحب والنوى [illegible] الغواة والخلفاء يخرج الحي من الميت كالحيوان والنامي من النطف والبيض والحب النوى [illegible]

[illegible] من الميت [illegible] التأويل [illegible] يخرج الحي من الميت قلت عطف [illegible] فالق الحب

[illegible] فالق الحب والنوى لأن فلق الحب والنوى بالنبات والشجر الناميين من جنس إخراج الحي

[illegible] ذلكم الله [illegible] الحي [illegible] فأنى تؤفكون [illegible]

[illegible] جمع صبح [illegible] بالكسر والفتح مصدر [illegible]

[illegible] قلت فيه وجهان أحدهما أن يراد [illegible]

[illegible] والنجوم [illegible] والشمس والقمر حسبانا [illegible]

[illegible] قلت [illegible]

[illegible] فمستقر ومستودع [illegible]

[illegible] قلت [illegible]

[illegible] قال قلت [illegible]

[illegible]

[illegible] فإن قلت [illegible] قلت [illegible]

[illegible] قلت [illegible]

[illegible] وجعلوا لله شركاء الجن [illegible] قلت [illegible]

[illegible] بديع السموات والأرض [illegible] قلت [illegible]

[illegible]

[illegible]

راجع الى معنى [illegible] فان قلت قد ذهب

جماعة من المجتهدين الى جواز اكل ما لم يذكر اسم الله عليه [illegible] قلت [illegible] وبما ذكر غير اسم الله عليه [illegible] او فسقا اهل لغير الله به [illegible] ليوحون

الى اوليائهم من المشركين ليجادلوكم بقولهم [illegible] بالميتة [illegible] انكم لمشركون لان من اتبع غير الله في دينه فقد اشرك

[illegible]

[illegible] سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون [illegible] فمن يرد

الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السما كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك

مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم

من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما

كانوا يكسبون يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم

انهم كانوا كافرين ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون وربك الغني ذو الرحمة ان يشا يذهبكم ويستخلف من

[illegible]

[illegible]

قلت [illegible] فان قيل [illegible] قلت [illegible] فان قيل [illegible] قلت [illegible]

[illegible] فان قيل [illegible] قلت [illegible]

[illegible] في بعض المصاحف شركايهم بالياء [illegible]

[illegible] فان قلت [illegible] قلت [illegible]

[illegible] فان قلت [illegible] قلت [illegible]

[illegible] الانثيين [illegible] الذكرين حرم ام الانثيين [illegible]

[illegible]

[illegible]

... فإن قلت ... قلت المراد ... [illegible]

... فإن قلت ... قلت ... [illegible]

[illegible]

... ورفع بعضكم فوق بعض في الشرف والرزق ليبلوكم فيما آتاكم من نعم الجاه والمال كيف تشكرون ... [illegible] ... إن ربك سريع العقاب ... وإنه لغفور رحيم ... [illegible]

بالسرعة لأن ما هو آت قريب. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد فمن قرأ الأنعام صلى عليه واستغفر له أولئك السبعون ألف ملك بعدد كل آية من سورة الأنعام يوما وليلة

وقف الخاص

سورة الأعراف مكية وهي مائتان وست آيات بسم الله الرحمن الرحيم المص كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون ... [illegible]

[illegible]

[illegible] قلت [illegible] ثاني عشر

[illegible] ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين قال أنظرني إلى يوم يبعثون قال إنك من المنظرين قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين [illegible]

[illegible] قلت [illegible] قلت [illegible]

[illegible] فإن قلت [illegible] قلت [illegible]

عشر

[illegible] وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون [illegible] فإن قلت [illegible]

[illegible]

والتقوى ولباس التقوى [illegible]

[illegible] على فضله ورحمته [illegible]

[illegible] يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون وإذا فعلوا فاحشة [illegible]

[illegible] قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين [illegible] كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا [illegible]

[illegible]

عشر

[illegible]

٣٤٩

يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله [illegible] وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين [illegible]

[illegible] قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار كلما دخلت أمة لعنت أختها [illegible]

[illegible] إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين [illegible]

عشر

[illegible]

والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون [illegible]

قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون لا نكلف نفسا الا وسعها
جملة معترضة بين المبتدا والخبر للترغيب [illegible]
[illegible]

فان قلت [illegible] قلت [illegible]

[illegible]

فان قلت [illegible] قلت [illegible]

[illegible]

ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله
عشر
حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا باياتنا
يجحدون ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله يقول الذين
نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم
ما كانوا يفترون ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين [illegible]
[illegible]

[illegible] فاليوم ننساهم [illegible]
[illegible]

ادعوا ربكم تضرعا
وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين وهو الذي يرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قال الملا من قومه انا لنراك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي
وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون تضرعا وخفية [illegible]
[illegible]

[illegible] اي ليس فرقه المعطلون [illegible] فان قلت [illegible]

قلت [illegible] كلام [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] فان قلت [illegible]

قلت [illegible]

[illegible] فان قلت [illegible] قلت [illegible]

[illegible] فان قيل [illegible] قلت [illegible]

[illegible] نوح [illegible] قلت [illegible]

[illegible] نوح [illegible] فان قلت [illegible] قلت [illegible]

[illegible] فان قلت [illegible] قلت [illegible]

[illegible] فان قلت [illegible] قلت [illegible]

[illegible] فان قلت [illegible] قلت [illegible]

[illegible]

[illegible]

ويحاسن الحجر [illegible] الى الله [illegible] الى الارض [illegible] الله اليهم صالحا وكانوا [illegible]

[illegible]

[illegible]

وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله [illegible]

[illegible]

وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا [illegible]

أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله [illegible]

[illegible]

وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل [illegible]

[illegible]

[illegible]

... قال إن كنت
جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم
من أرضكم فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال
نعم وإنكم لمن المقربين قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم وأوحينا إلى
موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب
موسى وهارون قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون

[illegible]

[illegible]

قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا [illegible] ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين [illegible]

[illegible]

[illegible] إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا
يعملون قال أغير الله أبغيكم إلهاً وهو فضلكم على العالمين وإذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم عـ
بلاء من ربكم عظيم وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين
ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً
فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين إن هؤلاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ

[illegible]

قلت [illegible]

[illegible]

وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ

وسلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون * ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون [illegible]

[illegible]

يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون * [illegible]

[illegible]

بالمدينة او الذين ... [illegible]

[illegible]

... وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة ... [illegible]

[illegible]

معنى التسكين ... [illegible]

[illegible]

... والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين ... [illegible]

[illegible]

قد ربما فاضت [illegible]
واخبط المعروف بالاسرار [illegible]

[illegible]

[illegible]

ثقلت في السماوات والأرض اي عظمت على اهلها من الملائكة والثقلين هولها من شأن الساعة ويريد ان يتجلى لهم علمها وشق عليهم خفاؤها وثقل عليهم او ثقلت فيها
لان اهلها يتوقعونها ويخافون شدائدها واهوالها او لان كل شي لا يطيقها ولا يقوم لها فهي ثقيلة فيها لا تأتيكم الا بغتة الا فجاءة على غفلة منكم وعن النبي عليه
ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه يسألونك كأنك حفي بها كأنك عالم
بها وحقيقته كأنك بليغ في السؤال عنها لان من بالغ في المسألة عن الشي والتنقير عنه استحكم علمه فيه ورصن وهذا التركيب معناه المبالغة ومنه احفاء الشارب
فعيل من حفي عن الشي اذا الح في السؤال عنه وتحفى بفلان وتحفى عن الاية البرة وعن مجاهد استحفيت عنها السؤال حتى علمتها وقرأ ابن مسعود كأنك حفي
بها اي عالم بها لبلوغ العلم بها وقيل عنها متعلق بيسألونك اي يسألونك عنها كأنك حفي بها وقيل ان قريشا قالوا ان بيننا وبينك قرابة فقل لنا متى الساعة
فقيل يسألونك عنها كأنك حفي بهم فتخصهم بتعليم وقتها لاجل القرابة وتزوي علمها عن غيرهم ولو اخبرتهم بوقتها لمصلحة عرفها الله لاخبرك بها كما كنت مبلغ
القريب والبعيد من غير تخصيص كسائر ما اوحى اليك وقيل كأنك حفي بالسؤال عنها تحبه وتؤثره يعني انك تكره السؤال عنها لانه من علم الغيب الذي استأثر الله به ولم
يؤته احدا من خلقه قل انما علمها عند الله كرر يسألونك وانما علمها عند الله للتأكيد ولما جاء به من زيادة قوله كأنك حفي بها وعليه بنكرير العلماء الحذاق في كتبهم لا يخلو
المكرر من فائدة زائدة منهم محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمه عند الله لم يؤته احدا من خلقه قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا هو اظهار للعبودية والانتفاء
عما يختص بالربوبية من علم الغيب اي انا عبد ضعيف لا املك لنفسي اجتلاب نفع ولا دفع ضر كالمماليك والعبيد الا ما شاء ربي ومالكي من النفع لي والدفع عني ولو كنت اعلم
الغيب لكانت حالي على خلاف ما هي عليه من استكثار الخير واستغزار المنافع واجتناب السوء والمضار حتى لا يمسني شي منها ولا كنت غالبا مرة ومغلوبا اخرى في
الحروب وخاسرا في التجارات مصيبا ومخطئا في التدابير ان انا الا نذير وبشير ان انا الا عبد ارسلت نذيرا وبشيرا وما من شأني ان اعلم الغيب لقوم يؤمنون يجوز ان يتعلق بالنذير والبشير جميعا
لان النذارة والبشارة انما تنفعان فيهم او يتعلق بالبشير وحده ويتعلق بالنذير محذوف اي الا نذير للكافرين وبشير لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة وهي نفس آدم وجعل
منها زوجها وهي حواء خلقها من جسد آدم من ضلع من اضلاعه او من جنسها كقوله جعل لكم من انفسكم ازواجا ليسكن اليها ليطمئن اليها ويميل ولا ينفر لان الجنس الى الجنس اميل
وبه آنس واذا كانت بعضا منه كان السكون والمحبة ابلغ كما يسكن الانسان الى ولده ويحبه محبة نفسه لكونه بضعة منه وقال ليسكن فذكر بعد ما انث في قوله واحدة منها
ثم جعلها ذهابا الى معنى النفس ليبين ان المراد بها آدم ولان الذكر هو الذي يسكن الى الانثى ويتغشاها فكان التذكير احسن طباقا للمعنى فلما تغشاها كناية عن الجماع
وكذلك الغشيان والاتيان حملت حملا خفيفا خف عليها ولم تلق منه ما تلقى بعض الحبالى من حملهن من الكرب والاذى ولم تستثقل كما لا تستثقله ولا يستثقل ويجوز ان يراد بالخفيف
الحمل النطفة وما كان اذ ذاك كيوم حين حملت وقرئ بمعنى ومضت به الى وقت ميلاده من غير اخراج ولا ازلاق وقيل حملت حملا خفيفا يعني النطفة فمرت به فقامت وقعدت
وتقعدت وقرأ ابن عباس فاستمرت به وقرأ يحيى بن يعمر فمرت به بالتخفيف وقرئ فمارت به من المرية كقوله افتمارونه واقراءه ومعناه وقع في نفسها ظن الحمل فارتابت به فلما اثقلت
حان وقت ثقل حملها كقولك اقربت وقرئ اثقلت على البناء للمفعول اي اثقلها حملها دعوا الله ربهما دعا آدم وحواء ربهما ومالك امرهما الذي هو الحقيق بان يدعى
ويلتجأ اليه فقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين لئن وهبت لنا ولدا سويا قد صلح بدنه وبريء وقيل ولدا ذكرا لان الذكورة من الصلاح والضمير في آتيتنا ولنكونن
لهما ولكل من يتناسل من ذريتهما فلما آتاهما صالحا ما طلباه من الولد الصالح السوي جعلا له شركاء اي جعل اولادهما له شركاء على حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه وكذلك فيما آتاهما اي آتى اولادهما وقد دل على ذلك بقوله فتعالى الله عما يشركون حيث جمع الضمير وآدم وحواء بريئان من الشرك ومعنى اشراكهم فيما
آتاهم الله تسميتهم اولادهم بعبد العزى وعبد مناة وعبد شمس وما اشبه ذلك مكان عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم ووجه آخر وهو ان يكون الخطاب لقريش
الذين كانوا في عهد رسول الله صلعم وهم آل قصي الا ترى الى قوله في قصة ام معبد فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فخار لا يبارى وسودد ويراد هو الذي
خلقكم من نفس قصي وجعل من جنسها زوجها عربية قرشية ليسكن اليها فلما آتاهما ما طلبا من الولد الصالح السوي جعلا له شركاء فيما آتاهما حيث سميا
اولادهما الاربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد الدار وجعل الضمير في يشركون لهما ولاعقابهما الذين اقتدوا بهما في الشرك وهذا تفسير حسن لا
اشكال فيه وقرئ شركا اي ذوي شرك وهم الشركاء او احدثا لله اشراكا في الولد أيشركون ما لا يخلق شيئا يعني الاصنام اجريت مجرى اولي العلم بناء على اعتقادهم فيها
وتسميتهم اياها آلهة والمعنى ايشركون ما لا يقدر على خلق شي كما يخلق الله وهم يخلقون لان الله خالقهم او لا يقدر على اختلاق شي لانه جماد وهم
يخلقون لان عبدتهم يختلقونها فهم اعجز من عبدتهم ولا يستطيعون لهم نصرا لعبدتهم نصرا ولا انفسهم ينصرون فيدفعوا عنها ما يعتريها من الحوادث بل
عبدتهم هم الذين يدفعون عنهم ويحامون عليهم وان تدعوهم الى الهدى وان تدعوا هؤلاء الاصنام الى الهدى الى ما هو هدى ورشاد والى ان يهدوكم والمعنى وان
تطلبوا منهم كما تطلبون من الله الخير والهدى لا يتبعوكم الى مرادكم وطلبتكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله ويدل عليه قوله فادعوهم فليستجيبوا لكم
سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون عن دعائهم في انه لا فلاح معهم قوله ام انتم صامتون لو قيل او صمتم لم يكن فيه ما في الاسمية من المبالغة

وبلغ مقابلة

٢٤١

لانهم كانوا اذا حزبهم امر دعوا الله دون اصنامهم كقوله واذا مس الناس ضر فكانت حالهم المستمرة ان يكونوا صامتين عن دعوتهم فقيل ان دعوتموهم لم تفترق الحال
بين احداثكم دعاءهم وبين ما انتم عليه من عادة صمتكم عن دعائهم ان الذين تدعون من دون الله اي تعبدونهم وتسمونهم آلهة من دون الله عباد امثالكم اي
استهزاء بهم اي قصارى امرهم ان يكونوا احياء عقلاء فان ثبت ذلك فهم عباد امثالكم لا فضل لهم عليكم ثم ابطل ان يكونوا عبادا امثالهم فقال الهم ارجل يمشون بها وقيل عبادا
امثالكم مملوكون امثالكم وقرأ سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم بتخفيف ان ونصب عبادا امثالكم والمعنى ما الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم
على اعمال ان النافية عمل ما الحجازية الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم
ثم كيدون فلا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون
وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا
اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون قل ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيدون جميعا
انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فاني لا ابالي بكم ولا بشركائكم اي لا اعتد بهم للعصمة التي عصمني الله منهم فان اجاب عليهم بذلك كما قالوا انهم هم ان تقول الا اعتراك
بعض آلهتنا بسوء فقال اني اشهد الله واشهدوا اني بري مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب والذي تولاني بحفظه وبلغ به
عني صالح المؤمنين وهو يتولى الصالحين ومن عادته ان ينصر الصالحين من عباده وانبيائه ولا يخذلهم والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون
حذف فيه الى الشي ينظر اليه وهم لا يبصرون وهم لا يدركون المرئي خذ العفو من الجهال اي خذ ما عفا لك من افعال الناس واخلاقهم وما اتى منهم وتسهل من غير كلفة ولا
تداقهم ولا تطلب منهم الجهد وما يشق عليهم حتى لا ينفروا كقوله عليه الصلاة والسلام يسروا ولا تعسروا قال الشاعر خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
وقيل خذ الفضل وما تسهل من صدقاتهم وذلك قبل نزول آية الزكاة فلما نزلت امر ان يأخذهم بها طوعا او كرها والعرف المعروف والجميل من الافعال واعرض عن الجاهلين
ولا تكافئ السفهاء بمثل سفههم ولا تمارهم واحلم عنهم واغض على ما يسوءك منهم وقيل لما نزلت الآية سأل رسول الله صلعم جبريل فقال لا ادري حتى اسأل ثم رجع فقال يا
محمد ان ربك امرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وعن جعفر الصادق رضي الله عنه امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية اجمع
لمكارم الاخلاق منها واما ينزغنك من الشيطان نزغ واما ينخسنك منه نخس بان يحملك بوسوسته على خلاف ما امرت به اعتراك غضب وفكر والنزغ والنخس
الغرز كأنه ينخس الناس حين يغريهم على المعاصي وجعل النزغ نازغا كما قيل جد جده وروي انه لما نزلت قال رسول الله صلعم كيف يا رب والغضب فنزل واما ينزغنك
ويجوز ان يراد بنزغ الشيطان اعتراء الغضب كقول ابي بكر رضي الله عنه ان لي شيطانا يعتريني فاستعذ بالله ولا تطعه انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
قال ابو عمرو الطائف والطيف واحد وهي الخطرة والوسوسة وقرئ طيف وهو يحتمل ان يكون تخفيف طيف كهين وهين ولين ولين وقرأ ابن عباس وسعيد بن جبير طائف
بالتشديد يعني ان الكيد وقرب الهم من الشيطان من تذكر وا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون اي اذا اصابهم ادنى نزغ من الشيطان والمام بوسوسة
تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فابصروا السداد ودفعوا ما وسوس به اليهم ولم يتبعوه انفسهم واما اخوان الشياطين الذين ليسوا بمتقين فان الشياطين يمدونهم في الغي
اي يكونون مددا لهم فيه ويعضدونهم وقرئ يمدونهم من الامداد وبمادونهم بمعنى يعاونونهم ثم لا يقصرون ثم لا يمسكون عن اغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا ولا يقصرون
الا تقصيرا ويجوز ان يراد بالاخوان الشياطين ويرجع الضمير المتعلق به الى الجاهلين
والاخير اجمعها بما هو له والاول اوجه لان اخوانهم في مقابلة الذين اتقوا فالمراد بالضمير الى الشياطين واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها ويلوموه
وهلا اجتبيتها الشي بمعنى جباه لنفسه اي جمعه كقولك اجتمعه او جبى اليه فاجتباه اي اخذه كقولك جليت العروس فاجتلاها والمعنى هلا اجتمعتها افتعالا
من عندك قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي ولست باتي به من عندي كما تقولون لان عهد الاتيان بالآيات الى غيري هذا بصائر من ربكم وهو يصلح لان تتبعوه
ولست بمفترع لها هذا القرآن بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون يعني القرآن بمنزلة بصائر للقلوب واذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن
عبادته ويسبحونه وله يسجدون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا ظاهره وجوب الاستماع والانصات وقت قراءة القرآن في الصلاة وغيرها وقيل كانوا يتكلمون
في الصلاة فنزلت ثم صار سنة في غير الصلاة ان ينصت القوم اذا كانوا في مجلس يقرأ فيه القرآن وقيل معناه فاذا تلا عليكم الرسول القرآن عند نزوله فاستمعوا له
وقيل معناه فاستمعوا له فاعملوا بما فيه ولا تجاوزوه واذكر ربك هو عام في الاذكار من قراءة القرآن والدعاء والتسبيح والتهليل وغير ذلك تضرعا وخيفة متضرعين
وخائفين ودون الجهر ومتكلمين كلاما دون الجهر لان الاخفاء ادخل في الاخلاص واقرب الى حسن التفكر بالغدو والآصال لفضل هذين الوقتين او اراد الدوام ومعنى

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الانفال [illegible]

الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم كما أخرج[ك ربك] [illegible] يجادلونك في الحق بعدما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها [لكم] [illegible]

[illegible]

دابر الكافرين وقطع الدابر عبارة عن الاستئصال [illegible]

[illegible] ليحق الحق ويبطل الباطل [illegible]

[illegible] إذ تستغيثون ربكم [illegible] فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فقال بئس الرأي تسقيه فيأتي من يخلصه [illegible] فقال أبو جهل أنا أرى أن تأخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا صارما فيضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش كلهم فإذا طلبوا العقل عقلناه واسترحنا فقال الشيخ صدق هذا الفتى هو أجودكم رأيا فتفرقوا على رأي أبي جهل مجمعين على قتله فأخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن لا يبيت في مضجعه وأذن الله له في الهجرة فأمر عليا فنام في مضجعه وقال له اتشح ببردتي فإنه لن يخلص إليك أمر تكرهه وباتوا مترصدين فلما أصبحوا ثاروا إلى مضجعه فأبصروا عليا فبهتوا وخيب الله سعيهم واقتصوا أثره فأبطل الله [illegible] ليثبتوك ليحبسوك أو يوثقوك أو يثخنوك بالضرب والجرح من قولهم ضربوه حتى أثبتوه لا حراك به ولا براح وفلان مثبت وجعا وقرئ ليثبتوك بالتشديد وقرأ النخعي ليبيتوك من البيات وعن ابن عباس ليقيدوك وهو دليل لمن قال [illegible] بالإثبات ويمكرون ويمكر الله ويخفي الله ما أعد لهم حتى يأتيهم بغتة والله خير الماكرين أي مكره أنفذ من مكر غيره وأبلغ تأثيرا [illegible] قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا وهذا صلف منهم ووقاحة لأنهم لم يتوانوا في مشيئتهم لو ساعدتهم الاستطاعة وإلا فما منعهم إن كانوا مستطيعين أن يشاؤوا غلبة من تحداهم وقرعهم بالعجز حتى يتفادوا بالنفوس والمهج ومع فرط أنفتهم واستنكافهم أن يغلبوا في باب البيان خاصة وأن يماتنهم واحد فيتعللوا بامتناع المشيئة ومع ما علم وظهر ظهور الشمس من حرصهم على أن يقهروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهالكهم على أن يغمروه وقيل قائله النضر بن الحارث المقتول صبرا حين سمع اقتصاص الله أحاديث القرون لو شئت لقلت مثل هذا وهو الذي جاء من بلاد فارس بنسخة حديث رستم واسفنديار فزعم أن هذا مثل ذاك وأنه من جملة تلك الأساطير.

إن كان هذا هو الحق من عندك هذا أسلوب من الجحود بليغ يعني إن كان القرآن هو الحق فعاقبنا على إنكاره بالسجيل كما فعلت بأصحاب الفيل أو بعذاب آخر ومراده نفي كونه حقا وإذا انتفى كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا فكان تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقاد أنه ليس بحق كتعليقه بالمحال [illegible] إن كان الباطل حقا فأمطر علينا حجارة وقوله هذا هو الحق تهكم بمن يقول على سبيل التخصيص والتعيين هذا هو الحق وقرأ الأعمش هو الحق بالرفع على أن هو مبتدأ غير فصل وهو في القراءة الأولى فصل ويقال أمطرت السماء كقولك أسجمت وأسبلت ومطرت كقولك هتنت وهتلت وقد كثر الإمطار في معنى العذاب فإن قلت ما فائدة قوله من السماء والأمطار لا تكون إلا منها قلت كأنه أريد أن يقال فأمطر علينا السجيل وهي الحجارة المسومة للعذاب فوضع حجارة من السماء موضع السجيل كما يقال صب عليه مسرودة من حديد تريد درعا أو ائتنا بعذاب أليم أي بنوع آخر من جنس العذاب الأليم يعني أن إمطار السجيل بعض العذاب الأليم فعذبنا به أو بنوع آخر من أنواعه وعن معاوية أنه قال لرجل من سبأ ما أجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة قال أجهل من قومي قومك قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعاهم إلى الحق إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا ولم يقولوا إن كان هذا هو الحق فاهدنا له اللام لتأكيد النفي والدلالة على أن تعذيبهم وأنت بين أظهرهم غير مستقيم في الحكمة لأن عادة الله وقضية حكمته أن لا يعذب قوما عذاب استئصال ما دام نبيهم بين أظهرهم وفيه إشعار بأنهم مرصدون بالعذاب إذا هاجر عنهم والدليل على هذا الإشعار قوله وما لهم ألا يعذبهم الله كأنه قال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وهو معذبهم إذا فارقتهم وما لهم ألا يعذبهم وهم يستغفرون في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم أي ولو كانوا ممن يؤمن ويستغفر من الكفر لما عذبهم كقوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون ولكنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون ولا يتوقع ذلك منهم وقيل معناه وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر وهم المسلمون بين أظهرهم ممن تخلف عن رسول الله من المستضعفين وما لهم ألا يعذبهم الله وأي شيء لهم في انتفاء العذاب عنهم يعني لا حظ لهم في ذلك وهم معذبون لا محالة وكيف لا يعذبون وحالهم أنهم يصدون عن المسجد الحرام كما صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وإخراجهم رسول الله والمؤمنين من الصد وكانوا يقولون نحن ولاة البيت والحرم فنصد من نشاء وندخل من نشاء وما كانوا أولياءه وما استحقوا مع إشراكهم وعداوتهم للدين أن يكونوا ولاة أمره وأربابه إن أولياؤه إلا المتقون من المسلمين ليس كل مسلم أيضا ممن يصلح لأن يلي أمره إنما يستأهل ولايته من كان برا تقيا فكيف بالكفرة عبدة الأصنام ولكن أكثرهم لا يعلمون كأنه استثنى من كان يعلم وهو يعاند ويطلب الرياسة أو أراد بالأكثر الجميع كما يراد بالقلة العدم المكاء فعال بوزن الثغاء والرغاء من مكا يمكو إذا صفر [illegible] وقرئ مكا بالقصر ونظيرهما البكاء والبكى والتصدية التصفيق تفعلة من الصدى [illegible] فإن قلت ما وجه هذا الكلام قلت هو نحو قوله [illegible] كانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء وهم مشبكون بين أصابعهم يصفرون فيها ويصفقون [illegible] فذوقوا العذاب عذاب القتل والأسر يوم بدر بسبب كفركم [illegible] إن الذين كفروا ينفقون أموالهم نزلت في المطعمين يوم بدر كان يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جزر [illegible] وقيل نزلت في أبي سفيان وقد استأجر ليوم أحد ألفين من الأحابيش [illegible]

[illegible] ليميز الله الخبيث من الطيب الفريق الخبيث من الكفار من الفريق الطيب من المؤمنين فيجعل الفريق الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا عبارة عن الجمع والضم [illegible] أولئك إشارة إلى الذين كفروا [illegible]

قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم إذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا وإلى الله ترجع الأمور

قل للذين كفروا هو أبو سفيان وأصحابه أي قل لأجلهم هذا القول وهو إن ينتهوا ولو كان بمعنى خاطبهم به لقيل إن تنتهوا يغفر لكم وهي قراءة ابن مسعود ونحوه وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه خاطبوا به غيرهم لأجلهم ليسمعوه أي إن ينتهوا عما هم عليه من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتاله بالدخول في الإسلام يغفر لهم ما قد سلف لهم من العداوة وإن يعودوا لقتاله فقد مضت سنة الأولين منهم الذين حاق بهم مكرهم يوم بدر أو فقد مضت سنة الذين تحزبوا على أنبيائهم من الأمم فدمروا فليتوقعوا مثل ذلك إن لم ينتهوا وقيل معناه أن الكفار إذا انتهوا عن الكفر وأسلموا غفر لهم ما قد سلف لهم من الكفر والمعاصي وخرجوا منها كما تنسل الشعرة من العجين [illegible] الإسلام يجب ما قبله وقالوا في الحربي إذا أسلم لم تبق عليه تبعة وأما الذمي فلا يلزمه قضاء حقوق الله وتبقى عليه حقوق الآدميين وبه احتج أبو حنيفة في أن المرتد إذا أسلم لم يلزمه قضاء العبادات المتروكة في حال الردة وقبلها وفسر وإن يعودوا بالارتداد وقرئ يغفر لهم على أن الضمير لله عز وجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة إلى أن لا يوجد فيهم شرك قط ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم كل دين باطل ويبقى فيهم دين الإسلام وحده فإن انتهوا عن الكفر وأسلموا فإن الله بما يعملون بصير يثيبهم على توبتهم وإسلامهم وقرئ تعملون بالتاء فيكون المعنى فإن الله بما تعملون من الجهاد في سبيله والدعوة إلى دينه والإخراج من ظلمة الكفر إلى نور الإسلام بصير يجازيكم عليه أحسن الجزاء وإن تولوا ولم ينتهوا فاعلموا أن الله مولاكم أي ناصركم ومعينكم فثقوا بولايته ونصرته ما غنمتم ما موصولة ومن شيء بيانه قيل حتى الخيط والمخيط فأن لله مبتدأ خبره محذوف تقديره فحق أو فواجب أن لله خمسه وروى الجعفي عن أبي عمرو فإن لله بالكسر وتقويه قراءة النخعي فلله خمسه والمشهور آكد وأثبت للإيجاب كأنه قيل فلا بد من ثبات الخمس فيه ولا سبيل إلى الإخلال به والتفريط فيه من حيث إنه إذا حذف الخبر واحتمل غير واحد من المقدرات كقولك ثابت وواجب وحق ولازم وما أشبه ذلك كان أقوى لإيجابه من النص على واحد وقرئ خمسه بالسكون فإن قلت كيف قسمة الخمس قلت عند أبي حنيفة أنه كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خمسة أسهم سهم لرسول الله وسهم لذوي قرباه من بني هاشم وبني المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل استحقوه حينئذ بالنصرة والمظاهرة لما روي عن عثمان وجبير بن مطعم أنهما قالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء إخوتك بنو هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله منهم أرأيت إخواننا بني المطلب أعطيتهم وحرمتنا وإنما نحن وهم بمنزلة واحدة فقال عليه السلام إنهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وشبك بين أصابعه وثلاثة أسهم لليتامى والمساكين وابن السبيل وأما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسهمه ساقط بموته وكذلك سهم ذوي القربى وإنما يعطون لفقرهم فهم أسوة سائر الفقراء ولا يعطى أغنياؤهم فيقسم على اليتامى والمساكين وابن السبيل وأما عند الشافعي فيقسم على خمسة أسهم سهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف إلى ما كان يصرفه إليه من مصالح المسلمين كعدة الغزاة من الكراع والسلاح ونحو ذلك وسهم لذوي القربى من أغنيائهم وفقرائهم يقسم بينهم للذكر مثل حظ الأنثيين والباقي للفرق الثلاث وعند مالك بن أنس الأمر فيه مفوض إلى اجتهاد الإمام إن رأى قسمه بين هؤلاء وإن رأى أعطاه بعضهم دون بعض وإن رأى غيرهم أولى وأهم فغيرهم فإن قلت ما معنى ذكر الله وعطف الرسول وغيره عليه قلت يحتمل أن يكون معنى لله وللرسول لرسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله والله ورسوله أحق أن يرضوه وأن يراد بذكره إيجاب سهم سادس يصرف إلى وجه من وجوه القرب وأن يراد بقوله فأن لله خمسه أن من حق الخمس أن يكون متقربا به إليه لا غير ثم خص من وجوه القرب هذه الخمسة تفضيلا لها على غيرها كقوله وجبريل وميكال فعلى الاحتمال الأول مذهب الإمامين وعلى الثاني ما قاله أبو العالية أنه يقسم على ستة أسهم سهم لله تعالى يصرف إلى رتاج الكعبة وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الخمس فيضرب بيده فيه فيأخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة وهو سهم الله ثم يقسم ما بقي على خمسة وقيل إن سهم الله لبيت المال وعلى الثالث مذهب مالك [illegible]

[illegible]

فان قلت بم تعلق قوله ان كنتم آمنتم بالله قلت بمحذوف يدل عليه واعلموا المعنى ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ان الخمس من الغنيمة يجب التقرب به فاقطعوا عنه اطماعكم واقنعوا بالاخماس الاربعة وليس المراد بالعلم المجرد ولكنه العلم المضمن بالعمل والطاعة لامر الله تعالى لان العلم المجرد يستوي فيه المؤمن والكافر وما انزلنا معطوف على بالله اي ان كنتم آمنتم بالله وبالمنزل على عبدنا [illegible] يوم الفرقان يوم بدر والجمعان الفريقان من المسلمين والكافرين والمراد ما انزل عليه من الآيات والملائكة والفتح يومئذ والله على كل شيء قدير يقدر على ان ينصر القليل على الكثير والذليل على العزيز كما فعل بكم ذلك اليوم اذ بدل من يوم الفرقان والعدوة شط الوادي بالكسر والضم والفتح وقرئ بهن [illegible] حاجزا غير حصين كما في الصبية [illegible]

[illegible]

ولان الله سميع عليم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين إن شر الدواب
عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم
من خلفهم لعلهم يذكرون وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون و
أعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل
الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم ▲ الكاف في محل الرفع أي دأب هؤلاء مثل دأب آل
فرعون [illegible]

[illegible]

بمولاه يكفيك من أقاسها جرح وقرئ بفتح السين وكسرها وعن ابن عباس [illegible] منسوخة بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله وعن مجاهد بقوله فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم والصحيح أن الأمر موقوف على ما يرى فيه الإمام صلاح الإسلام وأهله من حرب أو سلم وليس بحتم أن يقاتلوا أبدا أو يجابوا إلى الهدنة أبدا وقرأ
الأشهب العقيلي فاجنح بضم النون وتوكل على الله ولا تخف من إبطانهم المكر في جنوحهم إلى السلم فإن الله كافيك وعاصمك من مكرهم وخديعتهم ▲ وإن يريدوا أن يخدعوك
فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز
حكيم يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة
يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف
يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا
كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم ▲ [illegible]

[illegible]

[illegible]

يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم

[illegible]

[illegible]

براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم

لها عشرة أسماء: براءة • التوبة • المقشقشة • المبعثرة • المخزية • المشردة • الفاضحة • المثيرة • الحافرة • المنكلة • المدمدمة

[illegible]

[illegible] ليسمع كلام الله [illegible] وان احد من المشركين [illegible]

استجارك [illegible] فاجره [illegible]

[illegible] المشركين عهد عند الله وعند رسوله [illegible]

[illegible] الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم [illegible]

[illegible] كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

فان كل هنا خبرا الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن
استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجا
رة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفا[سقين]
لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل﴾

[illegible]

خصهما بالذكر من بين سائر الاموال قلت لانهما قانون التمول واثمان الاشياء ولا يكنزهما الا من فضلا عن حاجته ومن كثرا عنده حتى يكنزهما لم يعدم سائر اجناس المال فكان ذكر كنزهما دليلا على ما سواهما. فان قلت ما معنى قوله يحمى عليها وهلا قيل تحمى من قولك حمي الميسم واحميته ولا تقول احميت على الحديد قلت معناه ان النار تحمى عليها اي توقد ذات حمى وحر شديد من قوله نار حامية ولو قيل يوم تحمى لم يعط هذا المعنى. فان قلت فاذا كان الاحماء للنار فلم ذكر الفعل قلت لانه مسند الى الجار والمجرور اصله يوم تحمى النار عليها فلما حذفت النار قيل يحمى عليها لانتقال الاسناد عن النار الى عليها كما تقول رفعت القصة الى الامير فان لم تذكر القصة قلت رفع الى الامير. وعن ابن عامر انه قرأ تحمى بالتاء وقرأ ابو حيوة فيكوى بالياء. فان قلت لم خصت هذه الاعضاء قلت لانهم لم يطلبوا باموالهم حيث لم ينفقوها في سبيل الله الا الاغراض الدنياوية من وجاهة عند الناس وتقدم وان يكون ماء وجوههم مصونا عندهم يتلقون بالجميل ويحيون بالاكرام ويبجلون ويحتشمون ومن اكل الطيبات يتضلعون منها وينفخون جنوبهم ومن لبس ناعم الثياب يطرحونها على ظهورهم كما ترى اغنياء زمانك هذه اغراضهم وطلباتهم من اموالهم لا يخطرون ببالهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب اهل الدثور بالاجور. وقيل لانهم كانوا اذا ابصروا الفقير عبسوا واذا ضمهم واياه مجلس ازوروا عنه وتولوا باركانهم وولوه ظهورهم. وقيل معناه يكوون على الجهات الاربع مقاديمهم ومآخيرهم وجنوبهم. هذا ما كنزتم على ارادة القول. وقوله لانفسكم اي كنزتموه لتنتفع به نفوسكم وتلتذ وما علمتم انكم كنزتموه لتستضر به انفسكم وتعذب وهو توبيخ. فذوقوا ما كنتم تكنزون اي وبال المال الذي كنتم تكنزونه او وبال كونكم كانزين. ان عدة الشهور من حيث العدد عند الله في كتاب الله فيما اثبته واوجبه من حكمه ورآه حكمة وصوابا وقيل في اللوح. اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة سرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب. ومنه قوله عليه السلام في خطبته في حجة الوداع الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان. والمعنى رجعت الاشهر الحرم الى الحد الاول وبطل النسيء الذي كان في الجاهلية وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي القعدة. ذلك الدين القيم يعني ان تحريم الاشهر الاربعة هو الدين المستقيم دين ابراهيم واسماعيل وكانت العرب قد تمسكت به وراثة منهما وكانوا يعظمون الاشهر الحرم ويحرمون القتال فيها حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه او اخيه لم يهجه وسموا رجبا الاصم ومنصل الاسنة حتى احدثت النسيء فغيروا. فلا تظلموا فيهن انفسكم اي في الحرم اي لا تجعلوا حرامها حلالا. وعن عطاء تالله ما يحل للناس ان يغزوا في الحرم ولا في الاشهر الحرم الا ان يقاتلوا وما نسخت. وعن عطاء الخراساني احلت القتال في الاشهر الحرم براءة من الله ورسوله. وقيل معناه لا تأثموا فيهن بيانا لعظم حرمتهن كما عظم اشهر الحج بقوله فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وان كان ذلك محرما في سائر الشهور. كافة حال من الفاعل او المفعول. مع المتقين ناصرهم وحثهم على التقوى بضمان النصر لاهلها. النسيء تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر وذلك انهم كانوا اصحاب حروب وغارات فاذا جاء الشهر الحرام وهم محاربون شق عليهم ترك المحاربة فيحلونه ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم بالتحريم فكانوا يحرمون من بين شهور العام اربعة اشهر وذلك قوله ليواطئوا عدة ما حرم الله اي ليوافقوا العدة التي هي الاربعة ولا يخالفوها وقد خالفوا التخصيص الذي هو احد الواجبين وربما زادوا في عدد الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر او اربعة عشر ليتسع لهم الوقت ولذلك قال عز وعلا ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا يعني من غير زيادة زادوها. والضمير في يحلونه ويحرمونه للنسيء اي اذا احلوا شهرا من الاشهر الحرم عاما رجعوا فحرموه في العام القابل. وروي انه حدث ذلك في كنانة لانهم كانوا فقراء محاويج الى الغارة وكان جنادة بن عوف الكناني مطاعا في الجاهلية وكان يقوم على جمل في الموسم فيقول باعلى صوته ان آلهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم يقوم في القابل فيقول ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه. انما النسيء زيادة في الكفر اي كفر ضموه الى كفرهم لانهم كلما احدثوا ضلالا ازدادوا كفرا. وقرئ يضل على البناء للمفعول ويضل بفتح الياء والضاد ويضل على ان الفعل لله تعالى او للنسيء. وقرأ الزهري النسي بالتشديد والنسي مصدر. فان قلت ما معنى قوله فيحلوا ما حرم الله قلت معناه فيحلوا بمواطأة العدة وحدها من غير تخصيص ما حرم الله من القتال او من ترك الاختصاص للاشهر بعينها. زين لهم سوء اعمالهم خذلهم الله فحسبوا اعمالهم القبيحة حسنة. والله لا يهدي اي لا يلطف بهم بل يخذلهم. اثاقلتم تثاقلتم وبه قرأ الاعمش اي تباطأتم وتقاعستم ضمن معنى الميل والاخلاد فعدي بالى والمعنى ملتم الى الدنيا وشهواتها وكرهتم مشاق السفر ومتاعبه. وقيل ملتم الى الاقامة بارضكم ودياركم. وقرئ أثاقلتم على الاستفهام الذي معناه الانكار والتوبيخ. فان قلت ما العامل في اذا وحرف الاستفهام مانع ان يعمل فيه ما بعده قلت ما دل عليه قوله اثاقلتم او ما في ما لكم من معنى الفعل. كان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف استنفروا في وقت عسرة وقحط وقيظ مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق عليهم. وقيل ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الا ورى عنها بغيرها الا في غزوة تبوك ليستعد الناس تمام العدة. من الآخرة اي بدل الآخرة في الآخرة في جنب الآخرة. الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا

فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين

الا تنصروه فسينصره من نصره حين لم يكن معه الا رجل واحد ولا اقل من الواحد. فان قلت كيف يكون قوله فقد نصره الله جوابا للشرط قلت فيه وجهان احدهما الا تنصروه فسينصره من نصره حين لم يكن معه الا رجل واحد ولا اقل من الواحد فدل بقوله فقد نصره الله على انه ينصره في المستقبل كما نصره في ذلك الوقت والثاني انه اوجب له النصرة وجعله منصورا في ذلك الوقت فلن يخذل من بعده. واسند الاخراج الى الكفار كما اسند الى القرية في قوله من قريتك التي اخرجتك لانهم حين هموا باخراجه اذن الله له في الخروج فكانهم اخرجوه. ثاني اثنين احد اثنين كقوله ثالث ثلاثة وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وانتصابه على الحال. وقرئ ثاني اثنين بالسكون. اذ هما بدل من اذ اخرجه. والغار ثقب في اعلى ثور وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلاثا. اذ يقول بدل ثان. لا تحزن ان الله معنا بالعصمة والمعونة. روي ان المشركين طلعوا فوق الغار فاشفق ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تصب اليوم ذهب دين الله فقال صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما. وقيل لما دخلا الغار بعث الله حمامتين فباضتا في اسفله والعنكبوت فنسجت عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعم ابصارهم فجعلوا يترددون حول الغار ولا يفطنون قد اخذ الله بابصارهم عنه. وقالوا من انكر صحبة ابي بكر رضي الله عنه فقد كفر لانكاره كلام الله وليس ذلك لسائر الصحابة. سكينته ما القى في قلبه من الامنة التي سكن عندها وعلم انهم لا يصلون اليه. بجنود لم تروها هم الملائكة يوم بدر والاحزاب وحنين. وكلمة الذين كفروا دعوتهم الى الكفر وكلمة الله دعوته الى الاسلام. وقرئ وكلمة الله بالنصب والرفع اوجه وهي فصل او مبتدأ وفيها تأكيد فضل كلمة الله في العلو وانها المختصة به دون سائر الكلم. خفافا وثقالا خفافا في النفور لنشاطكم له وثقالا عنه لمشقته عليكم او خفافا لقلة عيالكم واذيالكم وثقالا لكثرتها او خفافا من السلاح وثقالا منه او ركبانا ومشاة او شبانا وشيوخا او مهازيل وسمانا او صحاحا ومراضا. وعن ابن ام مكتوم انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أعلي ان انفر قال نعم حتى نزل قوله ليس على الاعمى حرج. وعن ابن عباس نسخت بقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى. وعن صفوان بن عمرو كنت واليا على حمص فلقيت شيخا كبيرا قد سقط حاجباه من اهل دمشق على راحلته يريد الغزو فقلت يا عم لقد اعذر الله اليك فرفع حاجبيه فقال يا ابن اخي استنفرنا الله خفافا وثقالا الا انه من يحبه الله يبتليه. وعن الزهري خرج سعيد بن المسيب الى الغزو وقد ذهبت احدى عينيه فقيل له انك عليل صاحب ضر فقال استنفر الله الخفيف والثقيل فان لم يمكنني الحرب كثرت السواد وحفظت المتاع. وجاهدوا باموالكم وانفسكم ايجاب للجهاد بهما ان امكن او باحدهما على حسب الحال والحاجة. لو كان عرضا قريبا العرض ما عرض لك من منافع الدنيا يقال الدنيا عرض حاضر ياكل منه البر والفاجر اي لو كان ما دعوا اليه غنما قريبا سهل المنال وسفرا قاصدا وسطا مقاربا. والشقة المسافة الشاطة الشاقة. وسيحلفون يعني المتخلفين عند رجوعك من غزوة تبوك معتذرين يقولون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم. وقرئ لو استطعنا بضم الواو تشبيها لها بواو الضمير. يهلكون انفسهم اما ان يكون بدلا من سيحلفون او حالا بمعنى مهلكين. والله يعلم انهم لكاذبون فيما يقولون. عفا الله عنك كناية عن الجناية لان العفو رادف لها ومعناه اخطأت وبئس ما فعلت. ولم اذنت لهم بيان لما كني عنه بالعفو ومعناه مالك اذنت لهم في القعود عن الغزو حين استأذنوك واعتلوا لك بعللهم وهلا استأنيت بالاذن حتى يتبين لك من صدق في عذره ممن كذب فيه. وقيل شيئان فعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بهما اذنه للمنافقين واخذه من الاسارى فعاتبه الله. ليس من عادة المؤمنين ان يستأذنوك في ان يجاهدوا وكان الخلص من المهاجرين والانصار يقولون لا نستأذن النبي ابدا فكيف بالاستئذان في التخلف. انما يستأذنك في التخلف الذين لا يؤمنون. يترددون عبارة عن التحير. فان قلت كيف موقع حرف الاستدراك قلت لما كان قوله ولو ارادوا الخروج معطيا معنى نفي خروجهم واستعدادهم للغزو قيل ولكن كره الله انبعاثهم

الى ... وذلك ... ضعف ... الانبعاث ... وقيل اقعدوا مع القاعدين ... الخروج ... بالقعود ... هو الشيطان بالوسوسة

... رسول الله ... التقعد ... قال ... الخروج ... وهي نبيحة ...

... قل نار جهنم ... فان رجعك الله ...

رسول الله ... قال لان ... رسول الله صلى الله عليه ...

... قال ... هم الذين ... القاعدين ... مع الخوالف ...

[illegible] يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزئوا إن الله مخرج ما [illegible]

[illegible] ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم [illegible]

[illegible] بأنهم كانوا مجرمين المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم

إن المنافقين هم الفاسقون [illegible] إنما الصدقات للفقراء [illegible] على الأصناف المعدودة [illegible]

[illegible] وابن عباس [illegible] من الصحابة والتابعين [illegible] سعيد بن جبير [illegible]

[illegible] وعن عكرمة [illegible] الأصناف الثمانية وعن الزهري [illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible]

[illegible] الأصناف الثمانية والعاملين عليها [illegible] والمؤلفة [illegible]

[illegible] وفي الرقاب [illegible] والغارمين [illegible] وفي سبيل الله [illegible] وابن السبيل [illegible]

[illegible] إنما الصدقات للفقراء [illegible]

[illegible]

[illegible]

عليكم الرواية * يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا
بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيرا لهم وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا
والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا
وهم معرضون فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام
الغيوب الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم استغفر لهم أو لا تستغفر
لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله و
كرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون * [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كانوا اثني عشر رجلا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] فإن قلت كيف جاز له تكفين المنافق وتكفينه في قميصه قلت [illegible]

[illegible]

فإن قلت [illegible] قلت [illegible]

[illegible]

ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم [illegible]

[illegible] الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم [illegible]

[illegible]

[illegible]

فإن قلت [illegible] قلت [illegible] فإن قلت [illegible]

[illegible] قلت [illegible]

[illegible]

ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم [illegible]

[illegible]

[illegible] الذين جاؤوا من بعدهم [illegible] الأنصار [illegible]

[illegible]

[illegible] السابقين [illegible]

[illegible] الحمامة [illegible] المدينة [illegible]

[illegible] على النفاق [illegible]

[illegible] النفاق [illegible]

[illegible] سنعذبهم مرتين [illegible]

[illegible] الزكاة [illegible]

[illegible] خلطوا [illegible] قال [illegible] قلت [illegible]

[illegible] خلطوا [illegible] عملا صالحا وآخر سيئا [illegible]

[illegible] فإن قلت [illegible] قلت [illegible]

[illegible] صدقة تطهرهم [illegible] وتزكيهم بها [illegible]

[illegible] التطهير [illegible] الصدقة [illegible]

[illegible] قبول التوبة [illegible]

[illegible] فإن قلت [illegible] الصدقات قلت [illegible]

[illegible] مرارة بن الربيع [illegible]

[illegible] مسجد الضرار الذي أحدثه المنافقون على سائر قصصهم ●

والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين أفمن أسس

بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون إن الله بكل شيء عليم إن الله له ملك السماوات والأرض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ●

روي أن بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قبا بعثوا إلى رسول الله [illegible] أن يأتيهم فأتاهم فصلى فيه فحسدتهم إخوتهم بنو غنم بن عوف وقالوا نبني مسجدا ونرسل إلى رسول الله [illegible] يصلي فيه ويصلي فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام ليثبت لهم الفخر والزيادة على إخوتهم وهو الذي سماه رسول الله الفاسق وقال لرسول الله [illegible] يوم أحد لا أجد قوما يقاتلونك إلا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله إلى يوم حنين فلما انهزمت هوازن خرج هاربا إلى الشام وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فإني ذاهب إلى قيصر وآت بجنود ومخرج محمدا وأصحابه من المدينة فبنوا مسجدا إلى جنب مسجد قبا وقالوا للنبي [illegible] بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والشاتية ونحن نحب أن تصلي لنا فيه وتدعو لنا بالبركة فقال إني على جناح سفر وحال شغل وإذا قدمنا إن شاء الله صلينا فيه فلما قفل من غزوة تبوك سألوه إتيان المسجد فنزلت عليه فدعا بمالك بن الدخشم ومعن بن عدي وعامر بن السكن ووحشي قاتل حمزة فقال لهم انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه وأحرقوه ففعلوا وأمر أن يتخذ مكانه كناسة تلقى فيها الجيف والقمامة ومات أبو عامر بالشام بقنسرين ضرارا مضارة للمؤمنين أصحاب مسجد قبا [illegible] وكفرا وتقوية للنفاق وتفريقا بين المؤمنين لأنهم كانوا يجتمعون للصلاة في مسجد قبا فيغتص بهم فأرادوا أن يتفرقوا عنه وتختلف كلمتهم وإرصادا لمن حارب الله ورسوله [illegible] أبو عامر الراهب أعدوه له ليصلي فيه ويظهر على رسول الله [illegible] وقوله [illegible]

[illegible] مسجد الضرار [illegible] في مسجد [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] الأنصار [illegible] المساجد [illegible] مسجد [illegible] فإن قلت [illegible]

[illegible] قلت [illegible]

[illegible] قلت [illegible] وهي الصلاة

[illegible] لمسجد أسس على التقوى [illegible] مسجد قبا أسسه رسول الله [illegible] يوم الاثنين [illegible]

[illegible] مسجد رسول الله [illegible] عن أبي سعيد الخدري [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] المدينة [illegible]

[illegible] ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قبا فإذا الأنصار جلوس فقال أمؤمنون أنتم فسكت القوم فأعادها فقال يا رسول الله إنهم لمؤمنون وأنا معهم فقال أترضون بالقضاء قالوا نعم قال أتصبرون على البلاء قالوا نعم قال أتشكرون في الرخاء قالوا نعم فقال مؤمنون ورب الكعبة فجلس ثم قال يا معشر الأنصار إن الله قد أثنى عليكم فما الذي تصنعون عند الوضوء وعند الغائط فقالوا يا رسول الله نتبع الغائط الأحجار الثلاثة ثم نتبع الأحجار الماء فتلا النبي [illegible] رجال يحبون أن يتطهروا [illegible]

[illegible] فإن قلت ما معنى المحبتين قلت [illegible]

[illegible] أسس بنيانه [illegible] وأسس بنيانه [illegible]

[illegible] أسس بنيان [illegible] على قاعدة [illegible]

[illegible] من أسس بنيانه على قاعدة هي أضعف القواعد [illegible] شفا جرف هار [illegible]

[illegible] فإن قلت [illegible] فانهار به في نار جهنم قلت [illegible]

[illegible] فانهار به في نار [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب الحكيم أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا
أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون إن هذا لسحر مبين إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما
من شفيع إلا من بعد إذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون إليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا
وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا
عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض لآيات لقوم
يتقون إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون

[illegible]

فان قلت لم سبقت السابقة ورها قلت لما كان المستحق للسبق القدم سبقت الحسنات بالجميل والسابقة فقدما كما سبقت الرحمة الغضب لانها اقدم [illegible] البيد
بانها عالات بها حسنا سبح بها قبل الملك قدم في الخبر واضافة الحمد وجلالة [illegible] بان [illegible] ولعقد من السوابق العظيمة [illegible] امنام صدق ان هذا
ان هذا الكتاب بعضا كاتبه سحر لسحر من السحر [illegible] الساحر فهذا اشارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هود بل سحر ولعنة انهم بعد ان كانوا كاذبين في تسميته سحر اوفي قراءة ابي
لهذا الا سحر [illegible] وتدبير على حسب ما تقتضي الحكمة وتنعلها بعد التحري للصواب والنظر في ادبار الامور وعواقبها لئلا [illegible] ملكيره اجزاء والارادة
لكلي والمراد بملكوت السموات والارض والعرش قال قلت ما وجه هذه الجملة قلت قد دل الجملة قبلها على عظمة شانه وملكه على السموات والارض مع بسطتها
واتساعها وقبل [illegible] بالاستوا على العرش واتبعها بهذه الجملة لزيادة الدلالة على العظمة وانه لا يخرج امر من الامور من قضائه وتقديره وكذلك قوله من شفيع
الا من بعد اذنه دليل على العزة والكبرياء كقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وذلكم اشارة الى المعلوم بتلك العظمة اي ذلك العظيم
الموصوف بما وصف به هو الله ربكم وهو الذي يستحق منكم العبادة فاعبدوه وحده ولا تشركوا به بعض خلقه من ملك او انسان فضلا من جماد لا يضر ولا ينفع افلا تذكرون
[illegible] التذكر والنظر [illegible] على الخطا فيما انتم عليه [illegible] جميعا اي لا ترجعون في العاقبة الا اليه فاستعدوا للقائه وعد الله مصدر مؤكد لقوله اليه
مرجعكم [illegible] وعد العباد [illegible] الخلق [illegible] التعليل الوجوب للحرج اليه وهو الجزاء وتقتضي الحكمة بابتداء الخلق ولعادته
هو جزاء المكلف على عمله [illegible] الخلق [illegible] [illegible] الفعل الذي [illegible] ثم [illegible] الخلق [illegible] لعادته [illegible] بعد بنيه وفرئ
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
لا يرجون لقاءنا لا [illegible] [illegible] الدنيا [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاخرة [illegible] الدنيا
[illegible] [illegible] [illegible] ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري
من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا
او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم
رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات
قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب
يوم عظيم يهديهم ربهم بايمانهم [illegible] بسبب ايمانهم على سلوك السبيل المؤدي الى الثواب ولذلك جعل تجري من تحتهم
الانهار بيانا له وتفسيرا لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها [illegible] الاخرة [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] [illegible] بين ايديهم وبايمانهم [illegible] اذا خرج من قبره [illegible] صورة حسنة فيقول له انا عملك
فيكون له نورا وقائدا الى الجنة والكافر اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة سيئة فيقول له انا عملك فينطلق به حتى يدخل النار
فان قلت فقد دلت هذه الاية على ان الايمان الذي يستحق به العبد الهداية والتوفيق والنور يوم القيامة هو ايمان مقيد وهو الايمان المقرون
بالعمل الصالح والايمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح فصاحبه لا توفيق له ولا نور قلت الامر كذلك الا ترى كيف اوقع الصلة مجموعا
بين الايمان والعمل كانه قال ان الذين جمعوا بين الايمان والعمل الصالح ثم قال بايمانهم اي بايمانهم هذا المضموم اليه العمل الصالح وهو بين
واضح لا شبهة فيه دعواهم دعاؤهم لان اللهم نداء لله ومعناه اللهم انا نسبحك [illegible] في هذا التقديس [illegible] اللهم
[illegible] [illegible] بالدعاء العبادة واعتراكم وما [illegible] على [illegible] [illegible]

الا ان سبح الله وحمده [illegible] وانما يلهمونه فينطقون به تلذذا بلا كلفة كقوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية واخر دعواهم
وخاتمة دعائهم الذي هو التسبيح ان يقولوا الحمد لله رب العالمين ومعنى وتحيتهم فيها سلام ان بعضهم يحيي بعضا بالسلام وقيل هي تحية الملائكة
اياهم اضافة للمصدر الى المفعول وقيل تحية الله لهم وان هي المخففة من الثقيلة واصله انه الحمد لله رب العالمين على ان الضمير للشان كقوله وفي قراءة
ابن مسعود بالتشديد ونصب الحمد اي ان الحمد لله [illegible] وقوله ولو يعجل الله للناس الشر تعجيله
لهم الخير فوضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم الخير اشعارا بسرعة اجابته لهم واسعافه بطلبتهم حتى كان استعجالهم بالخير تعجيل لهم والمراد اهل مكة
وقولهم فامطر علينا حجارة من السماء يعني ولو عجلنا لهم الشر الذي دعوا به كما نعجل لهم الخير ونجيبهم اليه لقضي اليهم اجلهم لاميتوا واهلكوا وقرئ لقضي
اليهم اجلهم على البناء للفاعل وهو الله عز وجل وتنصره قراءة عبد الله لقضينا اليهم اجلهم فان قلت فكيف اتصل به قوله فنذر الذين لا يرجون لقاءنا وما
معناه قلت قوله ولو يعجل الله متضمن معنى نفي التعجيل كانه قيل ولا نعجل لهم الشر ولا نقضي اليهم اجلهم فنذرهم في طغيانهم اي فنمهلهم ونفيض عليهم النعمة
عليهم مع طغيانهم الزاما للحجة عليهم لجنبه في موضع الحال بدليل عطف الحالين عليه اي دعانا مضطجعا او قاعدا او قائما فان قلت فما فائدة ذكر هذه الاحوال
قلت معناه ان المضرور لا يزال داعيا لا يفتر عن الدعاء حتى يزول عنه الضر فهو يدعونا في حالاته كلها كان منبطحا عاجزا عن النهوض متخاذل النوء او كان قاعدا
لا يقدر على القيام او كان قائما لا يطيق المشي والمضطرب الى ان يخف كل الخفة ويرزق الصحة بكمالها والمسحة بتمامها ويجوز ان يراد ان من المضرورين
من هو اشد حالا وهو صاحب الفراش ومنهم من هو اخف وهو القادر على القعود ومنهم المستطيع للقيام وكلهم لا يستغنون عن الدعاء واستدفاع
البلاء لان الانسان للجنس مر اي مضى على طريقته الاولى قبل مس الضر ونسي حال الجهد او مر عن موقف الابتهال والتضرع لا يرجع اليه كانه لا عهد له به كان
لم يدعنا كان لم يدعنا فخفف وحذف ضمير الشان قال وصدر مشرق النحر كان ثدياه حقان مثل ذلك التزيين زين للمسرفين زين الشيطان بوسوسته
او الله بخذلانه وتخليته ما كانوا يعملون من الاعراض عن الذكر واتباع الشهوات لما ظلموا ظرف لاهلكنا والواو في وجاءتهم للحال اي ظلموا بالتكذيب
وقد جاءتهم رسلهم بالحجج والشواهد على صدقهم وهي المعجزات وقوله وما كانوا ليؤمنوا يجوز ان يكون عطفا على ظلموا وان يكون اعتراضا واللام لتاكيد
النفي يعني وما كانوا يؤمنون حقا تاكيدا لنفي ايمانهم وان الله قد علم منهم انهم مصرون على كفرهم وان الايمان مستبعد منهم والمعنى ان السبب في اهلاكهم
تكذيبهم الرسل وعلم الله انه لا فائدة في امهالهم بعد ان الزموا الحجة ببعثة الرسل كذلك مثل ذلك الجزاء يعني الاهلاك نجزي كل مجرم وهو وعيد لاهل مكة
على اجرامهم بتكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرئ يجزي بالياء ثم جعلناكم الخطاب للذين بعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم اي استخلفناكم في الارض بعد القرون التي
اهلكناها لننظر انعلمون خيرا او شرا فنعاملكم على حسب عملكم وكيف في محل النصب بتعملون لا بننظر لان معنى الاستفهام فيه يمنع ان يتقدم عليه عامله فان قلت
كيف جاز النظر على الله وفيه معنى المقابلة قلت هو مستعار للعلم المحقق الذي هو العلم بالشيء موجودا شبه بنظر الناظر وعيان المعاين في تحققه قلنا
في القران من ذم عبادة الاوثان والوعيد للمشركين فقالوا ائت بقران اخر ليس فيه ما يغيظنا من ذلك نتبعك او بدله بان تجعل مكان اية عذاب اية
رحمة وتسقط ذكر الالهة وذم عبادتها فامر بان يجيب عن التبديل لانه داخل تحت قدرة الانسان وهو ان يضع مكان اية عذاب اية رحمة مما انزل ويسقط
ذكر الالهة واما الاتيان بقران اخر فغير مقدور عليه للانسان ما يكون لي ما ينبغي لي وما يحل لي ان ابدله من تلقاء نفسي من قبل نفسي وقرئ
بفتح التاء [illegible] ان اتبع الا ما يوحى الي لا استبد براي [illegible] [illegible] التبديل
[illegible] [illegible] [illegible] اني اخاف ان عصيت ربي [illegible] فان قلت فما كان غرضهم
[illegible] [illegible] بقران غير هذا او بدله قلت [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] قلت [illegible] فان قلت [illegible] قلت [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] قل لو شاء الله ما تلوته عليكم
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

عما يشركون وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا إني معكم من المنتظرين وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر في آياتنا قل الله أسرع مكرا إن رسلنا يكتبون ما تمكرون

[illegible]

هو الذي يسيركم في البر والبحر

[illegible]

[illegible]

بمثلها ويجوز أن يكون والذين كسبوا السيئات مبتدأ والخبر جزاء سيئة بمثلها على معنى جزاؤهم أن تجازى سيئة واحدة بسيئة مثلها لا يزاد عليها وهذا الوجه أوجه من الأول لأن في الأول عطفا على عاملين وإن كان الأخفش يجيزه وفي هذا الوجه دليل على أن المراد بالزيادة الفضل لأنه دل بترك الزيادة على السيئة على عدله ودل ثمة بإثبات الزيادة على المثوبة على فضله ما لهم من الله من عاصم أي لا يعصمهم أحد من سخط الله وعذابه أو ما لهم من جهة الله ومن عنده من يعصمهم كما يكون للمؤمنين مظلما حال من الليل ومن قرأ قطعا بالسكون جعله صفة وتعضده قراءة أبي بن كعب كأنما تغشى وجوههم قطع من الليل مظلم فإن قلت إذا جعلت مظلما حالا من الليل فما العامل فيه قلت لا يخلو إما أن يكون أغشيت من قبل أن من الليل صفة لقوله قطعا فكان إفضاؤه إلى الموصوف كإفضائه إلى الصفة وإما أن يكون معنى الفعل في من الليل مكانكم الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم وأنتم أكد به الضمير في مكانكم لسده مسد قوله الزموا وشركاؤكم عطف عليه وقرئ وشركاءكم على أن الواو بمعنى مع والعامل فيه ما في مكانكم من معنى الفعل فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا أقرانهم والوصل التي كانت بينهم في الدنيا أو فباعدنا بينهم بعد الجمع بينهم في الموقف وتبرؤ شركائهم منهم ومن عبادتهم وقرئ فزايلنا بينهم كقولك صاعر خده وصعره وكالمته وكلمته ما كنتم إيانا تعبدون إنما كنتم تعبدون الشياطين حيث أمروكم أن تتخذوا لله أندادا فأطعتموهم إن كنا هي المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية هنالك في ذلك المقام وفي ذلك الوقت على استعارة اسم المكان للزمان تبلو تختبر وتذوق ما أسلفت من العمل فتعرف كيف هو أقبيح أم حسن أنافع أم ضار أمقبول أم مردود كما يتعرف الرجل الشيء باختباره وقرئ نبلو كل نفس بالنون ونصب كل أي نختبرها باختبار ما أسلفت من العمل فنعرف حالها بمعرفة حال عملها إن كان حسنا فهي سعيدة وإن كان سيئا فهي شقية والمعنى نفعل بها فعل الخابر كقوله ليبلوكم أيكم أحسن عملا ويجوز أن يراد نصيبه بالبلاء وهو العذاب كل نفس عاصية بسبب ما أسلفت من الشر وقرئ تتلو أي تتبع ما أسلفت لأن عمله هو الذي يهديه إلى طريق الجنة أو إلى طريق النار أو تقرأ في صحيفتها ما قدمت من خير أو شر مولاهم الحق ربهم الصادق ربوبيته لأنهم كانوا يتولون ما ليس لربوبيته حقيقة أو الذي يتولى حسابهم وثوابهم العدل الذي لا يظلم أحدا وقرئ الحق بالنصب على تأكيد قوله ردوا إلى الله كقولك هذا عبد الله الحق لا الباطل أو على المدح كقولك الحمد لله أهل الحمد وضل عنهم ما كانوا يفترون وضاع عنهم ما كانوا يدعون أنهم شركاء لله أو بطل عنهم ما كانوا يختلقون من الكذب وشفاعة الآلهة من السماء والأرض أي يرزقكم منهما جميعا لم يقتصر برزقكم على جهة واحدة ليفيض عليكم نعمته ويوسع رحمته أمن يملك السمع والأبصار من يستطيع خلقهما وتسويتهما على الحد الذي سويا عليه من الفطرة العجيبة أو من يحميهما ويحصنهما من الآفات مع كثرتها في المدد الطوال وهما لطيفان يؤذيهما أدنى شيء بكلاءته وحفظه ومن يدبر الأمر ومن يلي تدبير أمر العالم كله جاء بالعموم بعد الخصوص فسيقولون الله فسيجيبونك عند سؤالك أن القادر على هذا هو الله أفلا تتقون أفلا تقون أنفسكم ولا تحذرون عليها عقابه فيما أنتم بصدده من الضلال فذلكم إشارة إلى من هذه قدرته وأفعاله ربكم الحق الثابت ربوبيته ثباتا لا ريب فيه لمن حقق النظر فماذا بعد الحق إلا الضلال يعني أن الحق والضلال لا واسطة بينهما فمن تخطى الحق وقع في الضلال فأنى تصرفون عن الحق إلى الضلال وعن التوحيد إلى الشرك وعن السعادة إلى الشقاوة كذلك مثل ذلك الحق حقت كلمة ربك أي كما حق وثبت أن الحق بعده الضلال أو كما حق أنهم مصروفون عن الحق فكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أي تمردوا في كفرهم وخرجوا إلى الحد الأقصى فيه وأنهم لا يؤمنون بدل من الكلمة أي حق عليهم انتفاء الإيمان وعلم الله منهم ذلك أو حق عليهم كلمة الله أن إيمانهم غير كائن أو أراد بالكلمة العدة بالعذاب وأنهم لا يؤمنون تعليل بمعنى لأنهم لا يؤمنون فإن قلت كيف قيل لهم هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده وهم غير معترفين بالإعادة قلت قد وضعت إعادة الخلق لظهور برهانها موضع ما إن دفعه دافع كان مكابرا رادا للظاهر البين الذي لا مدخل للشبهة فيه دلالة على أنهم في إنكارهم لها منكرون أمرا مسلما معترفا بصحته عند العقلاء وقال لنبيه قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأمره بأن ينوب عنهم في الجواب يعني أنه لا يدعهم لجاجهم ومكابرتهم أن ينطقوا بكلمة الحق فكلم عنهم فأنى تؤفكون فكيف تصرفون عن قصد السبيل يقال هداه للحق وإلى الحق فجمع بين اللغتين ويقال هدى بنفسه بمعنى اهتدى كما يقال شرى بمعنى اشترى ومنه قوله أمن لا يهدي بمعنى لا يهتدي وقرئ لا يهدي بفتح الهاء وكسرها مع تشديد الدال والأصل يهتدي فأدغم وفتحت الهاء بحركة التاء أو كسرت لالتقاء الساكنين وقرئ يهدي بكسر الياء لاتباع ما بعدها وقرئ إلا أن يهدى من هداه للمبالغة ومعناه أن الله وحده هو الذي يهدي للحق بما ركب في المكلفين من العقول وأعطاهم من التمكين للنظر في الأدلة التي نصبها لهم وبما لطف بهم ووفقهم وألهمهم وأخطر ببالهم ووقفهم على الشرائع فهل من شركائكم الذين جعلتم أندادا لله أحد يهدي إلى الحق مثل هداية الله ثم قال أفمن يهدي إلى الحق هذه الهدايات أحق بالاتباع أم الذي لا يهدي أي لا يهتدي بنفسه أو لا يهدي غيره إلا أن يهديه الله وقيل معناه أم من لا يهتدي من الأوثان إلى مكان فينتقل إليه إلا أن يهدى إلا أن ينقل أو لا يهتدي ولا يصح منه الاهتداء إلا أن ينقله الله من حاله إلى أن يجعله حيوانا مكلفا فيهديه فما لكم كيف تحكمون بالباطل حيث تزعمون أنهم أنداد الله وما يتبع أكثرهم في إقرارهم بالله إلا ظنا لأنه قول غير مستند إلى برهان عندهم إن الظن في معرفة الله لا يغني من الحق وهو العلم شيئا وقيل وما يتبع أكثرهم في قولهم للأصنام أنها آلهة وأنها شفعاء عند الله إلا الظن والمراد بالأكثر الجميع إن الله عليم بما يفعلون وعيد على ما يفعلون من اتباع الظن وتقليد الآباء ❁ وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي

بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفسدين وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون ❁

وما كان هذا القرآن افتراء من دون الله ولكن كان تصديق الذي بين يديه وهو ما تقدمه من الكتب المنزلة لأنه معجز دونها فهو عيار عليها شاهد بصحتها وقرئ ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب بالرفع على ولكن هو تصديق وتفصيل ومعنى وتفصيل الكتاب وتبيين ما كتب وفرض من الأحكام والشرائع من قوله كتاب الله عليكم فإن قلت بم اتصل قوله لا ريب فيه من رب العالمين قلت هو داخل في حيز الاستدراك كأنه قال ولكن كان تصديقا وتفصيلا منتفيا عنه الريب كائنا من رب العالمين ويجوز أن يراد ولكن كان تصديقا من رب العالمين وتفصيلا منه لا ريب في ذلك فيكون من رب العالمين متعلقا بتصديق وتفصيل ويكون لا ريب فيه اعتراضا كما تقول زيد لا شك فيه كريم أم يقولون بل أيقولون افتراه اختلقه على أن الهمزة تقرير لإلزام الحجة عليهم أو إنكار لقولهم واستبعاد قل إن كان الأمر كما تزعمون فأتوا أنتم على وجه الافتراء بسورة مثله فأنتم مثلي في العربية والفصاحة ومعنى بسورة مثله بسورة شبيهة به في البلاغة وحسن النظم وقرئ بسورة مثله على الإضافة أي بسورة كتاب مثله وادعوا من استطعتم من خلق الله للاستعانة به على الإتيان بمثله يعني أن الله وحده هو القادر على أن يأتي بمثله لا يقدر على ذلك أحد غيره فلا تستعينوا به وحده ثم استعينوا بكل من دونه إن كنتم صادقين أنه افتراه بل كذبوا بل سارعوا إلى التكذيب بالقرآن وفاجؤوه في بديهة السماع قبل أن يفقهوه ويعلموا كنه أمره وقبل أن يتدبروه ويفقهوا تأويله ومعانيه وذلك لفرط نفورهم عما يخالف دينهم وشرادهم عن مفارقة دين آبائهم كالناشئ على التقليد من الحشوية إذا أحس بكلمة لا توافق ما نشأ عليه وألفه وإن كانت أضوأ من الشمس في ظهور الصحة وبيان الاستقامة أنكرها في أول وهلة واشمأز منها قبل أن يحس إدراكها بحاسة سمعه من غير فكر في صحة أو فساد لأنه لم يشعر قلبه إلا صحة مذهبه وفساد ما عداه من المذاهب فإن قلت ما معنى التوقع في قوله ولما يأتهم تأويله قلت معناه أنهم كذبوا به على البديهة قبل التدبر ومعرفة التأويل تقليدا للآباء وكذبوه بعد التدبر تمردا وعنادا فذمهم بالتسرع إلى التكذيب قبل العلم به وجاء بكلمة التوقع ليؤذن أنهم علموا بعد علو شأنه وإعجازه لما كرر عليهم التحدي ورازوا قواهم في المعارضة واستيقنوا عجزهم عن مثله فكذبوا به بغيا وحسدا ويجوز أن يكون معنى ولما يأتهم تأويله ولم يأتهم بعد تأويل ما فيه من الإخبار بالغيوب أي عاقبته حتى يتبين لهم أهو كذب أم صدق يعني أنه كتاب معجز من جهتين من جهة إعجاز نظمه ومن جهة ما فيه من الإخبار بالغيوب فتسرعوا إلى التكذيب به قبل أن ينظروا في نظمه وبلوغه حد الإعجاز وقبل أن يخبروا إخباره بالمغيبات وصدقه وكذبه كذلك كذب الذين من قبلهم يعني قبل النظر في معجزات الأنبياء وقبل تدبرها من غير إنصاف من أنفسهم ولكن قلدوا الآباء وعاندوا ومنهم من يؤمن به ومنهم من يصدق به في نفسه ويعلم أنه حق ولكنه يعاند بالتكذيب ومنهم من يشك فيه لا يصدق به أو يكون للاستقبال أي ومنهم من سيؤمن به ومنهم من سيصر وربك أعلم بالمفسدين بالمعاندين أو المصرين وإن كذبوك وإن تموا على تكذيبك ويئست من إجابتهم فتبرأ منهم وخلهم فقد أعذرت كقوله فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون ومنهم من يستمعون إليك معناه ومنهم ناس يستمعون إليك إذا قرأت القرآن وعلمت الشرائع ولكنهم لا يعون ولا يقبلون وناس ينظرون إليك ويعاينون أدلة الصدق وأعلام النبوة ولكنهم لا يصدقون ثم قال أتطمع أنك تقدر على إسماع الصم ولو انضم إلى صممهم عدم عقولهم لأن الأصم العاقل ربما تفرس واستدل إذا وقع في صماخه دوي الصوت فإذا اجتمع سلب السمع والعقل جميعا فقد تم الأمر وتطمع أنك تقدر على هداية العمي ولو انضم إلى العمى فقد البصيرة لأن الأعمى الذي له في قلبه بصيرة قد يحدس ويتظنن وأما العمى مع الحمق فجهد البلاء يعني أنهم في اليأس من أن يقبلوا ويصدقوا كالصم والعمي الذين لا عقول لهم ولا بصائر إن الله لا يظلم الناس شيئا أي لا ينقصهم شيئا مما يتصل بمصالحهم من بعثة الرسل وإنزال الكتب ولكنهم يظلمون أنفسهم بالكفر والتكذيب ويجوز أن يكون وعيدا للمكذبين يعني أن ما يلحقهم يوم القيامة من العذاب لاحق بهم على سبيل العدل والاستيجاب ولا يظلمهم الله به ولكنهم ظلموا أنفسهم باقتراف ما كان سببا فيه كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يستقربون وقت لبثهم في الدنيا وقيل في القبور لهول ما يرون يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كأنهم لم يتعارفوا إلا قليلا وذلك أول ما نشروا ثم ينقطع التعارف بينهم لشدة الأمر عليهم فإن قلت كأن لم يلبثوا ويتعارفون كيف موقعهما قلت أما الأولى فحال من هم أي يحشرهم مشبهين بمن لم يلبث إلا ساعة وأما الثانية فإما أن تتعلق بالظرف وإما أن تكون مبينة لقوله كأن لم يلبثوا إلا ساعة لأن التعارف لا يبقى مع طول العهد وينقلب تناكرا وإما أن تكون حالا بعد حال قد خسر على إرادة القول أي يتعارفون بينهم قائلين ذلك أو هي شهادة من الله على خسرانهم والمعنى أنهم وضعوا في تجارتهم وبيعهم الإيمان بالكفر وما كانوا مهتدين للتجارة عارفين بها وهو استئناف فيه معنى التعجب كأنه قيل ما أخسرهم فإلينا مرجعهم جواب نتوفينك وجواب نرينك محذوف كأنه قيل وإما نرينك بعض الذي نعدهم في الدنيا فذاك أو نتوفينك قبل أن نريكه فنحن نريكه في الآخرة فإن قلت الله شهيد على ما يفعلون في الدارين فما معنى ثم قلت ذكرت الشهادة والمراد مقتضاها

[illegible] ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون [illegible] ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين [illegible] قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون [illegible] قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا [illegible]

[illegible] ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين [illegible] في الأرض لافتدت به وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط [illegible]

[illegible] قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين [illegible] فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون [illegible]

[illegible]

[illegible] وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم [illegible] هو السميع العليم ألا إن لله من في السماوات ومن في الأرض [illegible] وما يتبع الذين يدعون من دون الله [illegible] هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله [illegible] سبحانه هو الغني له ما في السماوات وما في الأرض إن عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون [illegible] متاع في الدنيا [illegible] ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون [illegible]

[illegible]

[illegible]

واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أجري إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ثم بعثنا من بعده رسلا إلى قومهم فجاؤوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون إلى فرعون وملئه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم وإن فرعون لعال في الأرض وإنه لمن المسرفين وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين

[illegible]

[illegible]

وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون

[illegible]

[illegible]

ذلك بقولهم أنت الذي تفعل على الخطاب لأن الغرض وصلها بما تكون معه في معنى المصدر والأمر والنهي دالان على المصدر دلالة غيرهما من الأفعال أقم وجهك للدين استقم إليه ولا تلتفت يمينا ولا شمالا وحنيفا حال من الدين أو الوجه فإن فعلت فإن دعوت من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فكنى عنه بالفعل إيجازا فإنك إذا من الظالمين إذا جواب الشرط وجواب لسؤال مقدر كأن سائلا سأل عن تبعة عبادة الأوثان وجعل من الظالمين لأنه لا ظلم أعظم من الشرك أتبع النهي عن عبادة الأوثان ووصفها بأنها لا تنفع ولا تضر أن الله هو الضار النافع الذي إن أصابك بضر لم يقدر على كشفه إلا هو وحده دون كل أحد فكيف بالجماد الذي لا شعور به وكذلك إن أرادك بخير لم يرد أحد ما يريده بك من فضله وإحسانه فكيف بالأوثان فهو الحقيق إذا بأن توجه إليه العبادة دون الأوثان فإن قلت لم ذكر المس في أحدهما والإرادة في الثاني قلت كأنه أراد أن يذكر الأمرين جميعا الإرادة والإصابة في كل واحد من الضر والخير وأنه لا راد لما يريد منهما ولا مزيل لما يصيب به منهما فأوجز الكلام بأن ذكر المس وهو الإصابة في أحدهما والإرادة في الآخر ليدل بما ذكر على ما ترك على أنه قد ذكر الإصابة بالخير في قوله يصيب به من يشاء من عباده فلم يبق لكم عذر ولا على الله حجة فمن اختار الهدى واتباع الحق فما نفع باختياره إلا نفسه ومن آثر الضلال فما ضر إلا نفسه واللام وعلى دلا على معنى النفع والضر وكل إليهم الأمر بعد إبانة الحق وإزاحة العلل وفيه حث على إيثار الهدى واطراح الضلال وما أنا عليكم بوكيل بحفيظ موكول إلى أمركم وحملكم على ما أريد إنما أنا بشير ونذير واصبر على دعوتهم واحتمال أذيتهم حتى يحكم الله لك بالنصرة عليهم والغلبة وروي أنها لما نزلت جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار فقال إنكم ستجدون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني يعني أني أمرت في هذه الآية بالصبر على ما سامتني الكفرة فصبرت فاصبروا أنتم على ما يسومكم الأمراء الجورة قال أنس فلم نصبر وروي أن أبا قتادة تخلف عن تلقي معاوية حين قدم المدينة وقد تلقته الأنصار ثم دخل عليه من بعد فقال له ما لك لم تتلقنا قال لم تكن عندنا دواب قال فأين النواضح قال قطعناها في طلبك وطلب أبيك يوم بدر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الأنصار إنكم ستلقون بعدي أثرة قال معاوية فماذا قال قال فاصبروا حتى تلقوني قال فاصبروا قال إذا أصبر فقال عبد الرحمن بن حسان

ألا أبلغ معاوية بن حرب ... أمير الظالمين نثا كلامي
بأنا صابرون فمنظروكم ... إلى يوم التغابن والخصام

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يونس أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بيونس وكذب به وبعدد من غرق مع فرعون

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير وبشير وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه عليم بذات الصدور وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسه ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ۞ أحكمت آياته نظمت نظما رصيفا محكما لا يقع فيه نقض ولا خلل كالبناء المحكم المرصف ويجوز أن يكون نقلا بالهمزة من حكم بضم الكاف إذا صار حكيما أي جعلت حكيمة كقوله آيات الكتاب الحكيم وقيل منعت من الفساد من قولهم أحكمت الدابة إذا وضعت عليها الحكمة لتمنعها من الجماح قال جرير أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم إني أخاف عليكم أن أغضبا ثم فصلت كما تفصل القلائد بالفرائد من دلائل التوحيد والأحكام والمواعظ والقصص أو جعلت فصولا سورة سورة وآية آية أو فرقت في التنزيل ولم تنزل جملة واحدة أو فصل فيها ما يحتاج إليه العباد أي بين ولخص وقرئ أحكمت آياته ثم فصلت أي أحكمتها أنا ثم فصلتها وعن عكرمة والضحاك ثم فصلت أي فرقت بين الحق والباطل فإن قلت ما معنى ثم قلت ليس معناها التراخي في الوقت ولكن في الحال كما تقول هي محكمة أحسن الإحكام ثم مفصلة أحسن التفصيل وفلان كريم الأصل ثم كريم الفعل وكتاب خبر مبتدأ محذوف وأحكمت صفة له ومن لدن حكيم خبير صفة ثانية ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر وأن يكون صلة أحكمت وفصلت أي من عنده إحكامها وتفصيلها وفيه طباق حسن لأن المعنى أحكمها حكيم وفصلها أي بينها وشرحها خبير عالم بكيفيات الأمور ألا تعبدوا مفعول له على معنى لئلا تعبدوا أو تكون أن مفسرة لأن في تفصيل الآيات معنى القول كأنه قيل قال لا تعبدوا إلا الله أو أمركم أن لا تعبدوا إلا الله وأن استغفروا أي أمركم بالتوحيد والاستغفار ويجوز أن يكون كلاما مبتدأ منقطعا عما قبله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم إغراء منه على اختصاص الله بالعبادة ويدل عليه قوله إنني لكم منه نذير وبشير كأنه قال ترك عبادة غير الله إنني لكم منه نذير كقوله فضرب الرقاب إنني لكم منه من الله نذير وبشير [illegible] فإن قلت ما معنى ثم في قوله ثم توبوا قلت معناه استغفروا من الشرك ثم ارجعوا إليه بالطاعة أو استغفروا والاستغفار توبة ثم أخلصوا التوبة واستقيموا عليها كقوله ثم استقاموا يمتعكم يطول نفعكم في الدنيا بمنافع حسنة مرضية من عيشة واسعة ونعمة متتابعة إلى أجل مسمى إلى أن يتوفاكم ويؤت كل ذي فضل فضله ويعط في الآخرة كل من كان له فضل في العمل وزيادة فيه جزاء فضله لا يبخس منه أو فضله في الثواب والدرجات تتفاضل في الجنة على قدر تفاضل الطاعات وإن تولوا وإن تتولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيامة وصف بالكبر كما وصف بالعظم والثقل إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير فكان قادرا على تعذيبكم أشد عذاب يثنون صدورهم يزورون عن الحق وينحرفون عنه لأن من أقبل على الشيء استقبله بصدره ومن ازور عنه وانحرف ثنى عنه صدره وطوى عنه كشحه ليستخفوا منه يعني ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين على ازورارهم ونظير إضمار يريدون لعود المعنى

إلى إضماره الإضمار في قوله أن اضرب بعصاك البحر فانفلق معناه فضرب فانفلق ومعنى ألا حين يستغشون ثيابهم ويريدون الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم أيضا كراهة لاستماع كلام الله كقول نوح عليه السلام جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم ثم قال يعلم ما يسرون وما يعلنون يعني أنه لا تفاوت في علمه بين إسرارهم وإعلانهم فلا وجه لتوصلهم إلى ما يريدون من الاستخفاء والله مطلع على ثنيهم صدورهم واستغشائهم ثيابهم ونفاقهم غير نافق عنده روي أنها نزلت في الأخنس بن شريق وكان رجلا حلو المنطق حسن السياق للحديث يظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم المحبة ويضمر في قلبه ما يضاده وقيل نزلت في المنافقين وقرئ تثنوني صدورهم واثنونى افعوعل من الثني كاحلولى من الحلاوة وهو بناء مبالغة قرئ بالتاء والياء وعن ابن عباس لتثنوني وقرئ تثنون وأصله تثنونن تفعوعل من الثن وهو ما هش وضعف من الكلأ يريد مطاوعة صدورهم للثني كما ينثني الهش من النبات أو أراد ضعف إيمانهم ومرض قلوبهم وقرئ تثنئن من اثنأن افعأل منه ثم همز وقرئ تثنوي بوزن ترعوي [illegible] كيف يعلم السر والعلانية فإن قلت كيف قال على الله رزقها بلفظ الوجوب وإنما هو تفضل قلت هو تفضل إلا أنه لما ضمن أن يتفضل به عليهم رجع التفضل واجبا كنذور العباد والمستقر مكانه من الأرض ومسكنه والمستودع حيث كان مودعا قبل الاستقرار من صلب أو رحم أو بيضة كل واحد من الدواب ورزقها ومستقرها ومستودعها في اللوح يعني ذكرها مكتوب فيه مبين وكان عرشه على الماء أي ما كان تحته خلق قبل خلق السماوات والأرض وارتفاعه فوقها إلا الماء وفيه دليل على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل السماوات والأرض وقيل وكان الماء على متن الريح والله أعلم بذلك ليبلوكم متعلق بخلق أي خلقهن لحكمة بالغة وهي أن يجعلها مساكن لعباده وينعم عليهم فيها بفنون النعم ويكلفهم الطاعات واجتناب المعاصي فمن شكر وأطاع أثابه ومن كفر وعصى عاقبه ولما أشبه ذلك اختبار المختبر قال ليبلوكم يريد ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لأحوالكم كيف تعملون فإن قلت كيف جاز تعليق فعل البلوى قلت لما في الاختبار من معنى العلم لأنه طريق إليه فهو ملابس له كما تقول انظر أيهم أحسن وجها واسمع أيهم أحسن صوتا لأن النظر والاستماع من طرق العلم فإن قلت كيف قيل أيكم أحسن عملا وأعمال المؤمنين هي التي تتفاوت إلى حسن وأحسن فأما أعمال المؤمنين والكافرين فتفاوتها إلى حسن وقبيح قلت الذين هم أحسن عملا هم المتقون وهم الذين استبقوا إلى تحصيل ما هو غرض الله من عباده فخصهم بالذكر واطرح ذكر من وراءهم تشريفا لهم وتنبيها على مكانهم منه وليكون ذلك لطفا للسامعين وترغيبا في حيازة فضلهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليبلوكم أيكم أحسن عقلا وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله فإن قلت كيف قرئ إنكم بفتح الهمزة ووجهه قلت أن يكون من قولهم ائت السوق أنك تشتري لحما بمعنى علك أي ولئن قلت لهم لعلكم مبعوثون بمعنى توقعوا بعثكم وظنوه ولا تبتوا القول بإنكاره لقالوا إن هذا إلا سحر مبين يعنون أن السحر أمر باطل وأن بطلانه كبطلان السحر تشبيها له به أو أشاروا بهذا إلى القرآن لأن القرآن هو الناطق بالبعث فإذا جعلوه سحرا فقد اندرج تحته إنكار ما فيه من البعث وغيره وقرئ إن هذا إلا ساحر يريدون الرسول والساحر كاذب مبطل إلى أمة معدودة إلى جماعة من الأوقات معلومة أو قليلة ما يحبسه ما يمنعه من النزول استعجالا له على وجه التكذيب والاستهزاء ويوم يأتيهم منصوب بخبر ليس ويستدل به من يستجيز تقديم خبر ليس على ليس وذلك أنه إذا جاز تقديم معمول خبرها عليها كان ذلك دليلا على جواز تقديم خبرها إذ المعمول تابع للعامل فلا يقع إلا حيث يقع العامل وحاق بهم وأحاط بهم ما كانوا به يستهزئون العذاب الذي كانوا به يستعجلون وإنما وضع يستهزئون موضع يستعجلون لأن استعجالهم كان على جهة الاستهزاء والمعنى ويحيق بهم إلا أنه جاء على عادة الله في أخباره ۞ ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليئوس كفور ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين فإلم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ۞ الإنسان للجنس رحمة نعمة من صحة وأمن وجدة ثم نزعناها ثم سلبناه تلك النعمة إنه ليئوس شديد اليأس من أن تعود إليه مثل تلك النعمة المسلوبة قاطع رجاءه من سعة فضل الله من غير صبر ولا تسليم لقضائه ولا استرجاع كفور عظيم الكفران لما سلف له من التقلب في نعمة الله نساء له ذهب السيئات عني أي المصائب التي ساءتني إنه لفرح أشر بطر فخور على الناس بما أذاقه الله من نعمائه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر إلا الذين صبروا إلا الذين آمنوا فإن عادتهم إن نالتهم رحمة أن يشكروا وإن زالت عنهم نعمة أن يصبروا فلعلك تارك كانوا يقترحون عليه آيات تعنتا لا استرشادا لأنهم لو كانوا مسترشدين لكانت آية واحدة مما جاء به كافية في رشادهم ومن اقتراحاتهم لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك وكانوا لا يعتدون بالقرآن ويتهاونون به وبغيره مما جاء به من البينات فكان يضيق صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلقي إليهم ما لا يقبلونه ويضحكون منه فحرك الله منه وهيجه لأداء الرسالة وطرح المبالاة بردهم واستهزائهم واقتراحهم بقوله فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك أي لعلك تترك أن تلقيه إليهم وتبلغه إياهم مخافة ردهم له وتهاونهم به وضائق به صدرك بأن تتلوه عليهم أن يقولوا مخافة أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز هلا أنزل عليه ما اقترحنا نحن من الكنز والملائكة ولم ينزل عليه ما لا نريده ولا نقترحه ثم قال إنما أنت نذير أي ليس عليك إلا أن تنذرهم بما أوحي إليك وتبلغهم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عشر

... وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله إن عصيته فما تزيدونني غير تخسير ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ إن ربك هو القوي العزيز وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود ...

[illegible]

... ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط إن إبراهيم لحليم أواه منيب ...

[illegible]

سلما عليك ... سلام ... فما لبث أن جاء بعجل حنيذ ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عشر

لا تكلم اي لا تتكلم وهو ناصب للظرف [illegible] فان قلت كيف توفق بين هذا وبين قوله يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وقوله هذا يوم لا ينطقون
ولا يؤذن لهم فيعتذرون قلت ذلك يوم طويل له مواقف ومواطن ففي بعضها يجادلون عن انفسهم وفي بعضها يكفون عن الكلام فلا يؤذن لهم وفي بعضها يؤذن لهم فيتكلمون
وفي بعضها يختم على افواههم وتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم فمنهم الضمير لاهل الموقف [illegible]
[illegible] شقي وسعيد [illegible]
[illegible] الزفير والشهيق [illegible]
[illegible] ما دامت السموات والارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فان قلت ما معنى الاستثناء في قوله الا ما شاء ربك وقد ثبت خلود اهل الجنة والنار في الابد من غير استثناء قلت هو استثناء من الخلود في
عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المجبرة ان المراد بالاستثناء خروج اهل الكبائر من النار بالشفاعة [illegible]
[illegible] وما ظنك بقوم نبذوا كتاب الله لما روى لهم بعض النوابت عن عبد الله بن عمرو بن العاص ليأتين على جهنم يوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فان قلت
[illegible] ولقد آتينا موسى
الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم انه بما يعملون خبير فاستقم كما امرت ومن
تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من
الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد
في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون ولو شاء ربك لجعل الناس امة
واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك
وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا منتظرون ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر
كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون [illegible] كما اختلف في القرآن ولولا كلمة سبقت يعني كلمة الانظار الى يوم القيامة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فاستقم كما امرت [illegible]
[illegible]

ان [illegible] ولا تطغوا ولا تخرجوا عن حدود الله انه بما تعملون بصير [illegible]
[illegible] فاستقم كما امرت [illegible] شيبتني هود [illegible]
[illegible] ولا تركنوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فان قلت [illegible]
قلت [illegible]
[illegible] وصلاة الغداة الفجر وصلاة العشية الظهر والعصر [illegible] وصلاة الزلف المغرب والعشاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان الحسنات يذهبن السيئات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] ان الحسنات يذهبن السيئات
ذلك اشارة الى [illegible] ذكرى للذاكرين [illegible]
[illegible]
[illegible] فان الله لا يضيع اجر المحسنين [illegible]
[illegible] فلولا كان من القرون من قبلكم [illegible]
[illegible] اولوا بقية [illegible]
[illegible]

[illegible]

سورة يوسف عليه السلام مائة وإحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك
هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال يا بني لا
تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك
وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك عليم حكيم لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين إذ قالوا ليوسف وأخوه
أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين

[illegible]

[illegible]

قالوا يا أبانا ما لك
لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون قال إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون
قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا
يشعرون وجاءوا أباهم عشاء يبكون قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وجاءوا
على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال
يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة والله عليم بما يعملون وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين

[illegible]

[illegible]

قالوا يا ابانا انا ذهبنا [illegible]

اي نتسابق في العدو او في الرمي والافتعال والتفاعل يشتركان كالانتضال والتناضل والارتماء والترامي وغير ذلك [illegible]

[illegible] بمصدق لنا ولو كنا صادقين [illegible] لشدة محبتك ليوسف [illegible]

[illegible] كذب اي ذي كذب [illegible]

[illegible]

[illegible]

وهذا ونحوه مما يبديه اهل الكشف والعلم الذين [illegible]

[illegible]

واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب [illegible]

[illegible]

قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها [illegible]

[illegible]

فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكأ واتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن [illegible]

[illegible]

قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه [illegible]

[illegible]

ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين [illegible]

[illegible]

قال لا يأتيكما طعام ترزقانه [illegible]

[illegible]

ليلة البدر وقيل كان يوسف اذا سار في ازقة مصر يرى تلألؤ وجهه على الجدران كما يرى نور الشمس من الماء عليها وقيل ما كان احد يستطيع وصف
يوسف وقيل كان يشبه آدم يوم خلقه ربه وقيل ورث الجمال من جدته سارة وقيل اكبرن بمعنى حضن [illegible] فان المرأة اذا [illegible]
[illegible] الكبر [illegible] من حد الصغر الى حد الكبر وكان ابو الطيب اخذ من هذا [illegible] قوله خف الله واستر ذا الجمال [illegible]
[illegible] وقطعن ايديهن جرحنها [illegible] حاش لله كلمة تفيد معنى التنزيه باب الاستثناء
[illegible] حاشى [illegible] والمعنى حاش الله
براءة الله [illegible] قراءة ابن مسعود [illegible] حاشا الله [illegible] البراءة [illegible]
[illegible]

[illegible]

الحديث ثم طفقتم تعبثون ... الاشياء ... [illegible]

او تسبيه لمن ... [illegible]

على البراهين ... [illegible] ... قال

... [illegible]

... **قلت** اما استقبلنا امر واحد بل امرين ... [illegible]

فاوجد التوحيد **قلت** المراد ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... الشيطان ... [illegible]

... [illegible] ... يوسف ... [illegible]

... [illegible] ... **قلت** ... [illegible]

... [illegible] ... البقرات السمان ... [illegible]

... [illegible] ... سبع سنين ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... الرؤيا ... [illegible]

... [illegible]

قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم ألا ترون أني أوفي الكيل وأنا خير المنزلين فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون

ما خطبكن ما شأنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم ... [illegible] ... يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين ...

[illegible]

[illegible] ... وتصدق علينا ... [illegible] ... ان الله يجزي المتصدقين ... [illegible]

عشر

عشر

عشر

بسم الله الرحمن الرحيم المر تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون

الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون وهو الذي

مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الأرض قطع متجاورات

وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون وإن تعجب

فعجب قولهم أئذا كنا ترابا أئنا لفي خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ويستعجلونك

بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب

[illegible]

[illegible] قل من رب السموات والأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع [illegible]

[illegible]

[illegible]

من منازع الرجال المكابرين [illegible] فيستجيب [illegible] أنما يتذكر أولو الألباب

الذين [illegible] والذين [illegible] ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب [illegible]

[illegible]

والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] جزء من حسنات [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات [illegible]

[illegible]

[illegible]

... سواء الفعلية ... [illegible] ... أن تكون الناصبة للفعل ... [illegible]

... [illegible] ... فإن قلت هل يكون ... عليكم قلت ... [illegible]

... [illegible] ... في سورة البقرة ... [illegible]

... قلت ... [illegible] ... قال قلت ... [illegible] ... قلت ... [illegible]

[illegible]

عسو

[illegible] ان يجعله [illegible] وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء [illegible] لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم [illegible]

وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة [illegible]

[illegible] ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء [illegible]

كشجرة طيبة

[illegible]

[illegible] بما اشركتمون من قبل [illegible]

[illegible]

الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال الله الذي خلق السماوات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سالتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قلت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] قرن بعضهم ببعض ومع الشياطين او قرنت

ايديهم لاجلهم [illegible] الاصلا واما ان يتعلق [illegible]

[illegible]

والعفو بالربع

[illegible]

سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون آية ❊ بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الر تلك آيات الكتاب ❊ تلك إشارة إلى ما تضمنته السورة من الآيات والكتاب والقرآن المبين السورة وتنكير القرآن
للتفخيم والمعنى تلك آيات الكتاب الكامل في كونه كتاباً وأي قرآن كأنه قيل الكتاب الجامع للكمال والغرابة في البيان قرئ ربما وربّما
بالتشديد وربما وربّما بالضم والفتح مع التخفيف فإن قلت لم دخلت على المضارع وقد أبوا دخولها إلا على الماضي قلت لأن المترقب
في إخبار الله تعالى بمنزلة الماضي المقطوع به في تحققه فكأنه قيل ربما ودّ فإن قلت متى تكون ودادتهم قلت عند الموت أو يوم
القيامة إذا عاينوا حالهم وحال المسلمين وقيل إذا رأوا المسلمين يخرجون من النار وهذا أيضاً باب من الودادة فإن قلت فما معنى التقليل
قلت هو وارد على مذهب العرب في قولهم لعلك ستندم على فعلك وربما ندم الإنسان على ما فعل ولا يشكون في تندمه ولا يقصدون تقليله
ولكنهم أرادوا لو كان الندم مشكوكاً فيه أو كان قليلاً لحق عليك أن لا تفعل هذا الفعل لأن العقلاء يتحرزون من التعرض للغم المظنون
كما يتحرزون من المتيقن ومن القليل منه كما من الكثير وكذلك المعنى في الآية لو كانوا يودون الإسلام مرة واحدة فبالحري أن
يسارعوا إليه فكيف وهم يودونه كل ساعة ولو كانوا مسلمين حكاية ودادتهم وإنما جيء بها على لفظ الغيبة لأنهم مخبر عنهم كقولك
حلف بالله ليفعلن ولو قيل حلف بالله لأفعلن ولو كنا مسلمين لكان حسناً سديداً وقيل تدهشهم أهوال ذلك اليوم فيبقون
مبهوتين فإن حانت منهم إفاقة في بعض الأوقات من سكرتهم تمنوا فلذلك قلل ❊ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل ❊
يعني اقطع طمعك من ارعوائهم ودعهم عن النهي عما هم عليه والصد عنه بالتذكرة والنصيحة وخلهم يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم
وتنفيذ شهواتهم ويشغلهم أملهم وتوقعهم لطول الأعمار واستقامة الأحوال وأن لا يلقوا في العاقبة إلا خيراً فسوف يعلمون
سوء صنيعهم والغرض الإيذان بأنهم من أهل الخذلان وأنهم لا يجيء منهم إلا ما هم فيه وأنه لا ❊ وما أهلكنا من قرية
زاجر لهم ولا واعظ إلا معاينة ما ينذرون به حين لا ينفعهم الوعظ ولا سبيل إلى اتعاظهم قبل ذلك فأمر رسوله بأن يخليهم
وشأنهم ولا يشتغل بما لا طائل تحته وأن يبالغ في تخليتهم حتى يأمرهم بما لا يزيدهم إلا ندماً في العاقبة وفيه إلزام للحجة ومبالغة
في الإنذار وإعذار فيه وفيه تنبيه على أن إيثار التلذذ والتنعم وما يؤدي إليه طول الأمل ليس من أخلاق
المؤمنين وعن بعضهم التمتع في الدنيا من أخلاق الهالكين ❊ إلا ولها كتاب معلوم ❊ كتاب جملة واقعة صفة
لقرية والقياس أن لا يتوسط الواو بينهما كما في قوله تعالى وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون وإنما توسطت لتأكيد لصوق الصفة
بالموصوف كما يقال في الحال جاءني زيد عليه ثوب وجاءني وعليه ثوب ❊ كتاب معلوم مكتوب معلوم وهو أجلها الذي كتب في اللوح
وبيّن ألا ترى إلى قوله ما تسبق من أمة أجلها موضع كتابها وأنث الأمة أولاً ثم ذكرها آخراً حملاً على اللفظ والمعنى وقال وما يستأخرون
حذف عنه لأنه معلوم ❊ ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون ❊ وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر
إنك لمجنون لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين ❊ قرأ الأعمش يا أيها الذي ألقي عليه الذكر وكان هذا النداء منهم

على وجه الاستهزاء كما قال فرعون إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون وكيف يقرون بنزول الذكر عليه وينسبونه إلى الجنون و
التعكيس في كلامهم للاستهزاء والتهكم مذهب واسع وقد جاء في كتاب الله تعالى في مواضع
منها فبشرهم بعذاب أليم إنك لأنت الحليم الرشيد وقد يوجد كثير في كلام العجم والمعنى إنك لتقول قول المجانين حين تدعي أن الله
نزل عليك الذكر لو ما ركبت مع لا وما لمعنيين معنى امتناع الشيء لوجود غيره ومعنى التحضيض وأما هل فلم تركب إلا مع لا وحدها
للتحضيض قال ابن مقبل لو ما الحياء ولو ما الدين عبتكما ببعض ما فيكما إذ عبتما عوري ❊ والمعنى هلا تأتينا بالملائكة يشهدون
بصدقك ويعضدونك على إنذارك كقوله لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً أو هلا تأتينا بالملائكة للعقاب على تكذيبنا
لك إن كنت من الصادقين كما كانت تأتي الأمم المكذبة برسلها ❊ ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين ❊
قرئ تنزل بمعنى تتنزل وتنزل على البناء للمفعول وننزل الملائكة بالنون ونصب الملائكة إلا بالحق إلا تنزيلاً ملتبساً
بالحكمة والمصلحة ولا حكمة في أن تأتيكم عياناً تشاهدونهم ويشهدون لكم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم لأنكم حينئذ مصدقون
عن اضطرار ومثله قوله عز وجل وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وقيل الحق الوحي أو العذاب وإذاً جواب وجزاء
لأنه جواب لهم وجزاء الشرط مقدر تقديره ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين وما أخر عذابهم ❊ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له
لحافظون ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين ❊ إنا نحن نزلنا الذكر رد لإنكارهم واستهزائهم في قولهم يا أيها الذي نزل
عليه الذكر ولذلك قال إنا نحن فأكد عليهم أنه هو المنزل على القطع والبتات وأنه هو الذي بعث به جبريل إلى محمد ومن بين يديه
ومن خلفه رصد حتى نزل وبلغ محفوظاً من الشياطين وهو حافظه في كل وقت من كل زيادة ونقصان وتحريف وتبديل بخلاف الكتب
المتقدمة فإنه لم يتول حفظها وإنما استحفظها الربانيين والأحبار فاختلفوا فيما بينهم بغياً فكان التحريف ولم يكل
القرآن إلى غير حفظه فإن قلت فحين كان قوله إنا نحن نزلنا الذكر رداً لإنكارهم واستهزائهم فكيف اتصل به قوله
وإنا له لحافظون قلت قد جعل ذلك دليلاً على أنه منزل من عنده آية لأنه لو كان من قول البشر أو غير آية
لتطرق عليه الزيادة والنقصان كما يتطرق على كل كلام سواه وقيل الضمير في له لرسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله والله
يعصمك ❊ في شيع الأولين في فرقهم وطوائفهم والشيعة الفرقة إذا اتفقوا على مذهب وطريقة ومعنى أرسلنا فيهم نبأناه
فيهم وجعلناه رسولاً فيما بينهم ❊ وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون كذلك نسلكه في قلوب المجرمين
لا يؤمنون به وقد خلت ❊ وما يأتيهم حكاية حال ماضية لأن ما لا تدخل على مضارع إلا وهو في معنى الحال ولا على ماض إلا وهو
قريب من الحال يقال سلكت الخيط في الإبرة وأسلكته إذا أدخلته فيها ونظمته وقرئ نسلكه والضمير للذكر أي مثل ذلك
السلك ونحوه نسلك الذكر في قلوب المجرمين على أنه يلقيه في قلوبهم مكذباً مستهزأً به غير مقبول كما لو أنزلت بلئيم حاجة
فلم يجبك إليها فقلت كذلك أنزلها باللئام تعني مثل هذا الإنزال أنزلها بهم مردودة غير مقضية ومحل لا يؤمنون به

النصب على الحال اي غير مؤمنين به او هو بيان لقوله كذلك نسلكه وقد خلت سنة الاولين ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا
فيه يعرجون سنة الله في اهلاك الامم التي خلت حين كذبوا رسلهم بالذكر المنزل عليهم وهو وعيد لاهل مكة
على تكذيبهم فيرون يعرجون بالصعود والنزول ... لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ولقد جعلنا في
السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم ... او حبست من الابصار من السكر
او السكر ... من السحر اي حارت كما يحار السكران ... العباد لو فتح لهم بابا
من ابواب السماء ويسر لهم معراج يصعدون فيه اليها ... لقالوا انما هو شيء نتخايل لا حقيقة له ولقالوا قد سحر
نا محمد بذلك وقيل الضمير للملائكة اي لو اريناهم الملائكة يصعدون في السماء عيانا لقالوا ذلك وذكر الظلول ليجعل عروجهم
بالنهار ليكونوا مستوضحين لما يرون وقال انما ليدل على انهم يبتون القول بان ذلك ليس الا تسكيرا للابصار الا من استرق السمع فا
تبعه من استرق في محل النصب على الاستثناء وعن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات
فلما ولد محمد منعوا من السموات كلها شهاب مبين والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء
... موزون وجعلنا لكم فيها معايش ... بميزان الحكمة وقدر بمقدار تقتضيه ...
... او له وزن وقدر في ابواب النعمة والمنفعة وقيل ما يوزن من جواهر الذهب والفضة والنحاس والحديد وغيرها معايش
... بالياء ... والخبائث ... بالياء ... الياء ...
... على التشبيه ومن لستم له برازقين عطف على معايش او على محل لكم ... وجعلنا لكم فيها معايش وجعلنا
لكم من لستم له برازقين او وجعلنا لكم معايش ولمن لستم له برازقين واراد بهم العيال والمماليك والخدم الذين يحسبون انهم يرزقونهم
ويخطئون فان الله هو الرزاق يرزقهم واياهم ويدخل فيه الانعام والدواب وكل ما بتلك المثابة مما ... وان من شيء الا عندنا
خزائنه ... وما ننزله الا بقدر معلوم وارسلنا الرياح لواقح ...
... على الجاري ... معلوم ...
متعدد لواقح فيه قولان ... الريح ... سحاب ...
والثاني ان اللواقح بمعنى الملاقح كما قال ومختبط مما تطيح الطوائح يريد المطاوح جمع مطيحة وقرئ وارسلنا الريح على
تأويل الجنس فاسقيناكم فجعلناه لكم سقيا وما انتم له بخازنين نفى عنهم ما اثبته لنفسه في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه
... على ... السماء ... ونحن
... وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون اي الباقون بعد هلاك الخلق كله وقيل الباقي ... ما

نائل لنا من السماء
فما سقيناكموه
وما انتم له بخازنين

والوجه الصحيح لواقح
... ادا ... الرياح
... الكواكب ...
... من ...

روث المستأخرين من وارث الملك ... لقد علمنا المستقدمين منكم
ولقد علمنا المستأخرين وان ربك ... من استقدم ولادة وموتا ومن تأخر ... اوخر حية من اصلاب
الرجال ... بعد ... الاسلام وسبق الى الطاعة ومن تأخر وقيل المستقدمين من صفوف الجماعة والمستأ
خرين ... رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بعض القوم يستقدم لئلا ينظر اليها وبعض يستأخر
لينظر اليها ... هو يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان اي هو وحده القادر على حشرهم والعالم بحصرهم ...
... تناعير ... حكيم باهر الحكمة ... الحكمة ... وكل شيء بكل
من صلصال من حمإ مسنون الصلصال الطين اليابس الذي يصلصل وهو غير مطبوخ واذا طبخ فهو فخار قالوا اذا
توهمت ... صلصلة وقيل هو تضعيف صل اذا انتن والحمأ الطين الاسود
المتغير والمسنون المصور من سنة الوجه وقيل المصبوب ... اي افرغ صورة انسان كما تفرغ الصور من الجواهر المذوبة
في امثلتها وقيل المنتن من سننت الحجر على الحجر اذا حككته به فالذي يسيل بينهما يكون منتنا من حمإ صفة
لصلصال اي خلقه من صلصال كائن من حمإ ... الانسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غيره بعد ذلك الى جوهر اخر
والجان خلقناه من قبل ... من نار السموم من الحر الشديد النافذ في المسام ... جزء من سبعين جزءا من سموم النار التي خلق الله منها الجان
واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له سا
جدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ... سويته عدلت خلقته واكملتها وهيأتها لنفخ الروح
فيها ... ونفخت فيه من روحي ... ولا منفوخ وانما هو تمثيل ... فيه الحياة واستثنى
ابليس من الملائكة لانه كان بينهم مأمورا معهم بالسجود فغلب اسم الملائكة ثم استثنى بعد التغليب ... ابى ا
... قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال
فاخرج منها فانك رجيم ... مع الساجدين ... السجود
... رجيم ... من
... بالجارة ... ملعون ... الطرد من الرحمة
والابعاد منها ... اوالى الجنة او السماء او الى جملة الملائكة وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال
رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ...

لأنه أبعد غاية يضربها الناس في كلامهم كقوله ما دامت السموات والأرض في التأبيد أو لأنك مذموم مدعو عليك باللعنة
في السموات والأرض إلى يوم الدين من غير أن تعذب فإذا جاء ذلك اليوم عذبت بما ينسى اللعن معه ويوم الدين ويوم يبعثون
ويوم الوقت المعلوم معنى واحد لكن خولف بين العبارات سلوكا بالكلام طريقة البلاغة وقيل إنما سأل الإنظار إلى اليوم الذي
فيه يبعثون لئلا يموت فلم يجب إلى ذلك وأنظر إلى آخر أيام التكليف قال رب بما أغويتني لأزينن
لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين الباء للقسم وما مصدرية وجوابه لأزينن والمعنى
أقسم بإغوائك إياي لأزينن لهم ومعنى إغوائه إياه تسبيبه لغيه بأن أمره بالسجود لآدم عليه السلام فأفضى ذلك إلى غيه وما الأمر
بالسجود إلا حسن وتعريض للثواب بالتواضع والخضوع لأمر الله ولكن إبليس اختار الإباء والاستكبار فهلك والله تعالى بريء من
غيه ومن إرادته والرضا به ونحو قوله بما أغويتني قوله فبعزتك لأغوينهم إلا أن أحدهما إقسام بصفته
والآخر إقسام بفعله وقد فرق الفقهاء بينهما ويجوز أن لا يكون قسما ويقدر قسم محذوف ويكون المعنى بسبب تسبيبك لي
غوايتي أقسم لأفعلن بهم نحو ما فعلت بي من التسبيب لإغوائهم بأن أزين لهم المعاصي وأوسوس إليهم ما يكون سبب هلاكهم
في الأرض في الدنيا التي هي دار الغرور كقوله تعالى أخلد إلى الأرض واتبع هواه أو لأقدرن على الاحتيال لآدم والتزيين
له الأكل من الشجرة وهو في السماء فأنا على التزيين لأولاده أقدر أو لأجعلن مكان التزيين عندهم الأرض
أو لأوقعن تزييني فيها أي لأزيننها في أعينهم ولأحدثنهم بأن الزينة في الدنيا وحدها حتى يستحبوها على الآخرة ويطمئنوا
إليها دونها ونحوه [illegible] استثنى المخلصين لأنه علم أن كيده لا يعمل فيهم ولا يقبلون منه أي هذا طريق
حق علي أن أراعيه وهو أن لا يكون لك سلطان على عبادي إلا من اختار اتباعك منهم لغوايته وقرئ عليٌّ وهو من علو
الشرف لموعدهم الضمير للغاوين وقيل أبواب النار أطباقها وأدراكها فأعلاها للموحدين والثاني لليهود والثالث
للنصارى والرابع للصابئين والخامس للمجوس والسادس للمشركين والسابع للمنافقين وعن ابن عباس أن جهنم لمن ادعى الربوبية
ولظى لعبدة النار والحطمة لعبدة الأصنام وسقر لليهود والسعير للنصارى والجحيم للصابئين والهاوية للموحدين
جزء مقسوم جزء بالتخفيف والتثقيل وقرأ الزهري جزّ بالتشديد كأنه حذف الهمزة وألقى حركتها على الزاي كقولك خبّ
في خبء ووقف عليه بالتشديد كقولهم الرجلّ ثم أجري الوصل مجرى الوقف إن المتقين في جنات وعيون المتقي
من يتقي ما يجب اتقاؤه وعن ابن عباس رضي الله عنهما الكفر والفواحش ولهم ذنوب تكفرها
الصلوات وغيرها ادخلوها بسلام على إرادة القول وقرئ ادخلوها بسلام سالمين أو مسلما عليكم يسلم
عليكم الملائكة آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان في الدنيا الكامن في القلب من الغل
أي [illegible] على الحق نزع الله ذلك من قلوبهم وطيب نفوسهم وعن علي رضي الله عنه أرجو أن أكون

قال هذا صراط علي مستقيم إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم

جزء مقسوم

أنا وعثمان وطلحة والزبير منهم وعن الحارث الأعور كنت جالسا عنده إذ جاء ابن طلحة فقال له علي مرحبا بك يا ابن أخي أما والله
إني لأرجو أن أكون أنا وأبوك ممن قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل فقال له قائل كلا الله أعدل أن يجعلك و
طلحة في مكان واحد فقال فلمن هذه الآية لا أم لك وقيل معناه طهر الله قلوبهم من أن يتحاسدوا على الدرجات في الجنة
ونزع منها كل غل وألقى فيها التوادد والتحابب إخوانا حال على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما
هم منها بمخرجين نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم في ذكر المغفرة دليل على أنه لم يرد
بالمتقين من يتقي الذنوب بأسرها [illegible] لما أتم ذكر الوعد والوعيد أتبعه نبئ عبادي
تقريرا لما ذكر وتمكينا له في النفوس وعن ابن عباس غفور لمن تاب وعذابه لمن لم يتب ونبئهم عن ضيف إبراهيم إذ
دخلوا عليه فقالوا وعطف ونبئهم على نبئ عبادي ليتخذوا ما أحل من العذاب بقوم لوط عبرة يعتبرون بها سخط الله وانتقامه
من المجرمين ويتحققوا عنده أن عذابه هو العذاب الأليم سلاما أي نسلم عليك سلاما أو سلمت سلاما قال إنا منكم و
جلون قالوا خائفون وكان خوفه لامتناعهم من الأكل وقيل لأنهم دخلوا بغير إذن وبغير وقت قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام
عليم قال أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم وقرأ الحسن لا توجل بضم التاء من أوجله يوجله إذا أخافه وقرئ لا تاجل ولا تواجل من
واجله بمعنى أوجله وقرئ نبشرك بفتح النون والتخفيف إنا نبشرك استئناف في معنى التعليل للنهي عن الوجل [illegible]
المبشر فلا توجل [illegible] على أن مسني الكبر بأن يولد لي [illegible] أمر عجيب مستنكر في العادة مع الكبر فبم تبشرون قالوا
بشرناك فبم تبشرون هي ما الاستفهامية دخلها معنى التعجب كأنه قال فبأي أعجوبة تبشروني أو أراد أنكم تبشرونني بما هو غير
متصور في العادة فبأي شيء تبشرون يعني لا تبشروني في الحقيقة بشيء لأن البشارة بمثل هذا بشارة بغير شيء ويجوز أن لا
يكون صلة لبشر ويكون سؤالا عن الوجه والطريقة يعني بأي طريقة تبشرونني بالولد والبشارة به لا طريقة لها في العادة وقوله
بشرناك بالحق يحتمل أن يكون الباء فيه صلة أي بشرناك باليقين الذي لا لبس فيه أو بشرناك بطريقة هي حق وهو قول الله ووعده
والله قادر على أن يوجد ولدا من غير أبوين فكيف من شيخ فان وعجوز عاقر وقرئ تبشرون بفتح النون وبكسرها على حذف نون
الجمع والأصل تبشرونن وتبشرونني بإدغام نون الجمع في نون العماد بالحق فلا تكن من القانطين وقرئ من القنطين من قنط
يقنط وقرئ ومن يقنط بالحركات الثلاث في النون ومن يقنط من رحمة ربه إلا المخطئون طريق الصواب أو إلا الكافرون
كقوله لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون يعني لم أستنكر ذلك قنوطا من رحمته ولكن استبعادا له في العادة التي أجراها الله
فإن قلت إلا آل لوط استثناء متصل أم منقطع قلت لا يخلو من أن يكون استثناء من قوم فيكون منقطعا
لأن القوم موصوفون بالإجرام فاختلف لذلك الجنسان وأن يكون استثناء من الضمير في مجرمين فيكون متصلا كأنه قيل إلى قوم قد أجرموا
كلهم إلا آل لوط وحدهم كما قال فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فإن قلت فهل يختلف المعنى لاختلاف الاستثناءين

قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين إلا آل لوط

قلت نعم وذلك لان آل لوط مخرجون في المنقطع من حكم الارسال وعلى انهم ارسلوا الى القوم المجرمين خاصة ولم يرسلوا الى آل لوط اصلا
ومعنى ارسالهم الى القوم المجرمين كارسال الحجر او السهم الى المرمي به في انه في معنى التعذيب والاهلاك كانه قيل انا اهلكنا قوما مجر
مين ولكن آل لوط انجيناهم واما في المتصل فهم داخلون في حكم الارسال على ان الملائكة ارسلوا اليهم جميعا ليهلكوا هؤلاء وينجوا هؤلاء فلا
يكون الارسال مخلصا لمعنى الاهلاك والتعذيب كما في الوجه الاول فان قلت فقوله انا لمنجوهم بم يتعلق على الوجهين قلت اذا انقطع الا
ستثناء جرى مجرى خبر لكن في الاتصال بآل لوط لان المعنى لكن آل لوط منجون واذا اتصل كان كلاما مستأنفا كان ابراهيم صلوات الله عليه قال لهم
فما حال آل لوط فقالوا انا لمنجوهم فان قلت فقوله الا امرأته مما استثني وهل هو استثناء من استثناء قلت
استثني من الضمير المجرور في قوله لمنجوهم وليس من الاستثناء من الاستثناء في شيء لان الاستثناء من الاستثناء انما يكون فيما اتحد
الحكم فيه وان يقال اهلكناهم الا آل لوط الا امرأته كما اتحد الحكم في قول المطلق انت طالق ثلاثا الا اثنتين الا واحدة وفي قول
المقر لفلان علي عشرة دراهم الا ثلاثة الا درهما فاما في الآية فقد اختلف الحكمان لان الا آل لوط متعلق بارسلنا او بمجرمين
والا امرأته قد تعلق بمنجوهم فانى يكون استثناء من استثناء وقرئ لمنجوهم بالتخفيف والتثقيل فان قلت لم جاز تعليق فعل
التقدير في قوله قدرنا انها لمن الغابرين والتعليق من خصائص افعال القلوب قلت لتضمن فعل التقدير معنى العلم ولذلك فسر العلماء
تقدير الله اعمال العباد بالعلم فان قلت لم اسند الملائكة فعل التقدير وهو لله وحده الى انفسهم ولم يقولوا قدر الله قلت
لما لهم من القرب والاختصاص بالله الذي ليس لاحد غيرهم كما يقول خاصة الملك دبرنا كذا وامرنا بكذا والمدبر والآمر هو الملك لا هم وانما
يظهرون بذلك اختصاصهم وانهم لا يتميزون عنه وقرئ قدرنا بالتخفيف انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن
الغابرين فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون اي تنكركم نفسي وتنفر منكم فاخاف ان تطرقوني
بشر بدليل قوله بل جئناك بما كانوا فيه يمترون اي ما جئناك بما تنكرنا لاجله بل جئناك بما فيه فرحك وسرورك و
تشفيك من عدوك وهو العذاب الذي كنت تتوعدهم بنزوله فيمترون فيه ويكذبونك واتيناك باليقين من عذابهم قالوا بل
جئناك بما كانوا فيه يمترون واتيناك بالحق وانا لصادقون في الاخبار بنزوله بهم وقرئ فاسر بقطع الهمزة ووصلها من
اسرى وسرى وروى صاحب الاقليد فسر من السير فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد
والقطع آخر الليل قال افتحي الباب وانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم وقيل هو بعد ما يمضي شيء صالح من
الليل فان قلت ما معنى امره باتباع ادبارهم ونهيهم عن الالتفات قلت قد بعث الله الهلاك على قومه ونجاه واهله
اجابة لدعوته عليهم وخرج مهاجرا فلم يكن له بد من الاجتهاد في شكر الله وادامة ذكره وتفريغ باله لذلك فامر
بان يقدمهم لئلا يشتغل بمن خلفه قلبه وليكون مطلعا عليهم وعلى احوالهم فلا تفرط منهم التفاتة احتشاما منه ولا
غيرها من الهفوات في تلك الحال المهولة المحذورة ولئلا يتخلف منهم احد لغرض له فيصيبه العذاب وليكون مسيره مسير الهارب

الذي يقدم سربه ويفوت به ونهوا عن الالتفات لئلا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فيرقوا لهم وليوطنوا انفسهم على المها
جرة ويطيبوها عن مساكنهم ويمضوا قدما غير ملتفتين الى ما وراءهم كالذي يتحسر على مفارقة وطنه فلا يزال يلوي له اخادعه كما قال
تلفت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا او جعل النهي عن الالتفات كناية عن مواصلة السير وترك التواني
والتوقف لان من يتلفت لا بد له في ذلك من ادنى وقفة وامضوا حيث تؤمرون وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع
مصبحين حيث تؤمرون قيل هو مصر وعدي وامضوا الى حيث تعديته الى الظرف المبهم لان حيث مبهم في الامكنة وكذلك الضمير في تؤمرون
وعدي قضينا بالى لانه ضمن معنى اوحينا كانه قيل واوحينا اليه مقضيا مبتوتا وفسر ذلك الامر بقوله ان دابر هؤلاء مقطوع وفي
ابهامه وتفسيره تفخيم للامر وتعظيم له وقرأ الاعمش ان بالكسر على الاستئناف كان قائلا قال اخبرنا عن ذلك الامر فقال ان دابر هؤلاء وفي قراءة
ابن مسعود وقلنا ان دابر هؤلاء ودابرهم آخرهم يعني يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم احد وجاء اهل المدينة يستبشرو
ن قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون قالوا اولم ننهك عن العالمين اهل المدينة اهل سدوم التي ضرب
بقاضيها المثل في الجور مستبشرين بالملائكة فلا تفضحون بفضيحة ضيفي لان من اسيء الى ضيفه او جاره فقد اسيء اليه كما ان من اكرم من
يتصل به فقد اكرمه ولا تخزون ولا تذلوني باذلالهم من الخزي وهو الهوان او ولا تشوروا بي من الخزاية وهي الحياء عن العالمين
عن ان تجير منهم احدا او تدفع عنهم او تمنع بيننا وبينهم فانهم كانوا يتعرضون لكل احد وكان يقوم صلى الله عليه بالنهي عن المنكر والحجز بينهم
وبين المتعرض له فاوعدوه وقالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين وقيل عن ضيافة الناس وانزالهم وكانوا نهوه ان يضيف احدا
قط قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون هؤلاء اشارة الى النساء لان كل امة اولاد نبيها رجا
لهم بنوه ونساؤهم بناته فكانه قال لهم هؤلاء بناتي فانكحوهن وخلوا بني فلا تتعرضوا لهم ان كنتم فاعلين شك في قبولهم
لقوله كانه قال ان فعلتم ما اقول لكم وما اظنكم تفعلون وقيل ان كنتم تريدون قضاء الشهوة فيما احل الله دون ما حرم
لعمرك على ارادة القول اي قالت الملائكة للوط عليه السلام لعمرك انهم لفي سكرتهم اي في غوايتهم التي اذهبت عقولهم وتمييزهم بين
الخطأ الذي هم عليه وبين الصواب الذي تشير به عليهم من ترك البنين الى البنات يعمهون يتحيرون فكيف يقبلون قولك ويصغو
ن الى نصيحتك وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وانه اقسم بحياته وما اقسم بحياة احد قط كرامة له والعمر والعمر وا
حد الا انهم خصوا القسم بالمفتوح لايثار الاخف فيه وذلك لان الحلف كثير الدور على السنتهم ولذلك حذفوا الخبر وتقديره لعمرك مما اقسم
به كما حذفوا الفعل في قولك تالله وقرئ في سكرهم وفي سكراتهم فاخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا عاليها سافلها وامطر
نا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم ان في ذلك لآية للمؤمنين وان كا
ن اصحاب الايكة لظالمين الصيحة صيحة جبرائيل مشرقين داخلين في الشروق وهو بزوغ الشمس من سجيل قيل من
طين عليه كتاب من السجل ودليله قوله تعالى حجارة من طين مسومة عند ربك اي معلمة بكتاب للمتوسمين للمتفرسين

بين المتأملين وحقيقة المتوسمين النظار المتثبتين في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء يقال توسمت في فلان كذا اي عرفت
وسمه فيه والضمير في وانها لما سافلها من القرى قوم لوط وان هذه القرى يعني آثارها لبسبيل مقيم ثابت يسلكه الناس
لم يندرس بعد وهم يبصرون تلك الآثار وهو تنبيه لقريش كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين اصحاب الايكة قوم شعيب وا
نهما يعني قرى قوم لوط والايكة وقيل الضمير للايكة ومدين لان شعيبا عليه السلام كان مبعوثا اليهما فلما ذكر الايكة دل بذكرها
على مدين فجاء بضميرهما فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين لبامام مبين لطريق
واضح والامام اسم ما يؤتم به فسمي به الطريق ومطمر البناء واللوح الذي يكتب فيه لانها مما يؤتم به اصحاب الحجر ثمود والحجر واديهم
وهو بين المدينة والشام المرسلين يعني بتكذيبهم صالحا لان من كذب واحدا منهم فكانما كذبهم جميعا او اراد صالحا ومن معه
من المؤمنين كما قيل الخبيبون في ابن الزبير واصحابه وعن جابر مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لنا لا تدخلوا
مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصاب هؤلاء ثم زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته فاسرع
حتى خلفها وآتيناهم آياتنا وكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية فاصفح
الصفح الجميل ان ربك هو الخلاق العليم ولقد آتيناك آمنين لوثاقة البيوت واستحكامها من ان تتهدم ويتداعى
بنيانها ومن نقب اللصوص ومن الاعداء وحوادث الدهر او آمنين من عذاب الله يحسبون ان الجبال تحميهم منه ما كانوا يكسبون
من بناء البيوت الوثيقة والاموال والعدد الا بالحق الا خلقا ملتبسا بالحق والحكمة لا باطلا وعبثا او بسبب العدل والا
نصاف يوم الجزاء على الاعمال وان الساعة لآتية وان الله ينتقم لك فيها من اعدائك ويجازيك واياهم على حسناتك و
سيئاتهم فانه ما خلق السماوات والارض وما بينهما الا لذلك فاصفح فاعرض عنهم واحتمل ما تلقى منهم اعراضا جميلا بحلم واغضاء
وقيل هو منسوخ بآية السيف ويجوز ان يراد به المخالقة فلا يكون منسوخا ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم
وهو العليم بحالك وحالهم فلا يخفى عليه ما يجري بينكم وهو يحكم بينكم او ان ربك هو الذي خلقكم وعلم ما هو الاصلح لكم وقد علم
ان الصفح اليوم اصلح الى ان يكون السيف اصلح وفي مصحف ابي وعثمان ان ربك هو الخالق وهو يصلح للقليل والكثير والخلاق للكثير
لا غير كقولك قطاع الثياب وقطع الثوب والثياب سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم سبعا سبع آيات وهي الفاتحة او سبع سور وهي الطوال واختلف في السابعة فقيل الانفال
وبراءة لانهما في حكم سورة ولذلك لم يفصل بينهما بآية التسمية وقيل سورة يونس وقيل هي آل حم او سبع صحائف
وهي الاسباع والمثاني من التثنية وهي التكرير لان الفاتحة مما تكرر قراءتها في الصلاة وغيرها او من الثناء
لاشتمالها على ما هو ثناء على الله الواحدة مثناة او مثنية صفة للآية واما السور او الاسباع فلما وقع فيها من

تكرير القصص والمواعظ والوعد والوعيد وغير ذلك ولما فيها من الثناء كانها تثني على الله بافعاله العظمى وصفاته الحسنى ومن اما للبيا
ن او للتبعيض اذا اردت بالسبع الفاتحة او الطوال وللبيان اذا اردت الاسباع ويجوز ان تكون كتب الله كلها مثاني لانها تثني
عليه ولما فيها من المواعظ المكررة ويكون القرآن بعضها فان قلت كيف صح عطف القرآن العظيم على السبع وهل هو الا عطف الشيء
على نفسه قلت اذا عني بالسبع الفاتحة او الطوال فما وراءهن ينطلق عليه اسم القرآن لانه اسم يقع على البعض كما يقع على
الكل الا ترى الى قوله بما اوحينا اليك هذا القرآن يعني سورة يوسف واذا عنيت الاسباع فالمعنى ولقد آتيناك ما يقال له السبع المثا
ني والقرآن العظيم اي الجامع لهذين النعتين وهو الثناء او التثنية والعظم اي لا تطمح ببصرك طموح راغب فيه متمن له الى ما
متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفار فان قلت كيف وصل هذا بما قبله قلت يقول لرسوله قد اوتيت النعمة العظمى
التي كل نعمة وان عظمت فهي اليها حقيرة ضئيلة وهي القرآن العظيم فعليك ان تستغني به ولا تمدن عينيك الى متاع الدنيا ومنه
الحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن وحديث ابي بكر رضي الله عنه من اوتي القرآن فرأى ان احدا اوتي من الدنيا افضل مما او
تي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا وقيل وافت من بصرى واذرعات سبع قوافل ليهود بني قريظة والنضير فيها انواع البز و
الطيب والجوهر وسائر الامتعة فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقوينا بها ولانفقناها في سبيل الله فقال لهم الله عز و
علا لقد اعطيتكم سبع آيات هي خير من هذه القوافل السبع ولا تحزن عليهم اي لا تتمن اموالهم ولا تحزن عليهم انهم لم يؤمنوا
فيتقوى بمكانهم الاسلام وينتعش بهم المؤمنون وتواضع لمن معك من فقراء المؤمنين وضعفائهم وطب نفسا عن ايمان الاغنيا
والاقويا وقل لهم اني انا النذير المبين انذركم ببيان وبرهان ان عذاب الله نازل بكم فان قلت بم تعلق قوله كما انزلنا
قلت فيه وجهان احدهما ان يتعلق بقوله ولقد آتيناك اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اهل الكتاب وهم المقتسمون الذين جعلوا
القرآن عضين حيث قالوا بعنادهم وعدوانهم بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه
الى حق وباطل وعضوه وقيل كانوا يستهزئون به فيقول بعضهم سورة البقرة لي ويقول الآخر سورة آل عمران لي ويجوز ان
يراد بالقرآن ما يقرؤونه من كتبهم وقد اقتسموه بتحريفهم وبان اليهود اقرت ببعض التوراة وكذبت ببعض والنصارى اقرت
ببعض الانجيل وكذبت ببعض وهذه تسلية لرسول الله عن صنيع قومه بالقرآن وتكذيبهم وقولهم سحر وشعر واساطير بان غير
هم من الكفرة فعلوا بغيره من الكتب نحو فعلهم والثاني ان يتعلق بقوله وقل اني انا النذير اي وانذر قريشا مثل ما انزلنا
من العذاب على المقتسمين يعني اليهود وهو ما جرى على قريظة والنضير جعل المتوقع بمنزلة الواقع وهو من الاعجاز لانه اخبا
ر بما سيكون وقد كان ويجوز ان يكون الذين جعلوا القرآن عضين منصوبا بالنذير اي انذر المعضين الذين يجزؤون القرآن
الى سحر وشعر واساطير مثل ما انزلنا على المقتسمين وهم الاثنا عشر الذين اقتسموا مداخل مكة ايام الموسم فقعدوا في
كل مدخل متفرقين لينفروا الناس عن الايمان برسول الله يقول بعضهم لا تغتروا بالخارج منا فانه ساحر ويقول الآخر كذاب

عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل إني أنا النذير المبين كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين فو
ربك لنسألنهم أجمعين والمقتسمين فاهلكهم الله يوم بدر وقبله بآفات كالوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن
المطلب وغيرهم او مثل ما انزلنا على الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا صالحا عليه السلام والاقتسام بمعنى التقاسم فان قلت اذا علق
قوله كما انزلنا بقوله ولقد آتيناك فما معنى توسط لا تمدن الى آخره بينهما قلت لما كان ذلك تسلية لرسول الله عن تكذيبهم وعداوتهم
وفيه اعتراض بما هو مدد لمعنى التسلية من النهي عن الالتفات الى دنياهم والتأسف على كفرهم ومن الامر بان يقبل بمجامعه على المؤمنين
عضين اجزاء جمع عضة واصلها عضوة فعلة من عضى الشاة اذا جعلها اعضاء قال دين الله ليس بالمعضى وقيل
هي فعلة من عضهته اذا بهته وعن عكرمة العضه السحر بلسان قريش يقولون للساحر عاضه ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
العاضهة والمستعضهة نقصانها على الحولة او على التأني هاء لنسألنهم عبارة عن الوعيد وقيل يسألهم سؤال تقريع وعن
ابي العالية يسأل العباد عن خلتين عما كانوا يعبدون وماذا اجابوا المرسلين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر و
اعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون ولقد نعلم أنك
يضيق صدرك بما يقولون فاصدع بما تؤمر فاجهر به واظهره يقال صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا كقولك صرح بها من
الصديع وهو الفجر والصدع في الزجاجة الابانة وقيل فاصدع فافرق بين الحق والباطل بما تؤمر والمعنى بما تؤمر به من
الشرائع فحذف الجار كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به ويجوز ان تكون ما مصدرية اي بامرك مصدر من المبني
للمفعول عن عروة بن الزبير في المستهزئين هم خمسة نفر ذوو اسنان وشرف الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن
عبد يغوث والاسود بن المطلب والحارث بن الطلاطلة وعن ابن عباس ماتوا كلهم قبل بدر قال جبرائيل عليه السلام للرسول امرت
ان اكفيكهم فاومى الى ساق الوليد فمر بنبال فتعلق بثوبه سهم فلم ينعطف تعظما لاخذه فاصاب عرقا في عقبه فقطعه
واومى الى اخمص العاص بن وائل فدخلت فيها شوكة فقال لدغت لدغت وانتفخت رجله حتى صار كالرحى ومات واشار الى
عيني الاسود بن المطلب فعمي واشار الى انف الحارث بن قيس فامتخط قيحا فمات والى الاسود بن عبد يغوث وهو قاعد في اصل شجرة
فجعل ينطح راسه بالشجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات بما يقولون من اقاويل الطاعنين فيك وفي القرآن فسبح فافزع
فيما نابك الى الله والفزع الى السجود والذكر الدائم وكثرة التسبيح يكفك ويكشف عنك الغم ودم على عبادة ربك حتى يأتيك
اليقين اي الموت اي ما دمت حيا فلا تخل بالعبادة فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحجر كان
له من الاجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والانصار والمستهزئين بمحمد صلعم سورة النحل مكية غير ثلاث آيات
في آخرها وتسمى سورة النعم وهي مائة وثمان وعشرون آية
النعم

بسم الله الرحمن الرحيم أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون كانوا يستعجلون ما اوعدهم من
قيام الساعة او نزول العذاب بهم يوم بدر استهزاء وتكذيبا بالوعد فقيل لهم اتى امر الله اي هو بمنزلة الآتي الواقع وان كان
منتظرا لقرب وقوعه فلا تستعجلوه روي انه لما نزلت اقتربت الساعة قال الكفار فيما بينهم ان هذا يزعم ان القيامة قد قربت
فامسكوا عن بعض ما تعملون حتى ننظر ما هو كائن فلما تأخرت قالوا ما نرى شيئا فنزلت اقترب للناس حسابهم فاشفقوا
وانتظروا قربها فلما امتدت الايام قالوا يا محمد ما نرى شيئا مما تخوفنا به فنزلت اتى امر الله فوثب رسول الله ورفع الناس
رؤوسهم فنزلت فلا تستعجلوه فاطمأنوا وقرئ تستعجلوه بالتاء والياء سبحانه وتعالى عما يشركون تبرأ وجل عن ان يكون له شريك
وان تكون آلهتهم له شركاء او عن اشراكهم على ان ما موصولة او مصدرية فان قلت كيف اتصل هذا باستعجالهم قلت لان استعجالهم
استهزاء وتكذيب من الشرك وقرئ يشركون بالتاء والياء ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أ
نذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون خلق السماوات والأرض بالحق تعالى عما يشركون خلق الإنسان من نطفة
فإذا هو خصيم مبين ينزل وقرئ بالتخفيف والتشديد وقرئ تنزل الملائكة اي تتنزل بالروح من امره بما يحيي
القلوب الميتة بالجهل من وحيه او بما يقوم مقام الروح في الجسد ان انذروا بدل من الروح اي ينزلهم بان انذروا
والتقدير بانه انذروا اي ان الشأن اقول لكم انذروا او تكون ان مفسرة لان تنزيل الملائكة بالوحي فيه معنى القول و
معنى انذروا انه لا اله الا انا اعلموا بان الامر كذلك من نذرت بكذا اذا علمته والمعنى يقول لهم اعلموا الناس قول لا اله الا انا
فاتقون ثم دل على وحدانيته وانه الاله الذي هو عاد كل ما لا يقدر عليه غيره من خلق السماوات والارض وخلق الانسان
وما يصلحه وما لا بد له منه من خلق البهائم لاكله وركوبه وجر اثقاله وسائر حاجاته وخلق ما لا تعلمون من اصناف خلقه
ومثله متعال عن ان يشرك به غيره وقرئ يشركون بالياء والتاء فاذا هو خصيم مبين فيه معنيان احدهما فاذا هو
منطيق مجادل عن نفسه مكافح للخصوم مبين للحجة بعدما كان نطفة من مني جمادا لا حس به ولا حركة دلالة على
قدرته والثاني فاذا هو خصيم لربه منكر على خالقه قائل من يحيي العظام وهي رميم وصفا للانسان بالافراط في الوقا
حة والجهل والتمادي في كفران النعمة وقيل نزلت في ابي بن خلف الجمحي حين جاء بالعظم الرميم الى رسول الله صلعم فقال
يا محمد اترى الله يحيي هذا بعدما قد رم والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال
حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرؤوف
رحيم الأنعام الازواج الثمانية واكثر ما يقع على الابل وانتصابها بمضمر يفسره الظاهر كقوله والقمر قدرناه او بالعطف
على الانسان اي خلق الانسان والانعام ثم قال خلقها لكم اي ما خلقها الا لكم ولمصالحكم يا جنس الانسان والدفء
اسم ما يدفأ به كما ان الملء اسم ما يملأ به وهو الدفاء من لباس معمول من صوف او وبر او شعر وقرئ دف بطرح الهمزة

[illegible] ومنافع هي نسلها ودرها وغير ذلك فإن قلت تقديم الظرف في قوله ومنها تأكلون مؤذن بالاختصاص وقد يؤكل
من غيرها قلت الأكل منها هو الأصل الذي يعتمده الناس في معايشهم وأما الأكل من غيرها من الدجاج والبط وصيد البر والبحر فكغير
المعتد به وكالجاري مجرى التفكه ويحتمل أن طعمتكم منها لأنكم تحرثون بالبقر والحب والثمار التي تأكلونها منها وتكتسبون بإكراء
الإبل وتبيعون نتاجها وألبانها وجلودها منّ الله تعالى بالتجمل بها كما منّ بالانتفاع بها لأنه من أغراض أصحاب المواشي بل هو من معاظمها
لأن الرعيان إذا روحوها بالعشي وسرحوها بالغداة فزينت بإراحتها وتسريحها الأفنية وتجاوب فيها الثغاء والرغاء
آنست أهلها وفرحت أربابها وأجلتهم في عيون الناظرين إليها وكسبتهم الجاه والحرمة عند الناس ونحوه لتركبوها وزينة
يواري سوآتكم وريشا فإن قلت لم قدمت الإراحة على التسريح قلت لأن الجمال في الإراحة أظهر إذا أقبلت
ملأى البطون حافلة الضروع ثم أوت إلى الحظائر حاضرة لأهلها وقرأ عكرمة حينا تريحون وحينا تسرحون على أن تريحون
وتسرحون وصف للحين والمعنى تريحون فيه وتسرحون فيه كقوله تعالى يوما لا تجزي وقرئ بشق الأنفس بكسر الشين
وفتحها وقيل هما لغتان في معنى المشقة وبينهما فرق وهو أن المفتوح مصدر شق الأمر عليه شقا وحقيقته را
جعة إلى الشق الذي هو الصدع وأما الشق فالنصف كأنه يذهب نصف قوته لما يناله من الجهد فإن قلت ما معنى قوله
لم تكونوا بالغيه كأنهم كانوا زمانا يتحملون المشاق في بلوغه حتى حملت إبلهم أثقالهم قلت معناه وتحمل أثقالكم إلى
بلد لم تكونوا بالغيه في التقدير لو لم تخلق الإبل إلا بجهد أنفسكم لا أنهم لم يكونوا بالغيه في الحقيقة فإن قلت فكيف طابق
قوله لم تكونوا بالغيه قوله وتحمل أثقالكم وهلا قيل لم تكونوا حامليها إليه قلت طباقه من حيث إن معناه وتحمل
أثقالكم إلى بلد بعيد قد علمتم أنكم لا تبلغونه بأنفسكم إلا بجهد ومشقة فضلا أن تحملوا على ظهوركم أثقالكم ويجوز أن
يكون المعنى لم تكونوا بالغيه بها إلا بشق الأنفس وقيل أثقالكم أجرامكم وعن عكرمة البلد مكة لرءوف رحيم حيث رحمكم
بخلق هذه الحوامل وتيسير هذه المصالح **والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله**
قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب و
منه شجر فيه تسيمون والخيل والبغال والحمير عطف على الأنعام أي وخلق هؤلاء للركوب والزينة وقد احتج على حرمة
أكل لحومهن بأن علل خلقها بالركوب والزينة ولم يذكر الأكل بعدما ذكره في الأنعام فإن قلت لم انتصب وزينة
قلت لأنه مفعول له وهو معطوف على محل لتركبوها فإن قلت فهلا ورد المعطوف والمعطوف عليه على سنن واحد قلت لأن
الركوب فعل المخاطبين وأما الزينة ففعل الزائن وهو الخالق وقرئ لتركبوها زينة بغير واو أي وخلقها زينة لتر
كبوها أو تجعل زينة حالا من هاء أي وخلقها لتركبوها وهي زينة وجمال ويخلق ما لا تعلمون يجوز أن يريد به ما يخلق
فينا ولنا مما لا نعلم كنهه وتفاصيله ويمن علينا بذكره كما منّ بالأشياء المعلومة مع الدلالة على قدرته ويجوز أن

أن له من الخلائق ما لا علم لنا به ليزيدنا دلالة على اقتداره بالإخبار بذلك وإن طوى عنا علمه لحكمة له في طيه وقد حمل على ما خلق
في الجنة والنار مما لم يبلغه وهم أحد ولا خطر على قلبه المراد بالسبيل الجنس ولذلك أضاف إليها القصد وقال ومنها جائر و
القصد مصدر بمعنى الفاعل وهو القاصد يقال سبيل قصد وقاصد أي مستقيم كأنه يقصد الوجه الذي يؤمه السالك لا يعدل عنه
ومعنى قوله وعلى الله قصد السبيل أن هداية الطريق الموصل إلى الحق واجبة عليه كقوله إن علينا للهدى فإن قلت لم غير
أسلوب الكلام في قوله ومنها جائر قلت ليعلم ما يجوز إضافته إليه من السبيلين وما لا يجوز ولو كان الأمر كما تزعمه
المجبرة لقيل وعلى الله قصد السبيل وعليه جائرها أو وعليه الجائر وقرأ عبد الله ومنكم جائر يعني ومنكم جائر عن القصد بسوء
اختياره والله بريء منه ولو شاء لهداكم أجمعين قسرا وإلجاء لكم متعلق بأنزل أو بشراب خبرا له والشراب ما يشرب
شجر يعني الشجر الذي ترعاه المواشي وفي حديث عكرمة لا تأكلوا ثمن الشجر فإنه سحت يعني الكلأ تسيمون من سامت الماشية
عشر إذا رعت فهي سائمة وأسامها صاحبها وهو من السومة وهي العلامة لأنها تؤثر بالرعي علامات في الأرض **ينبت لكم**
به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون وسخر لكم
الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون وما ذرأ
لكم في الأرض مختلفا ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا
قرئ ننبت بالياء والنون فإن قلت لم قيل ومن كل الثمرات قلت لأن كل الثمرات لا تكون إلا في الجنة وإنما أنبت في الأرض بعض من
كلها للتذكرة يتفكرون ينظرون فيستدلون بها عليه وعلى قدرته وحكمته والآية الدلالة الواضحة وعن بعضهم ينبت بالتشديد
وقرأ أبي بن كعب ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب بالرفع وقرئ كلها بالنصب على وجعل النجوم مسخرا
ت أو على أن معنى تسخيرها للناس تصييرها نافعة لهم حيث يسكنون بالليل ويبتغون من فضله بالنهار ويعلمون عدد
السنين والحساب بمسير الشمس والقمر ويهتدون بالنجوم فكأنه قيل ونفعكم بها في حال كونها مسخرات لما خلقن
له بأمره ويجوز أن يكون المعنى أنه سخرها أنواعا من التسخير جمع مسخر بمعنى تسخير من قولك سخره الله مسخرا كقولك
سرحه مسرحا كأنه قيل وسخرها لكم تسخيرات بأمره وقرئ بنصب الليل والنهار وحدهما ورفع ما بعدهما على
الابتداء والخبر وقرئ والنجوم مسخرات بالرفع وما قبله بالنصب وقال إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون فجمع الآية وذكر
العقل لأن الآثار العلوية أظهر دلالة على القدرة الباهرة وأبين شهادة للكبرياء والعظمة وما ذرأ لكم معطوف
على الليل والنهار يعني ما خلق فيها من حيوان وشجر وثمر وغير ذلك مختلف الهيئات والمناظر لحما طريا هو السمك ووصفه
بالطراوة لأن الفساد يسرع إليه فيسارع إلى أكله خيفة الفساد عليه فإن قلت ما بال الفقهاء قالوا إذا حلف الرجل
لا يأكل لحما فأكل سمكا لم يحنث والله تعالى سماه لحما كما ترى قلت مبنى الأيمان على العادة وعادة الناس إذا ذكر

وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وألقى في
الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون اللحم
على الجلالة وان لا يقيم منه الشيء واذا مات الرجل لقلبهم احترز بمعنى الذاهب جاءنا بالشيء كان خبيثا بالانكار وسئل ان
الله تعالى سمى الكافر دابة في قوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فلو حلف حالف لا يركب دابة فركب كافرا
لم يحنث حلية هي اللؤلؤ والمرجان والمراد بلبسهم لبس نسائهم لانهن من جملتهم ولانهن انما يتزين بها من اجلهم فكأنها
زينتهم ولباسهم المخر شق الماء بحيزومها وعن الفراء هو صوت جري الفلك بالرياح وابتغاء الفضل بالتجارة ان تميد
بكم كراهة ان تميل بكم وتضطرب لان الارض كانت تميد الى ان ارساها بالجبال قيل خلق الله تعالى الارض فجعلت تمور فقالت
الملائكة ما هي بمقر احد على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت بالجبال لم تدر الملائكة مم خلقت وانهارا وجعل فيها انهارا لان
القى فيه معنى جعل الا ترى الى قوله الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وعلامات هي معالم الطرق وكل ما يستدل به
السابلة من جبل ومنهل وغير ذلك والمراد بالنجم الجنس كقولك كثر الدرهم في ايدي الناس وعن السدي هو الثريا و
الفرقدان وبنات نعش والجدي وقرئ وبالنجم بضمتين وبضمة وسكون وهو جمع نجم كرهن ورهن والسكون تخفيف
وقيل حذف الواو من النجوم تخفيفا فان قلت قوله وبالنجم هم يهتدون مخرج عن سنن الخطاب مقدم فيه النجم مقحم
فيه هم كأنه قيل وبالنجم خصوصا هؤلاء خصوصا يهتدون فمن المراد بهم قلت كأنه اراد قريشا كان لهم اهتداء بالنجوم
في مسايرهم وكان لهم بذلك علم لم يكن مثله لغيرهم فكان الشكر اوجب عليهم والاعتبار الزم لهم فخصصوا فان قلت
افمن يخلق كمن لا يخلق اريد به الاصنام فلم جيء بمن الذي هو لاولي العلم قلت فيه اوجه احدها انهم سموها آلهة وعبدوها فاجروها
مجرى اولي العلم الا ترى الى قوله على اثره والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون والثاني المشاكلة
بينه وبين من يخلق والثالث ان يكون المعنى ان من يخلق ليس كمن لا يخلق من اولي العلم فكيف بما لا علم عنده كقوله ألهم
ارجل يمشون بها يعني ان الآلهة حالهم منحطة عن حال من لهم ارجل وايد وآذان وقلوب لان هؤلاء احياء وهم اموات
فكيف تصح لهم العبادة لا انها لو صحت لهم هذه الاعضاء لصح ان يعبدوا فان قلت هو الزام للذين عبدوا الاوثان و
سموها آلهة تشبيها بالله فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق فكان حق الالزام ان يقال لهم افمن لا يخلق كمن يخلق قلت
حين جعلوا غير الله مثل الله في تسميته باسمه والعبادة له وسووا بينه وبينه فقد جعلوا الله تعالى من جنس المخلوقات و
شبيها بها فانكر عليهم ذلك بقوله افمن يخلق كمن لا يخلق افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم لا تحصوها لا تضبطوا عددها ولا تبلغه طاقتكم فضلا ان تطيقوا القيام
بحقها من اداء الشكر اتبع ذلك ما عدد من نعمه تنبيها على ان وراءها ما لا ينحصر ولا يعد ان الله لغفور رحيم حيث يتجاوز

من تضييعكم اداء شكر النعمة ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها والله يعلم ما تسرون وما تعلنون
من اعمالكم وهو وعيد والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان عـر
يبعثون والذين يدعون والآلهة الذين يدعوهم الكفار من دون الله وقرئ بالتاء وقرئ يدعون على البناء للمفعول نفى عنهم
خصائص الالهية بنفي كونهم خالقين واحياء لا يموتون وعالمين بوقت البعث واثبت لهم صفات الخلق بانهم مخلوقون وانهم
اموات وانهم جاهلون بالبعث ومعنى اموات غير احياء انهم لو كانوا آلهة على الحقيقة لكانوا احياء غير اموات اي غير جائز عليها
الموت كالحي الذي لا يموت وامرهم على العكس من ذلك والضمير في يبعثون للداعين اي لا يشعرون متى تبعث عبدتهم وفيه
تهكم بالمشركين وان آلهتهم لا يعلمون وقت بعثهم فكيف يكون لهم وقت جزاء منهم على عبادتهم وفيه دلالة على ان البعث
وانه من لوازم التكليف ووجه آخر وهو ان يكون المعنى ان الناس يخلقونهم بالنحت والتصوير وهم لا يقدرون على نحو ذلك
فهم اعجز من عبدتهم اموات جمادات لا حياة فيها غير احياء يعني ان من الاموات ما يعقب موته حياة كالنطف التي
ينشئها الله حيوانا واجساد الحيوان التي تبعث بعد موتها واما الحجارة فاموات لا يعقب موتها حياة وذلك اعرق
في موتها وما يشعرون ايان يبعثون اي وما يعلم هؤلاء الآلهة متى تبعث الاحياء تهكما بحالها لان شعور الجماد
محال فكيف بشعور ما لا يعلمه حي الا الحي القيوم سبحانه ووجه ثالث وهو ان يراد بالذين يدعون الملائكة وكان ناس
منهم يعبدونهم وانهم اموات اي لا بد لهم من الموت غير احياء غير باقية حياتهم وما يشعرون ولا علم لهم بوقت بعثهم
وقرئ ايان بكسر الهمزة الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون
الهكم اله واحد يعني انه قد ثبت بما تقدم من ابطال ان تكون الالهية لغيره وانها له وحده لا شريك له فيها فكان نتيجة ثبات
الوحدانية ووضوح دليلها استمرارهم على شركهم وان قلوبهم منكرة للوحدانية وهم مستكبرون عنها وعن الاقرار بها
لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا
اساطير الاولين لا جرم حقا ان الله يعلم سرهم وعلانيتهم فيجازيهم وهو وعيد انه لا يحب المستكبرين يجوز ان يريد المستكبرين
عن التوحيد يعني المشركين ويجوز ان يعم كل مستكبر ويدخل هؤلاء تحت عمومه ماذا منصوب بانزل بمعنى
اي شيء انزل ربكم او مرفوع بالابتداء بمعنى اي شيء انزله ربكم فاذا نصبت فمعنى اساطير الاولين ما يدعون
نزوله اساطير الاولين واذا رفعته فالمعنى المنزل اساطير الاولين كقوله ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع فان قلت
هو كلام متناقض لانه لا يكون منزل ربهم واساطير قلت هو على السخرية كقوله ان رسولكم كلام
بعضهم لبعض او قول المسلمين لهم وقيل هو قول المقتسمين الذين اقتسموا مداخل مكة ينفرون عن رسول الله اذا
سألهم وفود الحاج عما انزل على رسول الله قالوا احاديث الاولين واباطيلهم ليحملوا اوزارهم كاملة يوم

القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيا
نهم من القواعد [illegible] ليحملوا أوزارهم [illegible] للناس وصدا عن رسول الله فحملوا أوزار ضلالهم كاملة
وبعض أوزار من ضل بضلالهم وهو [illegible] القول والضال شريكان هذا بضلاله وهذا بإضلاله عما أضله فيهما
تلافي الوزر ومعنى اللام التعليل من غير أن يكون غرضا [illegible] حرجهم من البلاء تحافه الشر بغير علم حال من المفعول
أي يضلون من لا يعلم أنهم ضلال وإنما وصف بالضلال [illegible] احتمال الوزر عن أهله وإن لم يعلم أنه كان عليه أن يبحث وينظر
بعقله حتى يميز بين المحق والمبطل القواعد أساطين البناء التي تعمده وقيل الأساس وهذا تمثيل يعني أنهم سووا
منصوبات ليمكروا بها الله ورسله فجعل الله هلاكهم في تلك المنصوبات كحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالأساط
ين فأتى البنيان من الأساطين بأن ضعضعت فسقط عليهم السقف وهلكوا ونحوه من حفر لأخيه جبا وقع
فيه منكبا وقيل هو نمرود بن كنعان حين بنى الصرح ببابل طوله خمسة آلاف ذراع وقيل فرسخان فأهب
الله الريح فخر عليه وعلى قومه فهلكوا ومعنى إتيان الله إتيان أمره من القواعد من جهة القواعد من حيث لا يشعرون
فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول أ
ين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين أوتوا العلم إن [illegible]
بين تعود [illegible] الله بنيانهم فخر عليهم السقف [illegible] بعذاب الخزي ربنا إنك من تدخل النار فقد
أخزيته يعني هذا الهرم في الدنيا ثم العذاب في الآخرة شركائي على الإضافة إلى نفسه حكاية لإضافتهم ليوبخهم
بها على طريق الاستهزاء بهم تشاقون تعادون وتخاصمون المؤمنين في شأنهم ومعناهم وقرئ تشاقون بكسر النون
بمعنى تشاقونني لأن مشاقة المؤمنين كأنها مشاقة الله قال الذين أوتوا العلم هم الأنبياء والعلماء من أممهم
الذين كانوا يدعونهم إلى الإيمان ويعظونهم فلا يلتفتون إليهم ويتكبرون عليهم ويشاقونهم يقولون ذلك شماتة بهم
وحكى الله ذلك من قولهم ليكون لطفا لمن سمعه وقيل هم الملائكة إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين الذ
ين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما
كنتم تعملون [illegible] بالجر [illegible] وقرئ الذين [illegible] فألقوا السلم فسالموا وأ
خبتوا وجاءوا بخلاف ما كانوا عليه في الدنيا من الشقاق والكبر وقالوا ما كنا نعمل من سوء وجحدوا ما وجد منهم من
الكفر والعدوان فرد عليهم أولو العلم إن الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى
المتكبرين وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة
ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين [illegible] يجازيكم عليه وهذا أيضا من الشماتة وكذلك

ما دخلوا الدار أي جهنم خيرا أنزل خيرا فإن قلت لم نصب هذا ورفع الأول قلت فصلا بين جواب المقر وجواب
الجاحد يعني أن هؤلاء لما سئلوا لم يتلعثموا وأطبقوا الجواب على السؤال بينا مكشوفا مفعولا للإنزال فقالوا خيرا أي أنزل خيرا
وأولئك عدلوا بالجواب عن السؤال فقالوا هو أساطير الأولين وليس من الإنزال في شيء وروي أن أحياء العرب كانوا
يبعثون أيام الموسم من يأتيهم بخبر النبي صلى الله عليه وسلم فإذا جاء الوافد كفه المقتسمون وأمروه بالانصراف وقالوا إن لم تلقه
كان خيرا لك فيقول أنا شر وافد إن رجعت إلى قومي دون أن أستطلع أمر محمد وأراه فيلقى أصحاب رسول الله فيخبرونه
بصدقه [illegible] فهم الذين قالوا خيرا وقوله للذين أحسنوا وما بعده بدل من خيرا حكاية لقول الذين
اتقوا أي قالوا هذا القول فقدم عليه تسميته خيرا ثم حكاه ويجوز أن يكون كلاما مبتدأ عدة للقائلين ويجعل قولهم من
جملة إحسانهم ويحمدوا عليه حسنة مكافأة في الدنيا بإحسانهم ولهم في الآخرة ما هو خير منها كقوله فآتاهم الله ثوا
ب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ولنعم دار المتقين دار الآخرة فحذف المخصوص بالمدح لتقدم ذكره جنات عدن
يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة
طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك كذلك
فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وجنات عدن خبر مبتدأ محذوف ويجوز أن يكون المخصوص
بالمدح طيبين طاهرين من ظلم أنفسهم بالكفر والمعاصي لأنه في مقابلة ظالمي أنفسهم يقولون سلام عليكم قيل إذا أشرف
العبد المؤمن على الموت جاءه ملك فقال السلام عليك يا ولي الله الله يقرأ عليك السلام ويبشره بالجنة تأتيهم الملائكة لقبض
الأرواح يعني أن تأتيهم لقبض الأرواح أو يأتي أمر ربك العذاب المستأصل أو القيامة كذلك مثل ذلك الفعل من الشرك و
التكذيب فعل الذين من قبلهم فما ظلمهم الله بتدميرهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون لأنهم فعلوا ما استوجبوا به التدمير
فأصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دو
نه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل إلا البلاغ
المبين سيئات ما عملوا جزاء سيئات أعمالهم أو هو كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها هذا من جملة ما عدد من أصناف كفرهم وعنا
دهم من شركهم بالله وإنكار وحدانيته بعد قيام الحجج وإنكار البعث واستعجالهم له استهزاء به وتكذيبهم الرسول وشقا
قهم واستكبارهم عن قبول الحق يعني أنهم أشركوا بالله وحرموا ما أحل من البحيرة والسائبة وغيرهما ثم نسبوا فعلهم
إلى الله وقالوا لو شاء لم نفعل وهذا مذهب المجبرة بعينه كذلك فعل الذين من قبلهم أي أشركوا وحرموا حلال الله فلما
نبهوا على قبح فعلهم وركوه على ربهم فهل على الرسل إلا أن يبلغوا الحق وأن الله لا يشاء الشرك والمعاصي بالبيان والبرهان
ويطلعوا على بطلان الشرك وقبحه وبراءة الله من أفعال العباد وأنهم فاعلوها بقصدهم وإرادتهم واختيارهم والله تعالى باعثهم

عن قبحها وتوفيقهم له وزاجرهم عن قبحها وموعدهم عليه ولقد امحل ابطال قدر السوء ومشيئة الشر بادعائها
من الله وقد بعث فيهم رسولا يأمرهم بالخير الذي هو الايمان وعبادة الله وباجتناب الشر الذي هو طاعة الطا
غوت ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت
عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي
من يضل وما لهم من ناصرين فمنهم من هدى الله اي لطف به لانه عرفه من اهل اللطف ومنهم من حقت عليه الضلالة اي
ثبت عليه الخذلان والترك من اللطف لانه عرفه مصمما على الكفر لا يأتي منه خير فسيروا في الارض فانظروا ما فعلت بالمكذبين حتى لا يبقى
لكم شبهة في اني لا اقدر الشر ولا اشاؤه حيث افعل ما افعل بالاشرار ثم ذكر عناد قريش وحرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على ايمانهم
وعرفه انهم من قسم من حقت عليهم الضلالة وان الله لا يهدي من يضل اي لا يلطف بمن يخذل لانه عبث والله متعال عن العبث لا
نه من قبيل القبائح التي لا تجوز عليه وقرئ لا يهدي اي لا يقدر احد على هداية من خذله الله وقوله وما لهم من ناصر
ين دليل على ان المراد بالاضلال الخذلان الذي هو نقيض النصرة ويجوز ان يكون لا يهدي بمعنى لا يهتدي يقال هداه الله
فهدى وفي قراءة ابي فان الله لا هادي لمن يضل ولمن اضل وهي معاضدة لمن قرأ لا يهدي على البناء للمفعول وفي
قراءة عبد الله يهدي بادغام تاء يهتدي وهي معاضدة للاولى وقرئ يضل بالفتح وقرأ النخعي ان تحرص بفتح الراء وهي لغية
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين
لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون واقسموا بالله معطوف على وقال الذين اشركوا ايذانا بانهما كفرتان عظيمتان موصوفتان حقيقتان بان تحكيا
وتدونا توبيخا لمن يرتكبهما وتعجيبا من حالهم وانكارهم البعث مقسمين عليه بلى اثبات لما بعد النفي اي بلى يبعثهم
وعدا عليه مصدر مؤكد لما دل عليه بلى لان يبعث موعد من الله وبين ان الوفاء بهذا الموعد حق واجب عليه في الحكمة
ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم يبعثون او انه وعد واجب على الله لانهم يقولون لا يجب على الله شيء لا ثواب عامل ولا غيره
من مواجب الحكمة ليبين لهم متعلق بما دل عليه بلى اي يبعثهم ليبين لهم والضمير لمن يموت وهو عام للمؤمنين والكافر
ين الذي يختلفون فيه هو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في قولهم لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء وفي
قولهم لا يبعث الله من يموت وقيل يجوز ان يتعلق بقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا اي بعثناه ليبين لهم ما اختلفوا
فيه وانهم كانوا على الضلالة قبله مفترين على الله الكذب انما قولنا مبتدأ ان نقول خبره كن فيكون من كان التامة
التي بمعنى الحدوث والوجود اي اذا اردنا وجود شيء فليس الا ان نقول له احدث فهو يحدث عقيب ذلك لا يتوقف
وهذا مثل لان مرادا لا يمتنع عليه وان وجوده عند ارادته غير متوقف كوجود المأمور به عند امر الآمر المطاع

اذا ورد على المأمور المطيع الممتثل ولا قول ثم والمعنى ان ايجاد كل مقدور على الله بهذه السهولة فكيف يمتنع عليه البعث
الذي هو من شق المقدورات وقرئ فيكون عطفا على نقول والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا
حسنة ولاجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون الذين هاجروا هم رسول الله واصحابه ظلمهم اهل مكة ففروا بدينهم
الى الله منهم من هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وقيل هم الذين كانوا محبوسين معذبين بعد هجرة رسول الله وكلما خرجوا
تبعوهم فردوهم منهم بلال وصهيب وخباب وعمار وعن صهيب انه قال لهم انا رجل كبير ان كنت معكم لم انفعكم وان كنت عليكم
لم اضركم فافتدى منهم بماله وهاجر فلما رآه ابو بكر قال له ربح البيع يا صهيب وقال له عمر نعم الرجل صهيب لو لم يخف
الله لم يعصه وهو ثناء عظيم يريد لو لم يخلق الله نارا لاطاعه فكيف وقد خلقها ولوجهه حسنة صفة للمصدر اي
لنبوئنهم تبوئة حسنة وفي قراءة علي رضي الله عنه لنثوينهم ومعناه اثواءة حسنة وقيل لننزلنهم في الدنيا منزلة
حسنة وهي الغلبة على اهل مكة الذين ظلموهم وعلى العرب قاطبة وعلى اهل المشرق والمغرب وعن عمر رضي الله عنه انه كان اذا
اعطى رجلا من المهاجرين عطاء قال خذ بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا وما ادخر لك في الآخرة اكبر وقيل لنبوئنهم
مباءة حسنة وهي المدينة حيث آواهم اهلها ونصروهم لو كانوا يعلمون الضمير للكفار اي لو علموا ان الله يجمع لهؤ
لاء المستضعفين في ايديهم الدنيا والآخرة لرغبوا في دينهم ويجوز ان يرجع الضمير الى المهاجرين اي لو كانوا يعلمون ذلك
لزادوا في اجتهادهم وصبرهم الذين صبروا اي هم الذين صبروا او اعني الذين صبروا وكلاهما مدح اي صبروا على العذاب
وعلى مفارقة الوطن الذي هو حرم الله المحبوب في كل قلب فكيف بقلوب قوم هو مسقط رؤوسهم وعلى المجاهدة وبذل الا
رواح في سبيل الله صبروا وعلى ربهم يتوكلون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر قالت قريش الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فقيل وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
نوحي اليهم على السنة الملائكة فاسألوا اهل الذكر وهم اهل الكتاب ليعلموكم ان الله لم يبعث الى الامم السالفة الا بشرا
فان قلت بم تعلق قوله بالبينات قلت له متعلقات شتى فاما ان يتعلق بما ارسلنا داخلا تحت حكم الاستثناء
مع رجالا اي وما ارسلنا الا رجالا بالبينات كقولك ما ضربت الا زيدا بالسوط لان اصله ضربت زيدا بالسوط واما برجالا
صفة له اي رجالا ملتبسين بالبينات واما بارسلنا مضمرا كانما قيل بم ارسلوا فقلت بالبينات فهو على كلامين و
الاول على كلام واحد واما بيوحي اي يوحي اليهم بالبينات واما بلا تعلمون على ان الشرط في معنى التبكيت والالزام كقو
ل الاجير ان كنت عملت لك فاعطني حقي وقوله فاسألوا اهل الذكر اعتراض على الوجوه المتقدمة واهل الذكر اهل
الكتاب وقيل للكتاب الذكر لانه موعظة وتنبيه للغافلين وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم و
لعلهم يتفكرون افأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون

ما نزل اليهم يعني ما نزل الله اليهم من الذكر مما امروا به ونهوا عنه ووعدوا واوعدوا • ولعلهم يتفكرون وارادة ان يتفطنوا الى تنبيهاته
فيتنبهوا او يتأملوا • مكروا السيئات اي المكرات السيئات وهم اهل مكة فما مكروا به رسول الله • في تقلبهم متقلبين في مسا
يرهم ومتاجرهم واسباب دنياهم • على تخوف متخوفين وهو ان يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا فيأخذهم بالعذاب وهم متخوفون منه
تعرّف وهو خلاف قوله من حيث لا يشعرون وفسره بعضهم من قولك تخوفته وتخونته اذا تنقصته قال زهير تخوّف الرحل منها تامكا
قردا • كما تخوّف عود النبعة السفن • يأخذهم على ان ينقصهم شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا وعن عمر رضي
الله عنه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص قال فهل تعرف العرب ذلك في اشعار
ها قال نعم قال شاعرنا وانشد البيت فقال عمر ايها الناس عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير
كتابكم • فان ربكم لرءوف رحيم حيث يحلم عنكم ولا يعاجلكم مع استحقاقكم فربما لم ترتدوا وتستغفروا البتة او البادرة
موصولة بما خلق الله وهو مبهم بيانه من شيء يتفيؤا ظلاله واليمين بمعنى الايمان • او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين
او يأخذهم على تخوف فان ربكم لرءوف رحيم اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين و
الشمائل سجدا لله وهم داخرون • سجدا حال من الظلال وهم داخرون حال من الضمير في ظلاله لانه في معنى الجمع وهو ما خلق
الله من كل شيء له ظل • وجمع بالواو لان الداخرين من اوصاف العقلاء او لان في جملة ذلك من يعقل فغلّب والمعنى او لم يروا الى ما خلق
الله من الاجرام التي لها ظلال متفيئة عن ايمانها وشمائلها اي عن جانبي كل واحد منها وشقيه استعارة من يمين الانسان وشماله
لجانبي الشيء اي ترجع الظلال من جانب الى جانب منقادة لله غير ممتنعة عليه فيما سخرها له من التفيؤ والاجرام في انفسها داخ
رة ايضا صاغرة منقادة لافعال الله فيها لا تمتنع • ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملا
ئكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون • يحتمل ان يكون بيانا لما في السموات وما
في الارض جميعا على ان في السموات خلقا لله يدبون فيها كما يدب الاناسي في الارض وان يكون بيانا لما في الارض وحده ويراد بما في
السموات الخلق الذي يقال له الروح وان يكون بيانا لما في الارض والملائكة وكرر ذكرهم على معنى والملائكة خصوصا من بين السا
جدين لانهم اطوع الخلق واعبدهم ويجوز ان يراد بما في السموات ملائكتهن وبقوله والملائكة ملائكة الارض من الحفظة و
غيرهم فان قلت سجود المكلفين مما انتظمه هذا الكلام خلاف سجود غيرهم فكيف عبر عن النوعين بلفظ واحد قلت المراد
بسجود المكلفين طاعتهم وعبادتهم وبسجود غيرهم انقياده لارادة الله وانها غير ممتنعة عليها وكلا السجودين يجمعهما معنى
الانقياد فلم يختلفا فلذلك جاز ان يعبر عنهما بلفظ واحد فان قلت فهلا جيء بمن دون ما تغليبا للعقلاء من الدواب على غيرهم
قلت لانه لو جيء بمن لم يكن فيه دليل على التغليب فكان متناولا للعقلاء خاصة فجيء بما هو صالح للعقلاء وغيرهم ارادة العموم
يخافون يجوز ان يكون حالا من الضمير في لا يستكبرون اي لا يستكبرون خائفين وان يكون بيانا لنفي الاستكبار وتأكيدا له لان من خاف

الله لم يستكبر عن عبادته • من فوقهم ان علقته بيخافون فمعناه يخافونه ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم وان علقته بربهم حالا منه فمعنا
ه يخافون ربهم عاليا لهم قاهرا كقوله وهو القاهر فوق عباده وانا فوقهم قاهرون وفيه دليل على ان الملائكة مكلفون مدارون على الامر
والنهي والوعد والوعيد كسائر المكلفين وانهم بين الخوف والرجاء فان قلت انما جمعوا بين العدد والمعدود فيما وراء الواحد والاثنين
فقالوا عندي رجال ثلاثة وافراس اربعة لان المعدود عار عن الدلالة على العدد الخاص فاما رجل ورجلان وفرس وفرسان فمعدودا
ن فيهما دلالة على العدد فلا حاجة الى ان يقال رجل واحد ورجلان اثنان فما وجه قوله تعالى الهين اثنين قلت الاسم الحامل لمعنى
الافراد والتثنية دال على شيئين على الجنسية والعدد المخصوص فاذا اريدت الدلالة على ان المعني به منهما والذي يساق اليه الحديث هو
العدد شفع بما يؤكده فدل به على القصد اليه والعناية به الا ترى انك لو قلت انما هو اله ولم تؤكده بواحد لم يحسن وخيل انك تثبت
الالهية لا الوحدانية • وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون وله ما في السموات والا
رض وله الدين واصبا افغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون ثم اذا
كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون • فاياي فارهبون نقل للكلام من الغيبة الى التكلم وجاز لان الغائب هو المتكلم
وهو من طريقة الالتفات وهو ابلغ في الترهيب من قوله واياه فارهبوه ومن ان يجيء ما قبله على لفظ المتكلم • الدين الطاعة
واصبا حال عمل فيه الظرف والواصب الواجب الثابت لان كل نعمة منه فالطاعة واجبة له على كل منعم عليه ويجوز ان يكون من
الوصب اي وله الدين ذا كلفة ومشقة ولذلك سمي تكليفا او وله الجزاء دائما ثابتا سرمدا لا يزول يعني الثواب والعقاب • وما بكم من
من الله • فاليه تجأرون فما تتضرعون الا اليه والجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة قال الاعشى يراوح من صلوات المليك طورا
سجودا وطورا جؤارا • وقرئ تجرون بطرح الهمزة والقاء حركتها على الجيم وقرأ قتادة كاشف الضر على فاعل بمعنى فعل وهو اقوى من
كشف لان بناء المغالبة يدل على المبالغة فان قلت فما معنى قوله اذا فريق منكم بربهم يشركون قلت يجوز ان يكون الخطاب في قوله
وما بكم من نعمة عاما ويريد بالفريق فريق الكفرة وان يكون الخطاب للمشركين ومنكم للبيان لا للتبعيض كانه قال فاذا فريق
كافر وهم انتم ويجوز ان يكون فيهم من اعتبر كقوله فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد • ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمو
ن ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما
يشتهون واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على
هون ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون • ليكفروا بما آتيناهم من نعمة الكشف عنهم كانهم جعلوا غرضهم في الشرك كفران النعمة اي
فتمتعوا تخلية • وفسوف تعلمون وعيد • فسوف تعلمون تخلية ووعيد وقرئ فيمتعوا بالياء مبنيا للمفعول عطفا على ليكفروا ويجوز
ان يكون ليكفروا فيمتعوا من الامر الوارد في معنى الخذلان والتخلية واللام لام الامر • لما لا يعلمون اي لآلهتهم ومعنى لا يعلمونها
انهم يسمونها آلهة ويعتقدون فيها انها تضر وتنفع وتشفع عند الله وليس كذلك لان حقيقتها انها جماد لا يضر ولا ينفع فهم اذن

جاهلون بها وقيل الضمير في لا يعلمون لهم اي لاشياء غير موصوفة بالعلم ولا تضر ولا تنفع جعلوا لها نصيبا من الانعام والزرع وكانوا يجعلون لهم
ذلك تقربا اليهم لتسألن وعيد عما كنتم تفترون من الكذب في انها آلهة وانها اهل للتقرب اليها كانت خزاعة
وكنانة تقول الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن نسبة الولد اليه او تعجب من قولهم ولهم ما يشتهون يعني البنين ويجوز
فيما يشتهون الرفع بالابتداء والنصب على العطف على البنات وجعلوا لانفسهم ما يشتهون من الذكور
ظل صار كما يستعمل بات وامسى واصبح بمعنى الصيرورة ويجوز ان يجري ظل على اصله لان اكثر الوضع يتفق بالليل فيظل نهاره مغتما مسود
الوجه من الكآبة والحياء من الناس وهو كظيم مملوء حنقا على المرأة يتوارى من القوم يستخفي منهم من اجل سوء ما بشر به من
تعييرهم ويحدث نفسه وينظر أيمسكه أيبقيه على هون ذل أم يدسه في التراب أم يخفيه فيه ويئده
على هوان ألا ساء ما يحكمون حيث يجعلون الولد الذي هذا محله عندهم لله ويجعلون لانفسهم من هو على عكس
هذا الوصف مثل السوء صفة السوء وهي الحاجة الى الاولاد الذكور وكراهة الاناث ووأدهن خشية الاملاق واقرارهم على انفسهم
بالشح البالغ ولله المثل الاعلى وهو الغنى عن العالمين والنزاهة عن صفات المخلوقين وهو الجواد الكريم بظلمهم بكفرهم و
معاصيهم ما ترك عليها على الارض من دابة قط واهلكها كلها بشؤم ظلم الظالمين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول ان الظالم
لا يضر الا نفسه فقال بلى والله حتى ان الحبارى لتموت في وكرها بظلم الظالم وعن ابن مسعود رضي الله عنه كاد الجعل يهلك في جحره بذنب
ابن آدم او من دابة ظالمة وعن ابن عباس من دابة من مشرك يدب عليها وقيل لو اهلك الآباء بكفرهم لم يكن الابناء ويجعلون لله
ما يكرهون لانفسهم من البنات ومن شركائه في رياستهم ومن الاستخفاف برسلهم والتهاون برسالاتهم ويجعلون له اراذل اموالهم
ولاصنامهم كرائمها للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم ولو يؤاخذ الله عشر
الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون
تالله لقد أرسلنا الى أمم وتصف ألسنتهم مع ذلك أن لهم الحسنى عند الله كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى
وعن بعضهم انه قال لرجل من ذوي اليسار كيف تكون يوم القيامة اذا قال الله تعالى هاتوا ما دفع الى السلاطين واعوانهم فيؤتى
بالدواب والثياب وانواع الاموال الفاخرة واذا قال هاتوا ما دفع الي فيؤتى بالكسر والخرق وما لا يؤبه له اما تستحيي من
ذلك الموقف وقرأ هنا بالجر وعن مجاهد ان لهم الحسنى هو قولهم ان لهم البنين وان لهم الحسنى بدل من الكذب وقرئ
الكذب جمع كذوب صفة للالسنة مفرطون قرئ بفتح الراء وبكسرها مخففا ومشددا فالمفتوح بمعنى المقدمون
الى النار معجلون اليها من افرطته وفرطته في طلب الماء اذا قدمته وقيل منسيون متروكون من افرطت
فلانا خلفي اذا خلفته ونسيته والمكسور المخفف من افراط المعاصي والمشدد من التفريط في الطاعات وما يلزمهم

من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم وما أنزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم
الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها ان
في ذلك لآية لقوم يسمعون وان لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا
سائغا للشاربين فهو وليهم اليوم حكاية حال ماضية التي كان يزين لهم الشيطان اعمالهم فيها او فهو وليهم في الآخرة
التي عبر عنها بزمان الدنيا ومعنى وليهم قرينهم وبئس القرين اي يجعل فهو وليهم اليوم حكاية للحال الآتية وهي حال كونهم معذبين
في النار اي فهو ناصرهم اليوم لا ناصر لهم غيره نفيا للناصر لهم على ابلغ الوجوه ويجوز ان يرجع الضمير الى مشركي قريش والذين
للكافرين قبلهم اعمالهم فهو ولي هؤلاء لانهم منهم ويجوز ان يكون على حذف المضاف اي فهو ولي امثالهم وهدى ورحمة معطوفان على محل
لتبين الا انهما انتصبا على انهما مفعول لهما لانهما فعل الذي انزل الكتاب ودخل اللام على التبيين لانه فعل المخاطب لا فعل المنزل وانما ينتصب
مفعولا له ما كان فعل فاعل الفعل المعلل والذي اختلفوا فيه البعث لانه كان فيهم من يجحد به ومنهم من يقر واشياء من التحريم
والتحليل والانكار والاقرار لقوم يسمعون سماع انصاف وتدبر لان من لم يسمع بقلبه فكأنه اصم لا يسمع ذكر سيبويه الانعام في
باب ما لا ينصرف في الاسماء المفردة الواردة على افعال كقولهم ثوب اكياش ولذلك رجع الضمير اليه مفردا واما في بطونها في سورة المؤ
منين فلان معناه الجمع ويجوز ان يقال في الانعام وجهان احدهما ان يكون تكسير نعم كاجبال في جبل وان يكون اسما مفردا مقتضيا لمعنى الجمع
كنعم فاذا ذكر فكما يذكر نعم في قوله في كل عام نعم تحوونه يلقحه قوم وتنتجونه واذا انث
ففيه وجهان انه تكسير نعم وانه في معنى الجمع وقرئ نسقيكم بالفتح والضم وهما لغتان كانه قيل كيف العبرة فقيل نسقيكم من بين
فرث ودم اي يخلق الله اللبن وسيطا بين الفرث والدم يكتنفانه وبينه وبينهما برزخ من قدرة الله لا يبغي احدهما عليه بلون
ولا طعم ولا رائحة بل هو خالص من ذلك كله قيل اذا اكلت البهيمة العلف فاستقر في كرشها طبخته فكان اسفله فرثا واوسطه لبنا
واعلاه دما والكبد مسلطة على هذه الاصناف الثلاثة تقسمها فتجري الدم في العروق واللبن في الضروع وتبقي الفرث في الكرش
فسبحان الله ما اعظم قدرته والطف حكمته لمن تفكر وتأمل وسئل شقيق عن الاخلاص فقال تمييز العمل من العيوب كتمييز اللبن
من بين فرث ودم سائغا سهل المرور في الحلق ويقال لم يغص احد باللبن قط وقرئ سيغا بالتشديد وسيغا بالتخفيف كهين ولين
فان قلت اي فرق بين من الاولى والثانية قلت الاولى للتبعيض لان اللبن بعض ما في بطونها كقولك اخذت من مال
زيد ثوبا والثانية لابتداء الغاية لان بين الفرث والدم مكان الاسقاء الذي منه يبتدأ فهو صلة لنسقيكم كقولك سقيته من الحوض
ويجوز ان يكون حالا من قوله لبنا مقدما عليه فيتعلق بمحذوف اي كائنا من بين فرث ودم الا ترى انه لو تأخر فقيل لبنا من بين
فرث ودم كان صفة له وانما قدم لانه موضع العبرة فهو قمن بالتقديم وقد احتج بعض من يرى ان المني طاهر على من جعله نجسا
لجريه في مسلك البول بهذه الآية وانه ليس بمستنكر ان يسلك مسلك البول وهو طاهر كما خرج اللبن من بين فرث ودم طاهرا

ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا إن في ذلك لآية لقوم يعقلون ۝ وأوحى ربك إلى النحل أن
اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ۝ ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شرا
ب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية فإن قلت بم تعلق قوله ومن ثمرات النخيل والأعناب أي وعصيرها
لدلالة نسقيكم قبله عليه وقوله تتخذون منه سكرا بيان وكشف عن كنه الإسقاء أو يتعلق بتتخذون ومنه
من تكرير الظرف للتوكيد كقولك زيد في الدار فيها ويجوز أن يكون تتخذون صفة موصوف محذوف كقوله بكفي كان
من أرمى البشر تقديره ومن ثمرات النخيل والأعناب ثمر تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا لأنهم يأكلون بعضها ويتخذون
من بعضها السكر فإن قلت فإلام يرجع الضمير في منه إذا جعلته ظرفا مكررا قلت إلى المضاف المحذوف الذي هو
العصير كما رجع في قوله تعالى أو هم قائلون إلى الأهل المحذوف والسكر الخمر سميت بالمصدر من سكر سكرا وسكرا نحو رشد
رشدا ورشدا قال وجاءونا بهم سكر علينا فأجلى اليوم والسكران صاحي وفيه وجهان أحدهما أن تكون منسوخة وممن
قال بنسخها الشعبي والنخعي والثاني أن يجمع بين العتاب والمنة وقيل السكر النبيذ وهو عصير العنب والزبيب
والتمر إذا طبخ حتى يذهب ثلثاه ثم يترك حتى يشتد وهو حلال عند أبي حنيفة إلى حد السكر ويحتج بهذه الآية وبقوله الخمر
حرام لعينها والسكر من كل شراب وبأخبار جمة ولقد صنف شيخنا أبو علي الجبائي قدس الله روحه غير كتاب في تحليل النبيذ
فلما شاخ وأخذت منه السن العالية قيل له لو شربت منه ما تتقوى به فأبى فقيل له فقد صنفت في تحليله فقال تناولته
الدعارة فسمج في المروءة وقيل السكر الطعم وأنشد جعلت أعراض الكرام سكرا أي تنقلت بأعراضهم وقيل
هو من الخمر وأنه إذا ابترك في أعراض الناس فكأنه تخمر بها والرزق الحسن الخل والرب والتمر والزبيب وغير ذلك ويجوز أن
يجعل السكر رزقا حسنا كأنه قيل تتخذون منه ما هو سكر ورزق حسن وأوحى إلى النحل ألهمها والقذف في قلوبها
وتعليمها على وجه هو أعلم به لا سبيل لأحد إلى الوقوف عليه وإلا فنيقتها في صنعتها ولطفها في تدبير أمرها وإصابتها
فيما يصلحها دلائل بينة شاهدة على أن الله أودعها علما بذلك وفطنها كما أولي أولي العقول عقولهم وقرأ يحيى بن وثاب
إلى النحل بفتحتين وهو مذكر كالنخل وتأنيثه على المعنى أن اتخذي هي أن المفسرة لأن الإيحاء فيه معنى القول
بيوتا بكسر الباء لأجل الياء ويعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من سقوف البيوت وقيل ما يبنون للنحل في الجبال والشجر والبيوت
من الأماكن التي تتعسل فيها والضمير في يعرشون للناس فإن قلت ما معنى من في قوله أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر
ومما يعرشون وهلا قيل في الجبال وفي الشجر قلت أريد معنى البعضية وأن لا تبني بيوتها في كل جبل وكل شجر وكل ما يعرش
ولا في كل مكان منها من كل الثمرات إحاطة بالثمرات التي تجرسها النحل وتعتاد أكلها أي ابني البيوت ثم كلي كل ثمرة تشتهينها
فإذا أكلتها فاسلكي سبل ربك أي الطرق التي ألهمك وأفهمك في عمل العسل أو فاسلكي ما أكلت في سبل ربك أي في مسالكه

تحيل فيها بقدرته النور المر عسلا من أجوافك ومنافذ مأكلك أو إذا أكلت الثمار في المواضع البعيدة من بيوتك فاسلكي إلى بيوتك را
جعة سبل ربك لا تتوعر عليك ولا تضلين فيها فقد بلغني أنها ربما أجدب عليها ما حولها فتسافر إلى البلد البعيدة في طلب
النجعة أو أراد بقوله ثم كلي ثم اقصدي أكل الثمرات فاسلكي في طلبها في مظانها سبل ربك ذللا جمع ذلول وهي حال من السبل لأن الله
ذللها لها ووطأها وسهلها كقوله هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا أو من الضمير في فاسلكي أي وأنت ذلل منقادة لما أمرت به غير
ممتنعة شراب يريد العسل لأنه مما يشرب مختلف ألوانه منه أبيض وأصفر وأحمر وأسود فيه شفاء للناس لأنه من جملة الأشفية
والأدوية المشهورة النافعة وقل معجون من المعاجين لم يذكر الأطباء فيه العسل وليس الغرض أنه شفاء لكل مريض كما أن كل دواء كذ
لك وتنكيره إما لتعظيم الشفاء الذي فيه أو لأن فيه بعض الشفاء وكلاهما محتمل وعن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا جاء إليه فقال إن أخي
يشتكي بطنه فقال اسقه العسل فذهب ثم رجع فقال قد سقيته فما نفع فقال اذهب فاسقه عسلا فقد صدق الله وكذب بطن أخيك
فسقاه فشفاه الله فبرأ كأنما أنشط من عقال وعن عبد الله بن مسعود العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور فعليكم بالشفاء
ين القرآن والعسل ومن بدع تأويلات الرافضة أن المراد بالنحل علي وقومه وعن بعضهم أنه قال عند المهدي إنما النحل بنو
هاشم يخرج من بطونهم العلم فقال له رجل جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطونهم فضحك المهدي وحدث به المنصور فا
تخذوه أضحوكة من أضاحيكهم لقوم يتفكرون ۝ والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم
بعد علم شيئا إن الله عليم قدير ۝ والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم عشر
على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون ۝ إلى أرذل العمر إلى أخسه وأحقره وهو خمس وسبعون سنة عن
علي رضي الله عنه وتسعون سنة عن قتادة لأنه لا عمر أسوأ حالا من عمر الهرم لكي لا يعلم بعد علم شيئا ليصير إلى حالة
شبيهة بحال الطفولية في النسيان وأن يعلم شيئا ثم يسرع في نسيانه فلا يعلمه إن سئل عنه وقيل لئلا يعقل بعد عقله
الأول شيئا وقيل لئلا يعلم زيادة علم على علمه أي جعلكم متفاوتين في الرزق فرزقكم أفضل مما رزق مماليككم وهم
بشر مثلكم وإخوانكم وكان ينبغي أن تردوا فضل ما رزقتموه عليهم حتى تتساووا في الملبس والمطعم كما يحكى عن أبي ذر رضي الله
عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هم إخوانكم فاكسوهم مما تلبسون وأطعموهم مما تطعمون فما رئي عبده بعد ذلك إلا ورداؤه
رداؤه وإزاره إزاره من غير تفاوت أفبنعمة الله يجحدون فجعل ذلك من جملة جحود النعمة وقيل هو مثل ضربه للذين
جعلوا له شركاء فقال لهم أنتم لا تسوون بينكم وبين عبيدكم فيما أنعمت به عليكم ولا تجعلونهم فيه شركاء ولا ترضون
ذلك لأنفسكم فكيف رضيتم أن تجعلوا عبيدي لي شركاء وقيل المعنى أن الموالي والمماليك أنا رازقهم جميعا فهم في رزقي
سواء فلا يحسبن الموالي أنهم يردون على مماليكهم من عندهم شيئا من الرزق فإنما ذلك رزقي أجريه إليهم على أيديهم وقرئ تجحد
ون بالتاء والياء ۝ والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبا

افبالباطل يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض
شيئا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون من انفسكم من جنسكم وقيل هو خلق
حوا من ضلع آدم وحفدة جمع حافد وهو الذي يحفد اي يسرع في الطاعة والخدمة ومنه قول القانت واليك نسعى ونحفد
وقال الشاعر حفد الولائد بينهن واسلمت باكفهن ازمة الاجمال واختلف فيهم فقيل هم الاختان على البنات وقيل اولاد الاولاد وقيل
اولاد المراة من الزوج الاول وقيل المعنى وجعل لكم حفدة اي خدما يحفدون في مصالحكم ويعينونكم ويجوز ان يراد بها
البنون انفسهم كقوله سكرا ورزقا حسنا كانه قيل وجعل لكم منهن اولادا هم بنون وهم حافدون اي جامعون بين الامرين
من الطيبات يريد بعضها لان كل الطيبات في الجنة وما طيبات الدنيا الا انموذج منها افبالباطل يؤمنون وهو ان الاصنام تنفعهم
وبركتها وشفاعتها وما هو الا وهم باطل لم يتوصلوا اليه بدليل ولا امارة فليس لهم ايمان الا به كانه شيء معلوم
مستيقن ونعمة الله المشاهدة المعاينة التي لا شبهة فيها لذي عقل وتمييز هم كافرون بها منكرون لها كما ينكر المحال الذي لا
يتصوره العقول وقيل الباطل ما يسول لهم الشيطان من تحريم البحيرة والسائبة وغيرهما ونعمة الله ما احل لهم الرزق
ان يكون بمعنى المصدر وبمعنى ما يرزق فان اردت المصدر نصبت به شيئا كقوله او اطعام مسكينا اي لا يملك ان يرزق شيئا
وان اردت المرزوق كان شيئا بدلا منه بمعنى قليلا ويجوز ان يكون تاكيدا للا يملك اي لا يملك شيئا من الملك ومن السموات والارض صلة
للرزق ان كان مصدرا بمعنى لا يرزق من السموات مطرا ولا من الارض نباتا او صفة ان كان اسما لما يرزق والضمير في ولا
يستطيعون لما لان ما في معنى الالهة ويجوز ان يكون للكفار يعني ولا يستطيع هؤلاء مع انهم احياء متصرفون
اولو الالباب من ذلك شيئا فكيف بالجماد الذي لا حس به فان قلت ما معنى لا يستطيعون بعد قوله لا يملك وهل هما الا شيء
واحد قلت ليس في لا يستطيعون تقدير راجع وانما المعنى لا يملكون ان يرزقوا والاستطاعة منفية عنهم
اصلا لانهم اموات الا ان يقدر الراجع فيراد بالجمع بين نفي الملك والاستطاعة التوكيد او يراد انهم لا يملكون الرزق ولا
يمكنهم ان يملكوه ولا يتاتى ذلك فيهم ولا يستقيم فلا تضربوا لله الامثال فلا تجعلوا له مثلا تشركونه به او تقيسونه عليه فان ضرب
الامثال تشبيه حال بحال وقصة بقصة ان الله يعلم كنه ما تفعلون وعظمه وهو معاقبكم عليه بما يوازيه في العظم لان العقاب
على مقدار الجرم وانتم لا تعلمون كنهه وكنه عقابه فذاك هو الذي جركم اليه وجراكم عليه فهو تعليل للنهي عن الشرك
ويجوز ان يراد فلا تضربوا لله الامثال انه يعلم كيف تضرب الامثال وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا
يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم
لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير هل
يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم ثم علمهم كيف يضرب فقال مثلكم في اشراككم بالله الاوثان مثل من

سوى بين عبد مملوك عاجز عن التصرف وبين حر مالك قد رزقه الله مالا فهو يتصرف فيه وينفق منه كيف شاء فان قلت لم قال مملوكا
لا يقدر على شيء وكل عبد مملوك وغير قادر على التصرف قلت اما ذكر المملوك فليميز من الحر لان اسم العبد يقع عليهما جميعا
لانهما من عباد الله واما لا يقدر على شيء فليجعل غير مكاتب ولا ماذون له لانهما يقدران على التصرف واختلفوا في العبد هل يصح له
ملك والمذهب الظاهر انه لا يصح له فان قلت من في قوله ومن رزقناه ما هي قلت الظاهر انها موصوفة كانه قيل وحرا
رزقناه ليطابق عبدا ولا يمتنع ان تكون موصولة فان قلت لم قيل يستوون على الجمع قلت معناه هل يستوي الاحرار والعبيد
الابكم الذي ولد اخرس فلا يفهم ولا يفهم وهو كل على مولاه اي ثقل وعيال على من يلي امره ويعوله اينما يوجهه حيثما يرسله
ويصرفه في مطلب حاجة او كفاية مهم لم ينفع ولم يات بنجح هل يستوي هو ومن هو سليم الحواس نفاع ذو كفايات مع رشد وديانة
فهو يامر الناس بالعدل والخير وهو في نفسه على صراط مستقيم على سيرة صالحة ودين قويم وهذا مثل ثان ضربه لنفسه
ولما يفيض على عباده ويشملهم من اثار رحمته والطافه ونعمه الدينية والدنيوية وللاصنام التي هي اموات لا تضر ولا تنفع
وقرئ اينما يوجه بمعنى اينما يتوجه من قولهم اينما اوجه الق سعدا وقرا ابن مسعود اينما يوجه على البناء للمفعول ولله غيب
السموات والارض وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون
امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون الم يروا الى الطير مسخرات
في جو السماء ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين ولله
غيب السموات والارض اي يختص به علم ما غاب فيهما عن العباد وخفي عليهم علمه واراد بغيب السموات والارض يوم القيامة على ان
علمه غائب عن اهل السموات والارض لم يطلع عليه احد منهم وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب اي هو عند الله وان تراخى كما تقولون هو
ان امر الساعة الذي تستبعدونه هو كلمح البصر او هو اقرب اذا بالغتم في استقرابه ونحوه قوله ويستعجلونك بالعذاب ولن
يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون اي هو عنده دان وعندكم بعيد وقيل المعنى ان اقامة الساعة و
اماتة الاحياء واحياء الاموات من الاولين والاخرين يكون في اقرب وقت واوحاه ان الله على كل شيء قدير فهو يقدر على ان
يقيم الساعة ويبعث الخلق لانه بعض المقدورات ثم دل على قدرته بما بعده فقال والله اخرجكم من بطون امهاتكم وكسر حمزة الهمزة على الاتباع
... كما ذكر ... لا تعلمون شيئا في موضع الحال ومعناه غير عالمين شيئا من حق المنعم الذي خلقكم في البطون وسواكم وصوركم ثم اخرجكم من الضيق الى السعة وجعل لكم
معناه وما ركب فيكم هذه الاشياء الا آلات لازالة الجهل الذي ولدتم عليه واجتلاب العلم والعمل به من شكر المنعم وعبادته والقيام
بحقوقه والترقي الى ما يسعدكم والافئدة في فؤاد كالاغربة في غراب وهو من جموع القلة التي جرت مجرى جموع الكثرة والقلة

اذا ارتعى النبات غيرها كلما جاء ... في جو السماء ... والابار ... [illegible]

... الحلق لطائر الاجنحة والاسباب المواتية لذلك والجو الهواء المتباعد من الارض في سمت العلو والسكاك ... [illegible]

... ما يسكن ... من بيوتكم التي تسكنون فيها من الحجر والمدر والاخبية وغيرها والسكن فعل بمعنى مفعول وهو ما يسكن اليه ... من الادم والانطاع تستخفونها ... [illegible]

خفيفة المحمل ... يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ... [illegible]

... عليكم في اوقات السفر والحضر ... ومتاعا ... الى حين

الى ان تقضوا منه اوطاركم ... والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل

لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فان تولوا عشر

فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون ويوم نبعث من كل ... مما خلق من الشجر وسائر

... اكنانا ... وهو ما يستكن به من البيوت المنحوتة في الجبال والغيران والكهوف سرابيل ... القطن والكتان ...

الصوف والكتان والقطن وغيرها تقيكم الحر ... البرد ... [illegible]

... الحر ... البرد وسرابيل تقيكم باسكم ... الدروع والجواشن ... [illegible]

حديد وغيره لعلكم تسلمون ... تنظرون في نعمه السابغة فتؤمنون به ... وقرئ تسلمون من السلامة اي تشكرون فتسلمون

من العذاب ... او تسلمون من الجراح بلبس الدروع فان تولوا ... [illegible]

... عليك الا التبليغ ... وهو البلاغ ... المبين يعرفون نعمت الله التي عددناها ... [illegible]

ثم ينكرونها بعبادتهم غير المنعم بها ... بشفاعة آلهتنا ... [illegible]

... [illegible] ... الكلام ... [illegible]

واكثرهم الكافرون ... نعمة الله نبوة محمد ... [illegible]

هم الجاحدون المنكرون ... ومعنى ثم ... [illegible] ... على ان انكارهم امر مستبعد بعد حصول المعرفة ... [illegible]

... من كل امة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون واذا راى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم

ولا هم ينظرون واذا راى الذين اشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك فالقوا

اليهم القول شهيدا نبيها يشهد لهم وعليهم بالايمان والتصديق والكفر والتكذيب ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار

... لهم ... [illegible] ... رحمة الله ولا هم يستعتبون ولا هم يسترضون

اي لا يقال لهم ارضوا ربكم ... [illegible]

عليهم ... [illegible] ... فاتصاف النعم بحقوق تقديره ... [illegible]

ذكر ... [illegible] ... واذا راوا العذاب ... فلا يخفف عنهم ... [illegible]

... [illegible] ... ان اراد بالشركاء آلهتهم ... هؤلاء شركاؤنا ... او اراد الشياطين ...

... الكفر ... فان قلت لم قالوا انكم لكاذبون وكانوا يعبدونهم ... قلت

... [illegible] ... والدليل عليه قول الملائكة كانوا يعبدون الجن ... كانوا

... المعبود ... دوننا ... شركاء ... [illegible]

... [illegible] ... فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون ... والقوا

الى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب

بما كانوا يفسدون ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك

الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى و

ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان عشر

والقوا ... الاستسلام ... وضل عنهم وبطل عنهم ما كانوا يفترون

من ان لله شركاء ... الذين كفروا في انفسهم وحملوا غيرهم على الكفر

... زدناهم عذابا ... [illegible]

... [illegible] ... الى النار ...

... شهيدا عليهم من انفسهم يعني نبيهم لانه كل نبي ... [illegible]

... وجئنا بك يا محمد على هؤلاء ... تبيانا ... [illegible] ... الزجاج ...

... فان قلت كيف كان القرآن تبيانا لكل شيء قلت المعنى انه بين كل شيء من امور الدين ... نصا على

بعضها واحالة على السنة ... باتباع رسول الله وطاعته ... الهوى ... على الاجماع في قوله

ويتبع غير سبيل المؤمنين ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... اصحابه ... اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم

اهتديتم ... اجتهدوا ... القياس والاجتهاد ... السنة والاجماع والقياس ... مستند

الى تبيان الكتاب ... تبيانا لكل شيء ... العدل هو الواجب ... فرضه عليهم

... والاحسان ... [illegible]

... [illegible] ... الطرفين ... والتفريط ...

علم انهم استقيموا ولن تحصوا فاستبقوا ان تتركها ما يجب كسر الفرو وطمس الفضائل والفواحش ما جاوز حدود الله والمنكر ما تنكره العقول
والبغي طلب التطاول بالظلم وحين اسقطت من الخطب لعنة الملاعين على امير المؤمنين علي رضي الله عنه اقيمت هذه الآية مقامها ولعمري انها كانت
فاحشة ومنكرا وبغيا ضاعف الله لمن سنها غضبا ونكالا وخزيا اجابة لدعوة نبيه وعاد من عاداه وكانت سبب اسلام
عثمان بن مظعون ❁ وأوفوا بعهد الله هي البيعة لرسول الله على الاسلام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ❁ ولا تنقضوا الايمان ايمان البيعة بعد
توكيدها اي بعد توثيقها باسم الله واكد ووكد لغتان فصيحتان والاصل الواو والهمزة بدل منها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شاهدا ورقيبا
ان الله يعلم ما تفعلون ❁ ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها كالمرأة التي نقضت غزلها بعد احكامه وابرامه من بعد قوة انكاثا جمع نكث
وهو ما ينكث فتله قيل هي ريطة بنت سعد بن تيم وكانت خرقاء اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل اصبع وفلكة عظيمة على قدرها
فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى الظهر ثم تامرهن فينقضن ما غزلن ❁ بان تعقدوا توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا
ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة
هي اربى من امة انما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم
امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل
قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا
تتخذون حال ❁ دخلا مفعول ثان يعني ولا تنقضوا ايمانكم متخذيها دخلا بينكم اي مفسدة ودغلا ان تكون امة بسبب
ان تكون امة يعني جماعة قريش هي اربى من امة هي ازيد عددا واوفر مالا من امة من جماعة المؤمنين ❁ انما يبلوكم
الله به الضمير لقوله ان تكون امة لان في معنى المصدر اي انما يختبركم بكونهم اربى لينظر اتتمسكون بحبل الوفاء بعهد الله
وما عقدتم على انفسكم ووكدتم من ايمان البيعة لرسول الله ام تغترون بكثرة قريش وقوتهم وثروتهم وقلة المؤمنين وفقرهم
وضعفهم وليبينن لكم انذار وتحذير من مخالفة ملة الاسلام ❁ ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة حنيفة مسلمة على
طريق الالجاء والاضطرار وهو قادر على ذلك ولكن الحكمة اقتضت ان يضل من يشاء وهو ان يخذل من علم انه يختار الكفر و
يصمم عليه ❁ ويهدي من يشاء وهو ان يلطف بمن علم انه يختار الايمان يعني انه بنى الامر على الاختيار وعلى ما يستحق به اللطف
والخذلان والثواب والعقاب ولم يبنه على الاجبار الذي لا يستحق به شيء من ذلك وحققه بقوله ولتسألن عما كنتم تعملون ولو
كان هو المضطر الى الضلال والاهتداء لما اثبت لهم عملا يسألون عنه ❁ ثم كرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا بينهم تأكيدا
عليهم واظهارا لعظم ما يركب منه فتزل قدم بعد ثبوتها فتزل اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها عليها ❁ وتذوقوا السوء
في الدنيا بما صددتم عن سبيل الله بصدودكم عن الدين او بصدكم غيركم لانهم لو نقضوا ايمان البيعة وارتدوا لاتخذوا
نقضها سنة لغيرهم يستنون بها ❁ ولكم عذاب عظيم في الآخرة كان قوم ممن اسلم بمكة زين لهم الشيطان لجزعهم ما راوا

من غلبة قريش واستضعافهم المسلمين وايذائهم لهم ولما كانوا يعدونهم ان رجعوا من المواعيد ان ينقضوا ما بايعوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فثبتهم الله ❁ ولا تشتروا ولا تستبدلوا بعهد الله وبيعة رسول الله ثمنا قليلا عرضا من الدنيا يسيرا وهو ما كانت قريش يعدونهم
ويمنونهم ان رجعوا ان ما عند الله من اظهاركم وتغنيمكم ومن ثواب الآخرة خير لكم انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون
ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين
هم به مشركون واذا بدلنا آية مكان آية ❁ ما عندكم من اعراض الدنيا ينفد وما عند الله من خزائن رحمته باق ولنجزين وقرئ بالنون
عن

الذين صبروا على اذى المشركين ومشاق الاسلام ❁ فلم قيل فحذف القسم ونكر قيل استطعت ان
تؤكد قلة ... فكيف قال من ذكر او انثى ❁ فان قلت من متناول في نفسه للذكر والانثى فما معنى
تبيينه بهما قلت هو مبهم صالح على الاطلاق للنوعين الا انه اذا ذكر كان الظاهر تناوله للذكور فقيل من ذكر او انثى على
التبيين ليعم الموعد النوعين جميعا ❁ حياة طيبة يعني في الدنيا وهو الظاهر لقوله ولنجزينهم وعده الله ثواب الدنيا والآخرة
كقوله فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة وذلك ان المؤمن مع العمل الصالح موسرا كان او معسرا يعيش عيشا
طيبا ان كان موسرا فلا مقال فيه وان كان معسرا فمعه ما يطيب عيشه وهو القناعة والرضا بقسمة الله واما الفاجر فامره على
العكس ان كان معسرا فلا اشكال في امره وان كان موسرا فالحرص لا يدعه ان يتهنأ بعيشه وعن ابن عباس الحياة الطيبة الرزق
الحلال وعن الحسن القناعة وعن قتادة يعني في الجنة وقيل هي حلاوة الطاعة والتوفيق في قلبه فاذا قرأت القرآن
فاستعذ فاذا اردت قراءة القرآن فاستعذ بالله ابدا الاستعاذة من جملة الاعمال الصالحة التي يجزل الله عليها الثواب
المعنى فاذا اردت قراءة القرآن فاستعذ كقوله اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وكما تقول اذا اكلت فسم الله فان قلت لم عبر
عن ارادة الفعل بلفظ الفعل قلت لان الفعل يوجد عند القصد والارادة بغير فاصل وعلى حسبه وكان منه بسبب قوي و
ملابسة ظاهرة وعن عبد الله بن مسعود قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لي يا ابن ام
عبد قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرأنيه جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ ❁ ليس له سلطان اي تسلط وولاية على اولياء
الله يعني انهم لا يقبلون منه ولا يطيعونه فيما يريد منهم من اتباع خطواته ❁ انما سلطانه على من يتولاه ويطيعه به مشركون
يرجع الى ربهم ويجوز ان يرجع الى الشيطان على معنى بسببه ❁ تبديل الآية مكان الآية هو النسخ والله تعالى ينسخ الشرائع
بالشرائع لانها مصالح وما كان مصلحة امس يجوز ان يكون مفسدة اليوم وخلافه مصلحة ❁ والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر
... يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد

والله عز وجل عالم بالمصالح والمفاسد فيثبت ما يشاء وينسخ ما يشاء بحكمته وهذا معنى قوله والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر و
وجدوا مدخلا للطعن فطعنوا وذلك لجهلهم وبعدهم عن العلم بالناسخ والمنسوخ وكانوا يقولون إن محمدا يسخر من أصحابه يأمرهم
اليوم بأمر وينهاهم عنه غدا ويأتيهم بما هو أهون ولقد افتروا فقد كان ينسخ الأشق بالأهون والأهون بالأشق والأهون بالأ
هون والأشق بالأشق لأن الغرض المصلحة لا الهون والمشقة فإن قلت هل في ذكر تبديل الآية دليل على أن القرآن ينسخ بمثله
ولا يصح بغيره من السنة والإجماع والقياس قلت فيه أن قرآنا لا ينسخ بمثله ولم يبين نسخه بغيره على أن السنة المكشوفة
المتواترة مثل القرآن في إيجاب العلم فنسخه بها كنسخه بمثله وأما الإجماع والقياس والسنة غير المقطوع بها فلا يصح نسخ
القرآن بها ... ينزله وما فيه من التنزيل شيئا فشيئا على حسب الحوادث والمصالح إشارة إلى أن التبديل من باب المصالح كا
لتنزيل وأن ترك النسخ بمنزلة إنزاله دفعة واحدة في خروجه عن الحكمة والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم
لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم أنهم يقولون إنما
يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله
ولهم عذاب أليم إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون روح القدس جبريل عليه السلام
أضيف إلى القدس وهو الطهر كما يقال حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح المقدس وحاتم الجواد وزيد الخير والمقدس المطهر
من المآثم وقرئ بضم الدال وسكونها بالحق حال أي نزله ملتبسا بالحكمة يعني أن النسخ من جملة الحق ليثبت الذين
آمنوا ليبلوهم بالنسخ حتى إذا قالوا فيه هو الحق من ربنا والحكمة حكم لهم بثبات القدم وصحة اليقين وطمأنينة القلوب
على أن الله حكيم فلا يفعل إلا ما هو حكمة وصواب وهدى وبشرى مفعول لهما معطوفان على محل ليثبت والتقدير تثبيتا لهم
وإرشادا وبشارة وفيه تعريض بحصول أضداد هذه الخصال لغيرهم وقرئ ليثبت بالتخفيف إنما يعلمه بشر أرادوا به غلاما كان لحو
يطب بن عبد العزى قد أسلم وحسن إسلامه اسمه عائش أو يعيش وكان صاحب كتب وقيل جبر غلام رومي كان لعامر
بن الحضرمي وقيل عبدان جبر ويسار كانا يصنعان السيوف بمكة ويقرآن التوراة والإنجيل فكان رسول الله إذا مر وقف
عليهما يسمع ما يقرآن فقالوا يعلمانه وقيل أحدهما فقال بل هو يعلمني وقيل هو سلمان الفارسي واللسان اللغة ويقال
ألحد القبر ولحده وهو ملحد وملحود إذا أمال حفره عن الاستقامة فحفر في شق منه ثم استعير لكل إمالة عن استقامة فقالوا
ألحد فلان في قوله وألحد في دينه ومنه الملحد لأنه أمال مذهبه عن الأديان كلها لم يمله عن دين إلى دين والمعنى لسان الرجل
الذي يميلون قولهم عن الاستقامة إليه لسان أعجمي غير بين وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة
ردا لقولهم وإبطالا لطعنهم وقرئ يلحدون بفتح الياء والحاء وفي قراءة الحسن اللسان الذي يلحدون إليه بتعريف اللسان
فإن قلت الجملة التي هي قوله لسان الذي يلحدون إليه أعجمي ما محلها قلت لا محل لها لأنها مستأنفة جواب لقولهم ومثله

قوله الله أعلم حيث يجعل رسالته بعد قوله وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله إن الذين لا يؤمنون
بآيات الله أي يعلم الله منهم أنهم لا يؤمنون لا يهديهم الله لا يلطف بهم لأنهم من أهل الخذلان في الدنيا والعذاب في الآخرة لا من أهل اللطف
والثواب إنما يفتري الكذب رد لقولهم إنما أنت مفتر يعني إنما يليق افتراء الكذب بمن لا يؤمن لأنه لا يترقب عقابا عليه وأولئك إشارة
إلى قريش هم الكاذبون أي هم الذين لا يؤمنون هم الكاذبون أو إلى الذين لا يؤمنون أي أولئك هم الكاذبون على الحقيقة الكاملون
في الكذب لأن تكذيب آيات الله أعظم الكذب أو أولئك هم الذين عادتهم الكذب لا يبالون به في كل شيء لا تحجبهم عنه مروءة ولا ديانة
أو أولئك هم الكاذبون في قولهم إنما أنت مفتر من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح با
لكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي
القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون لا جرم أنهم في الآخرة هم
الخاسرون ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم يوم ع
تأتي كل نفس تجادل من كفر بدل من الذين لا يؤمنون بآيات الله على أن يجعل وأولئك هم الكاذبون اعتراضا بين البدل والمبدل منه
والمعنى إنما يفتري الكذب من كفر بالله من بعد إيمانه واستثنى منهم المكره فلم يدخل تحت حكم الافتراء ثم قال ولكن من شرح بالكفر
صدرا أي طاب به نفسا واعتقده فعليهم غضب من الله ويجوز أن يكون بدلا من المبتدأ الذي هو أولئك على من كفر بالله من بعد
إيمانه هم الكاذبون أو من الخبر الذي هو الكاذبون على أولئك هم من كفر بالله من بعد إيمانه ويجوز أن ينتصب على الذم وقد جوزوا
أن يكون من كفر بالله شرطا مبتدأ ويحذف جوابه لأن جواب من شرح دال عليه كأنه قيل من كفر بالله فعليهم غضب إلا من أكره
ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب روي أن ناسا من أهل مكة فتنوا فارتدوا عن الإسلام بعد دخولهم فيه وكان فيهم من
أكره فأجرى كلمة الكفر على لسانه وهو معتقد للإيمان منهم عمار وأبواه ياسر وسمية وصهيب وبلال وخباب وسالم عذبوا
فأما سمية فقد ربطت بين بعيرين ووجئت في قبلها بحربة وقالوا إنك أسلمت من أجل الرجال فقتلت وقتل ياسر وهما أول قتيلين
في الإسلام وأما عمار فقد أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرها فقيل يا رسول الله إن عمارا كفر فقال كلا إن عمارا ملئ إيمانا من قرنه
إلى قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه فأتى عمار رسول الله صلعم وهو يبكي فجعل رسول الله صلعم يمسح عينيه وقال ما لك إن عادوا لك
فعد لهم بما قلت ومنهم جبر مولى الحضرمي أكرهه سيده فكفر ثم أسلم مولاه وأسلم وحسن إسلامهما وهاجرا فإن قلت أي
الأمرين أفضل فعل عمار أم فعل أبويه قلت بل فعل أبويه لأن في ترك التقية والصبر على القتل إعزازا للإسلام وقد روي
أن مسيلمة أخذ رجلين فقال لأحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال أنت أيضا فخلاه وقال للآخر ما تقول في محمد
قال رسول الله قال فما تقول في قال أنا أصم فأعاد عليه ثلاثا فأعاد جوابه فقتله فبلغ رسول الله صلعم فقال أما الأول فقد أخذ برخصة الله
وأما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له ذلك إشارة إلى الوعيد وهو الغضب والعذاب بأنهم بسبب استحبابهم الدنيا على الآخرة وأنهما

ثم عطف حيث لأن الله يكرههم ‌اولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة اذ اغفلتهم الحالة عن تدبر العواقب هي غاية
الغفلة ومنتهاها ثم ان ربك للذين هاجروا عن دار الكفر وهم عمار واصحابه ومعنى ان ربك لهم انه لهم لا عليهم بمعنى انه
وليهم وناصرهم لا عدوهم وخاذلهم كما يكون الملك للرجل لا عليه فيكون محميا منفعا غير مضرور من بعد ما فتنوا بالعذاب والاكراه
على الكفر وقرئ فتنوا على البناء للفاعل اي بعد ما عذبوا المؤمنين كالحضرمي واشباهه من بعدها من بعد هذه الاعمال وهي
الهجرة والجهاد والصبر يوم تأتي منصوب برحيم او باضمار اذكر كل نفس تجادل عن نفسها تجادل عن ذاتها وتسعى في خلاصها لا يهمها
شيء ذات الله نفسه وهي تضيفه جنس والنفس الجملة كما هي فالنفس الاولى هي الجملة والثانية عينها وذاتها فكأنه قيل يوم يأتي
كل انسان يجادل عن ذاته لا يهمه شأن غيره كل يقول نفسي نفسي ومعنى المجادلة عنها الاعتذار عنها كقولهم هؤلاء اضلونا ما كنا
مشركين ونحوه وتوفى كل نفس ما عملت جزاء ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة
يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم
رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم
وضرب الله مثلا قرية اي جعل القرية التي هذه حالها مثلا لكل قوم انعم الله عليهم فأبطرتهم النعمة فكفروا وتولوا فأنزل الله بهم
نقمته فيجوز ان تراد قرية مقدرة على هذه الصفة وان تكون في قرى الاولين قرية كانت هذه حالها فضربها الله مثلا لمكة انذارا
من مثل عاقبتها مطمئنة لا يزعجها خوف لان الطمأنينة مع الامن والانزعاج والقلق مع الخوف رغدا واسعا والانعم جمع نعمة
على ترك الاعتداد بالتاء كدرع وادرع او جمع نعم كبؤس وابؤس وفي الحديث نادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم بمنى انها ايام طعم ونعم
فلا تصوموا فان قلت الاذاقة تستعمل في الحسي واللباس استعارة فما وجه صحتهما والاذاقة المستعار موقعة على اللباس
المستعار فما وجه صحة ايقاعها عليه قلت اما الاذاقة فقد جرت عندهم مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدائد وما يمس
الناس منها فيقولون ذاق فلان البؤس والضر واذاقه العذاب شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المر والبشع واما اللباس
فقد شبه به لاشتماله على اللابس ما غشي الانسان والتبس به من بعض الحوادث واما ايقاع الاذاقة على لباس الجوع والخوف فلانه
لما وقع عبارة عما يغشى منهما ويلابس فكأنه قيل فاذاقهم ما غشيهم من الجوع والخوف ولهم في نحو هذا طريقان لا بد من الاحاطة
بهما فان الاستكثار منهما اتبع للاخر فيهما احدهما ان ينظر فيه الى المستعار له كما نظر اليه هاهنا ونحوه قول كثير غمر الرداء
اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال الرداء المعروف الذي هو صفة المعروف فالنوال اصفه الرداء نظرا
الى المستعار له والثاني ان ينظر فيه الى المستعار كقوله ينازعني ردائي عبد عمرو رويدك يا اخا عمرو بن بكر لي الشطر
الذي ملكت يميني ودونك فاعتجر منه بشطر فنظر الى المستعار في لفظ الاعتجار ولو نظر اليه فيما نحن فيه لقيل فكساهم لباس
الجوع والخوف ولقال كثير ضافي الرداء اذا تبسم ضاحكا وهم ظالمون في حال التباسهم بالظلم كقوله الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي

انفسهم نعمة الله من عبادة الاوثان على الغفلة وقرئ بمعنى عطفا على الكبائر اعني تتوب بجهد في المغارف الفاكهة المضاف اليه منا
هي اصله والناس الحرف وقرئ لباس الخوف والجوع لما وعظهم بما ذكر من حال القرية وما اوتيت به من كفرها وسوء صنيعها وصل بذلك
الفاء في قوله فكلوا صدهم عن افعال الجاهلية ومذاهبهم الفاسدة التي كانوا عليها بان امرهم باكل ما رزقهم الله من حلال الطيب وشكر انعامه
بذلك ان كنتم اياه تعبدون تطيعون او ان صح زعمكم انكم تعبدون الله بعبادة الالهة لانها شفعاؤكم عنده اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا
لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع
قليل لم يعدد عليهم محرمات الله ونهاهم عن تحريمهم وتحليلهم باهوائهم وجهالاتهم دون اتباع ما شرع الله على لسان انبيائه وانتصاب
الكذب بلا تقولوا على ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من البهائم بالحل والحرمة في قولكم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا من غير استناد ذلك الوصف الى وحي من الله او الى قياس مستند اليه واللام مثلها في قولك ولا تقولوا لما احل الله
هو حرام وقوله هذا حلال وهذا حرام بدل من الكذب ويجوز ان يتعلق بتصف على ارادة القول اي ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم
فتقول هذا حلال وهذا حرام او لما تصف السنتكم الكذب ويجعل ما مصدرية ويعلق هذا حلال وهذا حرام بلا تقولوا اعلى ولا تقولوا
هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب اي لا تحرموا ولا تحللوا لاجل قول تنطق به السنتكم الكذب يجول في افواهكم
لا لاجل حجة وبينة ولكن قول ساذج ودعوى فارغة فان قلت ما معنى وصف السنتهم الكذب قلت هو من فصيح الكلام و
بليغه جعل قولهم كانه عين الكذب ومحضه فاذا نطقت به السنتهم فقد حلت الكذب بحليته وصورته بصورته كقولهم وجهها يصف الجمال
وعينها تصف السحر وقرئ الكذب بالجر صفة لما المصدرية كانه قيل لوصفها الكذب بمعنى الكاذب كقوله تعالى بدم كذب والمراد بالوصف
وصفها البهائم بالحل والحرمة وقرئ الكذب جمع كذوب بالرفع صفة للالسنة وبالنصب على الشتم او بمعنى الكلم الكواذب او هو جمع
الكذاب من قولك كذب كذابا ذكره ابن جني والعرض لتفتروا من التعليل الذي لا يتضمن معنى الغرض متاع قليل خبر مبتدا محذوف اي
منفعتهم فيما هم عليه من افعال الجاهلية منفعة قليلة وعقابها عظيم ولهم عذاب اليم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا
عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك و
عشر اصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه
اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم اوحينا اليك
ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم
يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ما قصصنا عليك يعني في سورة الانعام بجهالة في موضع الحال اي عملوا السوء جاهلين غير عارفين
بالله وبعقابه او غير متدبرين للعاقبة لغلبة الشهوة عليهم من بعدها من بعد التوبة كان امة فيه وجهان احدهما انه

كان وحده امة من الامم لكماله في جميع صفات الخير كقوله وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وعن مجاهد كان مؤ
منا وحده والناس كلهم كفار والثاني ان يكون امة بمعنى مأموم اي يؤمه الناس لياخذوا منه الخير او بمعنى مؤتم به كالرحلة
والنخبة وما اشبه ذلك مما جاء من فعلة بمعنى مفعول فيكون مثل قوله قال اني جاعلك للناس اماما وروى الشعبي عن فروة بن نو
فل الاشجعي عن ابن مسعود انه قال ان معاذا كان امة قانتا لله فقلت غلطت انما هو ابراهيم عليه السلام فقال الامة الذي يعلم
الخير والقانت المطيع لله ولرسوله وكان معاذ كذلك وعن عمر رضي الله عنه انه قال حين قيل له الا تستخلف لو كان ابو عبيدة حيا
لاستخلفته ولو كان معاذ حيا لاستخلفته ولو كان سالم حيا لاستخلفته فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ابو عبيدة امين هذه
الامة ومعاذ امة لله قانت لله ليس بينه وبين الله يوم القيامة الا المرسلون وسالم شديد الحب لله لو كان لا يخاف الله
لم يعصه وهو ذلك المعنى اي كان اماما في الدين لان الائمة معلمو الخير والقانت القائم بما امره الله والحنيف المائل الى
ملة الاسلام غير الزائل عنه ونفى عنه الشرك تكذيبا لكفار قريش في زعمهم انهم على ملة ابيهم ابراهيم شاكرا لانعمه
روي انه كان لا يتغدى الا مع ضيف فلم يجد ذات يوم ضيفا فاخر غداءه فاذا هو بفوج من الملائكة في صورة البشر فدعا
هم الى الطعام فخيلوا له ان بهم جذاما فقال الآن وجبت مؤاكلتكم شكرا لله على انه عافاني وابتلاكم اجتباه اختصه
واصطفاه للنبوة وهداه الى صراط مستقيم الى ملة الاسلام حسنة عن قتادة هي تنويه الله بذكره حتى ليس من اهل دين
الا وهم يتولونه وقيل الاموال والاولاد وقيل قول المصلي منا كما صليت على آل ابراهيم لمن الصالحين لمن اهل الجنة ثم او
حينا في ثم هذه ما فيها من تعظيم منزلة رسول الله صلى الله عليه واجلال محله والايذان بان اشرف ما اوتي خليل الله ابراهيم
عليه السلام من الكرامة واجل ما اولي من النعمة اتباع رسول الله ملته من قبل انها دلت على تباعد هذا النعت في المرتبة من بين سائر
النعوت التي اثنى الله عليه بها السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها والمعنى انما جعل السبت وهو المسخ على
الذين اختلفوا فيه واختلافهم فيه انهم احلوا الصيد فيه تارة وحرموه تارة وكان الواجب عليهم ان يتفقوا في تحريمه على
كلمة واحدة بعدما حتم الله عليهم الصبر عن الصيد فيه وتعظيمه والمعنى في ذكر ذلك نحو المعنى في ضرب القرية التي كفرت با
نعم الله مثلا وغير ذلك وهو الانذار من سخط الله على العصاة والمخالفين لاوامره والخالعين ربقة طاعته فان قلت فما
معنى الحكم بينهم اذا كانوا جميعا محلين او محرمين قلت معناه انه يجازيهم جزاء اختلاف فعليهما كونهم محلين تارة ومحرمين
اخرى ووجه آخر وهو ان موسى عليه السلام امرهم ان يجعلوا في الاسبوع يوما للعبادة وان يكون يوم الجمعة فابوا عليه وقالوا
نريد اليوم الذي فرغ الله فيه من خلق السموات والارض وهو السبت الا شرذمة منهم قد رضوا بالجمعة فهذا اختلافهم في السبت
لان بعضهم اختاروه وبعضهم اختار عليه الجمعة فاذن الله لهم في السبت وابتلاهم بتحريم الصيد فيه فاطاع امر الله الرا
ضون بالجمعة فكانوا لا يصيدون واعقابهم لم يصبروا عن الصيد فمسخهم الله دون اولئك وهو يحكم بينهم يوم القيامة فيجازي

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله
ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون يجازي كل واحد من الفر
يقين بما يستوجبه ومعنى جعل السبت فرض عليهم تعظيمه وترك الاصطياد فيه وقرئ انما جعل السبت على البناء للفاعل و
قرأ عبد الله انا انزلنا السبت الى سبيل ربك الى الاسلام بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيحة وهي الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة
والموعظة الحسنة وهي التي لا يخفى عليهم انك تناصحهم بها وتقصد ما ينفعهم فيها ويجوز ان يريد القرآن اي ادعهم بالكتاب الذي هو
حكمة وموعظة حسنة وجادلهم بالتي هي احسن بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة من الرفق واللين من غير فظاظة ولا تعنيف
ان ربك اعلم بهم فمن كان فيه خير كفاه الوعظ القليل والنصيحة اليسيرة ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل وكانك تضرب منه في
حديد بارد سمى الفعل الاول باسم الثاني للمزاوجة والمعنى ان صنع بكم صنيع سوء من قتل او نحوه فقابلوه بمثله ولا تزيدوا عليه وقرئ
وان عقبتم فعقبوا اي وان قفيتم بالانتصار فقفوا بمثل ما فعل بكم روي ان المشركين مثلوا بالمسلمين يوم احد بقروا بطونهم وقطعوا
مذاكيرهم ما تركوا احدا غير ممثول به الا حنظلة بن الراهب فوقف رسول الله على حمزة وقد مثل به وروي فرآه مبقور البطن فقال
اما والذي احلف به لئن اظفرني الله بهم لامثلن بسبعين مكانك فنزلت فكفر عن يمينه وكف عما اراده ولا خلاف في تحريم المثلة و
قد وردت الاخبار بالنهي عنها حتى بالكلب العقور لهو اما ان يرجع الضمير في لهو الى صبرهم فهو مصدر صبرتم ويراد بالصابرين المخاطبون
اي ولئن صبرتم لصبركم خير لكم فوضع الصابرين موضع الضمير ثناء من الله عليهم بانهم صابرون على الشدائد او وصفهم بالصفة
التي تحصل لهم اذا صبروا عن المعاقبة واما ان يرجع الى جنس الصبر وقد دل عليه صبرتم ويراد بالصابرين جنسهم كانه قيل والصبر خير
للصابرين ونحوه قوله عز وعلا فمن عفا واصلح فاجره على الله وان تعفوا اقرب للتقوى ثم قال لرسوله واصبر انت فعزم
عليه بالصبر وما صبرك الا بالله اي بتوفيقه وتثبيته وربطه على قلبه ولا تحزن عليهم على الكافرين كقوله فلا تأس على القوم الكا
فرين او على المؤمنين وما فعل بهم الكافرون ولا تك في ضيق وقرئ ولا تكن في ضيق اي ولا يضيقن صدرك من مكرهم والضيق تخفيف
الضيق اي في امر ضيق ويجوز ان يكون الضيق والضيق مصدرين كالقيل والقول ان الله مع الذين اتقوا اي هو ولي الذين اجتنبوا
المعاصي وولي الذين هم محسنون في اعمالهم وعن هرم بن حيان انه قيل له حين احتضر اوص فقال انما الوصية من المال ولا مال لي واو
صيكم بخواتيم سورة النحل عن رسول الله صلى الله عليه من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله بما انعم عليه في دار الدنيا وان مات في يوم تلاها
او ليلة كان له من الاجر كالذي مات واحسن الوصية سورة بني اسرائيل مكية وهي مائة وعشر آيات بسم الله الرحمن
الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا سبحان علم
للتسبيح كعثمان للرجل وانتصابه بفعل مضمر متروك اظهاره تقديره اسبح الله سبحان ثم نزل سبحان منزلة الفعل فسد مسده ودل على

التنزيه البليغ من جميع القبائح التي يضيفها إليه أعداء الله. وأسرى وسرى لغتان. وليلا نصب على الظرف. فإن قلت: الإسراء لا يكون
إلا بالليل فما معنى ذكر الليل؟ قلت: أراد بقوله ليلا بلفظ التنكير تقليل مدة الإسراء، وأنه أسري به في بعض الليل من مكة إلى الشام
مسيرة أربعين ليلة، وذلك أن التنكير فيه قد دل على معنى البعضية، ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة: من الليل، أي بعض الليل
كقوله: ومن الليل فتهجد به، يعني الأمر بالقيام في بعض الليل. واختلف في المكان الذي أسري منه، فقيل: هو المسجد الحرام بعينه
وهو الظاهر. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم: بينا أنا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان إذ أتاني جبريل بالبراق. و
قيل: أسري به من دار أم هانئ بنت أبي طالب، والمراد بالمسجد الحرام الحرم لإحاطته بالمسجد والتباسه به. وعن ابن عباس: الحرم
كله مسجد. وروي أنه كان نائما في بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء فأسري به ورجع من ليلته، وقص القصة على أم هانئ وقال: مثل
لي النبيون فصليت بهم، وقام ليخرج إلى المسجد فتشبثت أم هانئ بثوبه فقال: ما لك؟ قالت: أخشى أن يكذبك قومك إن أخبرتهم.
قال: وإن كذبوني. فخرج فجلس إليه أبو جهل فأخبره رسول الله بحديث الإسراء، فقال أبو جهل: يا معشر بني كعب بن لؤي هلم، فحدثهم
فمن بين مصفق وواضع يده على رأسه تعجبا وإنكارا، وارتد ناس ممن كان آمن به، وسعى رجال إلى أبي بكر فقال: إن كان قال ذلك
لقد صدق. قالوا: أتصدقه على ذلك؟ قال: إني لأصدقه على أبعد من ذلك، فسمي الصديق. ومنهم من سافر إلى ثم، فاستنعتوه
المسجد فجلي له بيت المقدس فطفق ينظر إليه وينعته لهم، فقالوا: أما النعت فقد أصاب، فقالوا: أخبرنا عن عيرنا، فأخبرهم بعدد جمالها
وأحوالها وقال: تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جمل أورق، فخرجوا يشتدون ذلك اليوم نحو الثنية، فقال قائل منهم:
هذه والله الشمس قد شرقت، فقال آخر: وهذه والله العير قد أقبلت يقدمها جمل أورق كما قال محمد، ثم لم يؤمنوا وقالوا: ما هذا إلا
سحر مبين. وقد عرج به إلى السماء في تلك الليلة، وكان العروج به من بيت المقدس، وأخبر قريشا أيضا بما رأى في السماء من العجائب
وأنه لقي الأنبياء وبلغ البيت المعمور وسدرة المنتهى. واختلفوا في وقت الإسراء، فقيل: كان قبل الهجرة بسنة. وعن أنس والحسن أنه
كان قبل البعث. واختلف في أنه كان في اليقظة أم في المنام، فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: والله ما فقد جسد رسول الله ولكن عرج
بروحه. وعن معاوية: إنما عرج بروحه. وعن الحسن: كان في المنام رؤيا رآها. وأكثر الأقاويل بخلاف ذلك. والمسجد الأقصى بيت المقدس
لأنه لم يكن وراءه مسجد. باركنا حوله يريد بركات الدين والدنيا؛ لأنه متعبد الأنبياء من وقت موسى عليه السلام ومهبط الوحي
وهو محفوف بالأنهار الجارية والأشجار المثمرة. وقرأ الحسن: ليريه بالياء. ولقد تصرف الكلام على لفظ الغائب والمتكلم، فقيل:
أسرى ثم باركنا ثم لنريه من آياتنا ثم إنه هو، وهي طريقة الالتفات التي هي من طرق البلاغة. إنه هو السميع
البصير لأقوال محمد، البصير بأفعاله، العالم بتهذيبها وخلوصها، فيكرمه ويقربه على حسب ذلك. وآتينا موسى الكتاب و
جعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا و
قضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا. أن لا تتخذوا قرئ بالياء على

لئلا يتخذوا، وبالتاء على: أي لا تتخذوا، كقولك: كتبت إليه أن افعل كذا. وكيلا: ربا تكلون إليه أموركم. ذرية من حملنا نصب على الاختصاص، وقيل على النداء
فيمن قرأ لا تتخذوا بالتاء على النهي، يعني قلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكيلا يا ذرية من حملنا مع نوح. وقد يجعل وكيلا ذرية من حملنا مفعولي تتخذوا أي
لا تجعلوهم أربابا، كقوله: ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا. ومن ذرية المحمولين مع نوح عيسى وعزير. وقرئ ذرية من حملنا بالرفع بدلا
من واو تتخذوا. وقرأ زيد بن ثابت: ذرية بكسر الذال. وروي عنه أنه فسرها بولد الولد. ذكرهم الله النعمة في إنجاء آبائهم من الغرق. إنه
إن نوحا كان عبدا شكورا. قيل: كان إذا أكل قال: الحمد لله الذي أطعمني ولو شاء أجاعني، وإذا شرب قال: الحمد لله الذي سقاني ولو شاء أظمأني، وإذا
اكتسى قال: الحمد لله الذي كساني ولو شاء أعراني، وإذا احتذى قال: الحمد لله الذي حذاني ولو شاء أحفاني، وإذا قضى حاجته قال: الحمد لله الذي أخرج عني أ
ذاه في عافية ولو شاء حبسه. وروي أنه كان إذا أراد الإفطار عرض طعامه على من آمن به فإن وجده محتاجا آثره به. فإن قلت: قوله إنه كان عبدا
شكورا ما وجه ملاءمته لما قبله؟ قلت: كأنه قيل لا تتخذوا من دوني وكيلا ولا تشركوا بي؛ لأن نوحا عليه السلام كان عبدا شكورا، وأنتم ذرية من آمن به
وحمل معه، فاجعلوه أسوتكم كما جعله آباؤكم أسوتهم. ويجوز أن يكون تعليلا لاختصاصهم والثناء عليهم بأنهم أولاد المحمولين مع نوح، فهم متصلون به
فاستأهلوا لذلك الاختصاص. ويجوز أن يقال ذلك عند ذكره على سبيل الاستطراد. وقضينا إلى بني إسرائيل وأوحينا إليهم وحيا مقضيا أي
مقطوعا مبتوتا بأنهم يفسدون في الأرض لا محالة. ويعلون أي يتعظمون ويبغون. في الكتاب في التوراة. ولتفسدن جواب قسم محذوف. ويجو
ز أن يجري القضاء المبتوت مجرى القسم فيكون لتفسدن جوابا له، كأنه قال: وأقسمنا لتفسدن. وقرئ: لتفسدن على البناء للمفعول، ولتفسدن
بفتح التاء من فسد. مرتين أولاهما قتل زكريا عليه السلام وحبس أرمياء حين أنذرهم سخط الله، والآخرة قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل
عيسى بن مريم. فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا
لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد
الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم
عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا. عبادا لنا وقرئ: عبيدا لنا، وأكثر ما يقال: عباد الله وعبيد الناس. سنحاريب وجنوده، وقيل:
بختنصر. وعن ابن عباس: جالوت. قتلوا علماءهم وأحرقوا التوراة وخربوا المسجد وسبوا منهم سبعين ألفا. فإن قلت: كيف جاز أن يبعث
الله الكفرة على ذلك ويسلطهم عليه؟ قلت: معناه خلينا بينهم وبين ما فعلوا ولم نمنعهم، على أن الله عز وعلا أسند بعث الكفرة عليهم
إلى نفسه، فهو كقوله: وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون، وكقول الداعي: وخالف بين كلمتهم. وأسند الجوس وهو التردد خلال الدي
ار بالفساد إليهم، فتخريب المسجد وإحراق التوراة من جملة الجوس المسند إليهم. وقرأ طلحة: فحاسوا بالحاء. وقرئ: فجوسوا خلال الديار. فإن
قلت: ما معنى وعد أولاهما؟ قلت: معناه وعد عقاب أولاهما. وكان وعدا مفعولا يعني وكان وعد العقاب وعدا لا بد أن يفعل.
ثم رددنا لكم الكرة أي الدولة والغلبة على الذين بعثوا عليكم حين تبتم ورجعتم عن الفساد والعلو. قيل: هي قتل بختنصر واستنقاذ
بني إسرائيل أسراهم وأموالهم ورجوع الملك إليهم. وقيل: هي قتل داود جالوت. أكثر نفيرا مما كنتم. والنفير: من ينفر مع الرجل من قومه

وبسل حج لفرس كالعبيد والمعتقين ∴ ان احسنتم احسنتم لانفسكم لان ثوابها مختص بانفسكم لا يتعدى النفع والضرر الى غيركم وفيه حث على ما هو اعف عنه

ما احسنتم الى احد لا اساءة اليه ونحوها ∴ فاذا جاء وعد المرة الاخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم حذف لدلالة ذكره اولا عليه ومعنى

ليسوءوا وجوهكم ليجعلوها بادية اثار المساءة والكآبة فيها كقوله سيئت وجوه الذين كفروا وقرئ ليسوء والضمير لله تعالى او للوعد

او للبعث ولنسوءن بالنون وبنون فزاده عاطفا على الله لنسوءن وليسوءن وقرئ لنسوءن بالنون الخفيفة واللام في ليدخلوا على هذا متعلق

بمحذوف وهو وبعثناهم ليدخلوا المسجد وليتبروا ليهلكوا ما علوا ما غلبوه واستولوا عليه او بمعنى

مدة علوهم ∴ عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان تبتم توبة اخرى وان عدتم الى المعاصي وان عدتم مرة ثالثة عدنا الى عقوبتكم

وقد عادوا فاعاد الله اليهم النقمة بتسليط الاكاسرة وضرب الجزية عليهم وعن الحسن عادوا فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم

فهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون وعن قتادة ثم احدوا كان بعث الله عليهم هذا الحي من العرب فهم منهم في عذاب الى يوم

القيامة ∴ حصيرا محبسا يقال للسجن محصر وحصير وعن الحسن بساطا كما يبسط الحصير المرمول ∴ للتي هي اقوم للحالة التي هي اقوم الحالات

واسدها او للملة او للطريقة واينما قدرت لم تجد مع الاثبات ذوق البلاغة الذي تجده مع الحذف لما في ابهام الموصوف بحذفه من

فخامة تفقد مع ايضاحه وقرئ ويبشر بالتخفيف فان قلت كيف ذكر المؤمنين الابرار والكفار ولم يذكر الفسقة قلت كان الناس حينئذ

اما مؤمن تقي واما مشرك وانما حدث اصحاب المنزلة بين المنزلتين بعد ذلك فان قلت علام عطف وان الذين لا يؤمنون قلت

على ان لهم اجرا كبيرا على معنى انه بشر المؤمنين ببشارتين اثنتين بثوابهم وبعقاب اعدائهم ويجوز ان يراد ويخبر بان الذين لا يؤمنون معذبون

اي ويدعو الله عند غضبه بالشر على نفسه واهله وماله كما يدعو له بالخير كقوله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير ∴ وكان

الانسان عجولا يتسرع الى طلب كل ما يقع في قلبه ويخطر بباله لا يتانى فيه تاني المتبصر وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه دفع الى سودة بنت

زمعة اسيرا فاقبل يئن بالليل فقالت له ما لك تئن فشكا الم القيد فارخت من كتافه فلما نامت اخرج يده وهرب فلما اصبح النبي صلى الله

عليه وسلم دعا به فاعلم بشانه فقال اللهم اقطع يديها فرفعت سودة يديها تتوقع الاجابة وان يقطع الله يديها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني سالت

الله ان يجعل لعنتي ودعائي على من لا يستحق من اهلي رحمة لاني بشر اغضب كما يغضب البشر فلترد سودة يديها ويجوز ان يريد بالانسان

الكافر وانه يدعو بالعذاب استهزاء ويستعجل به كما يدعو بالخير اذا مسته الشدة وكان الانسان عجولا يعني ان العذاب اتيه لا محالة

فما هذا الاستعجال وعن ابن عباس هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية فاجيب له فضربت عنقه صبرا فيه

وجهان احدهما ان يراد ان الليل والنهار ايتان في انفسهما فتكون الاضافة في اية الليل واية النهار للتبيين كاضافة العدد الى المعدود

اي فمحونا الاية التي هي الليل وجعلنا الاية التي هي النهار مبصرة والثاني ان يراد وجعلنا نيري الليل والنهار ايتين يريد الشمس والقمر

فمحونا اية الليل اي جعلنا الليل ممحو الضوء مطموسه مظلما لا يستبان فيه شيء كما لا يستبان ما في اللوح الممحو وجعلنا النهار مبصرا اي

تبصر فيه الاشياء وتستبان او فمحونا اية الليل التي هي القمر حيث لم نخلق له شعاعا كشعاع الشمس فترى به الاشياء رؤية

بينة وجعلنا الشمس ذات شعاع يبصر في ضوئها كل شيء ∴ لتبتغوا فضلا من ربكم لتتوصلوا ببياض النهار الى استبانة اعمالكم والتصرف في معايشكم

ولتعلموا باختلاف الجديدين عدد السنين وجنس الحساب وما تحتاجون اليه منه ولولا ذلك لما علم احد حسبان الاوقات ولتعطلت الامور

وكل شيء مما تفتقرون اليه في دينكم ودنياكم ∴ فصلناه بيناه بيانا غير ملتبس فازحنا عللكم وما تركنا لكم حجة علينا ∴ طائره عمله

وقد حققنا القول فيه في سورة النمل وعن ابن عيينة هو من قولك طار له سهم اذا خرج يعني الزمناه ما طار من عمله والمعنى ان عمله لازم له

لزوم ... او الغل لا يفك عنه ومنه مثل العرب تقلدها طوق الحمامة وقولهم الموت في الرقاب وهذا ربقة في رقبته وعن الحسن يا

ابن ادم بسطت لك صحيفة اذا بعثت قلدتها في عنقك وقرئ في عنقه بسكون النون وقرئ ويخرج بالياء والضمير لله عز وجل ويخرج

على البناء للمفعول ويخرج من خرج والضمير للطائر يعني ويخرج الطائر كتابا وانتصابه على الحال وقرئ يلقاه بالتشديد مبنيا للمفعول ويلقاه منشورا

صفتان للكتاب او يلقاه صفة ومنشورا حال من يلقاه ∴ اقرأ على ارادة القول وعن قتادة يقرا ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قاريا

ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون

بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا وجعلنا الليل والنهار ع

آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء

فصلناه تفصيلا وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك

اليوم عليك حسيبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين

حتى نبعث بنفسك فاعل كفى وحسيبا تمييز وهو بمعنى حاسب كضريب القداح بمعنى ضاربها وصريم بمعنى صارم ذكرهما سيبويه وعلى متعلق

به من قولك حسب عليه كذا ويجوز ان يكون بمعنى الكافي ووضع موضع الشهيد فعدي بعلى لان الشاهد يكفي المدعي ما اهمه فان قلت

لم ذكر حسيبا قلت لانه بمنزلة الشهيد والقاضي والامير لان الغالب ان هذه الامور يتولاها الرجال فكانه قيل كفى بنفسك رجلا

حسيبا ويجوز ان يتاول النفس بالشخص كما يقال ثلاثة انفس وكان الحسن اذا قراها قال يا ابن ادم انصفك والله من جعلك حسيب

نفسك اي كل نفس حاملة وزرا فانما تحمل وزرها لا وزر نفس اخرى ∴ وما كنا معذبين وما صح منا صحة تدعو اليها الحكمة ان

نعذب قوما الا بعد ان نبعث اليهم رسولا فتلزمهم الحجة فان قلت الحجة لازمة لهم قبل بعثة الرسول لان معهم ادلة

العقل التي بها يعرف الله وقد اغفلوا النظر وهم متمكنون منه واستيجابهم العذاب لاغفالهم النظر فيما معهم وكفرهم لذلك لا

لاغفال الشرائع التي لا سبيل اليها الا بالتوقيف والعمل بها لا يصح الا بعد الايمان قلت بعثة الرسول من جملة التنبيه على النظر

والايقاظ من رقدة الغفلة لئلا يقولوا كنا غافلين فلولا بعث الينا رسولا ينبهنا على النظر في ادلة العقل ∴ واذا اردنا

ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح و

كفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم

وإذا أردنا وإذا دنا وقت إهلاك قوم ولم يبق من زمان إمهالهم إلا قليل أمرناهم ففسقوا أي أمرناهم بالفسق ففعلوا والأمر مجاز
لأن حقيقة أمرهم بالفسق أن يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقي أن يكون مجازا ووجه المجاز أنه صب عليهم النعمة صبا فجعلوها
ذريعة إلى المعاصي واتباع الشهوات فكأنهم مأمورون بذلك لتسبب إيلاء النعمة فيه وإنما خولهم إياها ليشكروا ويعملوا فيها الخير ويتمكنوا
من الإحسان والبر كما خلقهم أصحاء أقوياء وأقدرهم على الخير والشر وطلب منهم إيثار الطاعة على المعصية فآثروا الفسوق فلما فسقوا
حق عليهم القول وهو كلمة العذاب فدمرهم فإن قلت هلا زعمت أن معناه أمرناهم بالطاعة ففسقوا قلت لأن
دليل عليه غير جائز فكيف يحذف ما الدليل قائم على نقيضه وذلك أن المأمور به إنما حذف لأن فسقوا يدل عليه وهو كلام مستفيض يقال
أمرته فقام وأمرته فقرأ لا يفهم منه إلا أن المأمور به قيام أو قراءة ولو ذهبت تقدر غيره فقد رمت من مخاطبك علم الغيب ولا يلزم
هذا قولهم أمرته فعصاني أو فلم يمتثل أمري لأن ذلك مناف للأمر مناقض له ولا يكون ما يناقض الأمر مأمورا به فكان محالا أن يقصد أصلا
حتى يجعل دالا على المأمور به فكان المأمور به في هذا الكلام غير مدلول عليه ولا منوي لأن من يتكلم بهذا الكلام فإنه لا ينوي لأمره مأمورا
به وكأنه يقول كان مني أمر فلم تكن منه طاعة كما أن من يقول فلان يعطي ويمنع ويأمر وينهى غير قاصد إلى مفعول فإن قلت هلا
كان ثبوت العلم بأن الله لا يأمر بالفحشاء وإنما يأمر بالقصد والخير دليلا على أن المراد أمرناهم بالخير ففسقوا قلت لا يصح ذلك لأن
قوله ففسقوا يدافعه فكأنك أظهرت شيئا وأنت تدعي إضمار خلافه فكان صرف الأمر إلى المجاز هو الوجه ونظير أمر شاء في أن مفعوله
استفاض فيه الحذف لدلالة ما بعده عليه تقول لو شاء لأحسن إليك ولو شاء لأساء إليك تريد لو شاء الإحسان ولو شاء الإساءة فلو
ذهبت تضمر خلاف ما أظهرت وقلت قد دلت حال من أسندت إليه المشيئة أنه من أهل الإحسان أو من أهل الإساءة فاترك الظاهر المنطوق
به وأضمر ما دلت عليه حال صاحب المشيئة لم تكن على سداد وقد فسر بعضهم أمرنا بكثرنا وجعل أمرته فأمر من باب فعلته ففعل
كثبرته فثبر وفي الحديث خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة أي كثيرة النتاج وروي أن رجلا من المشركين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إني أرى
أمرك هذا حقيرا فقال صلى الله عليه وسلم إنه سيأمر أي سيكثر وقرئ آمرنا من أمر وأمره غيره وأمّرنا بمعنى أمرنا أو من أمر إمارة وأمّره
الله أي جعلناهم أمراء وسلطناهم وكم أهلكنا من القرون بيان لكم وتمييز له كما يميز العدد بالجنس يعني عادا وثمود
وقرونا بين ذلك كثيرا وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا يعني أن الذنوب هي أسباب الهلكة لا غير والله عالم بها فمعاقب عليها
من كان يريد العاجلة فكان همه مقصورا عليها لم يرد غيرها كالكفرة وأكثر الفسقة تفضلنا عليه من منافعها بما نشاء لمن نريد فقيد الأمر بتقييدين أحدهما
تقييد المعجل بمشيئته والثاني تقييد المعجل له بإرادته وهكذا الحال ترى كثيرا من هؤلاء يتمنون ما يتمنون ولا يعطون إلا بعضا منه وكثيرا منهم
يتمنون ذلك البعض وقد حرموه فاجتمع عليهم فقر الدنيا وفقر الآخرة وأما المؤمن التقي فقد اختار مراده وهو غنى الآخرة فما يبالي
أوتي حظا من الدنيا أو لم يؤت فإن أوتي فبها وإلا فربما كان الفقر خيرا له وأعون على مراده وقوله لمن نريد بدل من له وهو بدل
البعض من الكل لأن الضمير يرجع إلى من وهو في معنى الكثرة وقرئ ما يشاء

أن يكون العبد عاملا للعبد ما ابتغى من الدنيا وأن ذلك إنما جاء من الكفار يريد به الله ذلك وقيل هو من يريد الدنيا بعمل الآخرة كالمنافق
والمرائي والمهاجر للدنيا والمجاهد للغنيمة والذكر كما قال عليه السلام من كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه مذ
موما مطرودا من رحمة الله يصليها مذموما مدحورا ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم
مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة عشر
أكبر درجات وأكبر تفضيلا لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد مذموما مخذولا وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين
إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح
سعيها حقها من السعي وكفاءها من الأعمال الصالحة وشرط ثلاث شرائط في كون السعي مشكورا إرادة الآخرة بأن يعقد بها همه ويتجافى عن دار الغرور
والسعي فيما كلف من الفعل والترك والإيمان الصحيح الثابت وعن بعض المتقدمين من لم يكن معه ثلاث لم ينفعه عمله إيمان ثابت ونية صادقة
وعمل مصيب وتلا هذه الآية وشكر الله الثواب على الطاعة كلا كل واحد من الفريقين والتنوين عوض من المضاف إليه نمدهم بعطاء
عطايانا ونجعل الآنف منه مددا للسالف لا نقطعه فنرزق المطيع والعاصي جميعا على وجه التفضل وما كان عطاء ربك وفضله محظورا أي
ممنوعا لا يمنعه من عاص لعصيانه انظر بعين الاعتبار كيف جعلناهم متفاوتين في التفضل وفي الآخرة التفاوت أكبر لأنها ثواب وأعواض
وتفضل وكلها متفاوتة وروي أن قوما من الأشراف فمن دونهم اجتمعوا بباب عمر رضي الله عنه فخرج الإذن لبلال وصهيب فشق على أبي
سفيان فقال سهيل بن عمرو إنما أتينا من قبلنا إنهم دعوا ودعينا يعني إلى الإسلام فأسرعوا وأبطأنا وهذا باب عمر فكيف التفاوت في
الآخرة ولئن حسدتموهم على باب عمر لما أعد الله لهم في الجنة أكثر وقرئ أكثر تفضيلا وعن بعضهم أيها المباهي بالرفع منك في مجالس الدنيا
أما ترغب في المباهاة بالرفع في مجالس الآخرة وهي أكبر وأفضل فتقعد من قولهم شحذ الشفرة حتى قعدت كأنها حربة بمعنى صارت
يعني فتصير جامعا على نفسك الذم وما يتبعه من الهلاك ومن الخذلان والعجز عن النصرة ممن جعلته شريكا له وقضى ربك وأمر
أمرا مقطوعا به ألا تعبدوا أن مفسرة ولا تعبدوا نهي أو بأن لا تعبدوا وبالوالدين إحسانا وأحسنوا بالوالدين إحسانا أو بأن تحسنوا
بالوالدين إحسانا وقرئ ووصى وعن ابن عباس ووصى وعن بعض ولد معاذ بن جبل وقضاء ربك ولا يجوز أن يتعلق الباء في بالوالدين بالإحسان
لأن المصدر لا تتقدم عليه صلته إما هي إن الشرطية زيدت عليها ما تأكيدا لها ولذلك دخلت النون المؤكدة في الفعل ولو أفردت
إن لم يصح دخولها لا تقول إن تكرمن زيدا يكرمك ولكن إما تكرمنه أحدهما فاعل يبلغن وهو فيمن قرأ يبلغان بدل من ألف الضمير الراجع
إلى الوالدين وكلاهما عطف على أحدهما فاعلا أو بدلا فإن قلت لو قيل إما يبلغان كلاهما كان كلاهما توكيدا لا بدلا
فما لك زعمت أنه بدل قلت لأنه معطوف على ما لا يصح أن يكون توكيدا للاثنين فانتظم في حكمه فوجب أن يكون مثله فإن قلت ما
ضرك لو جعلته توكيدا مع كون المعطوف عليه بدلا وعطفت التوكيد على البدل قلت لو أريد توكيد التثنية لقيل كلاهما فحسب
فلما قيل أحدهما أو كلاهما علم أن التوكيد غير مراد فكان بدلا مثل الأول أف صوت يدل على تضجر وقرئ أف بالحركات الثلاث

[illegible]

ميزان	ل	كه	كـ	يه	يو	ك	كه	ط	ك	ط	حمل
حوت	]	ا	-	ح	ب	ه	و	ب	ح	ط	سنبله
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

ضمنونا وغير منون الكسر على أصل البناء والفتح تخفيف للضمة والتشديد كثم والضم اتباع كمنذ فإن قلت ما معنى عندك قلت هو أن يكبرا ويعجزا وكانا كلا على ولدهما لا كافل لهما غيره فهما عنده في بيته وكنفه وذلك أشق عليه وأشد احتمالا وصبرا وربما تولى منهما ما كانا يتوليان منه في حال الطفولة فهو مأمور بأن يستعمل معهما وطاءة الخلق ولين الجانب والاحتمال حتى لا يقول لهما إذا أضجره ما يستقذر منهما أو يستثقل من مؤنهما أف فضلا عما يزيد عليه ولقد بالغ سبحانه في التوصية بهما حيث افتتحها بأن شفع الإحسان إليهما بتوحيده ونظمهما في سلك القضاء بهما معا ثم ضيق الأمر في مراعاتهما حتى لم يرخص في أدنى كلمة تنفلت من المتضجر مع موجبات الضجر ومقتضياته [illegible]
صبر الإنسان معها في الاستطاعة ولا تنهرهما ولا تزجرهما عما يتعاطيانه مما لا يعجبك والنهي والنهر أخوان وقل لهما بدل التأفيف والنهر قولا كريما جميلا كما يقتضيه حسن الأدب والنزول على المروءة وقيل هو أن يقول يا أبتاه يا أماه كما قال إبراهيم عليه السلام لأبيه يا أبت مع كفره ولا يدعوهما بأسمائهما فإنه من الجفاء وسوء الأدب وعادة الدعار قالوا ولا بأس به في غير وجهه كما قالت عائشة رضي الله عنها نحلني أبو بكر كذا واخفض لهما جناح الذل والذل بالضم والكسر فإن قلت ما معنى جناح الذل قلت فيه وجهان أحدهما أن يكون المعنى واخفض لهما جناحك كما قال واخفض جناحك للمؤمنين فأضافه إلى الذل أو الذل كما أضيف حاتم إلى الجود على معنى واخفض لهما جناحك الذليل أو الذلول والثاني أن تجعل لذله أو لذله لهما جناحا خفيضا كما جعل لبيد للشمال يدا وللقرة زماما مبالغة في التذلل والتواضع لهما الدعاء لهما بالرحمة

وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ربكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا

من الرحمة من فرط رحمتك لهما وعطفك عليهما لكبرهما وافتقارهما اليوم إلى من كان أفقر خلق الله إليهما بالأمس ولا تكتف برحمتك عليهما التي لا بقاء لها وادع الله بأن يرحمهما رحمته الباقية واجعل ذلك جزاء لرحمتهما عليك في صغرك وتربيتهما لك فإن قلت [illegible] لهما إنما يجوز إذا كانا مسلمين قلت وإذا كانا كافرين فله أن يسترحم لهما بشرط الإيمان وأن يدعو الله لهما بالهداية والإرشاد ومن الناس من قال كان الدعاء للكفار جائزا ثم نسخ وسئل ابن عيينة عن الصدقة عن الميت فقال كل ذلك واصل إليه ولا شيء أنفع له من الاستغفار ولو كان شيء أفضل منه لأمركم به في الأبوين ولقد كرر الله سبحانه في كتابه الوصية بالأبوين وعن النبي صلى الله عليه وسلم رضا الله في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما وروي يفعل البار ما شاء أن يفعل فلن يدخل النار ويفعل العاق ما شاء أن يفعل فلن يدخل الجنة وروى سعيد بن المسيب أن البار لا يموت ميتة سوء وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبوي بلغا من الكبر أني ألي منهما ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما قال لا فإنهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاءك وأنت تفعل ذلك وأنت تريد موتهما وشكا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أباه وأنه يأخذ ماله فدعا به فإذا شيخ يتوكأ على عصا فسأله فقال إنه كان ضعيفا وأنا قوي وفقيرا وأنا غني فكنت لا أمنعه شيئا من مالي واليوم أنا ضعيف وهو قوي وأنا فقير وهو غني ويبخل علي بماله

[illegible]

ميزان	ط	ح	ع	ب	و	ه	ي	ج	د	ا	ب	حمل
حوت	ا	ب	ب	ه	ه	ن	ر	ر	ل	ط	ه	سنبله
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

	ميزان	ط	ح	و	ه	ه	٧	٣	-	ا	ا	حمل
حوت		كا	كه	له	كه	كه	لو	له	لا	كط	ل	سنبله
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

منونًا وغير منون الكسر على اصل البناء والفتح تخفيف للضمة والتشديد كثير والافراد اتباع لمنذ قال قلت ما معنى سبلك قلت هو ان يكون
فيتحيرا وكانا كلا على ولدها الا كافل لها غيرهما عنه في بيته وكفيه وذلك اشق عليه واسد احتماله وصبرا ما تولى منهما ما كان ابو لما
منه في حال الطفولة فهوما مور بان يستعمل معهما وطاه الخلق ولين الجانب والاحتمال حتى لا يقول لهما اذا اضجره ما يستقذر منهما ويستثقل
من مؤنتهما اف فضلا عما يزيد عليه ...
بهما ما تم حسن الاحوة ...

[illegible]

رحمتها كل نفس ... ورزقني سعيد بن المسيب ان البار لا يموت ميتة سوء وقال
رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوي بلغا من الكبر اني الي منهما ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان
بقائك وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما ...
فقال انه كان ضعيفا وانا ... فكنت الا الشيء ...

٣٣٦

... وبقية الا... ... ... وعلى ... ... نقصان ... ... الاسد نقصا ... ...

ميزان	ط	ح	ز	و	ه	د	ج	ب	ا	٠	حمل
حوت	يا	ب	ه	كه	كه	كو	ل	لا	كد	ل	سنبله
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

تعديل ... ... وبقية الابراج ... ... وميزان الا ... ... نقصان والقوس ... وسنبله ... نقصا ...

ميزان	كد	ل	لا	لا	كو	كه	يو	يه	ك	كا	يد	حمل
حوت	ا	ع	–	٢	٧	٥	٤	٢	٢	ط	–	سنبله
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

منونا وغير منون الكسر على اصل البنا والفتح تخفيف للكسرة والتشديد كثيرة والفرد اتباعا لمنذ فلو طلب ما معنى سكك قلت هو ان يكثرا
ويتخيرا او كانا كلاهما يدلوهما الا كافل الفاعين منهما عنه في عينه وكتفيه وذكر اشرعليه واشتد اجتماعه وصبر امر مما لولي منهما لكم لا ينو قوله
ميته في حال الطول فيوهما من ان يشتغل معهما وكلاء الخلق ولبس الجانب والاحتمال حتى لا يقول لهما اذا اضجر ما يستقذر منهما او يستثقل
من مؤنتهما اف فضلا عما يزيد عليه
بينهما مقام ...
صبر الانسان عنهما في الاستطالة ...
بتبعه الناس قولا كريما جميلا ...
ابرتين كرمه ولا يدعوهما باسمائهما ...
بكمك او فتحا جناح الذل والذل ...
حوكما قال واخفض جناحك للمؤمنين ...
الثاني ان تجعل الذل او الذل لهما ...
حتى وقل رب ارحمهما كما ربياني ...
الغرض منه حتى والمسكين وابن السبيل ...
ما وامات عرض عنهم ابتغاء ...
يبسطها كل البسط فتقعد ...
لتبرا من الوجه ... رحمتك ...
ما بقيا لهما واحتج الذي ان يرحمهما ...
كما سلمين ... واذا كانا ...
جاريا ثم نسخ وسئل ابن عيينة عن ...
الاول ولقد حرم العقوق في كتابه ...
وعا ايهان ... ولو ... بعمل النار ويعمل العاق ما شا ان يعمل فلن يدخل الجنة . وروى سعيد بن المسيب ان البار لا يموت ميتة سوء وقال
رجل لرسول الله صلى الله عليه ان ابوي بلغا من الكبر اني الي منهما ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان
بقاك وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما وشكا رجل الى رسول الله اباه وانه ياخذ ماله فدعا به فاذا شيخ يتوكا على عصا فساله
فقال انه كان ضعيفا وانا قوي وفقيرا وانا غني فكنت لا امنعه شيئا من مالي واليوم انا ضعيف وهو قوي وانا فقير وهو غني ويبخل علي بماله

منونا وغير منون بالكسر على اصل البناء والفتح تخفيف للضمة والتشديد كثير والفتح اتباع لمنذ قال طب ما معنى قيلك قال هولان بكرا

وبحيرا وكانا كلاهما عالمين بها لا الى الفاعل لهما غيره منها عنه في بيته وكتبه وذلك اشرف عليه واشد احتمالاً وصبرا لما يتولى منهما الكلام ابو قبل

منه في حال الطول فهو هاموربان يستعمل معهما وكلاهما الخلق وليس الجانب والمحتمل حتى الايقول لهما اذا اعجزه ما يستقذر منهما او يستثقل

لن هو بهما الف قط الا ما يريد عليهما

بهما ما تم حنين الاحوال مراعاتهما

غير المحسنين معهما في الاستطاعة

ببعضه والنبي فوتا كرهما حيلة كما

ابتغي كفرهم ولا ابطرهما بالسعاية

بك كذا او في جناح الذل والذل بالضم

حكما كان واخفض جناحك للمؤمنين

التي ان تجعل الذي لها او لذلك لهما

حتى وقل رب ارحمهما كما ربياني

القرب حقه والمسكين وابن السبيل

زا واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة

تبسطها كل البسط فتقعد ملوما

كبيرا من الرحمة من فوقها جنبك لها

ماربهما وادع الله ان يرحمهما رحمة

كانا مسلمين بلس وادكانا كافرين

جليه ثم نسخ وسئل ابن عيينة عن الصدقة

الابرار ولقد حضر العوتجارة كتابه

رضاهما ان يفعل فلن يدخل النار ويفعل العاق ما شاء ان يفعل فلن يدخل الجنة وروى سعيد بن المسيب ان البار لا يموت ميتة سوء وقال

رجل لرسول الله صلى الله عليه ان ابوي بلغا من الكبر اني الي منهما ما ولياني في الصغر فهل قضيتهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان

بقاءك وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما وشكا رجل الى رسول الله اباه وانه ياخذ ماله فدعا به فاذا هو شيخ يتوكأ على عصا فسأله

فقال انه كان ضعيفا وانا قوي وفقيرا وانا غني فكنت لا امنعه شيئا من مالي واليوم انا ضعيف وهو قوي وانا فقير وهو غني ويبخل علي بماله

٣٣٧

٢

شمس بعد ... الاولى ... الابتداء في ... الاسد ... والعقرب ... ميزان ... حوت ... والعقرب ...

ميزان	د	كد	كه	كح	كو	ك	كو	ل	كب	كا	حمل
حوت	ي	ا	ب	ج	ه	ه	و	ب	ح	ط	سنبله
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

٤٥٫٣

د

بعد ... الى بعد ... الاولى ... الاسد ... والعقرب ... حوت ...

ميزان	د	له	ط	ر	و	ب	ب	ه	ب	ا	ه	حمل
حوت	ج	يا	ب	ه	ط	ب	و	ر	ع	ط	ك	سنبله
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

مثونا وغیر مثونا بالکسر علی اصل البناء والفتح تخفیفا للفتحه والتشدید کثیر والقرآن ایکم لمن قال طلب ما معنی قال ذلک قلت هولاء بکرا
وبنجیرا وکانا کاغلی دلوها الکامل لما غنی منهما عنده فی بنتیه وکنفیه وذلک اشق علیه وانما اجتماعه وصبا مما تولی منهما لما
مثنه فی حال الطفولة فثوهما ان یشغل معهما وطاقه الخلق و لیس لجانب فی الحمال حتی لا یقول لهما اذا اضجره ما یستقذر منهما او یستثقل
من مونتهما اف فضلا عما یزید علیه
بهما
[illegible]

[illegible]

[illegible]	تشرین الاول	[illegible]	کانون الاول	[illegible]	[illegible]	شباط	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
تموز	[illegible]	نیسان	ایار	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ایلول
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]

میزان	ط	ح	ب	و	ه	٧	٣	٠	١	٤	حمل
حوت	کا	کج	کج	کج	که	کو	لد	لد	کط	ل	سنبله
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]

رحمهما کان یعمل فلن یدخل النار ویعمل العاق ما شاء ان یعمل فلن یدخل الجنة وروی سعید بن المسیب ان البار لا یموت میتة سوء وقال
رجل لرسول الله صلی الله علیه ان ابوی بلغا من الکبر انی الی منهما ما ولیا منی فی الصغر فهل قضیتهما قال لا فانهما کانا یفعلان ذلک وهما یحبان
بقاءک وانت تفعل ذلک وانت ترید موتهما وشکا رجل الی رسول الله اباه وانه یاخذ ماله فدعا به فاذا شیخ یتوکا علی عصا فسأله
فقال انه کان ضعیفا وانا قوی وفقیرا وانا غنی فکنت لا امنعه شیئا من مالی الیوم انا ضعیف وهو قوی وانا فقیر وهو غنی ویبخل علی بماله

جدول [illegible] شمس [illegible] معدل بتعديل [illegible]

درجه	حمل	ثور	جوزا	سرطان	اسد	سنبله	درجه
٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	حوت	دلو	جدى	قوس	عقرب	ميزان	

جدول بعد [illegible] معدل بتعديل دقائق [illegible]

درجه	حمل	ثور	جوزا	سرطان	اسد	سنبله	درجه
٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	حوت	دلو	جدى	قوس	عقرب	ميزان	

هنوناً وعنبر منون بالكسر على اصل البناء والفتح تخفيف للشبه بالتشديد كثير فالقراءة اتباع [illegible] قلت ما معنى سبلك قلت هو ان يكرا
[illegible] او كانا كلاهما [illegible] ولدهما الا كل [illegible] عنده في [illegible] وذلك اشق عليه واشد احتمالا [illegible] منهما [illegible]
مينه في حال الطول فتوهما [illegible] بان يستعمل معهما وطاقة الخلق ولين الجانب والاحتمال حتى لا يقول لهما اذا اضجره ما يستقذر منهما او يستثقل
من مؤنتهما اف فضلا عما يزيد عليه [illegible]
بهما [illegible] الاجر [illegible]
صبر الاحسان معهما في الاستطاعة [illegible]
بنيته والنهي قولا كريما جميلا كما [illegible]
ابتسم كرم ولا [illegible] باسمائهما [illegible]
بكمكذا او عن حاله الذل والذل بالـ[illegible]
حد كما قال واخفض جناحك للمؤمنين [illegible]
الثاني ان يجعل لهما الذل [illegible] لهما [illegible]
حمه وقل رب ارحمهما كما ربياني [illegible]
العفو بمنى جنة والمسكين وابن الـ[illegible]
واما تعرضن عنهم ابتغاء [illegible]
يبسطها كل البسط فتقعد [illegible]
[illegible] الرحمة [illegible] لهما [illegible]
ما بقي لهما [illegible] ان يرحمهما رحمة [illegible]
كانا مسلمين [illegible] واذا كانا كافرين [illegible]
[illegible] وسئل ابن عيينة عن الـ[illegible]
الاخر ولقد كرر الله سبحانه في كتابه [illegible]
[illegible] ان [illegible] بعض البار [illegible] الفاجر [illegible] ان يفعل [illegible] يدخل الجنة وروى سعيد بن المسيب ان البار لا يموت ميتة سوء وقال
[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible] ان ابوي [illegible] الكبر [illegible] هل قضيتهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان
بقاءك وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما وشكا رجل الى رسول الله [illegible] اباه [illegible] ياخذ ماله [illegible] شيخ يتوكا على عصا فسأله
فقال انه كان ضعيفا وانا قوي [illegible]
[illegible]

منونا وغير منون الكسر على اصل البناء والفتح تخفيف للفتحة والتشديد كثير في القرآن اتباعا لمن قال طس ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال هؤلاء بكرا

وبنجوا ذا كانا كانا غافلين عن ولدها الا كامل لها غير مهما عند في بيته وكنفه وذلك اشق عليه واشد احتمالا وصبرا مما نولى منهما ما كان لابوين

منه في حال الطفولة فهو ما مور بان يستعمل معهما وحكاه الخلق ولين الجانب في الاحتمال حتى لا يقول لهما اذا اضجره ما يستقذر منهما او يستثقله

من مؤنتهما اف فضلا عما يزيد عليه

بهما مما تجري مجرى الامور مما عابهما

صبر الانسان معهما في الاستطاعة

ببغيه النهي فلا كرهما جميلا كما ينبغي

ابشع كفر ولا انهرهما باغلظ

كمكذا او من جناح الذل والذل بالضم

حدكما كان واحتفي جناحك للمؤمنين

الشفي ان تجعل الاله او لذلة لهما

خذه وقل رب ارحمهما كما ربياني

العزيز حمه والمسكين وابن السبيل

ذا واما تعرضن عنهم ابتغاء

تبسطها كل البسط فتقعد

لسبيرا من الرحمة من فضله لهما

ما ربيا لهما والعرف ان ترحمهما رحمة

كانا مسلمين لانه واذا كانا كافرين

جليد بم نسخه وسئل ابن عيينة من الصدقة

الابوين ولقد كرز الله سبحانه في كتابه

رحمانيا ان يقول بلن بفعل البار وبفعل العاق بهما ستا ان يفعل فلن يدخل الجنة وروي سعيد بن المسيب ان البار لا يموت ميتة سوء وقال

رجل لرسول الله صلى الله عليه ان ابوي بلغا من الكبر اني الي منهما ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان

بقاءك وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما وشكا رجل الي رسول الله اباه وانه ياخذ ماله فدعا به فاذا شيخ يتوكا على عصا فسأله

فقال انه كان ضعيفا وانا قوي وفقيرا وانا غني فكنت لا امنعه شيئا من مالي واليوم انا ضعيف وهو قوي وانا فقير وهو غني ويبخل علي بماله

حدول معدل الايام [illegible]

حمل	ثور	جوزا	سرطان	اسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدي	دلو	حوت
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

جدول نصف النهار [illegible] شمس [illegible]

حمل	ثور	جوزا	سرطان	اسد	سنبله
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

منونا وغير منون بالكسر على اصل البناء والفتح تخفيفا للاسم والتشديد كثير ... اتباعا لمنذ فلو قلت ما مضى منذ كذا قلت هو ان يكون

وبيعا وكانا كلاهما ذلولها الا كان لها عين مهما عنده في عينه وكتفيه وذلك اشق عليه واغنى ... وصبا ... لى بينهما ما لم يا ...

منه في حال الطفولة فهو هما موز ... يستعمل معهما وكلاهما الخلق في لبس الجانب في الاحتمال حتى لا يقول لهما اذا المعجز ما يستقذر منهما ويستثقل

من عونهما الى ... عما يريد عليهما

بهما ما ... الاحمر ...

الف ٣١

معدل الايام وسط ... شمس ... وسط شمس ... معدل ...

	حمل	ثور	جوزا	سرطان	اسد	سنبله	میزان	عقرب	قوس	جدی	دلو	حوت
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

معدل الايام وسط مشتری ... وسط ... مشتری معدل ...

	حمل	ثور	جوزا	سرطان	اسد	سنبله	میزان	عقرب	قوس	جدی	دلو	حوت
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الاول والذكر العرب ... كنايه

... ان يعمل ... النار ويعمل ... الجنة وروى سعيد بن المسيب ان البار لا يموت ميتة سوء وقال

... رسول الله صلى الله عليه ... افلا ... امانة ... القعر ... فانهما كانا يفعلان ذلك

... الله ... وشكا رجل الى ... اباه والله ياخذ ماله ... الشيخ ...

فقال الله كان ضعيفا وانا قوي ... فقيرا وانا غني ... اليوم ... قوي ... وهو فقير ... يبخل علي بماله

هنونا وغير منون بالكسر على اصل البناء والفتح تخفيف للضمة والتشديد كثير والقراءة اتباع لمذ قوله فلا تقل لهما [illegible] هو ان يكبرا
[illegible] او كانا كلا عليه لا كافل لهما غيره فهما عنده في بيته وكنفه وذلك اشق عليه واشد احتمالا وصبرا [illegible] منهما ما كان يتولى
منه في حال الطفولة فهو مامور بان يستعمل معهما وطاة الخلق ولين الجانب والاحتمال حتى لا يقول لهما اذا اضجره ما يستقذر منهما او يستثقل
من مؤنهما اف فضلا عما يزيد عليه [illegible]
بهما [illegible] الامه [illegible]
صبر الانسان معهما في الحيطانية [illegible]
ينبغي والنهي [illegible]
[illegible] كريم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
جابر [illegible] وسئل ابن عيينة [illegible]
الابوين ولقد ذكر الله سبحانه كتابه [illegible]

جدول تعدیل الایام وسط عطارد منتهی ثالثه ازاء وسط شمس بکبیر سند

	حمل	ثور	جوزا	سرطان	اسد	سنبله	میزان	عقرب	قوس	جدی	دلو	حوت
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

جدول تعدیل الایام بخرج منتهی ثانیه بازاء وسط شمس بکبیر سند

	حمل	ثور	جوزا	سرطان	اسد	سنبله	میزان	عقرب	قوس	جدی	دلو	حوت
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible] ان يعمل عمل اهل النار ويعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة. وروى سعيد بن المسيب ان البار لا يموت ميتة سوء وقال
رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوي بلغا من الكبر اني الي منهما ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان
بقاءك وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما وشكا رجل الى رسول الله اباه وانه يأخذ ماله فدعا به فاذا شيخ يتوكأ على عصا فسأله
فقال انه كان ضعيفا وانا قوي وفقيرا وانا غني فكنت لا امنعه شيئا من مالي واليوم انا ضعيف وهو قوي وانا فقير وهو غني ويبخل علي بماله

منونا وغير منون بالكسر على اصل البناء والفتح تخفيف للكسر والتشديد كثر مع الفتح اتباعا لمنذ قوله مامنعك ان تسجد قال هو ان بكرا وعمر او كانا كلاهما دلوها الا قال لها غير منها عنه في بيته وكتفه وذلك اثر علمه واعداهما حتى ومع امر من تولى منهما الكاف منهم من حال الطول نهوها مور بان يستعمل معهما وكاد الخلق وليس بجانب الحمل حتى لا يقول لهما اذا المحجوب ما يشتريد منها او يستند

٣٤٣

جدول دقايق قطر آفتاب هر برجك مقوم بكوند						جدول حركت شمس هر بك ساعتده هر برجك مقوم بكوند					
حمل	ثور	جوزا	سرطان	اسد	سنبله	حمل	ثور	جوزا	سرطان	اسد	سنبله
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

جدول بعد آفتاب المقابل التقويم هر برجك مقوم بكيرند وبتعديل ما بين السطرين عمل ايده					
حمل	ثور	جوزا	سرطان	اسد	سنبله
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

ورحمانيا ان يقتل بلى بطل النار ويبطل التفاوت ماشاء الا ونفعل ثم لم يدخل الجنة. وروى سعيد بن المسيب ان ابا بكر وعمر لا يوجب هيبته شيء وقال لحمل رسول الله صلى الله عليه ان اتوني بالماء من البراني الذي عند اما و الباهي من الصغر فهل فضيتهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما بنقاكة وانت تفعل كله انشر عنه منهما وشكا رجل الى رسول الله اباه وانه ياخذ ماله فدعاه فاذا شيخ يتوكا على عصا فسأله فقال انه كان ضعيفا وانا قويا وفقيرا وانا غني فكنت لا امنعه شيئا من مالي واليوم انا ضعيف وهو قوي وانا فقير وهو غني ويبخل علي بماله

فمتونا وغير منون بالكسر على اصل البناء والفتح تخفيف للضمة والتشديد كثر مع القرائن ... لمنذ قال ... ما معنى ... هو ان يكبرا

او يعجزا او كانا كلاّ عليه ... الا كافل لهما غيره ... وذلك اشق عليه ... اهما لولى ...

عنده في حال الكبر ... فلا يقل لهما اف ... حتى لا يقول لهما اذا اضجره ما يستقذر منهما ...

من موجبها الف ... عليه

بهما ... الامور ...

حسن الاحسان بهما في الحال ...

بيعه واللين ... كما ...

اي شيء ... بالجواب ...

... والذل ...

حكما ...

التاني ...

حق ... ما كان ...

العقربى حقه والمسكين وابن ال...

وا واما تعرضن عنهم ابتغاء ...

تبسطها كل البسط فتقعد ...

... من الرحمة ...

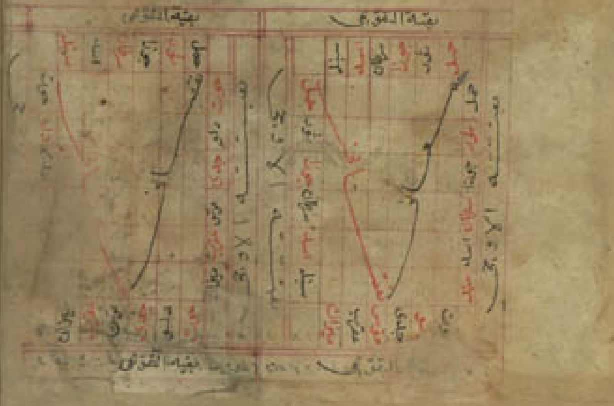
... الوالدين ...

كانا ... واذا كانا ...

... وسئل ابن عيينة ...

الاقربين ... العرب ...

بدالله تعديل ثانی ... وسط منقوس ...
... الرابعة التقويم ... وسط منقوس
... معدل
... وسط ... معدل ...
... نقصان را ... جمع را ...
... وسط معدل بتعديل اول ... مركز معدل بتعديل اول ...
... معدل ساز ... تسهيل تعديل ثانی ...
... شود واحتياج باين جدول نباشد ...
جمع ونقصان معلوم شود



... ان يقول ... النار ... يدخل الجنة ... وروى سعيد بن المسيب ...
... رسول الله صلى الله عليه ... ان ... فهل ... فقال لا فانهما كانا يفعلان ذلك ...
... وانت تفعل ... وشكا رجل الى ... اباه وانه ياخذ ماله ...
فقال انه كان ضعيفا وانا قوي ... وانا ... علي ...